وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 ابو قاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

تخصص علم الاجتماع:

العنف لدى شباب السكان المرحلين للأحياء السكنية الجديدة

دراسة حالة حي 05 جويلية 1962 بالأربعاء

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الحضري

من إعداد الطالب:
زكريا تيزي

تحت إشراف:
إشراف: بومخلوف محمد

السنة الجامعية 2023-2024

فهرس المحتويات	الصفحة
كلمة الشكر	
الاهداء	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول: الاقتراب المنهجي للبحث.	
1. أهمية البحث	1
2. اسباب اختيار الموضوع	1
3. الإشكالية.....	4-2
4. تحديد المفاهيم.....	9-4
5. منهجية الدراسة والتقنيات المستعملة.....	12-9
6. مجال الدراسة	13
7. الدراسات السابقة	18-13
الفصل الثاني : نظريات المفسر للعنف.	
تمهيد.....	20
المبحث الأول: النظريات البيولوجية	
المطلب الأول: نظرية نظرية لمبروزو.....	21
المطلب الثاني: نظرية التكوين الشخصي.....	22
المطلب الثالث: نظرية الانحراف الكروموزومي.....	23-22
المبحث الثاني: النظريات النفسية لتفسير العنف.....	
المطلب الأول: نظرية الضعف العقلي.....	23
المطلب الثاني: نظرية الأمراض العقلية والنفسية والعصبية.....	24
المطلب الثالث: نظرية التحليل النفسي.....	26-24
المبحث الثالث: النظريات الاجتماعية لتفسير العنف.....	
المطلب الأول: نظرية دوركايم.....	27-26
المطلب الثاني: : نظرية العصبة لـ(تراشر).....	28-27
المطلب الثالث: نظرية التركيب الاجتماعي.....	29
المطلب الرابع: نظرية الضبط الاجتماعي.....	30-29
المطلب الخامس: مدرسة شيكاغو والعنف.....	31-30
المطلب السادس: نظرية النسق الاجتماعي.....	31
المطلب السابع: نظرية تعدد العوامل.....	32
خلاصة الفصل.....	33
الفصل الثالث: سوسيولوجية الشباب الجزائري	

تمهيد.....	35
المبحث الأول: **الشباب والشغل**.....	
المطلب الأول: العمل والشباب.....	37-36
المطلب الثاني: سياسات لتنشيط الطلب في سوق العمل.....	39-38
المطلب الثالث: الشباب والهجرة.....	40-39
المبحث الثاني: العادات والقيم.....	
المطلب الأول: قيم وعادات في عالم متغير.....	42-41
المطلب الثاني: الشباب والعادات.....	42
المطلب الثالث: الشباب والتدين	43
المبحث الثالث: الحياة الجمعوية للشباب.....	
المطلب الأول: الإعلام والشباب.....	45-44
المطلب الثاني: السياسة والشباب.....	47-46
المطلب الثالث: المشاركة المدنية.....	50-48
الفصل الرابع: الضاحية والعلاقات الاجتماعية في المدينة	
المبحث الأول: التحضر في الجزائر والضاحية.....	
المطلب الأول: التحضر في الجزائر.....	58-54
المطلب الثاني: عن ماذا نتكلم عندما نستعمل كلمة ضاحية.....	60-58
المطلب الثالث: الضاحية الحزينة	62-60
المبحث الثاني: العلاقات الاجتماعية في المدينة	
المطلب الأول: الأجنبي والمدينة	64-62
المطلب الثاني: تأثير النمو الحضري على تحول شكل العلاقات الاجتماعية	65-64
المطلب الثالث: العلاقات العصبوية في المدينة	69-66
المبحث الثالث: العلاقات الاجتماعية في مدينة الجزائر	
المطلب الاول : نسيج سكان مدينة الجزائر	72-70
المطلب الثاني : علاقات القرابة و الدم في مدينة	74-72
المطلب الثالث: الحومة وعلاقات التقارب المجالي	78-74
الفصل الخامس: ثلاثية العنف والشباب والضاحية.	
المبحث الأول: العنف والشباب.....	
المطلب الأول: الشباب العنيف نتاج اجتماعي	81-79
المطلب الثاني: كيف يبدا العنف عند الشباب	83-81
المطلب الثالث: تشكيل مجموعة لممارسة عنيفة	85-83
المبحث الثاني: الشباب والضاحية.....	

المطلب الأول: الشارع كعنصر اتصال و تواصل في الحي	87-85
المطلب الثاني: الضاحية و الجماعة الشبانية	90-87
المبحث الثالث: العنف في الضاحية.....	
المطلب الأول: الحي وعلاقته بالعنف لدى الشاب	94-91
المطلب الثاني: الصراع المجالي في الضاحية	97-94
الفصل السادس: الميدان وتحليل النتائج	
تحليل الإحصائيات للأمن الوطني.....	
إشكالية مصادر جمع المعطيات الإحصائية الخاصة بالعنف.....	98
المطلب الأول : قضايا الضرب والجرح العمدي.....	105-99
المطلب الثاني: الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.....	111-105
المطلب الثالث : السرقة بالعنف.....	117-111
المطلب الرابع : حيازة المخدرات.....	119-117
الفصل السابع : التكميم الكيفي لنتائج البحث	
خطوات التحليل	126-119
المبحث الاول: تحليل كمي للمعطيات الكيفية (المقابلات)	
المطلب الاول: خصائص المشاركين في البحث	134-126
المطلب الثاني: المستوى الاول من فئات التحليل	139-134
المطلب الثالث: المستوى الثاني من فئات التحليل	146-139
المطلب الرابع: المستوى الثالث من فئات التحليل	151-146
الاستنتاج	153-151
المبحث الثاني: تحليل كمي للمقابلة البؤرية.	
المطلب الاول: المستوى الاول من فئات التحليل	158-156
المطلب الثاني: المستوى الثاني من فئات التحليل.....	160-158
المطلب الثالث: المستوى الثالث من فئات التحليل	161-160
الاستنتاج	162
الفصل الثامن: تحليل كيفي لنتائج البحث	
المبحث الاول: منظور سوسيواقتصادي للممارسة العنيفة لدى شباب الاحياء الإعادة اسكانها.	
المطلب الأول: "طيحة او نوضة" وصف اجتماعي أم مفهوم فلسفي.....	169-165
المطلب الثاني: ثقافة شارع التنشئة و القيم.....	171-169
المطلب الثالث: صناعة المكانة الاجتماعية.....	176-171
نتائج	177
المبحث الثاني: الممارسة العنيفة كإنتاج اجتماعي لتصور شباني.....	

المطلب الأول: العنف الدفاعي ضد العنف الهجومي.....	180-178
المطلب الثاني: العنف الترفيهي في ظل قلة المتنفس الاجتماعي.....	183-180
المطلب الثالث: البراني نظرة اقصائية إلى ممارسة اجتماعية.....	190-183
المطلب الرابع: وليد الحومة من الاخوة القرابية نحو الأخوة المجالية.....	194-190
نتائج	195-194
المبحث الثالث: نتائج مترتبة عن ممارسة الشباب العنيفة.....	
المطلب الأول: العنف فرصة اقتصادية في المجموعة الشبانية.....	199-195
المطلب الثاني: العنف والخسائر المترتبة.....	201-199
استنتاج جزئي	202-201
المبحث الرابع: العنف الشباني بين التصور والممارسة الاجتماعية.....	
المطلب الأول: الممارسة الشبانية قيم ومعايير	205-202
المطلب الثاني: الأسرة مؤسسة تنشئة ونقل قيم.....	208-205
المطلب الثالث: العلاقات بين الأقران إنتماء وهوية.....	212-208
نتائج	212
المبحث الخامس: مجموعة شبان الحي من التشكيل إلى القيادة.	
المطلب الأول: المساغر أعضاء في المجموعة وعنصر فعالية.	216-213
المطلب الثاني: مرونة إنخراطية في مجموعة الحي الشبانية.....	218-216
المطلب الثالث: القيادة مشاركة جماعية بعيدة عن الممارسة الفردية.....	220-218
نتائج	220
المبحث السادس: سيرورة السيطرة المجالية لمجموعة الحي العنيفة.	
المطلب الأول: الاقدمية الزمانية للشرعية المجالية.....	224-221
المطلب الثاني: العنف ألية لسيطرة المجالية.....	226-224
المطلب الثالث: أفضلية الولوج للموارد المتاحة للسكان القدامى على حساب الجدد.....	228-226
نتائج	229
المبحث السابع : المؤسسات الرسمية وشباب الحي.	
المطلب الأول: العنف القفاز من الشارع إلى المؤسسة التعليمية.....	233-231
المطلب الثاني: الجدلية الاجتماعية بين السلطة المحلية والنظرة الشبانية.....	234-233
المطلب الثالث: الممارسة المزدوجة للفاعلين المؤسسة الأمنية والشباب.....	239-234
نتائج	240-239
نتائج عامة.....	245-241
خاتمة	248-246
المراجع	255-250

الملاحق	265-256

فهرس الاشكال والجداول والصور

العنوان	الصفحة
صورة طبوغرافية رقم 1 تبين حي 5 جويلية 1962 بالأربعاء	14
شكل بياني رقم01 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الأنومي في الحالة العادية	23
شكل بياني رقم02 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الأنومي في الحالة غير العادية	23
شكل بياني رقم03 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الضبط الاجتماعي.	25
شكل بياني رقم 04 يبين متغيرات نظرية الأنساق	27
جدول رقم 01 يبين تطور الشغل البطالة والنشط لدى الشباب:	32
جدول رقم 02 يبين الأسباب التي تدفع بالشباب الى الهجرة	38
جدول رقم 03 يبين نسبة المشاركة لدى الشباب في العمل الجمعوي	47
صور رقم 02 طبوغرافية للأحياء الإعادة اسكانها	54
جدول رقم 04 يبين تطور عدد السكان مدينة الجزائر(باالالف)	65
جدول رقم 05 يبين مسؤولية العنف حسب فئة الجنس	71
جدول رقم 06 يبين مشاهدة المشاركين لأي نوع من أنواع العنف المادي	73
جدول رقم 07 يبين تعرض الشباب الى اعمال العنف	84
شكل رقم 05 قضايا الضرب والجرح العمدي المسجلة على التراب الوطني خلال الفترة الممتدة مابين 2012 إلى 2015.	90
شكل بياني رقم 06 قضايا الضرب والجرح العمدي المسجلة في التراب الوطني حسب الفئة وجنس.	91
شكل رقم 07 قضايا الضرب و الجرح العمدي حسب بعض ولايات الوطن	92
شكل رقم 08 يبين توزيع القضايا الضرب و الجرح العمدي المسجلة لولاية الجزائر حس فئة السن والجنس.	94
شكل رقم 09 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.	97
شكل رقم 10 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول حسب الفئة العمرية والجنس.	98
شكل رقم 11 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في قضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.	100
شكل رقم 12 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لبعض الولايات الوطن في قضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.	101
شكل رقم 13 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة في الوطن في قضايا السرقة بالعنف.	103

شكل رقم 14 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا السرقة بالعنف حسب الفئة العمرية والجنس.	104
شكل رقم 15 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في قضايا السرقة بالعنف.	106
شكل رقم 16 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لبعض ولايات الوطن في قضايا السرقة بالعنف.	107
شكل رقم 17 تطور عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني في حيازة المخدرات.	109
شكل رقم 18 تطور عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني في حيازة المخدرات حسب الفئة العمرية والجنس.	110
شكل رقم 19 تطور عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في حيازة المخدرات حسب الفئة العمرية والجنس.	112
شكل رقم 20تطور عدد القضايا المسجلة لبعض ولايات الوطن في حيازة المخدرات.	114
صورة رقم 03 تبين فئات التحليل من خلال برنامج Excel	123
جدول رقم 08 يوضح اكثر فئات التحليل المستخرجة والمستعملة للتحليل	124
صورة رقم 04 تبين ورقة خصائص مصدر المعطيات(خصائص السوسيوديمغرافية للمشاركين)	126
رسم بياني رقم21 حسب الحالة المهنية والمستوى التعليمي.	127
رسم بياني رقم 22 يبين خصائص المشاركين علاقة المستوى التعليمي وشكل العنف الذي مارسه	128
رسم بياني رقم 23 حسب حالة الاب المهنية وشكل العنف الممارس	129
رسم بياني رقم 24 حسب انتمائه الى مجموعة وبين اسم مستعار	130
رسم بياني رقم 25 حسب السن وانتمائه الى جماعة الحي	131
رسم بياني رقم 26 حسب السن و شكل العنف الممارس	132
رسم بياني رقم 27 يبين مساحة التغطية لفئة أسباب العنف	134
رسم بياني رقم 28 نسبة مساحة فئة ممارسات الشباب	135
رسم بياني رقم 29 مساحة فئة الشباب والمؤسسة الرسمية	136
رسم بياني رقم 30 الشباب و فئة تصوراتهم للسلوكات العنيفة	138
رسم بياني رقم 31 الشباب وتنظيم الجماعة	139
جدول رقم 09 يوزع النسب المئوية للتغطية التصريحات للفئات من المستوى الثاني لفئة أسباب العنف	140
رسم بياني رقم 32 يبين أدوات المستعملة للعنف	142
رسم بياني رقم 33 فئات المستوى الثاني للمؤسسة الرسمية	143
رسم بياني رقم 34 يبين مقارنة بين فئة المستوى الثالث لثقافة الشارع والبراني والقيم والمعايير لفئة التحليل المستوى الأول أسباب العنف	145
رسم بياني رقم 35 فئات المستوى الثالث لفئة تحليل ممارسة العنف مقارنة بين العلاقة بين الاقران، العقلية، تشكيل الجماعة، القيادة وامتلاك المجال	147
رسم بياني رقم 36 يبين الشباب و فئة التنشئة الاجتماعية	149
رسم بياني رقم37 يبين نسبة مساحة التغطية للفئات التحليل من المستوى الأول	153
رسم بياني رقم 38 يبين نسبة التغطية لفئات التحليل الفرعية من المستوى الثاني لأسباب العنف	154

رسم بياني رقم 39 يبن نسبب التغطية لفئة المستوى الثاني لفئة ممارسات الشباب	155
رسم بياني رقم 40 يبين الفئات من المستوى الثالث لفئة أسباب العنف	156
رسم بياني رقم 41 يبين فئات المستوى الثالث لفئة ممارسات الشباب.	157
شكل بياني رقم 42 يبين فئة تحليل البراني مقارنة بفئات التحليل للمستوى الثالث لفئة تصورات السلوكات	183
شكل بياني رقم 43 يبين نسبة التغطية لفئة تحليل البراني حسب المشاركين في البحث	188
صورة رقم 04 مكان لبيع المخدرات والحبوب المهلوسة.	197
شكل رقم 44 يبين مساحة التغطية بنسبة إلى القيم والمعايير للشباب المشارك	203
شكل رقم 45 يبين مساحة التغطية لتصاريح المشاركين حول موضوع العلاقة بين الأقران.	209
صورة رقم 05 تبين تعبير عن العلاقة بين شباب مجموعة الحي العنيفة	211
شكل رقم 46 يبين نسبة تكرار المرجع لفئات التحليل مجموعة شبان الحي.	213
شكل بياني رقم 47 يبين نسبة التغطية لفئات التحليل المستوى الثاني حسب المشاركين	230

كلمة شكر

بداية أشكر الله عز وجل، على توفيقه لي لإعداد و إتمام هذا البحث العلمي.

ثم أتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد بومخلوف، الذي كان المرشد و الموجه لإتمام و إنجاز هذه المذكرة، حيث لم يبخل علي بالنصائح و التوجيهات طوال فترة إنجاز هذا البحث.

و لا يفوتني أن أشكر أيضا كل أساتذتي في قسم علم الاجتماع، و خاصة علم الاجتماع الحضري، على ما بذلوه من جهد لتعليمنا مبادئ البحث العملي.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث من زملاء و أصدقاء.

مقدمة:

تُعَدُّ ظاهرة العنف من بين أكثر المشاكل الاجتماعية تعقيدًا التي تواجه المجتمعات اليوم، حيث تمثل تهديدًا جسيمًا للسلام والاستقرار في العالم. يتجلى العنف في أشكال متعددة ويشمل الاعتداء الجسدي، والعنف الأسري، والعنف الجنسي، والعنف النفسي، والإرهاب، والحروب، وغيرها من التجاوزات والانتهاكات التي تترك آثارًا مدمرة على الضحايا والمجتمعات بأسرها.

تندرج دراستنا هذه حول " الممارسات العنيفة لدى الشباب السكان المعاد اسكانهم " في اطار الدراسات السوسيوانتربولوجية التي تحاول فهم الممارسات الشبانية في الاحياء المعاد اسكانهم في الجزائر، فيسمح لنا هذا النوع من الدراسات بفهم العلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير، كما تركز كذلك على الممارسات لفئة حساسة تتميز بتعدد الممارسات التي يغيب في بعضها المراقبة والضبط.

إن فهم العنف لدى الشباب في الاحياء المعاد اسكانهم يتطلب تحليلًا شاملًا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر عليهم. من جانب اخر ورغم خطورة الممارسة التي يقوم بها الشباب في كممارسة العنف و في بعضها التعدي على الأفراد لتصل الى امتلاك المجال بالقوة تحدد مشهد الحياة الاجتماعية في تلك الاحياء، وعليه يجب أن تتضمن الاستجابات لهذه المشكلة توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية المناسبة، وتعزيز الانتماء الاجتماعي، وتعزيز الوعي حول أخطار العنف وكيفية التعامل معه.

ترتكز دراستنا هذه على ثمانية فصول، بعد تقديم الجانب المنهجي للدراسة في الفصل الأول نشرح فيه أسباب اختيار الموضوع ثم أهداف البحث بصفة عامة، ثم عرض الإشكالية، وتقديم اهداف البحث، ثم نحدد مفاهيم البحث، إلى منهج البحث، وتقنيات البحث، الأساليب المعالجة وأخيرا نعرض بعض الدراسات السابقة.

يأتي الفصل الثاني يتضمن الاطار النظري للدراسة، ينقسم إلى ثلاث مباحث محاولين من خلالها تبيان اهم النظريات في تفسير فعل العنف لدى الافراد ابتداء من النظريات البيولوجية تليها النظريات النفسية لنختم الفصل بالنظريات الاجتماعية.

أما فيما يخص الفصل الثالث ضم ثلاث مباحث جاءت نبين فيه وضعية الشباب الجزائري. كان المبحث الاول حول الشباب والشغل ، اما المبحث الثاني والشباب والقيم و المعايير والمبحث الثالث هو الحياة الجمعوية للشباب لنختتم بخلاصة.

بما أن دراستنا من احد اهم ركائزها العلاقات الاجتماعية ادرجنا فصل رابع تحت عنوان الضاحية والعلاقات الاجتماعية ، الذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث بين التحضر في الجزائر والتحدث عن الضاحية في عنوان الضاحية الحزينة نبين فيها أهم الخصائص التي تتميز بها الضاحية الجزائرية لنختتم الفصل بمحب حول العلاقات في مدينة الجزائر.

ونظرا لاستعمالنا مفهوم الشباب والعنف والضاحية خصصنا فصل خامس حول ثلاثية العنف والشباب والضاحية، حولنا من خلال ثلاث مباحث أن نستنتج العلاقة التي تربط بين ثلاث مواضع وهي اشكالية البحث بين علاقة الشباب الجزائري بالعنف ثم الشباب في الضاحية، و بعد ذلك العنف والضاحية بين اشكاله ودرجته لنختتم بخلاصة لهذا الفصل نشرح فيها اهم النقاط التي جاءت في الفصل.

لقد بوبنا لفصلين من المذكرة يتضمن ميدان البحث وتحليل المعطيات، جاء اول فصل نشرح فيه المعطيات الجاهزة التي الحصول عليها من مديرية الامن العمومي حول عدد القضايا التي تم تسجيلها على مستوى مصالح الامن، في ولايات الوطن لفترة من الزمن وقد تم شرح كل ذلك في الفصل من خلال تبويب لأربعة مطالب نحلل فيها على التوالي قضايا الضرب والجرح العمدي ثم الضرب والجرح العمدي على الأصول تليها السرقة لنختتم ب قضايا حيازة المخدرات.

جاء الفصل السابع متضمن مبحثين قمنا فيه بتكميم معطيات الميدان والتقنيات المستعملة (المقابلة، المقابلة البؤرية) وهذا من خلال برنامج NVIVO 10 الذي ساعدنا على تكميم المعطيات الكيفية التي كانت لنا بداية لفتح قنوات بحث وتفسير لما يخص إشكالية البحث.

في الأخير الفصل الثامن بعنوان التحليل الكيفي لمعطيات الميدان مستعملين تقنية تحليل المحتوى من خلال فئات التحليل على طريقة التحليل الافقي لنبين فئات التحليل وحضورها في تصريحات المشاركين في البحث مخصصين لذلك سبعة مباحث كل مبحث يتضمن مفهوم سواء جاء في نظرية او تم استنتاجه من ميدان البحث.

الفصل الأول

الاقتراب المنهجي للدراسة

الاهمية العلمية للموضوع :

تعتبر هذه الدراسة مساهمة في اثراء المعرفة الاجتماعية، وخاصة في مجتمعنا الذي لا يزال يفتقد الى المزيد من الدراسات و البحوث لاثراء رصيده المعرفي والمساهمة في المعرفة الانسانية خاصة في اطار سوسيولوجيا العنف، للتعرف على هذه الظاهرة الخطيرة المنتشرة في اوساط الشباب.

تفسير و فهم اليات هذه الظاهرة واشكال ممارسة اعمال العنف لدى الشباب، خاصة ان المجتمع عرف مظاهر كثيرة وخطيرة للعنف، حتى صار السلوك العنيف يلازم حياتنا اليومية فما من احد لم تصادفه مشاهد يومية للعنف.

الوضع المقلق و الخطير الذي نعيشه يستدعي الاهتمام والدراسة العلمية، بالتشخيص الدقيق للظاهرة والتعرف على حجمها وابعادها.

قلت الرصيد المعرفي في مثل هذه الدراسات التي تستوجب البحث والتفسير والفهم لانها تمس فئة مجتمعية هامة و شريحة كبيرة منه.

تقديم نتائج تكون إشكاليات بحثية تساهم في الحقل العلمي، وعليه تكون الدراسة قد أسهمت ولو بالقليل في انشاء مجال معرفي اجتماعي.

اسباب اختيار الموضوع:

تم اكتشاف الموضوع والاهتمام به في مرحلة اعداد رسالة الماجستير حيث تناولنا بالدراسة العنف لدى الشباب في الاحياء الشعبية وحاولنا فهم و تفسير العنف لدى هؤلاء الشباب القاطنين في الاحياء الشعبية ، وبعد عملية الترحيل التي عرفتها بعض تلك الاحياء تصاعد ممارسات العنف في الوسط الشباني.

القرب المجالي حيث انا احد السكان الذين تما ترحيلهم، ما ساهم في معايشتي للظاهرة و معرفتي بالشباب الذين يمارسون العنف، هذا ما اكسبني موارد علمية وثائقية وعلاقات اجتماعية اهلتني لانجاز هذه الدراسة وخاصة ان الفئة المستهدفة هي فئة الشباب العنيفين.

القرب المجالي الذي سمح باجراء الميدان والعلاقات الاجتماعية الجيدة التي تربطني في الحي مما ساهم في اجراء الملاحظة والمقابلات والوصول إلى أدق المعلومات حوله، كل هذا كان دافعا لاختياري هذا الموضوع و دراسته محاولا فيه اضافة قطرة ماء في بحر المعرفة.

الاشكالية:

تتسم ظاهرة العنف بتعقيداتها المتعددة وأبعادها المتشعبة، فهي لا تقتصر فقط على الأفراد والجماعاتفي بلد معين، بل تمتد لتشمل العديد من البلدان والمناطق في العالم و يتأثر بعوامل متعددة من بينها الاقتصاد، والثقافة، والتعليم، والفقر، والعدالة الاجتماعية، والصراعات السياسية والدينية، والتحولات التكنولوجية.

تترك ظاهرة العنف آثارًا عميقة ومدمرة على الضحايا والمجتمعات، حيث يمكن أن تؤدي إلى فقدان الحياة، والإصابات الجسدية والنفسية، وما عنف العصابات الذي يعد من أخطر التحديات الأمنية التي تواجه العديد من المجتمعات حول العالم. حيث تتنوع أسباب نشوء العصابات من الفقر والبطالة إلى التهميش الاجتماعي وانعدام الفرص الاقتصادية. تتسبب هذه العصابات في نشر الخوف والعنف في المجتمعات من خلال الأنشطة الإجرامية مثل تجارة المخدرات، والابتزاز، والسرقة، والقتل. معاناة السكان الأبرياء، تواجه المجتمعات في العالم تحديات هائلة في مكافحة ظاهرة العنف وتقليل تأثيراتها السلبية، حيث يتطلب ذلك جهودًا متكاملة من الحكومات والمؤسسات والمجتمع المدني والفرد على حد سواء.

الشباب الذين يمثلون فئة حيوية ومهمة في المجتمعات، يواجهون العديد من التحديات والتي قد تؤدي إلى تهميشهم وانخراط بعضهم في أنشطة غير قانونية أو عنيفة مثل الانضمام إلى العصابات، " اصبح الانضمام الى العصابات الملجأ لبعض الشباب .... يمارس كل أنواع العنف"[1] .

تعاني الجزائر من مشكلة العنف لدى الشباب42263[2] مسجلة في قضايا الضرب والجرح العمدي فقط ، والتي تمثل تحديًا كبيرًا يؤثر على النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع. تتمثل أشكال العنف في الجزائر في العديد من الظواهر مثل العنف الجسدي واللفظي في الشوارع والأحياء، والعنف في المدارس والجامعات، بالإضافة إلى انتشار الجرائم والعنف في شكل مجموعات[3] .

يعود جزء كبير من هذه المشكلة إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الشباب في البلاد، مثل نسب البطالة11.1% [4] العالية وقلة الفرص الاقتصادية، إضافة إلى الفقر والتهميش الاجتماعي. كما ان هناك عوامل اجتماعية تلعب دورًا هامًا في تشكيل سلوكيات الشباب وتأثيرها على مستويات العنف في المجتمع.

---

[1] GROS, Frédéric. États de violence. Essai sur la fin de la guerre, 2006.p 5. Télécharge google scholar .

[2] احصائيا مديرية العامة للأمن العمومي سنة 2014.

[3] هو شكل جديد من العنف و الذي اصبح ملاحظ في الاحياء تشكل مجموعة شباب و القيام بالتعدي و الضرب و اجرح العمدي على الافراد .

[4] الديوان الوطني الاحصاء ، مسح الشغل أفريل 2018

عرف السنوات الأخير في المجتمع الجزائري عملية واسعة تمثلت في اكبر عملية إعادة إسكان في تاريخها من خلال عدة برامج سكنية وعلى راسها السكن الاجتماعي والذي كان موجه الى الطبقات الأقل دخلا والتي تم بناء المساكن على ضواحي المدن وعليه كان إعادة إسكان المواطنين في الضواحي مسألة تطرح العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ظهرت احياء جديدة على اطراف المدن وباعتبار الحي "نسيج ، حيث كل أجزائها مترابطة و متفاعلة في نسق من العلاقات، التي تعطي كل مدلولاتها لأنماط الحياة الحضرية[1] ، كان اكبر التحديات التي واجهت القاطنة الاعادة اسكانها نسيج العلاقات في الحي الجديد وعليه " العلاقات الاجتماعية والحياة اليومية تكون و تمارس بالضرورة في إطار مجالي" [2] هذا الاطار المجالي الجديد شهد نوع من الممارس العنيفة "يقتصر العنف في الأساس على الضواحي، أي المجمعات السكنية الكبيرة التي يمكن تشبيهها بمدن الصفيح الدائمة"[3]. التي اخذ الشباب حصة الاسد من ممارستها.

مع تزايد التحديات الاجتماعية والاقتصادية في الضواحي، يعاني الشباب من مجموعة متنوعة من المشاكل، من بينها ظاهرة العنف. يمثل العنف الذي يمارسه الشباب في الضواحي تحديًا معقدًا يتطلب فهمًا عميقًا للعوامل المحفزة والسياق الاجتماعي الذي يحيط به.

أحد التحديات الرئيسية التي تواجه الشباب في الضواحي هي نقص الفرص الاقتصادية والاجتماعية، اذ يعيش الكثيرون منهم في بيئات تفتقر إلى الخدمات الأساسية وفرص العمل المناسبة، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط ، هذا الوضع يمكن أن يؤدي إلى استخدام العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب والإحباط.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية دورًا هامًا في تشكيل سلوكيات الشباب. يمكن أن " تزيد الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي إلى مجموعات معينة من الشباب من احتمالية مشاركتهم في أعمال عنف أو عصابات. وتُظهر الأبحاث أن الشباب في الضواحي الذين يعانون من ضعف الانتماء الاجتماعي قد يكونون أكثر عرضة للانزلاق إلى سلوكيات العنف كوسيلة للتواصل والانتماء." [4] فمن خلال بحث الشباب عن مكانتهم داخل المجتمع نجدهم يسلكون طرقا مختلفة في استعمالهم و تملكهم للمجالات

[1] De l'espace social à l'espace urbain. Utilité d'une métaphore [article] sem-linkMichel Pinçon sem-linkMonique Pinçon-Chariot Les Annales de la Recherche Urbaine Année 1994 64 pp. 51-53

[2] Stébé Jean-Marc, Marchal Hervé, « Appréhender, penser et définir la ville », dans La sociologie urbaine. Paris, Presses Universitaires de France, « Que sais-je ? », 2010, p. 3-16. URL : https://www.cairn.info/la-sociologie-urbaine--9782130578017-page-3.htmCopier

[3] FINDER, Joe et TOMKIEWICZ*, Stanislas. Quelques réflexions sur la violence des jeunes dans les quartiers. Journal du droit des jeunes, 2010, no 3, p. 41-45.

[4] FINDER, Joe et TOMKIEWICZ*, Stanislas. Quelques réflexions sur la violence des jeunes dans les quartiers. Journal du droit des jeunes, 2010, no 3, p. 41-45.

الحضرية من أجل الاندماج الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي والسياسي خاصة مع عدم استيعاب أطر ومؤسسات التنشئة الإجتماعية التقليدية داخل المدينة للتغيرات الإجتماعية الحضرية.[1]

مؤسسات الضبط الاجتماعي التي تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على النظام والاستقرار داخل المجتمعات من خلال تنظيم سلوك الأفراد والجماعات، فالمجتمع يمكنه بمنع أي شخص على اتيان سلوك او فعل معين و عليه وجدت مؤسسات لضبط ذلك السلوك لها السلطة في العقاب غير ان الشباب في الضواحي نشاء في نسق اجتماعي علاقة خاصة .

انطلاقا مما سبق دكره طرحنا سؤال جوهري مفاده

ماهو واقع العنف لدى الشباب السكان المرحلين للحياء السكنية الجديدة ؟

وقد وضعنا اهداف للدراسة محاولين الاجابة على سؤال الاشكالية تمثلت هذه الاهداف في النقاط التالية:

- معرفة الاسباب الكامنة وارء هذه الممارسة العنيفة التي اتخذت شكل جديد تمثل في ممارسة هؤلاء الشباب العنف في مجموعات حي.
- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ساهمت في ممارسة فئة الشباب العنف في الاحياء الاعادة اسكانها.
- التعرف على طبيعة المجموعات الشبانية التي تتشكل في الاحياء الاعادة اسكانها.
- القيم والمعايير الاجتماعية التي تحكم الشباب التي ينشء عليها و علاقتها بممارسة العنف لديهم.
- العلاقة مع مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية التي لها صلاحية التدخل للحد من هذه الممارسة والتي تعاقب مرتكبها.

تحديد المفاهيم:

العنف:

عرف العنف على أساس أنه التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل باستعمال القوة أو التهديد، أي انه عملية الإيذاء باليد أو اللسان سواء بالفعل أو بالكلمة وهو ظاهرة اجتماعية واقعة تفسيرها نجد في التاريخ الإنساني، والفرد والجماعة يكتسبان معا هذا السلوك العنيف أو اللاعنيف من خلال نشأتهم الاجتماعية وذلك بفضل أدوات الضبط ومعايير السلوك بالقيم الخاصة للمجتمع.

[1] إقتراب سوسيوثقافي لشباب مدينة وهران » / *Insaniyat, إنسانيات* [En ligne], 5 | 1998, mis en ligne le 31 mai 2013, consulté le 24 mai 2018. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/11855 ; DOI : 10.4000/insaniyat.11855

كلمة عنف (violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية violentia والتي تدل على السمات العنيفة والوحشية والقوية في آن واحد، أما الفعل العنيف فاصل كلمته هي (violar) التي تعني العمل الخشن أو انتهاك ومخالفة كل ماهو قانوني، ارتبطت هذه الكلمة وبكلمة (vis) التي تعني بدورها القوة والبأس[1]

يقول [2] alain yves " هو نقيض السلم و النظام حيث يعكره و يجعله موضوع شك"[3].

هو كل تهديد أو استخدام متعمد للقوة الجسدية أو السلطة ضد الذات أو الآخرين أو ضد مجموعة أو المجتمع والذي يسبب أو يكون سبب في صدمة أو يؤدي إلى موت أو يلحق ضررا نفسيا بالإضافة إلى إعاقة تطور أو حرمان[4].

لهذا نقول أن العنف أصبح من الأشياء الخطيرة في حياتنا، فهو يوجد في كل مكان و زمان فكل إنسان بداخله طاقة مكبتة يعبر عنها بصورة مختلفة، إذا تعلم الطفل في صغره أو شاهد سلوكا عنيفا فان هذا يؤثر عليه سلبا.

العنف اصطلاحا :

نجد في معجم العلوم الاجتماعية على انه "استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما" [5].

التعريف الإجرائي:

هي تلك السلوكات الجسدية العنيفة اليومية، والمتمثلة في الضرب والجرح العمدي ضد الأفراد الذي يعاقب عليه القانون و الممارس من طرف الشباب اثنا احتكاكهم ببعضهم أو أفراد آخرين.

الشباب:

يرى علماء السكان أن التوزيع العمري لأفراد المجتمع يستند إلى متغيرات اجتماعية ثقافية اقتصادية تؤثر في التنظيم الاجتماعي للسكن وحياتهم ولذا تختلف المجتمعات في تصنيف سكانها بطريقة تتوافق وأنماطها الثقافية وتبرر ما يتطلبه من كل مجموعة عمرية باعتبارها متطلبات ضرورية وحتمية من الناحية البيولوجية [6].

---

[1] encyclopidia universallis, microsoft 2000.

[2] un philosophe Français ne 1944 a Lyon en 1981 il soutient a l'université paris -Sorbonne sa these de doctorat en philosophie leur principale publicatios , violence et politique 1978 , la violence 1981 , changement dans la violence , essai sur la bienveillance et sur la peur2002, cityennete et loyaute 2017.....etc .

[3] alain yves michaud : la violence et societe , edition que -sais -je ? P.U.F. 2eme edition , paris , p3

[4] Le rapport mondial sur la violence 2002 chapitre la violence P5.

[5] خليل ميخائيل ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ط1 ، 2000، ص 60

[6] جمال معتوق ن مدخل الى علم الاجتماع الجنائي اهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ، دار بن مرابط للنشر و الطباعة ، الجزائر ، ط1 ن 2008 ، ص ص 140-144

وقد بينت الدراسات التي أعدت من قبل الأمانة العامة لليونسكو من أجل التحضر للمؤتمر الإقليمي الخاص بإعداد المؤشرات الشبانية في كولومبر سنة 1986 لأنه لا يوجد حد أدنى من التوافق الدولي حول مفهوم الشباب، وتعود المشكلة أساس إلى مسالة تحديد الفئة العمرية تختلف من بلد إلى بلد أخر على سبيل المثال في تيلاند من سنة واحدة إلى 25 سنة، بنغلاداش 15 إلى 30 سنة [1].

على المستوى العالمي ومن خلال الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(UNESCO) الشاب هو كل شخص عمره مابين 15 إلى 24 سنة ولكن الاتفاقية الإفريقية حول الشباب في 2006 والتي عدلت سنة 2009 وتاما إمضائها من طرف الجزائر سنة 2011 حددت الفترة العمرية لشباب بين 15 إلى 35سنة، أما المنظمة العالمية للعمل صنفت فئتين عمريتين للشباب 15 إلى 24 سنة و25 إلى 34 أما الجامعة العربية مابين 15 إلى 29 سنة[2]

التعريف الاجرائي :

في ما يخص دراستنا وخدمتا لهدف البحث تمثل شباب الدراسة الفئة العمرية 15–29 سنة.

الحي :

هو جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبيئته وتشكيلته وعدد السكان والمقيمين به [3].

المجال الحضري:

حسب كيفين لينش" المجال الحضري هو مسرح للحياة اليومية التي تحدد جماعة الساكنين به، باختصار المجال الحضري هو إقليم للحياة و الهوية" [4].

بالنسبة لعلم الاجتماع الحضري فإن المجال الحضري هو مجال مادي يسمح بنمط العيش في المدينة كنسق من التمثلات الجماعية التي تمكن التعايش بين مختلف المجموعات السكانية المستعملة للمجالات المشتركة[5]

التعريف الاجرائي :

يعرف المجال في دراستنا على أنه المجال الفيزيقي للأفراد المرحلين من مختلف الأحياء الذين يجتمعون في الحي الجديد من شارع، رصيف، مساحة عمومية ..الخ.

---

[1] دمها زغلول و علي وطفة ، الشباب قيم و اتجهات و مواقف، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، 1994، صص 44-45

[2] R.Medjoub, Z.Tizi et autre sous la direction K.Boucherf , la jeunesse en algerie : revue de litirature, la jeunesse algerienne vecu, representations et aspirations , ouravege collective ,Cread, alger, 1e trimestre 2019 pp 29-30

[3] القانون التوجيهي للمدينة ، رقم 06-06 المؤرخ في فبراير 2006 ، ص 12

[4] Orillard, clement. Urbanisme et cognition.deux tentatives americaines dans les annees 1950 et 1960 . labyrinthe ,2005, N° 20, p 77- 32.

[5] Navez bouchanine, françois , la fragmentation en question : des villes entre fragmentation spatiale et fragmentation sociale ? editions L'harmattan. 2002 p 411.

الضاحية:

جاء في معجم لاروس انها" كلمة مؤنثة مجموعة من الأقاليم المستقلة إدارياً والتي تحيط بالمركز الحضري وتشارك في وجوده"[1].

التعريف الاجرائي:

هي المناطق التي تما فيها بناء مساكن جماعية لإعادة إسكان المواطنين من المركز الحضرية والسكانات الهشة والبيوت القصديرية.

الرأسمال الاجتماعي :

عندما يتكلم بيار بورديو عن عن هذا المفهوم يوضحه بقوله "هو الموارد الحالية والكامنة المرتبطة بشبكة دائمة من العلاقات أو بعبارة أخرى الانتماء إلى جماعة كمجموعة من الأفراد لا ترتبط بينهم فقط الممتلكات الجماعية، ولكن موحدين من خلال روابط دائمة ونافعة " [2].

عن حجمه يقول "هو مرتبط بحجم العلاقات التي ينشئها ويمكنه تسخيرها، وحجم السمال الاقتصادي والثقافي والرمزي الذي يمتلكه الافراد الذين يقيم معهم الروابط " [3].

التعريف الاجرائي :

هو كل الموارد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لدى الشباب الذي يوظف في ممارسة كل اشكال العنف التي تحدث في الحي السكني الجديد.

تصورات:

" تشكل التصورات طريقة معينة للمعرفة، توصف عمومًا بأنها "المعرفة الفطرية"، والتي تكمن خصوصيتها في الطابع الاجتماعي للعمليات التي تنتجها. ومن ثم فهي تغطي جميع المعتقدات والمعارف والآراء التي ينتجها ويتقاسمها الأفراد في نفس المجموعة، فيما يتعلق بموضوع اجتماعي معين[4]" بهذا لتعربف يمكن ان نعرف التصورات اجرائيا على انها :

الكل المركب للمعتقدات و المعارف و الاراد التي تساهم في تشكيل معرفة لدى الافراد .

[1] https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/banlieue/7849

[2] Bourdieu pierre , le capital social : notes provisoires , actes de la recherche en sciences sociales , 1980, vol31 N° 1, p 29

[3] Op .cit p 32

[4] Moliner, P., & Guimelli, C. Les représentations sociales. PUG, (2015).

التنشئة الاجتماعية:

" يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية من خلال تكوين مواقف الفرد المتأصلة في التواصل الاجتماعي، ومن خلال تثبيت الفرد باعتباره "مجتمعًا" في شبكة الصراع التي تشكل المجتمع العالمي" [1]

كما تعرف على انها " آليات نقل الثقافة وكذلك الطريقة التي يتلقى بها الأفراد هذا النقل ويستوعبون القيم والأعراف والأدوار التي تحكم سير الحياة الاجتماعية" [2].

تعد التنشئة الاجتماعية المحرك الثاني للمجتمع لضمان اندماج الفاعل الاجتماعي و الذي يستطيع الفرد خلق فعل اجتماعي ذاتي " [3]

تتضمن التنشئة الاجتماعية مجموعة من العوامل والعمليات مثل التعليم، والتطبيق العملي للقيم والتوقعات الاجتماعية، والتشجيع أو العقوبة على السلوكيات المختلفة، والتعرض لنماذج السلوك من قبل الأفراد المهمين في حياته، تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في تشكيل الهوية الشخصية للفرد، وفي تحديد قيمه ومعتقداته، وفي تطوير مهاراته الاجتماعية والتفاعلية. إن فهم هذه العملية يمكن أن يساعد في فهم سلوك الأفراد وتفاعلاتهم في المجتمع.

التعريف الاجرائي

هي عملية التي يتلقى فيها الفرد التعلم والتأثير من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي من حوله، بما في ذلك الأسرة والمدرسة والأصدقاء، الشارع والمجتمع بشكل عام

التعريف الاجرائي:

هي مجموعة القيم والمعايير الاجتماعية التي ينشأ عليها الشباب تحدد من خلالها سلوكاته.

تملك المجال :

" هو فعل يهدف إلى الاستحواذ على شيء مادي او معنوي..، حيث أن هذا المفهوم يشير إلى ممارسات تضمن للأفراد التعامل العاطفي والرمزي لبيئتهم المجالية" [4].

[1] Malrieu, P. La socialisation. Encyclopédie Universalis., (1996), pp-222.
[2] Castra, M. Socialisation. Sociologie. (2013).
[3] Dubet, F., & Martuccelli, D. Théories de la socialisation et définitions sociologiques de l'école. Revue française de sociologie, (1996), 511-535.
[4] Matore georges , pierre merlin , françoise choay et al . dictionnaire de l’urbanisme et de l’amenagement , paris , puf 1988 N° 1 P 44-45 .

كما يعرف على أنه " عمليات نفسية أساسية لفعل وتدخل على المجال من أجل تحويله واكسابه طابع شخصي، ويشمل هذا النظام من السيطرة على الأماكن، أنماط التدخل على المجال والتي تترجم الى علاقات حيازة وارتباط " [1].

التعريف الاجرائي: هي العملية التي تقوم بها المجموعة الشبانية في الحي السكني الجديد من أجل الاستحواذ على أماكن لممارسة أنشطتهم اليومية.

3. منهجية الدراسة والتقنيات المستعملة:

تعتبر الدراسة الميدانية مجالا لجمع البيانات من الواقع الاجتماعي المراد دراسته، وذلك استنادا إلى قواعد وإجراءات منهجية وكل الأدوات الملائمة للبحث قصد الوصول إلى الغاية المرجوة من الدراسة.

إن العلم بناء منظم من المعرفة، يبدأ بالحقيقة وينتهي إليها، والعالم هو في المحل الأول إنسان يسلك طريقا خاصا في الحصول على هذه المعرفة باكتشاف القوانين العلمية العامة والشامل للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة.

والواضح أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث إتباع منهجية معينة ملائمة، وهذا ما لمسناه من خلال موضوع بحثنا وهو التعمق لفهم ظاهرة العنف لدى شباب الأحياء المعاد اسكانهم من خلال دراسة حالات من شباب قاموا بهذه الممارسة غير مقبولة اجتماعيا، وبالتالي كان اختيارنا للمنهج مستندا لما ذكر سلفا.

المنهج المتبع في الدراسة:

يعرف المنهج على أنه "فالمنهج هو الأسلوب أو الطريقة التي يريد الحصول عليها بطرق علمية وموضوعية مناسبة"[2].

وإذا كان المنهج " هو مجموعة من الخطوات التي تقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو للمؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك يقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة، كما هو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعلق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، ويقوم ذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من نفس النمط، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة"[3].

---

[1] Pinçon michel et pinçon charlot monique , de l'espace social à l'espace urbain , utilité d'une metaphore , in : les annales de la recharche urbaine , centre de recherche d'urbanisme 1994 p 51-53

[2] محجوب عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط 01 ، 1994 ص ص 78-80

[3] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2 ، 1985،ص ص 22-55.

استعمانا **المنهج الكيفي** وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع التي تناولنها في دراستنا حيث كان الهدف هو معرفة أسباب وفهم لظاهرة العنف الممارس من طرف الشباب التي تما إعادة إسكانهم في الأحياء الاجتماعية الجديدة.

في سعينا إلى إجراء المقابلات مع الشباب اخترنا الشباب الذين لهم علاقة قوية في الحي بالإضافة مشاركتهم في الشجارات التي حدث وكانوا سواء أطراف فيها أو تما الاستعانة بهم، وساهم هذا في جمع الكثير من المعطيات حول الموضوع بالإضافة إلى أننا في اختيارنا للحالات جاء اعتمادا على الاختلاف مناطق السكان التي تما ترحيلهم منها إلا أننا لكم نوفق وذلك لرفض العديد منهم إجراء المقابلة.

أدوات جمع المعطيات :

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد تكون مناسبة في غيرها.

قد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المناهج المستخدمة، وقد استعنا في هذه الدراسة بعدة أدوات هي:

البيانات الجاهزة :

بعد المراسلات العديد التي تما وضعها على مستوى المديرية العامة للأمن الوطني والتي لم يتم الإجابة عليها قمنا بالاتجاه إلى مركز البحث الذين نحن نعمل فيه من اجل أن تكون العملية رسمية وذلك من خلال إرسال رسالة تعاون من طرف المركز إلى مديرية الأمن الوطني وهي مرفقة في الملاحق وحيث تما توجيهنا إلى المديرية العامة للأمن العمومي وهناك تما تزويدنا بإحصائيات حول العنف من مكتب الاتصال بعد الالتقاء ببعض الضباط هناك ولماذا كان اهتمامنا بهذه الإحصائيات و يرجع السبب إلى أن هذه الإحصائيات تقدما لنا معطيات حول تطور وشكل العنف الذي يعشه المجتمع خاصة في المدن وهي مجال الدارسة، وقد خصصنا فصل كاملا تما فيه عرض هذه الإحصائيات بالتحليل، وسلسلة المعطيات التي احتواها الفصل تعود إلى شرطة الأمن العمومي.

الملاحظة

الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات، ولها أهمية كبيرة في الدراسات الاجتماعية والانتربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

تعتبر الملاحظة " تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كيفي، بهدف فهم المواقف والسلوك"[1].

لقد استعملنا الملاحظة بدون مشاركة، أي مراقبة سلوك الشباب عن كثب، دون أن نشارك في نشاط – الشجارات – معتمدين أساسا على المشاهدة، الاستماع ومتابعة سلوكهم مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين في المجتمع، هذا من اجل فهم أسباب ودوافع القيام بهذا السلوك الجسدي العنيف بالإضافة إلى كيفية تجمعهم والألفاظ التي يستعملونها وعلاقاتهم فيما بينهم ومن ضف على ذلك الجانب الضبطي للمؤسسة الرسمية وكيفية التعامل مع مثل هذه الممارسات والفاعلين فيها. وتم تحديد شبكة الملاحظة، من خلال التعرف على العناصر التي كانت محل اهتمام ومتابعة وتسجيل سوء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، والتي خضعت فيما بعد للتحليل والدراسة.

المقابلة:

يمكن تعريف المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفة من اجل أهداف الدراسة، ومن أهداف المقابلة الحصول على البيانات التي يرديها الباحث بالإضافة إلى تعرف ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة [2].

كما أنها تقنية مباشر تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة .... تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين[3].

لماذا تما إختيار هذه التقنية:

يرجع اختيارنا لهذه لتقنية لمتطلبات البحث وما تقدمه من معطيات كيفية تساهم في فهم الظاهرة والتعمق في العوامل التي تساهم في ممارسة الافراد.

كيفية القيام بالمقابلة:

يعد الحي الذي تمت فيه المقابلة مع الشباب الذين مارسوا هذا النوع من العنف ومن تعرض لمثل هذا النوع. لقد تما الاتجاه إلى ميدان البحث من خلال معرفة بعض الأشخاص الذين يقطنون في الحي ميدان الدراسة وبالاتصال بالعديد من الأشخاص الذين يمكن أن تكون لهم الخصائص التي قمنا بفرضها من اجل أجراء المقابلة وفي بعض الأحيان كانت من خلال الصدفة وذلك حين تجولنا في الحي قمنا بسؤال

[1] موريس أنجرس، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص184.
[2] محمد عبيدات وآخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، الأردن، ط 2 ، 1999، ص 55
[3] موريس أنجرس، ترجمة مجموعة من الأساتذة ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص197.

بعض الشباب الذين تتوفر فيهم شروط إجراء المقابلة والمتمثلة في أن يكون من الشباب الفئة العمرية 15 29 بالإضافة انه قاطن للحي وكذلك انه مارس مثل هذه السلوكات وكان مشارك في بعض الشجارات التي جرت في ميدان الدراسة والفرضية الأهم هي الحي السكني القديم التي كان يقطنه الشاب.

المقابلة البؤرية:

كل تقنية في جمع المعطيات هي وسيلة إلى تحديد الظاهرة وفهمها ومعرفة الأسباب التي دفعت الأفراد إلى ممارستها ومن بين تقنيات جمع المعطيات هي المقابلة البؤرية حيث هي "مناقشة جماعية مفتوحة لمجموعة من الأفراد، تنظم من اجل البحث في موضوع ما وطرح سلسلة من الأسئلة ذات الصلة بموضوع البحث، والمبدأ الأساسي هو خلق التفاعل بين أفراد المجموعة كوسلية لجمع المعطيات والبيانات لتكون نقطة محورية في التحليل"[1].

لماذا اختير هذه التقنية

لقد تاما استخدام هذه التقنية لجمع المعطيات ومساعدة أداة المقابلة لاكثر توضيح وتعمق في أسباب العنف لدى الشباب ممارسي العنف في الأحياء الإعادة إسكانها وكما ذكر من قبل أن اختيار الحالات لم يكن اعتباطيا وإنما بفرضيات مثله مثل حالات المقابلة حيث راعينا السن مابين 15 إلى 29 سنة بالإضافة إلى الحي السكني القديم بالإضافة على أنهم كانوا مشاركين في الشجارات التي جرت في الحي.

الكتابة على الجدران :

خلال قيامنا بالبحث وأول التقنيات التي يستعملها الباحث هي الملاحظة تما ملاحظة كتابات ورسومات على جدران العمارات وكذا جمل كتبت تعبر عن الخطاب الاجتماعي الذي يعبر عنها الشباب وباعتبارنا لها على إنها مادة علميا لا يجب الاستغناء عنها قمنا بتصويرها بالة التصوير وبعد ذلك تحليلها تحليلا رمزيا مع شباب حي 05 جويلية 1962 لحضنا

لماذا اختبار هذه التقنية

سعينا من خلال اختيار هذه التقنية التعرف على ثقافة الشباب من خلال الكتابات التي يتم كتابتها من طرفهم والتي تعبر عن قيمهم ومعاييرهم وكذا احتياجاتهم الاجتماعية ، وهذا من خلال التحليل السميائي للمعاني التي كتبها هؤلاء الشباب، وتم الاستعانة بها في التحليل وخاصة في فئة التصورات.

[1] Jenny Kitzinger, Ivana Markova, Nikos Kalampalikis. Qu’est-ce que les focus groups?. Bulletin de psychologie, Groupe d’étude de psychologie, tome 57, juin 2004 site telecharge https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00533472/document, le 21/05/2019.

4. مجال الدراسة:

تندرجة هذه الدراسة في إطار الدراسات الكيفية في مستوى الميكورسوسيولوجي وهذا بدراسة لحي 5 جويلية 1962 ببلدية الأربعاء.

التعريف بالحي: هو حي 05 جويلية 1962 إنشاء حديثا في إطار انجاز السكنات الاجتماعية الموجهة للقضاء على السكنات الهشة والبيوت القصديرية يحتوى على 3865 مسكن يقع بين مزارع حي مكنكات

المجال الزمني :

وهو الفترة الزمنية التي يلتزم بها الباحث لإجراء دراسته وبالنسبة لدراستنا هذه فقد تم أولا فيما يخص المقابلات فقد كانت مابين شهر مارس إلى شهر أوت 2018 وفيما يخص المقابلة البؤرية فقد كانت في شهر سبتمبر وبالعودة إلى الملاحظة، فقد امتدت طول فترة إجراء البحث وهذا راجع إلى أهمية هذه التقنية وبالذكر سوف يتم تفصيلها هي وباقي التقنيات في فصله الميداني.

الدراسات الأجنبية:

اول دراسة نبدا بها هي دراسة المنظمة العالمية للصحة حيث اجرت هذه المنظمة دراسة حول العنف بجميع اشكاله **دراسة العنف من قبل المنظمة العالمية للصحة OMS**

تما دراسة العنف على اربعة مستويات حيث تبين ان للعنف عدة عوامل متداخلة ومتشعبة و قد تبيان هذه المستويات من خلال نموذج يوضحها

المستوى الاول : هو المستوى الفردي: حيث اعتمد على نموذج البيولوجي والتاريخ الشخصي للفرد الذي زاد من فرص ممارسة العنف او انه الضحية التي تسمح لتفسير العوامل قادرة على الوصف الخصائص الديمغرافية مثل السن، المستوى التعليمي، الدخل ...الخ، والاضطرابات النفسية والشخصية، تعاطي المخدرات، العدوانية ، في هذا المستوى النموذج الايكولوجي يبحث ويهتم بالخصائص الفردية التي تساهم في زيادة خطر الشخص ان يكون ضحية للعنف.

المستوى الثاني: علائقية: يهتم بالعلاقات الاجتماعية القرابية على سبيل المثال العلاقة بين الاقران والعلاقة بين افراد العائلة وطرف الاباء والمعاملة السيئة للأطفال على سبيل المثال سلوكيات يومية في المنزل تكون خطر في زيادة احتمال الحوادث، الأشخاص يرتبطون بعلاقات متتابعة وهنا احتمال ان الضحية ينفجر ويمارس العنف، قيام بعض الشاب بأعمال سيئة هذه السلوكيات تكون مشجعو من طرف الاصدقاء .

المستوى الثالث : جماعاتية : والذي يختبر السياق الجماعي في العلاقات الاجتماعية مثل المدرسة مكان العمل، الجيران يهدف الى معرفة الخصائص والاطار الحياتي الجماعي المساهم في وقع ضحية العنف ان معامل الحراك السكاني المرتفع في ظل النمو الديمغرافي عدم تجانس السكان واختلاف كبير ، هو الاسمنت الاجتماعي لمختلف المجتمع الا انه غير موجود في المجتمع المحلي، بالإضافة هو القوة موجهة ديمغرافي يمكن ان يكون مفسر للخصائص وكل مشارك في العنف، فالفئات الجماعاتية التي تعرف بعض المشاكل كبيع المخدرات، لا تعرف بعض الاهداف ولا تنخرط في الحياة الجماعية للمجتمع المحلي وتكون مفرطة في العنف، والابحاث حول العنف توضح ان خطر العنف هو ذو اهمية في بعض السياقات الجماعاتية على سياقات اخرى على سبيل المثل في الاحياء الفقيرة او البيئة حيث المساعدة الاجتماعية محدودة.

المستوى الرابع المجتمع : الحي هو المستوى الاخير في النموذج الايكولوجي يختبر العوامل الاجتماعية الكلية التي تاثر على معدل العنف، فهو العامل الذي يخلق جو من العنف المقبول التي يحد من الضابط ضد العنف ويختلق تشلخات داخل المجتمع ، والضغطات بين مختلف الجماعات في البلاد وهنا العديد من الامثلة:

- معايير ثقافية تقبل بالعنف لحل النزعات
- مواقف تعتبر الانتحار اختيار فردي بدلا من رئيته عامل من عوامل العنف يمكن منعه.
- معاير الحقوق الابوية لضمان جودة الحياة للأطفال.
- معايير التي تجعل الرجل يهيمن على المراء والأطفال.
- معايير التي تعطي الاحقية في استعمال القوة من طرف الشرطة على المواطنين.
- معايير التي تشجع النزاعات و الصراع السياسي.
- من بين العوامل الاجتماعية الكلية تحدد السياسات الاقتصادية والاجتماعية وسياسة التربوية والصحة التي تحافظ على التفاوت الاقتصادي وتهتم بالقضايا الاجتماعية بين مجموعات من المجتمع.

ان الاطار المرجعي للنموذج الايكولوجي يوضح الاسباب المتعددة للعنف وتفاعل عوامل الخطر الموجودة في الاسر، في سياقها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والمجتمع على العموم .

الدراسية الثانية : لكل من الباحثين **joe finder**[1] و **Stanislaw Tomkiewicz**[2] حول الشباب في الاحياء و التي أدرجت في مقال تحت عنوان Quelques réflexions sur la violence des jeunes dans les quartiers

حيث تم تلخيص نتائج الدراسة و الوقوف على عدة أسباب التي تساهم في العنف لدى الشاب في الاحياء و أدرجت على شكل أسباب بدايات من الأسباب

التحضر والديمغرافيا : وارجع اسباب ممارسة العنف لدى الشباب في الاحياء الى النمو التحضر التي تعرفه الاحياء بالإضافة الى النمو الديمغرافي الذي يخلق عدة مشاكل اجتماعية و التنافس على الخدمات.

عوامل اقتصادية : والتي اعتبارها الباحثين من اهم الأسباب تزيد من عنف لدى الشباب، حالة الفقر والبطالة هي اساب كامنة وراء هذه الممارسة والتي تدفع بهم الى الانشغال بالسرقة والتعدي على الأشخاص من خلال تشكيل عصابات التي تقوم بالسطو و استغلال شباب اقل سنا لتجارتها .

[1] né le 6 octobre 1958 à Chicago en Illinois, est un écrivain et journaliste américain. Il est l'auteur de plusieurs romans d'espionnage et thrillers qui se déroulent dans le milieu des affaires. Il est surnommé le « P-DG du thriller d'entreprise

[2] né le 10 novembre 1925 à Varsovie et mort le 5 janvier 2003 à Paris, est un psychiatre et un psychothérapeute d'enfants et d'adolescents.

عوامل عرضية غالبًا ما تكون غير متوقعة، العنف في الأحياء، يظهر العنف بشكل أساسي في المساء. إحدى الأسباب وراء ذلك هو الخوف من النوم، معظم الشباب لديهم شكوك كبيرة حول هويتهم لدرجة أنهم يخافون من الاسترخاء وقبول النوم المريح، من النادر أن ترى معركة في الشوارع بين عصابات المراهقين في الساعة السابعة صباحًا.

من بين العوامل العرضية الأخرى، التي تذكرها الباحثين تعود الى الأعياد، الأشغال العامة و التي تكون في الاحياء فيشتغل الشباب بهذه الاعراض التي تساهم في زيادة العنف عند الشباب ، بالإضافة الى الموسمية و التي يتصاعد العنف في فصل الصيف عن باقيه في الشتاء و يرجعه الباحثين الى الخرسانة التي يعيش فيها الشاب لذلك يجد تسهيل الولوج الى امكان الترفيه الصيفية.

الدراسات العربية :

دراسة للباحثين تهامي محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان تحت عنوان – العنف لدى الشباب الجامعي 2007-

حيث حددت مشكلة الدراسة بالعنف لدى الشباب الجماعي لدى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية التي تؤثر فيه ، ما قد يساعد على التنبؤ بكثرة هذه التغيرات تاثير في هذه الظاهرة ، و تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

ماهي طبيعة سلوك العنف وابعاده لدى الشباب الجامعي ؟

ماهي الدوافع النفسية و الاجتماعية التي تكمن وراء سلوك العنف ؟

هل توجد علاقة بين سلوك العنف لدى الشباب الجامعين الذكور و الاناث من خلال بعض المتغيرات .

نتائج الدراسة

تشير نتائج الدراسة الى وجود دوافع و اشباب تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية ، حيث احتلت الدوافع النفسية المرتبة الأولى وراء اقتراف سلوكيات العنف الفردي و الجماعي و التي تتمثل في الشعور بالحرمان و الفردية و فقدان الأمان و العزيمة و مولد للعنف ، يليها الدوافع الاسرية و التي تتمثل في ضعف الرقابة الوالديه الدينية مع ارتفاع مستوى المعيشة .ذ

سلبية وسائل الاعلام تجاه القيم الدينية و الأخلاقية متقدمة على الدوافع التربوية المتعلقة بالبيئة الجامعية و التي تتمثل في تدني الخدمات المقدمة للطلاب و الطالبات في الوسط الجامعي و انعدام التفاعل السوي مع اساتذتهم .

وجدت الدارسة العديد من العلاقات الارتباطية بين ابعاد العنف المتمثلة في العنف الفردي و الجماعي والميل من ناحية ، والاغتراب والدوافع والمستوى الثقافي من العوامل المنبئة باندلاع بين العنف بين الشباب الجامعي .

الدراسات الجزائرية :

تميزت الدراسات الجزائرية لظاهرة العنف في مجملها على دراسات حول العنف المدرسي ، العنف ضد الأطفال ، العنف ضد المراءة و بعض الاطروحات حول العنف في الملاعب و لم اجد أي أطروحة على موقع SNDL للاطروحات يتكلم عن العنف لدى الشباب في الاحياء الا رسالة ماجستير من اعدادي بعنوان " **عوامل العنف الجسدي لدى شباب الاحياء الشعبية**"

بالإضافة الى رسالة دكتوراه تحت عنوان لم تناقش بعد تحت عنوان " العنف الجماعي لدى الشباب من اعداد الطالب رميل, بن علي يحول فيها فهم ممارسة العنف الجماعي لدى الشباب عن طريق مقاربة يكون التركيز على سيكولوجية الجماهير أو ما يعرف بعلم النفس الجماهير قصد الخلاص إلى نتائج تكون بمثابة الأهداف المرجوة من الدراسة.

و دراسة أخرى للطالبة طريدية , نورة تحت عنوان المحددات السوسيوثقافية لظاهرة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري .

و دراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ظاهرة العنف لدى الشباب الجزائري (دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب ولاية الجزائر) من اعداد الطالبة زوبيدة بن عويشة و كانت اسئلة الاشكالية

-هل للعامل الثقافي والتنشئة الاجتماعية دورا في غرس الممارسات و السلوكات العنيفة في الناشئة؟

-هل الاوضاع الاجتماعية من تفاوت طبقي و تفكك اسري و غياب السكن المناسب تسهم في تغذية العنف لدى الشباب ؟

-هل الاوضاع الاقتصادية المتردية و انتشار البطالة و الفقر وانخفاض المستوى المعيشي و عدم الاطمئنان على المستقبل ، تؤدي الى انتشار العنف بين اوساط الشباب ؟

-هل عدم الاستقرار الامني و قلة الضبط الاجتماعي اسهما في تشكيل نزعات العنف عند الشباب؟

و للإجابة على هذه التساؤلات قامت الباحثة بفرضيات تمثلت في

-هناك علاقة بين العوامل الاجتماعية الديمغرافية و ظاهرة العنف لدى الشباب .

-هناك علاقة بين أسلوب التنشئة و العنف لدى الشباب .

-توجد علاقة عكسية بين التدين بممارسة الشعائر الدينية من صلات وصيام ... وممارسة العنف.

-هناك علاقة بين تفكك الاسرة و ظاهرة العنف بين الشباب هذه الاسر.

وخرجت بتوصيات أهمها :

التعاون و التنسيق بين مختلف الجهات و المؤسسات الاجتماعية و على مستويات عديدة لاحتواء هذه الظاهرة ، لاسيما مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداء بالاسر ، المدرسة، و المسجد ....

العمل على تقليل من التفاوت الطبقي بإيجاد اليات لتوزيع الثروات الوطنية بطريقة عادلة بين مختلف الفئات الاجتماعية من اجل محاربة الاقصاء الذي ينمي العداوة و البغضاء اللتان تغذيان العنف .

انشاء مراكز تهتم بقضايا الشباب و مشاكلهم و تعمل على توجيههم و دعمهم على الأقل معنويا .

في المجمل كل الدراسات التي اثارت إشكالية العنف الا وتحدثت عن العنف المتفشي في المجتمع في مرحلة ما وحسب الدراسات والمتتبع للواقع الجزائري يلاحظ ان الدراسات الحالية بدأت تتجه نحو دراسات العنف لدى الشباب خاصة الشكل الجديد من العنف الذي نشهده حاليا و هو العنف الجماعي.

الفصل الثاني

النظريات المفسر للعنف

تمهيد:

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في البحث العلمي بصفة عامة، وسواء أكان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية، ويعلق عليها نفر من الباحثين أهمية خاصة في تحديد هوية أي علم من العلوم، حتى أن بعض من هؤلاء الباحثين يذهب إلى حد جعل دورها أكثر أهمية من دور المنهج العلمي.

فالنظرية تساعد أي علم على تحديد هويته وموضوعاته الأساسية الأمر الذي يسهم في إبراز دوره المعرفي التراكمي، حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم التوصل إليه، كما أنه نظرا لتشعب الظاهرات الطبيعية والإنسانية وتعقدها، فالنظرية العلمية " تعد نقط البدء الأولى والهامة حيث تمد الباحث بإطار تصوري يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه أن يدرسها، وتمهد من ارتباطات وتدخلات"[1] وباختصار تنطوي النظرية على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلاله.

ضف على ذلك تؤكد خبرات البحث العلمي "أن جميع بيانات بلا نظرية موجهة يسلمنا إلى بيانات صماء عمياء خاوية، ومحض مفهومات ومصطلحات مجردة، ومن ثم يؤكد معظم المشتغلين بالبحث العلمي عامة وفي مجال العلم الإنساني بالتخصيص على أهمية العلاقة الجدلية بين النظرية العلمية والبحث"[2].

لدى يكون من المنطقي عند تناول أي موضوع بالدراسة أن نستعرض أهم النظريات المرتبطة بالموضوع، فالنظرية هي القاعدة العلمية التي يمكن الرجوع إليها لتفسير ممارسات العنف، ونظرا لتعدد وتباين النظريات والنماذج العلمية التي قامت بتفسير العنف وتوضيحه فإننا تناولنا في هذا الفصل عرض أهم النظريات المفسرة للعنف والمتصلة به.

ولما كان للموضوع اتصال ب فئة الشباب فقد تم عرض معظم النظريات وذلك لما رأى الباحث من إسهامات التي قدمتها هذه النظريات في الحقل المعرفي، مع نقدها من خلال ما رآه الباحث من عجز بعضها في التفسير وإهمال بعض الجوانب الأخرى.

وقد قمنا بتمثيل بعض النظريات على شكل بياني وذلك توضيحا لما جاءت به هذه النظريات من مفاهيم أساسية انطلقا بها لتفسير موضوع الدراسة.

---

[1] محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975،ص ص 30-31.

[2] Mills, c,w , **The sociological imagination**, penguin books, 1971, pp 76 -77.

المبحث الأول: النظريات البيولوجية لتفسير العنف.

من أهم النظريات البيولوجية التي فسرت العنف نجد نظرية لمبروزو ونظرية التكوين الشخصي وكذا نظرية الانحراف الكروموزومي، التي سنتطرق إلى كل منها بالتفصيل والتحليل.

المطلب الأول: نظرية لمبروزو(Cesare lombroso).

يرى **لمبروزو** أن الشخص الجانح أو العنيف هو ذلك الذي يكون له تكوين بيولوجي يؤهله إلى إحداث الفعل الإجرامي أي أنه مجرم بالفطرة، وله إستعداد إجرامي ورثه عن أبائه وأجداده، كما وضع نمطا بيولوجيا يميز العنيف بطبيعته عن غيره من العاديين، وهذا النمط يتضمن أوساط معينة في شكل الجمجمة والعيون والفكين والأذنين إضافة إلى بعض الصفات التي تقوم على الوراثة وليس الإكتساب[1].

إن الإنسان المجرم أو العنيف عند لمبروزو عبارة عن صورة أو هيئة أو طبعا لإنسان البدائي، بمعنى أنه يتحلى بصفات الإنسان البدائي عند إرتكابه السلوكات العنيفة كمتوحش، وهذه الهيئة أو الطبع أو القسمات هي أساس فكرته عن العنف الحقيقي أو الطبيعي.

لاحظ لمبروزو أن العنيفين والمجرمين يشتركون في قسمات عامة فيما بينهم، مثل عدم انتظام شكل الجمجمة، ضخامة الفكين، شذوذ تركيب الأسنان، زيادة أو زيادة طول الأطراف العلوية والسفلية، وطول الأصابع، خفة وزن الدماغ بحيث أنه كلما خف وزن الدماغ كلما كان صاحبه غبيا ومجرما، وقد يكون المجرم عنيف المزاج، قليل الإحساس بالألم، شديد القسوة، محب للشر مولع به ولا يشعر بتأنيب الضمير[2].

رغم كل ما جاء به لومبروزو من خلال نظريته إلا انه تلقى العديد من الانتقادات، ومحاولات إثبات إمكانية توارث الجريمة لم تتعد افتراض بعض الصفات والخصائص معتقدا أنها تمثل التوحش والإجرام، ثم عجز هو ومن سار على نهجه على إثبات أو توضيح كيف تنتقل هذه الصفات الانحطاطية بعملية الوراثة، وكذلك النظريات المتعلقة بشجرة العائلة، فكل ما تشير إليه هو وجود بعض التشابه في الصفات بين أجيال متعاقبة، وهذا لا يعني توارث هذه الصفات، وإنما يمكن تفسيره بتشابه الظروف البيئية الاجتماعية التي تحيط بحياة أفراد هذه الأجيال المتعاقبة.

ومن جهة أخرى فان علم الوراثة الحديث لم يعترف بإمكانية حدوث عملية وراثة السلوك الإجرامي، لان الوراثة في معناها الدقيق تقتصر على عملية انتقال بعض الصفات المحدودة كوراثة لون الشعر أو العينين، أما السلوك الإجرامي فهو يمثل مجموعة معقدة ومتباينة من الأنماط السلوكية التي لا يمكن حصرها تحت صنف أو صفة وراثية واحدة، كما يجعل انتقالها بعملية الوراثة أمرا غير متصور على الإطلاق.

---

[1] عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى،2004، ص 66.

[2] **نفس المرجع**، ص67

المطلب الثاني : نظرية التكوين الشخصي:

تدخل نظرية التكوين الشخصي في إطار النظريات البيولوجية. ومن روادها: كنبرج Kniperg وبنديPende ودي توليو DiTullio الإيطاليين، وهوتونHooton وغيرهم[1]. حسب هذه النظرية فإن تكوين الشخص ذاته يمكن أن يشكل عاملا للانحراف مثلا: مخه وغدده، وجهازه العصبي، فإذا وجد خلل في بعض الأعضاء ذلك يعني أن هذا الإنسان لديه "إستعداد إجرامي" أو "تكوين إجرامي" يفضي إلى ممارسة السلوكات العنيفة وإذا وجدت ظروف أخرى مهيئة أو مشجعة على ذلك، في البيئة الإجتماعية المحيطة.

يكون الفرد ذا تكوين إجرامي عنيف عند كنبرج إذا كان مصابا بتشوهات أو إضطرابات في مخه، سواء كانت هذه الإضطرابات والتشوهات موروثة أم كانت مكتسبة.

المطلب الثالث: نظرية الانحراف الكروموزومي.

هي نظرية تقوم على الفرضية القائلة بأن العديد من العنيفين والمجرمين يحملون كروموزوما زائدا وهو(xyy) ويسهم هذا الكروموزوم الزائد في إنخفاض مستوى الذكاء وزيادة الميل العدواني، ظهر هذا الاتجاه عقب قيام مجرم في شيكاغو بقتل ثمان (08) ممرضات سنة 1966، وتبين من فحصه أنه يحمل كروموزوما زائدا.

إعتبارا من هذا التاريخ تضاعفت الأبحاث في هذا المجال، ومن الدراسات التي أكدت وجود الكروموزوم الإضافي لدى المجرمين، دراسة أجريت على مجرم في فرنسا قام بعدة جرائم قتل سنة 1968 فثبت حمله للكروموزوم الإضافيدفعت هذه المعلومات الباحثة البريطانية – باتريسيا جاكوب–patrisiaJacobsإلى إنجاز دراسة على 197 مسجون إسكتلندي، وخرجت بنتيجة أن سبعة مجرمين من بينهم يحملون هذا الكروموزوم الزائد[2].

كما حاولت ماري تلبلر–Marietelber–ومجموعة من المساعدين لها إجراء دراسة للتأكد من هذا الفرض– الكروموزوم الزائد لدى المجرم– بفحص 129 معتقلا من ذوي القامات الطويلة في إحدى مؤسسات ضعاف العقول في بنسلفانيا، فتوصلت إلى إثبات الفرض على إحدى عشر حالة شاذة[3].

فضلا عن هذا حاول بعض الباحثين في أستراليا إختبار نفس الفرض، بدراسة أجريت سنة 1968 على 3700 حالة، فتبين بشكل قاطع كثرة الإختلالات الكروموزومية بين المرضى النفسيين والمعتقلين بسبب سلوكهم الإجرامي العنيف[4].

---

[1] رمسيس بنهام، **علم الإجرام** ،مكتبة المعارف، الإسكندرية، 1975، ص22.

[2] ميشيل كورناتون، **جذور العنف الحيوية النفسية والنفسية الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، 1993، ص63.

[3] نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي**، دار الشروق جدة، المملكة العربية السعودية 1983، ص 187.

[4] **نفس المرجع**،ص 187.

والواقع أن أكثر من 200 دراسة حاولت إثبات فرض الكروموزوم المختل لدى كثير من المجرمين والشواذ، وتبعا لذلك برزت مجموعة متشابكة من الآراء والنظريات في مجال تحديد المسؤولية والعقاب في الفقه القانوني، وقد إستند كثير من المحامين إلى وجود إختلال في الكروموزومات لدى المجرمين في مرافعاتهم عنهم، وتبرير سلوكهم الاجتماعي بناء على أن حامل هذا الكروموزوم هو مريض، وليس على المريض حرجا، وبالتالي يجب إعفاؤه من المسؤولية الجنائية أمام القانون.

المبحث الثاني : النظريات النفسية لتفسير العنف.

يبدو أن بعض المفكرين قد ربطوا بين العنف والحالة النفسية والعقلية للمجرم منذ القديم، فكان ينظر للمجرم على أنه غير عاقل، ويفسر عنفه على أساس الجنون أو تقمص الشياطين لجسده، أو إحلال طائفة من الجن لروحه، وقد ساد هذا الإعتقاد تقريبا إلى غاية منتصف القرن 19 عندما ظهرت علوم النفس Psychologie، والتحليل النفسيPsychanalyse،فوجد المهتمون بمشكلة العنف أرضية لصياغة نظرية في السلوك العنيف تقوم على الربط بين العنف والحالة العقلية والنفسية للعنيف.

تذهب هذه النظريات على إختلاف إتجاهاتها إلى أن العنف والانحراف عموما ذات طبيعة نفسية أي لها علاقة بالجانب النفسي والعقلي واللاشعوري للعنيف ومن هذه النظريات.

المطلب الأول: نظرية الضعف العقلي.

هي نظرية علمية سادت في أواخر القرن 19، يعتقد أصحابها من علماء النفس بأن الضعف العقلي هو سبب العنف، يفسر هذا الموقف بأن ضعيف العقل عاجز عن إدراك القواعد التي تنظم المجتمع أو أن إدراكه ضعيف، وإرادته ضعيفة لا تسمح له بالسيطرة على رغباته، ولا تمنعه من القيام بالأفعال اللاإجتماعية[1].

المطلب الثاني: نظرية الأمراض العقلية والنفسية والعصبية.

هي نظرية أخرى في علم النفس يذهب أصحابها إلى أن الأمراض العقلية كالذهان (Psychose)، والعصاب (Névroses) والمرض العصبي (NervousDisease)، والفصام أوالشيزوفرانيا أوغيرها كلها أمراض نفسية وعقلية يمكنها أن تقود صاحبها إلى العنف بمختلف أنواعه من قتل وعنف إلى السرقات والجرائم الأخلاقية، وإنحراف الأحداث المتمثل في أبسط الأفعال المخالفة لقواعد المجتمع كالهروب من البيت والمدرسة[2].

المطلب الثالث: نظرية التحليل النفسي.

نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات النفسية وأهمها، في تفسير السلوك العنيف، تقسم هذه النظرية النفس البشرية إلى ثلاثة مستويات، ولكل مستوى دوره الخاص في إتزان أو إنحراف السلوك البشري،

---

[1] محمد توفيق السمالوطي، **المرجع السابق**،ص 250.

[2] عبود سراج، **علم الإجرام وعلم العقاب**، جامعة الكويت، ط2، 1983، ص ص252-256.

إذ تتضافر كلها لبناء شخصية الفرد وتحديد سلوكه هذه المستويات هي، الهوId، الآناEgo، الأنا الأعلى SuperEgoبمعنى أن الجهاز النفسي لدى الفرد هو الذي يتحكم في سلوكه، ومعرفة هذا الجهاز يرتبط بنشوء الفرد ونموه، يمثل "الهو" في الجهاز النفسي أقدم أقسامه وهو يحوي كل ما هو موروث وموجود منذ الولادة وثابت في بدن الإنسان كما يحوي غرائز الإنسان، أما القسم الثاني في هذا الجهاز فيتعلق بما أطلق عليه فرويد "الأنا" (Ego) ويعتبره جزءا من حياة الفرد العقلية، يتكون من تأثير العالم الخارجي الواقعي المحيط بالفرد في "الهو" وهو "طبقة قشرية مزودة بأعضاء لإستقبال المنبهات، وبجهاز للوقاية من التنبيه المفرط"، بمعنى أنه عبارة على منظمة تعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي، يقوم "الأنا" بسلطة الإشراف على الحركة الإرادية وله مهمة حفظ الذات، حيث يختزن الخبرات المتعلقة بالأحداث الخارجية في الذاكرة ويتجنب المنبهات المفرطة[1].

ويتمثل القسم الثالث من الجهاز النفسي في "الأنا الأعلى" ويعرف عادة بالضمير، وهو يمثل سلطة الوالدين، يتكون نتيجة للمدة الطويلة التي يعيشها الفرد معتمدا على والديه، إذ تتكون منظمة نفسية خاصة تعمل على إطالة سلطة الوالدين هذه[2].

من هذه الأقسام الثلاثة الأساسية في نفس الإنسان سعى فرويد إلى تكوين نظرية في السلوك الإنساني، فهو يرى أن الظواهر النفسية بمفهومها الواسع هي نتيجة تفاعل كثير من القوى، فهناك دوافع غريزية من جهة، وقوى تقاوم هذه الدوافع وتحاول كبتها من جهة أخرى، ويتوقف سلوك الإنسان على نتيجة التفاعل أو الصراع بين هذه القوى، فكلما كانت النتيجة لصالح إشباع اللذة عنده كلما أدى ذلك إلى إتزان شخصيته وبالتالي إلى سواء سلوكه[3].

بمعنى أدق فإن لكل من "الهو" و" الأنا الأعلى" مطالبه، وعلى "الأنا" إرضاؤها جميعها بما يتفق مع الواقع دون أن يتسبب في الشعور بالذنب، فإذا نجح "الأنا" في هذه المهمة التوفيقية سارت الحياة النفسية بصورة سوية فلا يخل الفرد بقواعد جماعته وضوابطها ولا يخل برغباته وغرائزها فيبالغ في كبتها والضغط على ذاته، ويعبر عن هذه الصورة من الحياة النفسية للفرد بالشخصية المتكاملة المتزنة.

أما إذا فشل "الأنا" في مهمته التوفيقية، ففشله ينعكس على شخصية الفرد بعدم اتزانها وظهور اضطرابات في صورة مرض عقلي أو نفسي أو سلوك إجرامي[4].

إنطلاقا من هذا التحليل يبني فرويد وأتباعه تفسيرهم للسلوك الإجرامي، يقوم هذا السلوك إذن على الصراعات التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة بين "الهو" و"الأنا"، و"الأنا الأعلى"، حيث يعمل الطفل على كبت الغرائز التي يعجز عن تلبيتها، وكبت الانفعالات والأفكار والذكريات والأحداث والصدمات

---

[1] سيغموند فرويد، **معالم التحليل النفسي**، ترجمة : محمد عثمان نجاتي، ط 5،دار الشروق، 1983،ص 46.

[2] **نفس المرجع**، ص ص47-48.

[3] **نفس المرجع**، ص ص 49-62.

[4] عبود سراج ، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 263-266.

الشعورية المؤلمة أو المخجلة أو المخيفة التي يمر بها في حياته، لكن عمليات الكبت هذه لا تقضي تماما على الأحداث الشعورية غير المرغوب فيها وإنما تنتقل من ساحة الشعور إلى ساحة "اللاشعور" لتعيش في حالة الكمون، والصراعات الداخلية غير المحسوسة تنعكس أحيانا في الشعور على صورة قلق أوضيق أو توتر، أو تظهر بصورة رمزية في الأحلام أو في فلتات اللسان أو زلات القلم أو في التصرفات العفوية، وتكون الصراعات اللاشعورية المستمرة في نفس الطفل عددا من العقد أهمها "عقدة أوديب" التي قد تصل في أشد صورها إلى الإنحرافات تبلغ أحيانا السلوك الإجرامي كإغتصاب الأم وقتل الأب[1].

إنجاستونبوتول في كتابه – السلم المسلح يرجع العدوان – الذي يراه تعبيرا لغوي يشير إلى العنف – إلى ثلاث عقد هي (عقدة إبراهيم) التي تشير إلى الصراع بين الأجيال والتي تعبر عن خوف الآباء من جحود أبنائهم و(عقدة كبش الفداء) و(عقدة ديموقليس) وهي العقدة التي رآها بوتول على أنها تماثل تماما ميولنا الفطرية الأخرى، وهي كائنة فينا كإطارات فارغة وتمتلئ بمضمون محدد وتتخذ اتجاها مشتركا حسب نموذج الحضارة وحسب الظروف، لكن نتاجها النهائي يتمثل في تنمية روح العدوان الجماعي والفردي حيث أن عقدة ديموقليس هي تنمية الأحساس بعدم الأمن والتهديد الماثل دائما، وعقدة كبش الفداء هي التركيز على عدو محدد داخلي أو خارجي ينتقل إليه إثمنا ونسقط عليه شيطا طيننا الداخلية، وتمثل عقدة إبراهيم نزاع الأجيال والوعي الغامض بالبيئة المتفجرة بصورة خاصة أي وجود فائض من الشباب يتجاوز مطالب الاقتصاد ويخلق توترا حادا في المجتمعات من شأنه تنمية الروح العدوانية الجماعية[2].

شكل للنظرية النفسية لفرويد

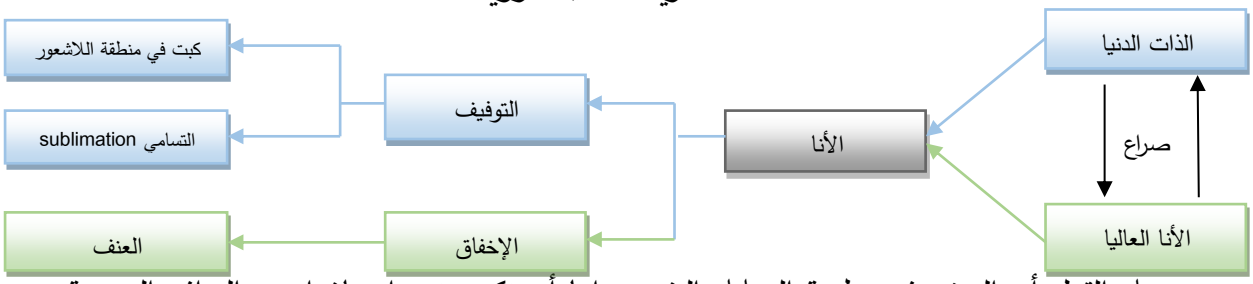

ومجمل القول أن العنف في نظرية التحليل النفسي، إما أن تكون تعبيرا مباشرا عن الدوافع الغريزية ومتطلبات "الهو" أو تعبيرا رمزيا عن الدوافع الغريزية في اللاشعور، وفي كلتا الحالتين يوجد "أنا" ضعيف غير قادر على التوفيق بين القوى المتصارعة "الهو" و"الأنا الأعلى" و"الواقع".

ومنه فقد وجهت لها العديد من الانتقادات في تفسير العنف وحيث إننا نرى أن معظم التفسيرات النفسية للعنف قد كانت أساسا تفسيرا " للعدوان" فإننا نحيل القارئ للانتقادات العديدة التي وجهت للتفسير النفسي للعنف إلى المؤلفات العديدة الخاصة بنظريات العدوان أما بالنسبة للعنف على التحديد فإنه من الواضح أن معظم التفسيرات النفسية ربطت بين العدوانية والعنف وإعتبارهما شيئا واحدا وقد إنتقدت بضعهم ذلك موضحا أنه ليس كل "عدوانية"عنفا، ولكن كالعنف يعد مظهرا من مظاهر العدوانية يضاف إلى ذلك

---

[1] **نفس المرجع**، ص ص 268-269.

[2] عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004،ص93.

أن التفسيرات النفسية لا تقدم في الواقع وحدها تفسيرا لظاهرة العنف بجميع مظاهره، إذ تتداخل العوامل الدافعة المسببة لممارسة العنف وتتنوع بحيث تظم عوامل إجتماعية وسياسية وإقتصادية...إلخ.

وتوضيحا للتفسيرات النفسية لجرائم العنف نسوق نموذجا فيما يلي لتفسير جرائم القتل التي تمثل أقصى درجات جرائم العنف ولقد جاء هذا التفسير في دراسة–ديفيدلاستر– عن قتلة السلسلة رغم أن القتلة في الولايات المتحدة أحيانا يزعمون أنهم مخبولون وأنهم لذلك ليسوا مسؤولين عن أعمال العنف التي إرتكبوها إلا أنه لا يوجد في الواقع أدلة على نسبة جرائم القتل ورغم أن القتل أمر شائع بين الأمريكيين فإن معظم القتلة الأمريكيين لا يعانون من خلل نفسي خطير.

المبحث الثالث: النظريات الاجتماعية لتفسير العنف.

من بين النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف، سنذكر في هذا المقام بالتفصيل كل من نظرية دور كايم (اللامعيارية)، نظرية العصبة لـ(تراشر)، نظرية التركيب الاجتماعي، نظرية الضبط الاجتماعي وأخيرا نظرية تعدد العوامل.

المطلب الأول: نظرية دور كايم (اللامعيارية).

لقد حاول (إميل دور كهايم) تفسير الانحراف من خلال نظرته للعلاقة بين الفرد والمجتمع، فهو يرى أن تلك العلاقة يحكمها نوعان من الأسس[1]:

النوع الأول(التضامن الآلي):

ويتمثل في تكاتف بين أفراد المجتمع وتعاون، يفرضهما(العقل الجمعي) بسبب التشابه والتماثل في أعضاء ذلك المجتمع ووحدة مشاعر أفراده ومعتقداتهم وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، وهذا النوع يوجد في المجتمعات البدائية البسيطة لخضوع أفرادها لمثل هذه المعتقدات والأفكار وفقدانه لذاتيته في التغيير.

النوع الثاني (التضامن العضوي):

وفي هذا النوع يظهر التمايز بين أفراد المجتمع في مشاعرهم ومعتقداتهم وأفكارهم ولكل منهم حرية التعبير، مما يحدث نوعاً من الاختلاف في الوظائف والعلاقات بين أفراده، وبالتالي تقل سيطرة العقل الجمعي ويمكن ملاحظة هذا النوع من التضامن في المجتمعات المتطورة مادياً.

ومن خلال النوع الثاني من التضامن يبرز في المجتمع حالة من الإختلال في المقاييس والمعايير الاجتماعية التي تساعد على التنبؤ بالسلوك المرغوب فيه من أفراده، حتى يصل الأمر إلى إنهيار كامل لتلك المعايير وظهور وضع اللامعيارية (الأنومي)، ونتيجة لذلك الوضع الجديد تنطلق شهوات الفرد المحررة من كل قيد فيرتكب أفعالاً تتعارض مع النظام العام للمجتمع[2].

---

[1] ز.بودون و ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ترجمة، سليم حداد، ط1،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986، ص 242.

[2] عبود سراج، **مرجع سبق ذكره**، ص ص 297-298.

ويرى (دوركهايم) أن العنف ظاهرة إعتيادية في أي مجتمع، ويصعب القضاء عليها، فهي ظاهرة تتصل ببناء المجتمع، لذا فهي جزء من وظائفه والعنف ظاهرة ينتجها المجتمع نفسه وذلك بانتقاده لبعض قواعد السلوك الشاذة ويعدها عنفا، ومن ثم يعد من يسلك هذا المسلك مجرماً، وعندما يقوم أي مجتمع بالقضاء على ظاهرة العنف نهائياً فإن المعيار الذي يفصل بين العمل الممنوع والعمل المشروع ينعدم، أي أن الضبط الاجتماعي ينعدم، وهذا يستحيل تحقيقه إلا في مجتمع مثالي[1].

شكل بياني رقم01 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الأنومي في الحالة العادية

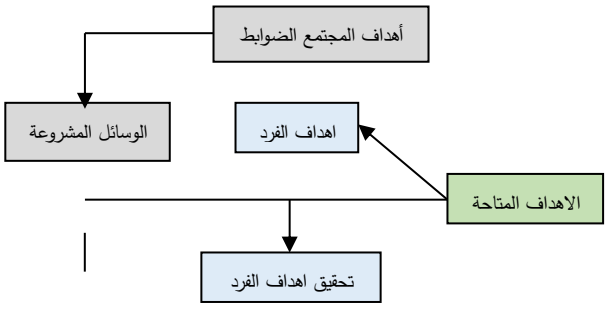

المصدر: فوزي أحمد بن دريد، العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية،ص60.

شكل بياني رقم02 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الأنومي في الحالة غير العادية

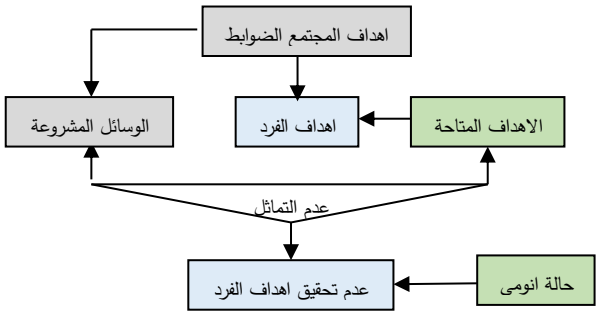

المصدر: فوزي أحمد بن دريد، العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية،ص60.

إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية إهمالها لكثير من المجتمعات التي لا يمكن تطبيق التقسيم السابق عليها، إضافة لإعطائها للعقل الجمعي دوراً كبيراً دونما إعتبار لضوابط أُخَرى موجودة داخل المجتمع، كذلك يؤخذ على النظرية تهميشها لدور الفرد وتعظيمها لدور المجتمع على الرغم من أن الفرد هو أساس المجتمع وأداة التغيير فيه. وقد عيب على نظرية دوركايم اهتمت فقط بربط الظاهرة الإجرامية بالتركيب أو التنظيم الاجتماعي وأنها لم تفلح في بيان الكيفية التي بها يصبح الفرد مجرماً.كما أن هذه النظرية لم تفسر لنا علة تباين ردود أفعال الأفراد في الفروض التي يجمعهم فيها تنظيم اجتماعي واحد.

المطلب الثاني: نظرية العصبة لـ(تراشر).

يرى (فريدريك تراشر) واضع هذه النظرية أن العصبة الجانحة ذات تأريخ طبيعي كأي جماعة أخرى حيث تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها الجماعات الأُخَر، إلا أنه لا يرى أن هذه العصبة الجانحة سبباً مباشراً للجنوح، بل هي عامل مهم يسهل لأفرادها ممارسة الانحراف.

[1] **نفس المرجع**، ص ص 301-303

ويرى (تراشر) أن تنظيم العصبة الجانحة وما تقدمه من حماية لأفرادها قد يساعد في تسهيل تنفيذ الأعمال الإنحرافية وتبادل الخبرات الإنحرافية، كما يرى أن العصبة الجانحة تطورت بصورة تلقائية عن جماعات اللعب التي ينتمي إليها المراهقون ولكنها تحولت إلى عصبة جانحة بسبب قيام صراعات شخصية بين جماعات اللعب، مما أدى إلى تكتل أفراد كل عصبة وتكوين تنظيم معين لحماية حقوق أفراد العصبة ومصالحهم المشتركة، ولإشباع ما حُرموا منه من حاجات من قبل أسرهم[1].

ويقرر (تراشر) أن العصبة الجانحة لا تنشأ إلا في ظل ظروف ملائمة كغياب الضبط الأسري مثلاً، إلا أنه يستدرك في توصيف سلوك أفراد العصبة الجانحة من خلال تقرير أن تصرفات أفراد العصبة الجانحة ليس بالضرورة أن تكون إنحرافية في كل الأحوال، فقد يمارس فيها أي تصرف يمارس في أي جماعة كاللعب الرياضي، إلا أن العصبة كتنظيم اجتماعي تُكون لأفرادها ولاء يزرع فيهم روح المغامرة وإرتكاب بعض السلوكيات في ظل هذا السياج الانتمائي للعصبة[2].

ويؤخذ على هذه النظرية أخذها بمبدأ العامل الواحد في تفسير الانحراف، وإغفالها للإرادة الذاتية للفرد، إضافة إلى عجزها عن تفسير عدم إنحراف بعض أفراد العصبة نفسها.

المطلب الثالث : نظرية التركيب الاجتماعي.

يعتمد رائد هذه النظرية مرتون في تفسير لطبيعة الانحراف والجريمة على ثلاثة عوامل أساسية[3]:

أ- الطموحات والآمال والأهداف التي يتطلع إليها الأفراد من خلال الثقافة التي يعيشونها في مجتمعهم.

ب- الضوابط والمعايير والقواعد الاجتماعية التي ترسم طريق الأفراد في سبيل تحقيق أمالهم وطموحاتهم.

ج- الوسائل التي يهيئها المجتمع لأفراده لتحقيق طموحاتهم وأهدافهم ويشير مرتون إلى أن المجتمعات الإنسانية تتفاوت في تراثها، وفي نوعي الغرض التي تتيحها لأفرادها لتحقيق هدف الحصول على الثروة لتحسين الدخل الفردي، ويرى أن المجتمعات الوفرة تؤكد على قيمة النجاح المادي، وتراكم التراث، والرغبة المتزايدة في الاستهلاك في الوقت نفسه أنها تضع الكثير من العراقيل أمام الأفراد لحجب إمكانية تحقيق الثراء المادي بالطرق المشروعة.

د- إن عجز الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف وطموحات الأفراد التي زرعها المجتمع في نفوسهم، تثير في بعض الأفراد صراعات ومعاناة حادة، تجعلهم يندفعون لالتماس البدائل المتيسرة لإشباع أهدافهم وتحقيق طموحاتهم وإن كانت غير مشروعة وربما يعمد بعضهم إلى تدمير وتحطيم الهدف ذاته حين يعجز عن إمتلاكه أو الحصول عليه بالطرق المشروعة[4].

---

[1] عدنان الدوري، **مرجع سبق ذكره**، ص 210.

[2] **نفس المرجع**، ص 211.

[3] تماضر زهري حسون، **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1994، ص43.

[4] نفسا **لمرجع**، ص43.

المطلب الرابع: نظرية الضبط الاجتماعي le control sociale.

المجتمع يمكنه يمنع أي شخص على إتيان سلوك أو فعل معين، وذلك بتصويب رفضه وغضبه عن طريق أفراده منتهجا في ذلك سياسة الرفض الأخلاقي، وبات بالإمكان تلخيص القوى التي على إثرها يمكن للمجتمع أن يحافظ على توازناته في الضمير الجمعي الذي يثير التعاطف والشعور بالعدل، المساعد للفرد على ضبط سلوكه وعليه يصبح الضمير الجمعي بمثابة الرقيب الأساسي على سلوكات الفرد وإتفاق ذلك مع معايير الجماعة.

تتغير مكونات الضبط الاجتماعي بتغير الزمان وإختلاف المجتمعات وكذا تغير مستويات القوانين والأخلاق السائدة في المجتمع حسب ما ذهب إليه – روس– وذلك بغرض تحقيق توازن إجتماعي وكذا بلوغ الرفاهية الاجتماعية المنشودة.

إن التنظيم الدائم لأدوات الضبط الاجتماعي يرفع من قيمتها كما تسعى القوانين والأوامر الأخلاقية تحقيق تلك الغاية كما أن صراع الأفراد يعد بمثابة إختبار للقوانين وقدرتها في حكمهم ويلعب الضمير الجمعي دورا هاما في إبراز أهمية القانون[1].

فالضبط الاجتماعي يختلف باختلاف عدد الأفراد المشكلين له وعادة ما يسود لما يكون حجم المجتمع صغيرا كما هي الحال في المجتمعات الريفية أو الحضرية الصغيرة نسبيا، تقل القدرة على خلق التوافق الجاد والإمتثال لمعايير المجتمع كلما زاد تعداد أفراد المجتمع، كما أن وسائل الضبط الاجتماعي بمثابة عملية إطرادية متحكمة في واحد أو أكثر من الأفراد، كما تتحكم في تصرفاتهم وخروجهم عن الدور المتوقع وتعمل هذه الوسائل كقوى تجبر الأفراد على الخضوع لأوامر الجماعة[2].

شكل بياني رقم03 يبين العلاقة بين متغيرات نظرية الضبط الاجتماعي.

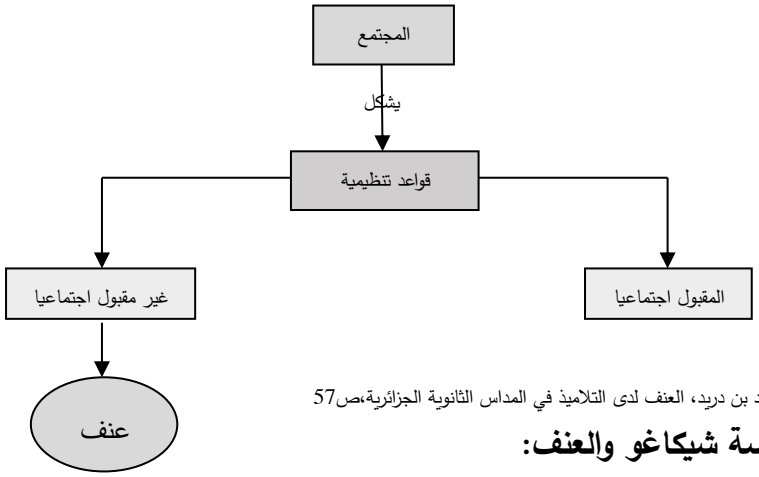

المصدر: فوزي أحمد بن دريد، العنف لدى التلاميذ في المداس الثانوية الجزائرية،ص57

المطلب الخامس :مدرسة شيكاغو والعنف:

في مستوى فهم ديناميكية الفعل العنيف داخل المدن الكبرى، إذ أن من أهم أوجه الاهتمام السوسيولوجي لهذا التيار هو البحث عن عوامل النظام والتوافق و التمثلات والصور الاجتماعية

[1] غريب سيد أحمد، **علم الاجتماع ودراسة المجتمع**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2000، ص 285.

[2] **نفس المرجع**، ص289.

والعلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد وبيئتهم الاجتماعية في اطار تحليل البعد الاجتماعي للضغط البيئي في ما يلي من العناصر البنائية.

أ بناء الإ دراك:

إن إعادة تشكيل التوازن بين ساحة الإدراك وساحة التفاعل الاجتماعي تكون في ضوء مراحل تطور بيولوجية عبر مراحل زمنية من عمر الفرد، ضمن محيطه الاجتماعي. إن هذه البنية الاجتماعية تكون جاهزة مسبقا في تمثلات الطفل منذ ولادته، وبذلك فالعملية المتاحة والمواكبة لمراحل تطوره في إطار عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية فقدان حالة توازن ،وإعادة استرجاع نفس الحالة في ظروف إدراكية جديدة وفق تفاعل اجتماعي معين، وضمن مراحل تطور بيولوجية خاصة بمراحل زمنية من حياة الطفل .فالفرد هو في حالة إعادة ترتيب بنيته الإدراكية طبقا للتغيرات الخاصة والموجهة للتفاعل الاجتماعي التي توجد عناصرها ضمن محيطه الاجتماعي، فتطور البنية الإدراكية لدى الفرد عبر مراحل تطوره، لا تخرج عن حدود "الشكل والمجسد، والفضاء، والوقت، والنسبية" وهي عناصر غير منفصلة عن المحيط الاجتماعي حيث تجد تأويلاتها وفق هذا الطرح ، ويفسر " Piaget – J " بعض ظواهر التنشئة الاجتماعية مثل: الأنانية والالتفاف حول الذات المميز للرضع وصولا لظاهرة الانزواء المميزة لفئة المراهقين داخل المؤسسات، وضمن الراشدين وهو يفصل في تفسيره لها بين انصياع الفرد للنظام الاجتماعي، واستقلاله الشخصي في التعاون الطوعي مع الغير.

ب. بناء العاطفة:

يظهر هذا البعد بشكل واضح في مرحلة المراهقة، حيث يحاول المراهق أن يعيش ويخوض تجارب جديدة يفرغ فيها طاقته الجسدية المندفعة وقراراته الذهنية أو الانفعالية المتقلبة، تجدر الإشارة إلى أن أي نوع من الحواجز التي تحول دون تعبير الفرد عن ذاته الجسدية أو الاندفاعية، تجعله عرضة للإحساس بالتهميش والإقصاء، ويعتبر ذلك في الواقع من الشروط الأساسية لنشأة السلوك العنيف.

ج. بناء منظومة القيم والمعايير:

يتعلم الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية صور التعرف والتفكير، وتعتبر مرحلة الطفولة المرحلة الحاسمة من بين مراحل السن في تحقيق ذلك، إذ تعتبر بالنسبة لعلماء الاجتماع مهمة في اكتساب جملة القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية واللغوية والرمزية، حيث يحظى السياق الاجتماعي بأهمية نظرية وتطبيقية كبيرة في مجال نقل القواعد والقيم الاجتماعية فيما بين الأجيال، من خلال عملية اللعب وتقمص الأدوار الاجتماعية "حيث إن نجاح التنشئة الاجتماعية للفرد هو في حد ذاته نجاح لعملية اندماجه في المجتمع، فهي تسمح بالتجانس القيمي 15والمعياري الضروري للتوافق الاجتماعي .

يعتبر موضوع بناء العصابة من بين المواضيع الهامة والمفيدة في معرفة دور القيم والمعايير في تفعيل سلوك الانحراف، إذ يميل الصبية بين سن السادسة والسابعة. وهي سن انتقالية في حياتهم إلى اللعب الجماعي البسيط، والمنافسات الفردية،ومع بلوغهم سن الثامنة إلى سن الثانية عشر الذي

يسمى بسن العصبة أو العصابة، يبدأ الصبية في التخلي عن بعض الألعاب، التي لم تعد تغذي رغبتهم في الانتماء، للدخول في مرحلة اللعب المعقد.

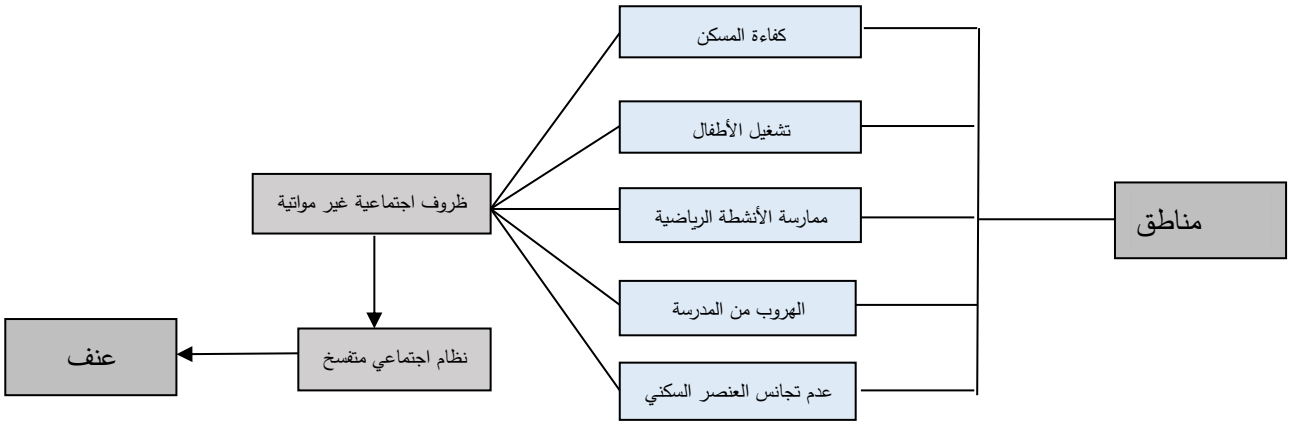

المطلب السادس : نظرية النسق الاجتماعي

نظر أصحاب هذه النظرية إن الخلل الوظيفي في النسق الاجتماعي يساهم في سلوكيات العنف لدى الأفراد فالعلاقة القائمة بين الأنساق الاجتماعية تحافظ على توازن المجتمع والأفراد بحد سواء وأي خلل في وظيفة أي نسق يدفع بأفراد إلى هذا النسق إلى ممارسة العنف فالأنساق الأربعة لكل واحد منها وظيفة، الأول التكامل الثاني الحفاظ على المعايير والثالث تحقيق الهدف والأخير التكيف وإذا كان المجتمع متكامل ومتوان ولعبت هذه الأنساق وظيفتها حد من ظاهرة العنف وسلوكيات العنف وأي نسق لا يقوم بوظيفته يدفع الفرد إلى تلك الممارسات العنيفة والشكل التي يبين المفاهيم الأساسية لهذه النظرية.

شكل بياني رقم 4 يبين متغيرات نظرية الانساق

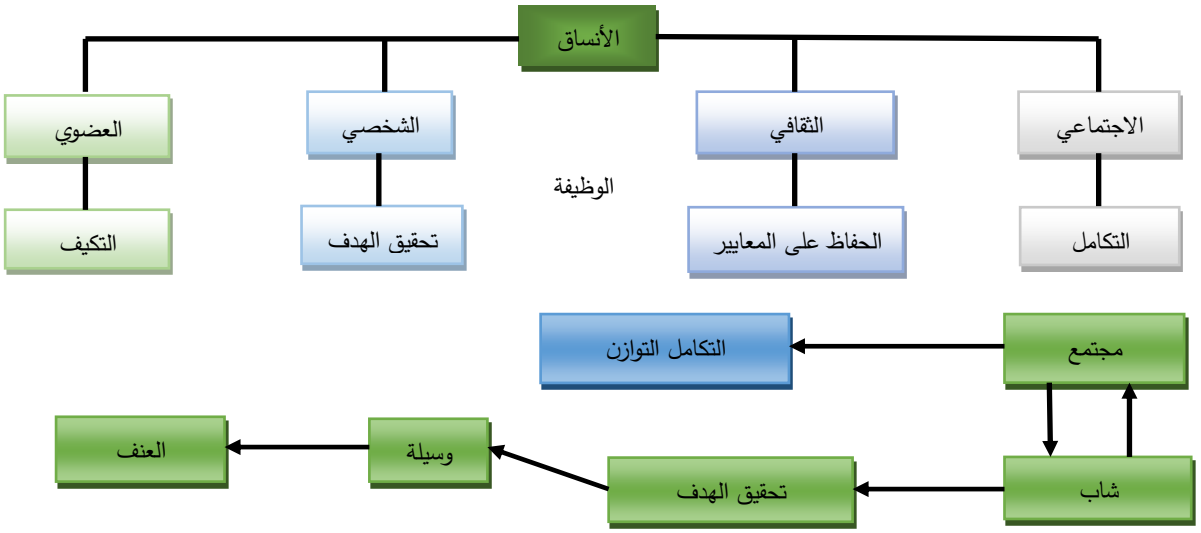

المطلب السابع : نظرية تعدد العوامل multi factor.

أما النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للعنف فيرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف ماهو إلا حصيلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى العوامل بيولوجية ويرجع بعضها الأخر إلى عوامل نفسية، ويرجع بعضها أيضا إلى عوامل إقتصادية أو إجتماعية، وهم بذلك يدخلون في الإعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالموقف، لأن السلوك يعتبر إستجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط إجتماعية عديدة كالأسرة والمدرسة والنادي، والمؤسسات المهنية وغيرها تتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك من العوامل المتشعبة والمتداخلة.

وقد ظهرت بوادر مثل هذا الإتجاه مثل الفقيه الايطالي–أنريكوفيري– وهو من أنصار المدرسة الوضعية الايطالية، أن الجريمة هي حصيلة مجموعة مترابطة من العوامل الطبيعية والعوامل الأنتربولوجية الشخصية، والعوامل الاجتماعية، وبذلك فقد وضع – فيري –أصول مذهب رئيسي عرف فيما بعد بمذهب تعدد العوامل أو مذهب تداخل العوامل[1].

وفي هذا الصدد قرر – فيري– أن الجريمة ترجع إلى ثلاثة أنواع من العوامل[2].

1 – العوامل الأنثربولوجية، المتعلقة بشخص المجرم وتسمى العوامل الداخلية.

2 – العوامل الطبيعية أو الخاصة بالبيئة الطبيعية أو الجغرافية.

3 – العوامل الاجتماعية أو العوامل المتعلقة بالوسط الاجتماعي، وهي عوامل خارجة تنشأ من البيئة التي يحيا فيها المجرم، ومن هذه العوامل يذكر–فيري– مدى التركيز السكاني، التكوين الأسري، نظام التعليم، الإنتاج الصناعي، الحالة التي يكون عليها الرأي العام والدين، تعاطي المسكرات، التنظيم الاقتصادي والسياسي[3].

ويرى – فري–أن الجريمة تنتج بالنسبة لشخص ما من تفاعل هذه العوامل، وهو تفاعل تختلف نسبته بإختلاف المجرمين[4].

ولقد دلت أعمال العالمين الأمريكيين –شلدونواليانور جلوك––heldoneteleanorcluek–على إتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحد عضوية نفسية اجتماعية، حيث انعكس ذلك في بحوثهما التبعية ذات المدة الطويلة، والتي إنتهت بوضع ثلاثة جداول للتنبؤ بالجنوح، أحدهما يحتوي على عوامل إجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم وإهتمام الوالدين والترابط الأسري، والثاني خاص بالعوامل النفسية مثل الرغبة في تأكيد الذات والتحدي والتشكيك والميل إلى التخريب، واللإندفاعية، بينما يتعلق الجدول الثالث

---

[1] عدنان الدوري، **مرجع سبق ذكره**، ص94.

[2] فتوح عبد الله الشادلي، **دراسات في علم الاجرام** ، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،2012 ،ص145.

[3] **نفس المرجع**، ص146.

[4] **نفس المرجع**، ص146.

بعوامل الطب العقلية (المتأثر بالجهاز العضوي) مثل المخاطرة والانبساط والاستسلام والتعصب للرأي، وعدم الإتزان الإنفعالي[1].

خلاصة الفصل:

من كل ماسبق يمكننا أن نستخلص مايلي:

العنف ظاهرة سلبية تؤثر على الآخرين من عدة نواحي، نفسية، جسدية، ومعنوية.

يتميز العنف بالتفسيرات العديدة البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

كلا من النظريات المفسرة للعنف كان لها الفضل في الكشف عن أسباب العنف رغم عدم شموليتها وإعطاء تفاسير جزئية.

تعد التفسيرات الاجتماعية من أهم لما لها من دلالات إحصائية للواقع الاجتماعي.

تعد نظرية تعدد العوامل نظرية شاملة ترجع العنف إلى حصيلة مجموعة من العوامل يرجع إلى العوامل البيولوجية والنفسية وأيضا الاجتماعية.

[1] عدنان الدوري، **مرجع سبق ذكره**، ص109.

الفصل الثالث

سوسويولوجية الشباب الجزائري.

تمهيد:

الشباب موضوع لطالما شغل بال العديد من الباحثين والاقتصاديين والقانونيين والسياسيين، إذ يعد الشباب العصب المحرك للعديد من مشاريع التنمية التي تعتمد عليها الدول وهذا للخصائص التي يتميز بها الشباب من إرادة قوية وحيوية في البدن وحماس في التنفيذ وقدرة على الانجاز والمواصلة مهما كانت الصعوبات والعراقيل التي تواجهه، وتعتبر مرحلة الشباب من المراحل الأساسية التي للفرد فهي مرحلة الاستقرار الاجتماعي وتحقيق الطموحات فيكون أكثر اندفاعا في أفعاله ويسارع الزمن ولا يريد أن تفوته أي فرصة ويرها مرحلة أين يبين ذاته و يدافع عن أفكاره.

الظواهر الشبانية نتاج اجتماعي التي عرفتها المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة من هجرة سرية وانتحار وتعاطي مخدرات والممنوعات والاعتداءات وغيرها من الظواهر مثل ممارسات المتنافية مع الأخلاق والعادات والتقاليد الاجتماعية الجزائرية القائمة على الحشمة والحياء المستمدة من الدين الإسلامي، هذه الظواهر اعتبرها الشباب بأنها عن رد فعل لواقع ليس من صنعهم لكنهم يتجرعون آثامه ويحترقون وقودا له، فهم غير متسببين فيه غير أنهم يحصدون شوكه فالحرقة تعني الحقرة واليأس والانتحار يعني الانكسار والقنوط والحشيش يعني التهميش كما أسلفنا ويفسرون الظواهر الشبانية من انتحار وحرقة ومخدرات واعتداءات وإجرام بأنها عبارة عن رد فعل للواقع الاجتماعي وطريقة لمعالجة مشاكله حتى الانتحار يعد حلا لأنه يضع حدا نهائيا لتك المشاكل.

تتميز نظرة الشباب لهذه لظواهر بالتشاؤم المطلق، التي هي نتيجة لسوء التخطيط وفشل السياسيات التنمية عموما، في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتربوية التي لم تستطع انتشال الشباب من الفقر وتوفير أسباب الاستقرار الاجتماعي، فشاعت في أوساطهم ثقافة الفشل فزادت لديهم القابلية الاستقرار بتعزيز البعض بالبعض واتخاذ الفاشلين مثلا لهم من الناجحين الذين يعدونهم خوارق وأصحاب نفوذ لا يقاس عليهم، ولا يدركون بأن فشل الفاشلين أمر خاص وغير عام فهو ليس قاعدة عامة، مما ينعكس سلبا على المثابرة والإقبال على تحصيل والتعليم والتضحية، هنا يبرز دور البعد التربوي الذي ينمي في الشاب روح المثابرة والطموح وزرع الأمل في نفوسهم وتحطيم الحواجز وعدم الاستسلام لثقافة اليأس التي يراد لها الانتشار في أوساطهم[1].

[1]بومخلوف محمد واخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات ، مطبعة الملكية، الجزائر، الطبعة الاولى ، 2012 ، ص ص 438،439

المبحث الأول: الشباب والشغل.

في العصر الحالي، يمثل الشباب جزءًا حيويًا من قوى العمل في معظم دول العالم. تعد فترة الشباب من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث يواجهون العديد من التحديات والفرص، ومن بين أهم هذه التحديات هو البحث عن فرص عمل تلبي طموحاتهم وتحقق تطلعاتهم المهنية. يواجه الشباب عدة تحديات في دخول سوق العمل، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة في بعض المجتمعات، وعدم توافر فرص عمل ملائمة ومناسبة لمؤهلاتهم ومهاراتهم، إضافة إلى التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على فرص العمل، من جانبها، تلتزم الحكومات والمؤسسات بتوفير بيئة عمل تشجع على الابتكار والريادة وتوفير فرص متساوية للشباب للانخراط في سوق العمل، كما تشجع على تطوير مهارات الشباب وتوفير التعليم والتدريب المناسب لتمكينهم من تحقيق نجاحات مهنية مستقبلية. إن فهم تحديات وفرص سوق العمل للشباب يعتبر أمرًا حاسمًا لتطوير استراتيجيات فعّالة لتحسين فرص العمل وتعزيز التنمية المستدامة للشباب والمجتمعات بشكل عام.

المطلب الأول : العمل والشباب:

جدول رقم 01 يبين تطور الشغل البطالة والنشط لدى الشباب:

السنة		2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
نسبة الشغل %	ذكر	59.1	62.0	62.8	63.3	65.3	67.8	69.5	60.5
	أنثى	11.1	11.6	11.4	11.5	14.2	15.8	16.6	14.0
	معا	35.3	36.9	37.2	37.5	40.0	42.0	43.2	37.5
نسبة البطالة %	ذكر	12.9	10.1	8.6	8.1	8.4	9.6	8.3	8.8
	أنثى	18.4	19.4	18.1	19.1	17.2	17	16.3	14.2
	معا	13.8	11.5	10.2	10.0	10.0	11.0	9.8	9.8
نسبة النشاط %	ذكر	67.8	69.0	68.7	68.9	59.8	61.3	63.7	66.3
	أنثى	13.6	14.1	13.9	14.2	11.8	13.1	13.9	16.3
	معا	40.9	41.7	41.4	41.7	36	37.4	39	41.5

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء (المسح الوطني حول الشغل)2007-2014

يوضح الجدول أعلاه تطور نسبة الشغل لدى فئة الشباب لكلا الجنسين و معا و التي عرفت ارتفاع لسنة 2013 مقارنة بالسنوات الأخرى لتنخفض ب 9 نقاط بنسبة 60.5% لدى الذكور لسنة 2014 ويتبين

ان نسبة تطور الشغل عرف نفس التطور لكلا الجنسين من انخفاض او ارتفاع ليسجل مع نسبة 37.5 % لسنة 2014 ويلاحظ ان نسبة الشغل كانت تعرف اعلى نسبة حسب الجدول 43.2 % لسنة 2013.

لقد سعت الحكومة من خلال عدة سياسات لرفع نسبة الشغل و ذلك بالقضاء على البطالة التي عرفت تطورا هي الأخرى وهذا ما يبينه الجدول حيث سجلنا اعلى مستوى لكلا الجنسين لسنة 2007 بـ 13.8% ليتم العمل على خفض هذه النسبة لتصل الى ادنى مستوى لسنة 2014 ب 9.8%.

في مسعى حكومي من خلال البرامج التشغيلية هدفت الى خلق مناصب شغل و الحد من البطالة خاصة عند فئة الشباب

أشكال تكيف الشباب الجزائري مع المعطيات الجديدة لسوق العمل:

أمام هذا الركود الكبير في سوق العمل، الراجع لحركية الاقتصاد والمجتمع الجزائري أكثر منه للأزمة الاقتصادية العالمية، كيّف الشباب ردود أفعاله حسب وضعياته الاجتماعية المتمايزة، فمنها ما هو تقليدي ومنها ما هو أكثر حداثة .

التضامن العائلي لمواجهة البطالة :

لجأ بعض الشباب إلى التضامن العائلي من خلال العيش المشترك في المنزل العائلي، فأكبر نسبة من البطالة تتواجد بالأسر كبيرة الحجم، لكن العيش في مسكن واحد ليس إيجابيا دائما، فبالرغم من الإمكانات الاقتصادية التي يوفرها هذا التعايش، إلا أنه يسبب صراعات عديدة بسبب التقارب المجالي، خاصة لدى الشباب المتزوجين الذين تطول فترة بقائهم في المنزل العائلي، مما يؤدي إلى سوء العلاقة مع الآباء أو آباء الأزواج أو الزوجات وفي بعض الأحيان تنتهي الأمور إلى القطيعة التامة.

يلجأ أكثر من نصف الشباب إلى التضامن العائلي من أجل الادماج المهني و الحصول على عمل، بينما يلجأ الآخرون إلى تدبر أمرهم عن طريق التجارة غير الرسمية لمواد أساسية مستوردة [1]، هؤلاء الباعة غير الشرعيين (طراباندو)[2] يتعرضون للتضييق من طرف السلطات العمومية، لكن بعد آخر أحداث الشغب [3] أصبحت أكثر تساهلا معهم. بالرغم من كل هذا تبقى هذه الحلول التي طورها الشباب غير كافية و مؤقتة ولا تسمح لهم للتطلع لمستقبل أفضل.

[1] قدرت الواردات بحوالي 54 مليار دولار سنة 2013، حسب المديرية العامة للجمارك.

[2] لفظ عامي يقصد به الباعة غير الشرعيين على أرصفة الطريق وعادة ما يكونون في الأحياء الشعبية.

[3] التي عرفت باسم أحداث الزيت و السكر، جاءت كردة فعل عن الارتفاع المفاجئ في أسعار السكر و الزيت، كان أغلب من قام بها من الشباب و المراهقين.

الهجرة والحرقة لمواجهة البطالة:

يفكر الشباب كثيرا في الهجرة – سواء الرسمية أو غير الرسمية– و بكل الوسائل قانونية أو غير القانونية ، أصحاب المستويات الدراسية العليا بما فيهم الإناث يلجؤون إلى التسجيل بالجامعات الأجنبية، بمساعدة آبائهم في أغلب الأحيان، من بين أساليب الهجرة الأخرى أوجد الشباب طريقة الزواج بأجنبي أو أجنبية للحصول على تأشيرة السفر. كل هذه الطرق من أجل الهجرة تعتبر بدائل عن الحالة غير المستقرة لسوق العمل. وأخيرا لدينا "الحراقة" وهم الذين يحاولون الالتحاق بأوربا باستعمال مراكب بحرية بسيطة، وجهتهم اسبانيا (انطلاقا من السواحل الغربية) أو سردينيا (انطلاقا من السواحل الشرقية).

الاحتجاجات الاجتماعية للمطالبة بالتشغيل:

كما تعتبر الاحتجاجات الاجتماعية (الحركات الاجتماعية) أحد الأساليب النهائية للحصول على جزء من الريع لدى كافة أفراد المجتمع و عند الشباب خاصة، وهذا راجع لضعف وسائل الحوار مع السلطات العمومية أو عدم كفاءتها، هذه الاحتجاجات غالبا ما تكون شرارتها تدهور المرافق العمومية أو انعدامها أو توزيع السكنات الاجتماعية في الأحياء الشعبية، والذي يراه أغلب المواطنين أنه غير عادل[1].

حيث أصبح الشباب يتخذون القرار اتبدلا من أوليائهم الكهول في مثل هذه المواقف الاحتجاجية، تعويضا منهم عن حالة النقص التي يعيشونها و تعبيرا عن فشل آبائهم في تلبية احتياجاتهم بصفة عامة[2].

وقد استعملت هذه الاحتجاجات للمطالبة بمناصب شغل، كانت البداية احتجاجات شباب ولايات الجنوب أين تتواجد آبار البترول، كردة فعل على الممارسات غير القانونية لمكاتب التوظيف الخاصة لتوظيف الشباب في الشركات النفطية، طالب هؤلاء الشباب بالحصول على مناصب عمل في الشركات البترولية التي تعمل في الجنوب، إلا أنها سرعان ما توسعت رقعة احتجاجات هؤلاء الشباب البطالين إلى كافة ولايات الوطن، ثم أسسوا جمعية "اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين" والتي أصبحت تنظم اعتصامات ومظاهرات في مختلف ولايات الوطن، وازدادت حدتها مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية2014 وهددت بإفشالها، لكن سرعان ما خفت حدة هذه الاحتجاجات مع الأيام[3].

---

[1] العياشي عنصر، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، الجزء الاول، منشور على صفحة المعرفة، موقع الجزيرة.نت بتاريخ 2011/02/11، الرابط الالكتروني

[2] عبد الناصر **جابي**, « الأسطورة، الجيل والحركات الاجتماعية في الجزائر: أو الأب "الفاشل" والابن"القافز" »*Insaniyat, إنسانيات*.54-43 ,2004 | 26-25 ,

[3] جريدة الشروق، يومية جزائرية، العدد 4150 ،2013/09/28 ، ص 7 .

المطلب الثاني: سياسات لتنشيط الطلب في سوق العمل.

السياسة الاقتصادية المطبقة لتحفيز التشغيل: لقد اختلفت آراء المدارس الاقتصادية في تحديد أي السياسات الاقتصادية التي تعد الأنجع لمكافحة ظاهرة البطالة، حيث يرتكز التحليل الكينزي على سياسة الإنعاش ودعم النمو وذلك عن طريق التوسع في النفقات العامة مما يؤدي إلى تحفيز الطلب الكلي وبالنتيجة زيادة معدلات النمو الاقتصادي وكذا حجم العمالة والتوظيف، وذلك انطلاقا من قانون "الطلب يخلق العرض."

أما اتجاه المدرسة النيوكلاسيكية، فهي تركز على جانب العرض الكلي وذلك من خلال رفع كفاءة العرض عن طريق دعم ملكية ومردودية المشاريع الاستثمارية، وكذا تحسين كفاءة عنصر العمل[1]. ومن بين أهم السياسات الاقتصادية لدعم التشغيل وخلق مناصب عمل نذكر ما يلي

1 –سياسة تنشيط الطلب الكلي في سوق العمل: تهدف هذه السياسة إلى زيادة عدد مناصب العمل وذلك من خلال تحسين مناخ الاستثمار، والتحفيز على إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفيما يلي أهم السياسات المنتهجة لتنشيط جانب الطلب في سوق العمل

أ سياسة تحسين مناخ الاستثمار: وذلك من خلال استخدام أدوات السياسة المالية والنقدية قصد تحقيق استقرار في سعر الصرف، خفض سعر الفائدة، وكذا التحكم في الإنفاق الحكومي ومعدلات التضخم، وكل ذلك من شأنه أن يوفر مناخا مناسبا للاستثمار، كما تعتمد أيضا هذه السياسة على منح الحوافز المالية والضريبية للمستثمرين وكذا تشجيع دور القطاع الخاص من خلال عمليات الخوصصة.

ب– سياسة التشغيل من خلال تنمية المشروعات الصغيرة: والتي تعتمد على تقديم المساعدات المالية والفنية وكذا الاهتمام بتسويق منتجات الصناعات الصغيرة والمتوسطة باعتبارها مؤسسات ناشئة غير قادرة على المنافسة، وذلك انطلاقا من كون هذه المؤسسات تعد آلية من الآليات المساهمة وبقدر كبير في خلق مناصب شغل وبالتالي امتصاص البطالة ،يتمثل في تصميم واقامة برامج للبطالين في قطاع الخدمات، وذلك ،برنامج التشغيل في قطاع الخدمات في إطار ما يسمى ببرامج العمل الجماعي.

2 – سياسة تحسين كفاءة جانب العرض: تستخدم هذه السياسة في الحالة التي لا تتوافق فيها خصوصيات القوى العاملة مع احتياجات سوق العمل، وتعتمد هذه السياسة على:

أ – سياسة التدريب: والتي تعتبر كسياسات لتأهيل اليد العاملة، وبالتالي تحسين كفاءة العرض في سوق

[1] عالية المهدي، ظاهرة البطالة: الأزمة والعلاج، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد الرابع العدد الأول، بيروت، لبنان، 2007، ص ص-138 .

العمل ويتوقف نجاحها على الوصف الدقيق لخصائص العاطلين عن العمل، وكذا التتبع المستمر لتطورات سوق العمل.

ب- سياسة التعليم: تعد العملية التعليمية، من أهم عوامل تحسين وتطوير المهارات وقدرات اليد العاملة، ومن ثم فإن تكييف وتطوير سياسات التعليم يعد عاملا أساسيا وفاعلا في تقليص البطالة الهيكلية.

3 -سياسة تحسين خدمات التشغيل وتطوير نظم معلومات سوق العمل: تهدف هذه السياسة إلى خلق توافق بين جانبي العرض والطلب في سوق العمل، أي بين الوظائف الشاغرة والباحثين عن العمل، وذلك من خلال إقامة هيآت مؤسسية مسؤولة على القيام بدور الوسيط في عملية التوظيف، مع إقامة معارض تساعد على التقاء وتقريب الباحثين والعارضين للعمل.

4 -سياسة تقديم إعانات مالية للعاطلين عن العمل ولأصحاب العمل والشركات: تقوم هذه السياسة المالية على تقديم منح للبطالين أثناء فترة تعطلهم عن العمل، وذلك إلى غاية اندماجهم في سو ق العمل، بالإضافة إلى تقديم إعانات مالية للشركات لتحفيزهم وتشجيعهم على تدريب العمال وتشغيل البطالين.

5 -سياسة سوق العمل النشطة: تهدف برامج سياسة سوق العمل النشطة إلى زيادة كفاءة العمالة المعروضة في سوق العمل، وكذا تحقيق المواءمة بين العمالة المعروضة والوظائف الشاغرة.

6 -سياسة زيادة مرونة سوق العمل: تهدف إلى تقليص حجم القيود في سوق العمل، كتخفيض القيود المفروضة على عدد ساعات العمل، وكذا تخفيض الحد الأدنى للأجور، وذلك حتى لا يكون ذلك عائقا أمام تشغيل اليد العاملة غير الماهرة

7 سياسة الاستقرار الوظيفي: من أهم أسباب عدم الاستقرار الوظيفي التوسع في الاعتماد على عقود العمل المؤقتة، ومن ثم فإن تحقيق الاستقرار في عقود العمل يتطلب تقديم مساعدات وتحفيزات تدفع أصحاب العمل إلى الإقلال من استخدام العقود المؤقتة هذه، كمنح تخفيض في نسبة مساهمة أصحاب العمل في التأمينات الاجتماعية.

المطلب الثالث: الشاب والهجرة.

الهجرة من أكثر القضايا التي تثير اهتمام العالم في العصر الحالي، وتشكل تحديات كبيرة وفرصًا متنوعة للشباب في مختلف أنحاء العالم، يعتبر الشباب فئة سكانية مهمة في مجال الهجرة، حيث يلعبون دورًا حيويًا في تشكيل الديناميات الاجتماعية والاقتصادية للدول التي يهاجرون إليها أو ينتقلون بينها.

تعتبر الهجرة للشباب في كثير من الأحيان نتيجة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. قد يسعى الشباب إلى الهجرة بحثًا عن فرص عمل أفضل أو للحصول على التعليم والتدريب الذي يفتقر إليه في بلدهم الأصلي. كما قد يكون للشباب دور في الهجرة العائلية أو الزواج بشريك من دولة أخرى و حاليا حدث تغيير في الطريقة التي ننظر بها إلى هجرة الافراد الأشياء، " احتلت مسائل الفضاء والمكانية والإقليمية مكانًا متزايدًا، سواء كان ذلك واضحًا في علاقة المهاجرين بالأماكن وما يرتبط بها من مساحات مادية أو اجتماعية أو سياسية أو مثالية الهجرات، بل الممارسات أيضًا " [1]

على الرغم من الفرص الكبيرة التي يمكن أن توفرها الهجرة للشباب، إلا أنها تحمل أيضًا تحديات كبيرة. يمكن أن تواجه الشباب صعوبات في التكيف مع بيئة وثقافة جديدة، ويمكن أن يواجهوا تحديات في الحصول على الوظائف والتمتع بالحقوق والخدمات في بلدان الهجرة. كما يمكن أن يعاني الشباب المهاجرون من العزلة الاجتماعية والاندماج الثقافي، " لم تعد الدول الفاعل الرئيسي في دعم المفاهيم العالمية كالحق في التنقل فالجميع يعارضون عبارة التضامن ... القبول الصعب من طرف الراي العام"[2]، كما ظهرت تيارت تعادي الأجانب " وأبرز العلامات الملموسة هي تزايد الأحزاب الشعبوية والرجعية وانتشار ردود الفعل الاستبدادية والمعادية للأجانب التي تثيرها هذه الأحزاب أو الحركات" [3]

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشباب أن يكونوا عوامل دافعة للتنمية والتغيير في البلدان التي يهاجرون إليها، حيث يمكن لمهاراتهم وطاقاتهم الابتكارية أن تسهم في تطوير الاقتصادات والمجتمعات.

[1] Simon, G. Migrations, la spatialisation du regard. Revue européenne des migrations internationales, 2(2), 2006. p 9-21.
[2] Badie, B., Brauman, R., Decaux, E., Devin, G., & Wihtol de Wenden, C. (2008). Pour un autre regard sur les migrations. Construire une gouvernance mondiale.p 22
[3] Sarti, S. (2020). Does culture evolve?. The Inglehart's perspective on social change. Quaderni di Sociologia, 82(82-LXIV), 65-74.

جدول رقم 02 يبين الأسباب التي تدفع بالشباب الى الهجرة

الجنس	ذكر		انثى		المجموع	
الاسباب التي تدفع الشاب الى الهجرة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
اريد اكتشاف دول اخرى	163	42,8	110	48,5	273	44,9
يعجبني نمط العيش هناك	181	47,5	80	35,2	261	42,9
اريد العيش في الخارج	174	45,8	75	33,0	249	41,0
تعجبني المزايا الاجتماعية	124	32,6	40	17,6	164	27,0
يمكنني تثمين مهاراتي بشكل اكبر	100	26,2	44	19,4	144	23,7
اريد مواصلة دراستي	61	16	51	22,5	112	18,4
الالتحاق بعائلتي / اصدقائي	56	14,7	22	9,7	78	12,8
لدي عرض عمل	15	3,9	11	4,8	26	4,3
اسباب اخرى....	16	1,6	4	0,4	20	1,0

المصدر: التقرير الرئيسي للمسح الجزائري حول الشباب –صحوة– 2015 ص 55

يبين الجدول نسب الإجابات للمشاركين من فئة الشباب للمسح الوطني لمشروع صحوة عند سؤالهم الأسباب التي تدفع بالشباب الى الهجرة وكان سؤال متعدد الإجابات لتحتل المرتبة الأولى بنسبة 44.9 % اتشاف دول أخرى تليها على التوالي بسب متقاربة الاعجاب بنمط العيش والعيش في الخارج بنسبة 42.9 و 41

يتبين لنا من خلال النتائج ان الشباب اليوم اختلفت أسباب الدافعة للهجرة بين تحسين المستوى المعيشي والعودة الى الوطن إلى العيش في الأماكن المهاجرة اليها، هذا التغير في أسباب الهجرة يدفع الى إعادة صياغة نظريات جديدة حول الهجرة.

باختصار، تعتبر الهجرة من أبرز التحديات والفرص التي تواجه الشباب في العالم اليوم، ويجب أن تتخذ السياسات والبرامج التنموية في الاعتبار تأثيرات الهجرة على حياة الشباب ومستقبلهم.

المبحث الثاني: العادات والقيم.

تعتبر العادات والقيم جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإنسانية، فهي القوانين غير المكتوبة التي تحكم سلوكياتنا اليومية وتشكل أساساً للهوية الثقافية للمجتمعات، تنبثق العادات من تكرار السلوكيات والتصرفات عبر الزمن، لقيم والعادات عادة ما تكون مرتبطة ببعضها البعض، حيث تؤثر القيم على تشكيل العادات والتقاليد وتوجيهها، وفي الوقت نفسه تعكس العادات والتقاليد القيم التي تحتكم إليها المجتمعات. " وعلى الجانب الاخر فإن العادات والقيم تؤثر على السلوك الإنساني بما يتمتع به من قوة تلزم الأفراد على الإتيان بسلوك معين"[1] فتؤثر القيم على سلوك الأفراد وتوجهه، مما ينعكس في العادات والتقاليد التي يتبعونها. على سبيل المثال، إذا كانت قيم المجتمع تشجع على الاحترام والتضامن، فمن المحتمل أن تنعكس هذه القيم في عادات مثل مساعدة الجيران في الأوقات الصعبة. تتنوع العادات والتقاليد بشكل كبير بين الثقافات والمجتمعات، حيث تشمل مجموعة متنوعة من الممارسات والمراسيم، سواء كانت ذات طابع ديني، أو اجتماعي، أو حتى اقتصادي. تلعب العادات والتقاليد دوراً حيوياً في تعزيز الانتماء وتعزيز التواصل بين أفراد المجتمع، إذ تعتبر وسيلة لنقل المعرفة والقيم من جيل إلى جيل[2].

كما تتحكم هذه القيم في سلوكياتنا في منطقة اللاوعي و تصبح عادة لدينا نقوم بهذا السلوك و لا نعلم سبب القيم به " إن القيمة الاجتماعية للناس، المستنتجة من معياريتهم، تتدخل كعامل فاقد للوعي في بعض الأحيان في الأحكام الاجتماعية" [3]. وهذا يتضح في الكثير من احكامنا الاجتماعية على السلوكات الصادرة من الافراد و التي نعتقد من خلال المعيار القيمي الاجتماعي انها لا تناسبنا .

المطلب الأول: قيم وعادات في عالم متغير.

استنادا إلى نظرية رونالد انجلهارت[4] فان التحولات الثقافية والسياسية تأثر في تغيير قيم وعادات المجتمعات والشباب فئة من المجتمع لا تستثنى وفكرة أن التغييرات الجذرية في المجتمعات ليست دائماً نتيجة لأحداث واضحة وملموسة، بل يمكن أن تكون مدفوعة بتحولات أكثر هدوءًا وخفية، مثل التغييرات

[1] فريد أحمد, ن., نيرفانا, مرتضى علي, مصطفى, كمال الدين مدحت, & عبد المنعم حشاد. (2020). التغيرات فى نسق القيم وعادات دورة الحياة دراسة أنثروبولوجية على قبيلة السواركة بشمال سيناء. مجلة العلوم البيئية, 49(2), 115-140.

[2] Dompnier, B., & Pansu, P. (2010). La valeur sociale des explications causales en contexte educatif. Swiss Journal of Psychology.

[3] Dubois, N. (2006). La valeur sociale des personnes. In Bilans et perspectives en psychologie sociale (pp. 81-115). Presses universitaires de Grenoble.

[4] رونالد إنجلهارت (سبتمبر1934- مايو 2021). أحد أعظم العلماء السياسيين في عالمنا المعاصر وعقل مدبر حقيقي ومؤسس استطلاع القيم العالمية، وواحد من العديد من الشخصيات البارزة. في عمله التاريخي، الثورة الصامتة (1977)، وضع رونالد إنجلهارت نظرية وأظهر الدافع وراء ظهور التحوُّلات الثقافية والسياسات المضطربة في منتصف الستينيات وأوائل السبعينيات في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية.

في القيم والمعتقدات والسلوكيات اليومية للأفراد. يبحث إنجلهارت في عدد من المواضيع مثل التغيرات في هياكل الأسرة، وتطور الثقافة الشبابية، وتأثير وسائل الإعلام على المجتمع.

من خلال ما جاء به يتبين لنا ان القيم والعادات الاجتماعية في تغير دائم ولا يشترط تلك الثورة و انما يمكن ان تكون تحولات هادئة وخفيفة وخير دليل ما حدث في المدينة المنورة حين دخل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحدث ذلك التغير في القيم و العادات في مجتمع طالت ممارسته، وما يحدث الان مع التغيرات الرقمية و"المجتمع الافتراضي"[1] تعتمد العلاقات في المجتمعات الافتراضية على التواصل وتبادل المعلومات والأفكار والتفاعلات عبر الوسائل الرقمية، مما يجعلها تختلف عن العلاقات الاجتماعية التقليدية في العالم الواقعي. وبالرغم من أنه قد يكون هناك تفاعلات وعلاقات قوية ومعقدة في المجتمعات الافتراضية، إلا أنها غالبًا ما تختلف في بعض الجوانب عن العلاقات الواقعية نظرًا للطبيعة المختلفة للتواصل والتفاعل في العالم الرقمي.

المجتمعات الافتراضية تُعتبر بيئة مهمة للتواصل وتبادل المعرفة والثقافة بين الأفراد من مختلف الثقافات والخلفيات. توفر هذه المجتمعات فرصًا للتعلم والتواصل وبناء العلاقات الاجتماعية بطرق جديدة ومبتكرة، مما يسهم في تشكيل ثقافة رقمية متنوعة وديناميكية. ومع تطور التكنولوجيا، يتزايد دور المجتمعات الافتراضية في حياة الأفراد وفي تشكيل العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية، والشباب يتأثرون بشكل كبير بالعالم الافتراضي ويشكل لديهم قيم وعادات جديدة نتيجة لتفاعلهم مع العالم الرقمي الذي يلعب دورًا هامًا في تشكيل سلوك الشباب، ويمكن أن يؤدي إلى تطوير قيم وعادات جديدة تتناسب مع تكنولوجيا العصر وطرق التواصل الحديثة.

ان العالم في تغير "هناك حساسية تجاه تنوع ثقافات العالم، .... في عالم تتخلله بشكل متزايد قوة العولمة". [2] التي تقدم للعالم مفاهيم جديدة تضع الشاب في مواجهة تحديات عالمية في حين كانت محلية فقط ."وعلى أية حال فإن القيم لا تختفي فهي تكتسب تدريجيا أثناء التنشئة الاجتماعية للأفراد، وتتطور ببطء"[3].

[1] المجتمع الافتراضي هو مصطلح يُشير إلى مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم البعض عبر الإنترنت دون وجود تواجد جغرافي فعلي. يمكن أن يكون هذا التفاعل متعلقًا بالمواقع الاجتماعية، المنتديات، الشبكات الاجتماعية، الألعاب عبر الإنترنت، وغيرها من الوسائل الرقمية.

[2] Griswold, W.. Cultures and societies in a changing world. Sage. 2012, P31

[3] Galland, O, & Roudet, B. Une jeunesse différente?. Les valeurs des jeunes Français depuis 30 ans. Documentation française (La) , (2014).

المطلب الثاني: الشباب والعادات.

في عالم يتغير بسرعة مذهلة، تعتبر عادات الشباب من أبرز المظاهر التي تعكس تطورات المجتمع وتوجهاته الثقافية والاجتماعية. يعتبر الشباب عماد المستقبل، حيث يمثلون الطاقة الحية والديناميكية التي تشكل القوة الدافعة للتغيير والتطور في المجتمعات. ومن خلال عاداتهم، يبنون هويتهم ويعبرون عن قيمهم ومعتقداتهم.

تتنوع عادات الشباب بشكل كبير، فهم يتأثرون بالعديد من العوامل المحيطة بهم، مثل التكنولوجيا، وسائل الإعلام، والتقاليد الاجتماعية، والظروف الاقتصادية. تتراوح هذه العادات بين الصحية والإيجابية والتي تسهم في نموهم وتطورهم، وبين السلبية التي قد تؤثر على صحتهم الجسدية والنفسية.

من خلال دراسة عادات الشباب، يمكن فهم توجهاتهم وتطلعاتهم، وتوجيه الجهود نحو تحفيز السلوكيات الإيجابية وتحديد المجالات التي تحتاج إلى دعم إضافي. فالشباب هم عماد المجتمع، وفهم أنماط سلوكهم يمكن أن يسهم في خلق مجتمع أكثر استقرارًا وتطورًا.

اما عن قيمنا الاجتماعية فإننا نستمدها من مجموعة متنوعة، كالأسرة التي تلعب دوراً هاماً في تشكيل قيمنا ومعتقداتنا الاجتماعية، تعلمنا العديد من القيم مثل الاحترام والصدق والتعاطف الى غيرها من القيم " نسق القيم يستمد من الاسرة خاصة الابوين كعامل أساسي لاستمرارية القيم تليها المدرسة في علاقة اجتماعية متبادلة " [1] والمدرسة نتعلم كيف نتفاعل مع الآخرين ونكون جزءًا من المجتمع بشكل فعّال.

الثقافة والدين يلعبان دوراً كبيراً في تشكيل مفاهيمنا الاجتماعية وقيمنا، يمكن أن توجهنا القيم الدينية والثقافية نحو العدالة الاجتماعية والرعاية للآخرين ومع تطور و سائل الاعلام اصبح من اهم العوامل التي يستمد منها الافراد قيمهم وبشكل كبير ، يشكيل وجهات نظرنا وتأثيراتنا الاجتماعية. يمكن للمحتوى الذي نتفاعل معه عبر الإنترنت ووسائل الإعلام أن يؤثر على آرائنا وتصرفاتنا ، كما تأتي التجارب الشخصية لتلعب دوراً حيوياً في بناء فهمنا للعلاقات الاجتماعية وتطور قيمنا ومهاراتنا في التواصل والتفاعل الاجتماعي.

[1] Claes, M., & Comeau, J. L'école et la famille: deux mondes?. Lien social et Politiques, (35), 1996. 75-85.

المطلب الثالث: الشباب والتدين.

الحديث عن الشباب والتدين يشكل موضوعًا مهمًا ومثيرًا للاهتمام في العديد من المجتمعات، ويمكن أن يتأثر بالعديد من العوامل المختلفة مثل الثقافة والتاريخ والظروف الاجتماعية والسياسية ، قد تؤثر التغيرات في المجتمعات والثقافات على مدى ارتباط الشباب بالتدين. على سبيل المثال، قد يكون هناك تحول نحو الحضارة العلمانية في بعض المجتمعات، مما يقلل من التدين بشكل عام، في حين يمكن أن يعزز الظروف الاجتماعية مثل الأزمات الاقتصادية أو السياسية الاهتمام بالدين والتدين.

يستخدم الشباب الدين كطريقة للبحث عن الهوية والانتماء، خاصة في المجتمعات التي تشهد تحولات سريعة أو توترات اجتماعية و يعتبر الانتماء إلى مجموعة دينية جزءًا من عملية تحديد الذات ، كما تؤثر وسائل الإعلام والتكنولوجيا والتغيرات الثقافية على توجهات الشباب نحو الدين، فالتأثيرات الثقافية الغربية تغيير في اتجاهات الشباب نحو الدين[1].

لا يمكننا اهمال احد اهم العوامل المؤثرة في تدين الشباب الا وهي التطورات الاقتصادية والتعليمية وعلاقتها و درجة ارتباطها بالتدين عند الشباب يمكن القول ان التحضر والتعليم يكون سبب في تقليل الالتزام الديني في بعض الحالات، في حين يمكن أن تجعل الظروف الاقتصادية الصعبة الشباب يلتجؤون إلى الدين كمصدر للدعم سواء منه الملي او المعنوي .

من الصعب تقديم تصنيف دقيق حول من الشباب الأكثر تدينًا بين الغرب والشعوب العربية بشكل عام، لأن هذا يعتمد على العديد من العوامل المتنوعة والمتعددة التي تؤثر على مستوى التدين في كل منطقة.

" تعمل التجمعات الدينية كهياكل وسيطة لضمان ذلك تحقيق الرفاهية للأفراد والمجتمعات، لا سيما عندما لا توفر الحكومات الموارد اللازمة" [2]فنجد الشباب يتجه لهذه الهياكل الدينية للبحث عن ما تحققه للشباب.

[1] Hughes, P. Religion and Youth: World Perspectives. Pointers: Bulletin of the Christian Research Association, 21(3), 2011, 1-8.
[2] Scott, M. L., & Cnaan, R. A.). Youth and religion in an age of global citizenship identification: An 18-country study of youth. Children and Youth Services Review, 2020, p 110, 104754.

المبحث الثالث: الحياة الجمعوية للشباب.

الحركة الجمعوية للشباب تشير إلى الأنشطة والمبادرات التي يقوم بها الشباب كجماعات منظمة أو جماعات غير رسمية لتحقيق أهداف مشتركة وتأثير إيجابي في مجتمعاتهم، تعتمد الحركة الجمعوية على مشاركة الشباب وتعاونهم من أجل تحقيق التغيير والتطوير في مختلف المجالات حيث تهدف الحركة الجمعوية للشباب إلى تحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي من خلال مبادراتها وأنشطتها. قد تتنوع أهدافها من العمل على حل المشاكل المحلية إلى تعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

يعتبر الانخراط في الحركة الجمعوية فرصة لتطوير المهارات القيادية والاجتماعية لدى الشباب، يتعلم الشباب كيفية التعاون مع الآخرين، وتطوير القدرة على التخطيط والتنظيم، واتخاذ القرارات بشكل مستقل، تساهم الحركة الجمعوية في تنمية الشباب على المستوى الشخصي والمهني والاجتماعي. يشعر الشباب بالانتماء والانفتاح على آفاق جديدة، مما يعزز من شعورهم بالثقة بأنفسهم وبقدراتهم كما انها تعمل على تشجيع التبادل الثقافي والتعاون بين الشباب من مختلف الخلفيات والثقافات ، تلعب الحركة الجمعوية للشباب دوراً مهماً في بناء مجتمعات قوية ومزدهرة، حيث تمثل أداة للتغيير الإيجابي وتعزيز التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع.

تمتد تاريخ الحركة الجمعوية في الجزائر إلى فترة الاستعمار الفرنسي، حيث كانت الجمعيات والنوادي الشبابية تلعب دورًا رئيسيًا في نضال الشعب الجزائري من أجل الاستقلال والحرية، وبعد الاستقلال استمرت الحركة الجمعوية في مساهمة الشباب في تطوير المجتمع وبناء الوطن.

المطلب الأول : الإعلام والشباب.

العلاقة بين الإعلام والشباب تعتبر مهمة ومعقدة في آن واحد، فالإعلام يلعب دوراً حاسماً في تشكيل آراء الشباب وتوجيه اهتماماتهم ومعتقداتهم. كما يؤثر الإعلام بشكل كبير على تصورات الشباب حول العالم والمجتمع، يتعين على الشباب أيضاً أن يكونوا نقاداً للإعلام وأن يتمتعوا بالقدرة على تحليل المعلومات وتقييم مصادرها بشكل مستقل.

تتنوع وسائل الإعلام التي يتفاعل معها الشباب في العصر الحديث، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزيون والإذاعة والإنترنت والصحف والمجلات. ومع أن هذه الوسائل تقدم فرصاً هائلة لنقل المعلومات والتواصل، إلا أنها قد تكون أيضاً مصدراً للتأثير السلبي على الشباب إذا تم استخدامها بطريقة

غير مسؤولة، لذا يتعين على الشباب أن يكونوا واعين لتأثير الإعلام عليهم وأن يبنوا مهارات الإعلام والاتصال السليمة ليكونوا قادرين على تقدير المعلومات بشكل صحيح واتخاذ قرارات مستنيرة. كما يجب على وسائل الإعلام أن تتحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه الشباب وتقديم محتوى يثري حياتهم ويشجعهم على التفكير النقدي والمشاركة الفعّالة في المجتمع.

" في سياق تطور ثقافة الشاشة والاختراق القوي للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، و استيلاء المراهقين على الهواتف المحمولة، يدفع للاهتمام أن ننظر إلى الممارسات الإعلامية للمراهقين. وفي الواقع، فإن فحص استخدامات وسائل الإعلام والاستيلاء عليها من قبل الأصغر سنا يضع أسس التوقع على المدى المتوسط للممارسات التي يتم اكتسابها خلال مراحل التنشئة الاجتماعية للمراهقين، وهذا ما يكون بلا شك له انعكاسات ملحوظة من حيث العرض والطلب على المعلومات (الصحافة الإلكترونية) والممارسات الثقافية الناشئة" [1].

الشاب اليوم يعرف عدة رهانات اجتماعية تلعب وسائل الاعلام احد تلك الرهانات لما تقدمه من قيم تساهم في التأثير على سلوكياته ، ان الجهاز (حاسوب ، هاتف ..) نعتبره أداة لعب الدور الحاسم في تشكيل ممارسة شبانية " إن الوساطة التي يقوم بها الجهاز في الوصول إلى المعلومات واستخدامها ليست محايدة، بل تؤثر على أساليب استقبال وإدراك المحتويات التي تدور هناك"[2]

كما انا الباحثين المهتمين في مجال التعليم الإعلامي والمعلوماتي " السياقات الاجتماعية والمؤسسية التي تجري فيها هذه العمليات التعليمية – المدرسة والأسرة والجمعيات المجتمعية – ..... إن التسارع الأخير في تطوير برامج التعليم الإعلامي والمعلوماتي على الساحة الدولية يفتح أجندات" [3] .

ان الشباب اليوم يتمتعون بما يسمى " المهارات الرقمية وهي معقدة مثل طريقة وجود الأدوات التكنولوجية. ويبدو أن المهارات الرقمية تختلف باختلاف رأس المال الاجتماعي والتعليمي والثقافي" [4] .

[1] AMEY, Patrick, Les jeunes et les usages des médias : des pratiques info-relationnelles. In: L'avenir est-il E-media. [s.l.] : Editions Economica, 2013. p. 122–134.
[2] Mercier, A., Ouakrat, A., & Pignard-Cheynel, N. Facebook pour s' informer? Actualité et usages de la plateforme par les jeunes. # info. Commenter et partager l'actualité sur Twitter et Facebook, 2017. 169-197.
[3] Pierrot, L., Tilleul, C., Entraygues, A., & Landry, N. Pratiques et compétences en éducation aux médias et à l'information. Communication & langages, (3), 2019. 67-88.
[4] Dauphin, F, Culture et pratiques numériques juvéniles: Quels usages pour quelles compétences?. Questions vives. Recherches en éducation, 7(17), 2012, 37-52.

و عليه فان العلاقة بين الاعلام و الشباب علاقة جد معقدة في عملية اجتماعية بين التأثر و التأثير و ما يعتبره الشباب اليوم حالة روتينية مع الاعلام يعتبر لدى الجيل السابق حالة معقدة .

المطلب الثاني: السياسة والشباب.

الشباب ليسوا مجرد مستقبل المجتمع، بل هو ماضيه وحاضره ويعد جزء حيوي منه في الوقت الحاضر، ويجب أن يكون لديهم دور فعّال في صنع القرارات وتشكيل المجتمع، ولا يتأتى ذلك الا باليات مجتمعية وقرارات سياسية تمكنه من المشاركة وصنع القرارات.

في الستينيات والسبعينيات، كان الالتزام مرادفًا للنشاط السياسي، مما يعني الالتزام بالأيديولوجيات الكبرى ويمر بالضرورة من قبل التجمعات الجماهيرية مثل النقابات والأحزاب السياسية ولكن اختلفت الأمور، لقد تغيرت أشكال الالتزام بالتوازي مع التحولات السياسية نفسها، لذا اصبح أولا وقبل كل شيء هو العمل من أجل المجتمع فهو أقل ارتباطًا بالأشكال المنظمة او المشاركة السياسية، أقل ارتباطًا بالانتماءات والالتزامات المؤسسية " [1]

التعليم والتوعية هي أحد اليات المساهمة في تربية وتنشئة الشباب على عدة مفاهيم للمشاركة في الحياة السياسية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية، لذا يجب توفير التعليم والتوعية للشباب حول تلك القضايا، بالإضافة الى حول أدوات وآليات المشاركة المدنية والديمقراطية. فالعديد من الشباب اليوم يعيش حالة العزوف السياسي " يرتكز هذا الموقف على الرغبة في الاستقلالية وعدم التجنيد في التنظيمات السياسية التقليدية، مثل الأحزاب أو النقابات" [2]، وهذا ما يلاحظ في المشهد المجتمعي للجزائر الذي سجل من خلال دراسة عن الشباب ان 0.7% من الشباب مشارك في حزب سياسي " إنهم لا يريدون الخضوع لاستراتيجية سياسية كاملة ويعتزمون الاحتفاظ بإرادتهم الحرة حتى يتمكنوا من التصرف وفقًا لقناعاتهم أو ظروفهم، كما يتم التأكيد على رفض التسميات السياسية وأي شكل من أشكال النشاط التقليدي" [3] يجب توفير فرص المشاركة في العمل الجماعي ولا سيما تشجيعهم على المشاركة في العملية السياسية من خلال التصويت في الانتخابات والمشاركة في الحوارات العامة والانخراط في الأحزاب السياسية.

[1] Quéniart, A., Jacques, J., & Jauzion-Graverolle, C. (2007). Consommer autrement: une forme d'engagement politique chez les jeunes. Nouvelles pratiques sociales, 20(1), page 186
[2] Muxel*, A. (2003). Les jeunes et la politique: entre héritage et renouvellement. Empan, (3), page 63
[3] Muxel*, A. (2003). Les jeunes et la politique: entre héritage et renouvellement. Empan, (3), page 63

سعت السياسة الجزائرية إلى إشارك الشباب من خلال إنشاء مجلس الأعلى للشباب بمرسوم رئاسي[1]، وهي خطوة لأشراك الشباب في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومنح فرصة اتخاد القرارات وصنعها، " اذ يأخذ المجلس الأعلى للشباب الدور المنوط بهذه الهيئة امتدادات أخرى، كونه يشمل أيضا المشاركة في الوقاية من كل أشكال التمييز وخطابات الكراهية والجهوية والتطرف والآفات الاجتماعية في أوساط الشباب، ومكافحتها، مع المساهمة في تطوير وتحسين نوعية التربية والتعليم والتكوين لفائدة ذات الفئة، ويتم من خلال هذا المجلس إشراك الشباب في الإشعاع الثقافي للبلاد في تمجيد تاريخها وتقديم آراء حول مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالشباب"[2].

وعليه أن تقدم الحكومات والمؤسسات الدعم والموارد للشباب لمساعدتهم على تحقيق أفكارهم ومبادراتهم والمساهمة في تطوير المجتمع، بالإضافة إلى خلق آليات رسمية للاستماع إلى آراء الشباب واحتياجاتهم ومخاوفهم، وتضمينها في صنع القرارات وتطوير السياسات.

المطلب الثالث: المشاركة المدنية.

كثيرا ما ربط المشاركة المدنية بالمواطنة المواطنة هي المسؤولية والالتزام بالمشاركة الفعّالة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. تشمل المواطنة الوعي بالحقوق والواجبات والمساهمة في بناء المجتمع بشكل إيجابي. إنها تعبر عن التزام الفرد بالديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

الشباب يلعبون دوراً مهماً في تعزيز المواطنة وبناء مجتمعات أكثر تطوراً وتسامحاً. يمكنهم أن يساهموا في الحوار السياسي، والعمل الاجتماعي، وتطوير السياسات العامة التي تلبي احتياجات المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للشباب أن يناضلوا من أجل قضايا العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين.

تعتمد قوة المواطنة على الشفافية والمشاركة الحرة والمسؤولة في العملية السياسية، بالإضافة إلى الالتزام بقيم العدالة والمساواة. من خلال تعزيز المواطنة النشطة وتشجيع الشباب على المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية.

[1] مرسوم رئاسي رقم 21-416 مؤرخ في 20 ربيع الأول 1443 الموافق 27 أكتوبر 2021 ، يحدد مهام المجلس الأعلى للشباب و تشكيلته و تنظيمه وسيره.

[2] https://csj.gov.dz/about-council

جدول رقم 03 يبين نسبة المشاركة لدى الشباب في العمل الجمعوي

الجمعية او الحركة	مؤيد	مشارك	مانح	متطوع	لا
جمعية ثقافية	13,2	3,4	0,3	2,0	80,9
منظمات إنسانية او خيرية	12,9	4,4	1,5	4,3	77,0
لجنة حي	10,3	4,1	0,8	5,1	79,5
جمعية نسوية	6,0	2,4	0,7	1,9	89,0
دار شباب ، نادي رياضي، او كشافة	8,6	6,5	1,5	2,7	80,8
منظمات نقابية(نقابة طلاب، نقابة عمال، لجنة سكن، الخ..)	5,4	3,3	1,0	1,7	88,6
حزب سياسي	2,3	1,1	0,5	0,7	95,4
حركة سياسية ليست حزبا سياسيا	2,0	,7	0,6	0,8	95,9
جماعة غير رسمية تعمل على تقديم خدمات للمجتمع(الحي، الجيران، الخ..)	6,3	3,5	1,9	4,2	84,0
جماعات سياسية ذات اتجاه ديني (مثلا جماعة اسلامية)	4,9	1,3	0,6	1,7	91,3
جمعية دينية	11,1	1,7	0,9	2,0	84,3
مجموعات اخرى	1,5	0,6	0,4	1,2	96,1

المصدر: التقرير الرئيسي للمسح الجزائري حول الشباب – صحوة – 2015 ص ص 55 56 .

يتنين من خلال الجدول ان الشباب الجزائري اكثر اشتراك في العمل التطوعي و انخراطه في الجمعيات الإنسانية بنسبة 4.4% تليها لجان الحي مسجلة اضعف نسبة في الحركات السياسية و الأحزاب بـ % 0.7

يعود فكرة الشباب للعمل الجمعوي على فكرة التطوع وعدم الانقياد لهذا نجده يساهم و يؤيد و يشارك في الاعمال الخيرية على حساب انخراطه و مشاركته في الحياة السياسية و المواطنة ماهي الى عمل لفعل الخير .

عرفت المواطنة العالمية على انها الأشخاص يتصفون بأنهم متصلون ويحترمون ومرتاحون مع اشخاص آخرين الذين يختبرون الحياة بشكل مختلف، وقدرتهم على تغيير الطريقة التي ينظر بها الشباب إلى الآخرين وإلى أي مدى تربطهم تجاربهم بالآخرين في بلد آخر أو ثقافة أخرى أو سياق آخر، كما تتطلب العولمة [1]

تتمحور المواطنة العالمية حول كيفية إدراك الأفراد (أي المواطنين العالميين) لتنوع العالم وتأثيرهم على العالم. الآخرين مع توسعها من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، مع التركيز على القبول والعدالة الاجتماعية والمساواة[2]

خاتمة الفصل :

من كل ما ذكر يتبين ان الشباب هذه الفئة الهامة من المجتمع و الشريحة الأكثر بروزا في جميع القطاعات، وهم الطاقة الحية والمستقبل لأي مجتمع، اذ يتميز الشباب بالحماس والطموح والقدرة على التكيف مع التغييرات السريعة في العالم، ومع ذلك قد يواجه الشباب تحديات مجتمعية كالبطالة، وقلة الفرص، والضغوط الاجتماعية، والتحديات النفسية. لذا، فإن دعم الشباب وتشجيعهم وتوفير الفرص المناسبة لتطوير مهاراتهم ومواهبهم يعتبر أمرًا حيويًا لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات.

[1] Scott, M. L., & Cnaan, R. A. (2020). Youth and religion in an age of global citizenship identification: An 18-country study of youth. Children and Youth Services Review, 110, 104754.
[2] Scott, M. L., & Cnaan, R. A. (2020). Youth and religion in an age of global citizenship identification: An 18-country study of youth. Children and Youth Services Review, 110, 104754.

الفصل الرابع

الضاحية والعلاقات الاجتماعية في المدينة

تمهيد:

نتحدث في هذا المبحث عن التحضر في الجزائر واهم المراحل التي مر بها المجتمع الجزائري والسياسات التحضرية التي شهدها محالين الربط بينها وبين تفاقد وتصاعد ظاهرة العنف، التي أصبحت يارق السياسات الحكومية وتهدد ام المجتمع خاصة مع تغير شكله، العنف الحضري هذه الظاهرة التي تشغل الباحثين وأجريت العديد من الدراسات منها من يحاول التفسير والاخر من يبحث عن الحلول، وتبين انه لا يمكن فصل هذه الظاهرة الا بمعرفة أسباب وتاريخ تحضر المجتمع.

المبحث الأول: التحضر في الجزائر والضاحية.

تحضر الجزائر يمثل ظاهرة اجتماعية واقتصادية متعددة الأبعاد، تتسم بتطورات متنوعة وتأثيرات متباينة على السكان والمجتمع، مع عملية الاستعمار الفرنسي شهدت المدن الجزائرية تحولات هائلة حيث شجعت السياسات الاستعمارية على تطوير المدن الجديدة وفصل السكان الجزائريين عن المدينة القديمة، وبعد الاستقلال في عام 1962، شهدت الجزائر جهوداً مستمرة لتحديث وتطوير المدن والمناطق الحضرية، من خلال الاستثمار في البنية التحتية وتوفير الخدمات العامة.

فإن الحكومة الجزائرية تسعى جاهدة لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة في المدن، من خلال تنفيذ سياسات عامة وبرامج تنموية تهدف إلى تعزيز البنية التحتية، وتوفير فرص العمل، وتحسين الخدمات الاجتماعية، في السنوات الأخيرة، شهدت بعض المدن الجزائرية تطوراً سريعاً في مجالات مثل البنية التحتية، والثقافة، والتعليم، مما يشير إلى الجهود المبذولة لتعزيز التحضر وتطوير المدن في البلاد.

المطلب الأول: التحضر في الجزائر.

في توضيح بسيط حول التحضر في الجزائر والدارس لتاريخها القديم يشد انتباهه أن ظاهرة التحضر والتمدن ليست بالجديدة على المجتمع الجزائري، بل هي قديمة قدم حضارات البحر الأبيض المتوسط، فمن سيرتا عاصمة النوميديين، إلى شرشال عاصمة قيصرية روما، إلى بونى مربط البيزنطيين، إلى تيهرت عاصمة الرستميين، إلى بجاية الناصرية عاصمة الحماديين، تلمسان، سجلماسة، معسكر، وهران، أشير، مليانة، بوني، المدية إلى جزائر بني مزغنة ثم الجزائر عاصمة الدولة الحديثة والمعاصرة، وغيرها كثير.

وعليه يتضح من خلال تمحيص هذا السيرورة التاريخية اهم استنتاجين او ملاحظتين:

الأولى: أن ظاهرة التحضر لم تأت نتيجة نمو طبيعي وتحول عادي في بنيات المجتمع الجزائري (الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية)، وإنما جاءت نتيجة تحولات سريعة، داخلية أحيانا وخارجية في غالب الأحيان ولا تتسم بالاستقرار والاستمرارية، نتيجة عدة عوامل من أهمها وشدتها أثرا هو الغزو الخارجي المستمر لهذه البلاد، فمن تواجد فينيقي إلى استعمار روماني إلى هجمة ونداليةتبعه غزو بيزنطي وتتبعها هجرات بدوية متتالية، مصحوبتا باعتداءات مسيحية أوربية متواصلة، ختمت باحتلال استيطاني إستدماري فرنسي للجزائر، الأمر الذي لم يسمح بنمو واستمرار ثقافة حضرية عريقة.

الملاحظة الثانية: هي أنه بالرغم هذا التاريخ الحضري الحافل فإن المجتمع الجزائري غلب عليه الطابع الريفي، أما المجتمع الحضري فقد كان يشكل نسبة ضعيفة من مجموع السكان، حيث كان المجتمع الريفي يشكل الأغلبية ويرى المجتمع الحضري بعين الريبة والشك لأنه تخلى عن نمط الحياة التقليدية، ولأنه كان دائما تحت سيطرة الأجانب،[1] على العموم فإن نسبة التحضر بالجزائر عرفت استقرارا خلال العهد العثماني، حيث قدرت بحوالي 10 %سنة 1830م[2]، ومنذ سنة 1830م أي بداية من الاحتلال الفرنسي للجزائر، يمكننا تمييز أهم مراحل التحضر والنمو الحضري التي عرفها المجتمع الجزائري، والتي يمكن تلخيصها كالتالي:

مرحلة الانخفاض الشديد للتحضر (1830م- 1920م)

وهي مرحلة إستكمال الغزو الفرنسي للجزائر، وتوسيع الاستيطان الأوربي على حساب أراضي العروش، تميزت على العموم بالمقاومات الشعبية، ترتب عنها تقتيل وتشريد وممارسة سياسة الأرض المحروقة على القاطنة. انخفاض سكان الجزائر عامة وبالأخص سكان المدن، حيث ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف تعاني وتقاسي الأوضاع المتدهورة في جميع المجالات.

مرحلة التحضر البطيء (1920م-1954م)

تميزت هذه المرحلة بالاضطرابات وكثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت بدورها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وتسببت في انتشار المزيد من الفقر، وفي المقابل فإن نسبة التحضر بدأت بالنمو وذلك بفعل نزوح الجزائريين من البوادي والأرياف نحو ضواحي المدن الأوربية الجديدة وبقايا المدن الجزائرية القديمة وذلك بحثا عن لقمة العيش، لكن هذا النمو حدث ببطئ شديد، وتميز

[1] عقون، محمد العربي. الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 171.

[2] لوسيت، فالنسي. المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، ترجمه عن الفرنسية إلياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة و النشر، لبنان، 1969، ص 35.

كما وصفه جاك بيرك* بأنه " تحضر وحشي ولا صلة له بتحضر المدينة"[1]، ذلك أن أغلب هؤلاء النازحين استقروا في الضواحي المتخلفة للمدن، متخذين من البيوت القصديرية مسكنا.

مرحلة التحضر الشديد (1954م- 1966م)

شملت مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى والسنوات الأولى بعد الإستقلال، التي شهدت معدلات نمو حضري مرتفعة، بفعل الهجرة من الأرياف اتجاه المدن بسبب انعدام الأمن، وبسبب سياسة الاحتلال في التهجير القصري والتشريد والطرد من القرى نحو المدن والمحتشدات، لمراقبة الشعب وعزله عن الثورة، وبعد الاستقلال وفي السنوات الأولى، تواصلت الهجرة المكثفة نحو المدن بسبب عودة اللاجئين الجزائريين من المغرب وتونس، زيادة عن الهجرة المكثفة من الأرياف نحو المدن بسبب تواجد حظيرة سكنية شاغرة تركها الفرنسيون عند مغادرتهم الجزائر، حيث بلغت نسبة سكان المدن سنة 1966 حوالي 31.4 %[2] من مجموع السكان.

مرحلة التحضر الشديد جدا و تشبع المدن (1966م-1989م)

وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع التي تبناها النظام الاشتراكي السابق، تميزت بتحسين خدمات الصحة والتعليم في المدن مما أدى الى تحريك سكان الأرياف إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل، فحدث تشبع للمدن وكثرة الأزمات العمرانية خاصة أزمة السكن، وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية على تغطية الحاجات السكانية المتزايدة، بالإضافة إلى ظهور أزمات اجتماعية عديدة كالبطالة والفقر وتردي المرافق والمجالات الحضرية العمومية، حيث وصلت نسبة التحضر سنة 1977إلى 40.0%، لترتفع خلال عشرة سنوات أي سنة1987 إلى حوالي 49.67 %[3] من مجموع السكان.

مرحلة التحضر المستمر(1989م-2020م)

هذه المرحلة تزامنت مع التفتح السياسي والاقتصادي، وعرفت هذه المرحلة ظهور مدن جديدة ونمو الضواحي والأطراف وتسارعا كبيرا للنمو الحضري، أغلبه كان ناتجا عن الهجرة الريفية خاصة بفعل انعدام

---

* جاك أوغيستن بيرك، بالفرنسية "Jacques Augustin Berque" (1910-1995م) هو مستشرق فرنسي وعالم اجتماع درس في جامعة الجزائر و السوربون اهتم بالثقافة الإسلامية في المغرب العربي، شغل على مدى ربع قرن كرسي "التاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر" في المعهد الفرنسي (Collège de France) وذلك من سنة 1956 إلى سنة 1989. وأشرف على معهد تعليم العربيّة للمستشرقين. من أهم مؤلفاته: دراسات في التاريخ الريفي المغربي، الشرق الثاني، الإسلام يتحدى، ترجمة معاني القرآن الكريم، العرب بين الأمس والغد.

[1] رأسمال، عبدالعزيز. كيف يتحرك المجتمع الجزائري و نتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 121.

[2] ONS, (Office National des Statistiques). l'urbanisation en Algérie_donnes statistiques, n° 113, 2000.

[3] Ibid.

الأمن في الأرياف بسبب الإرهاب خلال التسعينات ثم إلى نمو عدد السكان والمشاريع الإقتصادية والعمرانية التي رافقت البحبوحة المالية التي عرفتها البلاد بداية من سنة 2000، لتصل نسبة التحضر إلى 66% من مجموع السكان سنة 2008،[1] وتواصل ارتفاع هذه النسبة إلى حوالي 70% سنة 2018 ومن المتوقع أن تصل إلى 85% سنة 2050.[2]من خلال تتبعنا لهذه المراحل نلاحظ أن تحضر المجتمع الجزائري لم يكن نتيجة نمو طبيعي، إنما نتيجة ظروف أمنية و اقتصادية أو سياسية قاهرة، والتي تشكل فيه "الهجرات الكثيفة نحو المدن الكبرى الموروثة عن الاحتلال"[3] السبب الرئيس للتحضر.

هكذا يبدو لنا جليا أن ظاهرة النمو الحضري السريع في الجزائر كظاهرة سكانية إنما نتجت عن ارتفاع نسبة الهجرة الريفية نحو المدن، وبالتالي لا يعتبر نموا طبيعيا للتحضر، بل هناك حتى من اعتبر ظاهرة النمو الحضري بتلك الشدة "عملية ترييّف في الأساس و ليس عملية تحضر"[4].

المطلب الثاني: عن ماذا نتكلم عندما نستعمل كلمة ضاحية.

كثيرا ما يتداول بين أوسط الاعلام كلمة ضاحية " هذا المصطلح هو إرث من العصور الوسطى في أوروبا، وهي ترتبط عادةً بمنطقة تقع على مشارف مدينة محددة جيدًا، أو خارج سياج المدن المحصنة والتي تقع على أطرافها، ولكنها تخضع لها مع ذلك" [5].

إبتداء من الألفية الجديدة عرفت الجزائر تحولات تدريجية وتحسنا ملحوظا للظروف الأمنية والسياسية والاقتصادية نتيجة لارتفاع أسعار النفط وبالتالي توفر رؤوس الأموال، بالإضافة للاستقرار السياسي الأمر الذي أدى إلى انطلاق العديد من المشاريع التي كانت متوقفة مثل مشروع مترو الجزائر ومشاريع مهيكلة ضخمة جديدة في إطار الحد من الاختلالات المجالية التي تعاني منها المدينة الجزائرية

[1] ONS, (Office National des Statistiques). *Armature urbaine – 5ème Recensement Général de la Population et de l'Habitat - 2008 – Résultats issus de l'exploitation exhaustive* ,Collections Statistiques N° 163/2011.

[2] BACHAR, Keira. *Quelques chiffres autour de l'évolution de la population urbaine en Algérie*, Publié sur RURAL-M Etudes sur la ville – Réalités URbaines en Algérie et au Maghreb. mise en ligne le 02 Octobre 2018, consulter le 05/06/2020

[3] سموك، علي. إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر، 2006، ص 207.

[4] سويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990 ، ص ص 82 83.

[5] Jean-Pierre Frey , Des banlieues à la ville. Les termes du débat, ouvrage Des banlieues à la ville Espaces et acteurs de la négociation urbaine , Presses de l'Ifpo, Beyrouth, 2013, p20 ISBN électronique : 9782351593394

والمتمثلة في ضواحي غير متجانسة ومراكز متدهورة، انتشار الأحياء القصديرية والبناءات الفوضوية وسوء استغلال للمجالات الحضرية العمومية، ومشاكل النقل والبيئة.[1]

فعادت عمليات بناء السكنات الاجتماعية الموجهة للفئات ضعيفة الدخل ولساكني الأحياء القصديرية وأقبية وأسطح العمارات وأضيفت لها صيغ أخرى مثل البيع بالإيجار "عدل"، صيغة السكن العمومي الإيجاري، صيغة السكن التساهمي والترقوي المدعم، إلى جانب صيغة السكن الترقوي العمومي، كل هذه الصيغ زادت من التوسع الحضري لمدينة الجزائر.

أصبحت الضاحية تستقبل فائض السكان من بلديات وسط المدينة، والأنشطة التجارية التي انتعشت في العشرية الأخيرة، وأصبحت تشغل مساحات معتبرة في العديد من بلديات الضاحية، تتمثل في المخازن والمستودعات وتجارة الجملة ونصف الجملة، كالحميز بالدار البيضاء والمنظر الجميل بالقبة والطريق الرابط بين دالي إبراهيم والشراقة بالضاحية الغربية وغيرها من أحياء بلديات الضاحية بالإضافة إلى التجمعات السكانية الكبيرة والتي استمر تسميتها بعدد السكنات (حي 1450 مسكن، حي 4000 مسكن، ...) من هنا يتّضح مدى تضخّم ظاهرة التعمير على الأراضي المحيطة بالعاصمة، لاسيّما الضاحية الغربية والجنوبية الغربية، الواقعة بين حدود ولاية الجزائر وكل من ولايتي تيبازة والبليدة، حيث أصبحت هذه الأراضي المكان المفضّل لاجتذاب السكان، ليس بسبب فعاليتها الوظيفية، بل لتوفرها على الأراضي من جهة، وباعتبارها أماكن إقامة خالية من الأنشطة الصناعية والملوثة للمحيط من جهةٍ أخرى.[2]

صور رقم 02 طبوغرافية للأحياء الإعادة اسكانها

برنامج google Earth من تركيب الباحث

[1] بن قداح، وسيلة. إستراتيجية تهيئة المجال الحضري بالجزائر: الأسس و الرهانات ، مجلة الباحث العدد17، 2017، ص ص 195- 211 .

[2] فوزي، بودقّة. مرجع سابق ذكره.

تبين الصور المناطق التي تم بناء احياء سكنية لاعادة السكان المواطنين وتبين أن هذه المناطق كلها على اطراف مدينة الجزائر أي في الضاحية للمدينة.

حاولت هذه المرة السلطات المعنية تجنب بعض الأخطاء العمرانية السابقة، فحرصت على توفير المرافق العمومية الأساسية كمؤسسات التعليم والصحة والإدارة، لكنها بقيت تتميز بنقص في المجالات الحضرية العمومية المرفوقة بها، وظهرت مشاكل من نوع آخر اقترنت "بالمرحلين الجدد" ومختلف الصراعات بين الساكنين فيما بينهم وبين الساكنين وكل ما يمثل الدولة من إدارة ومؤسسات الدولة لتملك هذه المجالات الحضرية العمومية والتموقع فيها والسيطرة عليها ماديا أو معنويا، كما حدثت سابقا في برنامج مناطق السكنات الحضرية الجديدة (ZHUN).

إن هذا الاستيلاء المتواصل على الملك العمومي من طرف السكان في مختلف أجزاء مدينة الجزائر،[1] سواء في الجزء المبني في العهد الاستعماري أو مناطق السكنات الحضرية الجديدة بعد الاستقلال أو التجزئات السكنية أو أحياء السكن غير المنظم بمختلف أنماطه (السكن الهش، السكن الفوضوي بدون ترخيص، السكن القصديري) وفيما بعد مختلف صيغ السكن التي استحدثتها الدولة راجع إلى اعتباره محيطه الفيزيقي غير محمي وغير مصان، إنه يمثل دائما مكان حيث يمكن أن تنتهز الفرص، فمفهوم ملكية عمومية غير موجودة في الأذهان، إنها إذن غير مدرجة كمرجعية لتنظم الممارسات الاجتماعية، والمحيط الاجتماعي يعمل كمبرر للاستحواذ على هذا المجال العمومي،[2] فمن خلال هذه الخروقات يقوم السكان بوضع معالم لإقليمهم الذي يسمح لهم بالقول للآخرين أن هذا الجزء أو الجزء الآخر من المساحات المشتركة يمتلكونها بشكل حصري وهم مستعدون لفعل أي شيء للاستحواذ عليها، وهم مطمئنين حول عجز السلطات العمومية لإعادة النظام في الحي.[3]

المطلب الثالث : الضاحية الحزينة.

" تجد كلمة "ضواحي" نفسها ذات دلالة تحقيرية يصعب تحرير أنفسنا منها،..... تظهر المناطق شبه الحضرية التي تشير إليها كنوع من الوجه المعاكس للمدينة، نقيضها عديم الشكل أو المشوه أو متعدد الأشكال، وجهها الخفي للمدينة ، واجهتها المخزية، الجزء الملعون منها بطريقة ما" [4]

[1] مظهر، سليمان. نظرية المجابهة النفسية الاجتماعية، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 148

[2] MEDHAR, Slimane. manuel d'une Algérie à la dérive, 2eme édition, THALA édition, Alger 2014, p 181

[3] MEDHAR, Slimane. Opcit, p 183.

[4] Jean-Pierre Frey , Des banlieues à la ville. Les termes du débat, ouvrage Des banlieues à la ville Espaces et acteurs de la négociation urbaine , Presses de l'Ifpo, Beyrouth, 2013, p20 ISBN électronique : 9782351593394

تختلف الضواحي باختلاف البلدان والثقافات، ولكن عمومًا، يمكن أن تكون الضواحي مكانًا مرغوبًا للعيش بسبب هدوئها وقربها من الطبيعة، بالإضافة إلى توفر وسائل الراحة والخدمات الأساسية. قد تحتوي الضواحي أيضًا على مرافق تجارية وترفيهية، وتكون عادةً متصلة بوسائل النقل العامة أو شبكات الطرق السريعة لتوفير وصول سهل إلى وسط المدينة أو المناطق الأخرى.

كما تكون بعض الضواحي غير ملائمة للعيش وهذا لعدة عوامل، ومن هذه العوامل هو تطور غير منظم أو نقص في البنية التحتية التي تساهم في رفاهية المواطن، ونجد بعض الضواحي التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية كالصحة ومؤسسات التعليم أو تعاني من مشاكل مثل نقص في وسائل النقل العامة، وضعف التعليم، وقلة فرص العمل، وهناك أيضا بعض الضواحي التي تشهد مشاكل اجتماعية واقتصادية، مثل الجريمة والبطالة، مما يجعلها أقل جاذبية للعيش، كما قد تكون هناك بعض المناطق التي تعاني من التلوث البيئي أو المشاكل الصحية، مما يؤثر على جودة حياة السكان، في بعض الحالات، تكون الضواحي قد تأثرت بتدهور الظروف الاقتصادية، مما يؤدي إلى تراجع مستوى المعيشة وتقليل جاذبيتها للعيش،

والمتأمل في ضواحي المدن الجزائرية يجد انها عرفت توسع في ارضيها على حساب الأراضي الزراعية وعشوائية حضرية دون تخطيط حضري يوفر الرفاهية للقاطنة، ومؤخرا بدأت الحكومة في تعمير هذه المناطق بسياسة إعادة الإسكان والعديد من المشاريع السكانية لكن جعلت من هذه المنطق حزينة واستقطبت الطبقة العاملة البسيطة والعديد من الطبقة الهشة " سيتم بعد ذلك دفع الطبقات العاملة والشعبية من أصحاب الدخل المنخفض، الذين يُنظر إليهم على أنهم خطرون، إلى الضواحي، وحرمانهم مما تقدمه المدينة من متعة وسلع أساسية لحياة حضرية تتناغم بسرعة مع الاستهلاك الجامح ، تعيش الطبقات العاملة أحيانًا في وسط المدينة في مساكن ضيقة أو غير صحية أو مهينة؛ وإلا، فإنها تعيد خلق عالم أكثر راحة، ولكنه محروم من المركزية الحضرية ومعظم المرافق المحلية، في عالم مجزأ من العقارات السكنية منازل الضواحي أو في المساكن الجماعية وهي جماعية بالاسم فقط. وبذلك يصبحون فئة من الاحتياجات، تعاني بشكل دائم من نقص متعدد"[1] .

بشكل عام تعاني الضواحي من افتقار إلى الخدمات الأساسية والبنية التحتية بالإضافة الى ارتفاع نسبة الجريمة واعمال العنف ونقص فرص العمل والعشوائية في المساكن.

[1] Jean-Pierre Frey , Des banlieues à la ville. Les termes du débat, ouvrage Des banlieues à la ville Espaces et acteurs de la négociation urbaine , Presses de l'Ifpo, Beyrouth, 2013, p20 ISBN électronique : 9782351593394

المبحث الثاني : العلاقات الاجتماعية في المدينة.

العلاقات الاجتماعية في المدينة تشكل نسيجاً حيوياً للحياة اليومية، حيث تتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في سياق متعدد الأبعاد، إن المدينة ككيان اجتماعي تجمع بين أفراد متنوعين من حيث الخلفيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وتوفر بيئة للتفاعل والتعارف وتبادل الخبرات والأفكار، تنوع العلاقات الاجتماعية في المدينة بحسب خصوصيات كل مجتمع وثقافته، لكن في النهاية، فإنها تسهم في إثراء حياة الأفراد وتعزيز الانتماء إلى المجتمع المحلي.

المطلب الأول: الأجنـبي والمدينـة.

كانت برلين في مطلع القرن العشرين مسرحا لتحولات عميقة صاحبت الانتقال من مجتمع تقليدي متماسك ومتركز حول شكل اجتماعي هو المجتمع المحلي إلى مجتمع حديث ومعقد قائم حول الفرد والاقتصاد النقدي، فحاول بذلك العديد من الباحثين فهم طبيعة ونتائج هذه التحولات على الرابط الاجتماعي. فقد أدى التحرر من قيود المجتمع التقليد يحسبهم إلى تلاشي الروابط الاجتماعية التي أصبحت أكثر تقسيما وأكثر لاشخصية[1].

هذا الانتقال من عالم مألوف إلى عالم يتألف من الأجانب هو ما أثار**جورج زيمل (Jeorg Simmel)**، الذي يعد من الباحثين الأوائل الذين قدموا مساهمة في الحقل المعرفي حول تحول الرابط الاجتماعي في المجتمعات الغربية الحديثة، كما يضاف إلى هذه المساهمة أعمال كلا من **وفيرديناندتونيز (Ferdinand Tönnies)** و**ايميل دوركايم (Emile Durkheim)** و**ماكسفيبر(Max Weber)**، لقد أعطى **جورج زيمل** قيمة أساسية لصورة الأجنبي في المدن الكبرى من أجل فهم الديناميكية الجديدة القائمة على ثنائية تقارب مكاني/ تباعد اجتماعي والتي تمثل أساس كل التفاعلات الاجتماعية، فالأجنبي حسبه هو:*"ليس بدويا أو مجرد مسافر، بل هو مرتبط مكانيا بجماعة محددة دون أن تكون لديه جذور معهم ولكن له علاقة مكانية"*[2] .فصورة الأجنبي تسمح بفهم كيف أن الفرد الحديث يعيش في مجتمع دون أن ينتمي إليه فعليا.

1 GERMAIN Annick(1997) L'étranger et la ville.*Canadian Journal of Régional Science/Revue canadienne des sciences régionales*,XX:1,2, p.237-255.disponible sur :<http://www.cjrs-rcsr.org/archives/20-1-2/Germain.pdf> (consulté le 04 février 2017).

2 SIMMEL Georg(1984) traduction FRISTCH, Philippe. Digressions sur l'étranger. **In** : GRAFMEYER Yves, JOSEPH Isaak . *L'École de Chicago. Naissance de l'écologie urbaine*. Paris : Éditions Aubier, « Champ urbain », 1984, p.53-59

يعتبر **جورج زيمل** أن **المجهولية** تمثل أهم مميزات الوسط الحضري، فهي تقوم على علاقات اجتماعية منفصلة ومتباعدة، يجهل فيها أفراد المجتمع الحضري بعضهم البعض، وغالبا ما يتسمون بصفة الفردانية والنفعية والموضوعية، وهذا راجع أساسا إلى حجم المدينة الذي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية. إن المدينة الكبيرة حسب رأيه هي ظاهرة كمية، فالكثافة السكانية ترافق تنوعا في السلوكات واختلافا في نمط الحياة والنشاطات الاجتماعية، مما يوسع محيط الفرد الذي لا يتعامل بنفس الطريقة التي كان يتعامل بها داخل محيطه التقليدي، فيصبح أكثر وعيا بذاته وأكثر حرية وأكثر موضوعية ولكنه يكون في نفس الوقت أضعف من ناحية العلاقة مع الآخر[1].

لقد كان لأعمال **جورج زيمل** تأثيرا كبيرا على الدراسات التي حاولت فهم العلاقات الاجتماعية في المدن الحديثة من بينها **علماء مدرسة شيكاغو** الذين جعلوا من المدينة مخبرا إنسانيا، بحيث عرفت مدينة شيكاغو أزمة ديموغرافية نتيجة تدفق المهاجرين مما جعلها مدينة جذب للعديد من الوافدين الجدد. فربط علماء الاجتماع ومخططوا المدن هذه الديناميكية بصورة الأجنبي الذي يتمثل في المهاجر من بلد إلى أخر ومن منطقة حضرية إلى أخرى[2].

قدم **روبرت ايزرا بارك (Robert Ezra Park)** وفريقه نموذجا ايكولوجيا للمدينة رابطين بين البناء الاجتماعي والمجال المكاني. كما تناول لويز **ويلث(Louis Wirth)** في مقاله حول "التحضر كنمط حياة"، والذي يعد مقالا مرجعيا للنظرية الاجتماعية حول المدينة، الأشكال الجديدة للحياة الاجتماعية في الوسط الحضري، فقد وضع علاقة سببية بين هذا الشكل الايكولوجي والمتمثل في المدينة والممارسات الاجتماعية، وتوصل إلى أن الحياة الاجتماعية في المدينة تتسم بتلاشي الروابط العصبوية التي يعوضها التنافس والمجهولية وغياب المشاركة الاجتماعية والتي تعد أهم ميزات الهوية الحضرية[3].

في نفس السياق، قدم **آلان بوردان (Alain Bourdin)** تصورا حول حضارة الفرد الذي يقطن في المدن الكبرى.فيقول"... في المدن الأكبر والأكثر كثافة واتصالا تنشأ حضارة الفرد." تعتمد أفكاره على علاقة جدلية قوية بين المدينة الكبرى والفرد[4].بحيث يكون هذا الأخير –الفرد– كنتيجة لوجود المدن وفي نفس

[1] ibd simmil
[2] ibd germain
[3] TIEVANT Sophie(1983) Les études de «communauté» et la ville ; héritage et problèmes. *Revue Sociologie du Travail*, 1983, Vol. 25, n° 2, p.243-256
[4] BOURDINAlain(2005)*La métropole des individus*, France : Edition de l'Aube,256p

الوقت هو الذي ينتجها، فيجد نفسه خاضعا فيها لنظام اجتماعي ملزم، كما أن الاستهلاك هو أهم ميزات هذه الحضارة التي تنشأ من خلاله. فلهذا الشكل الاجتماعي الذي هو في تغير مستمر تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية، فيقول **آلان بوردان** إن "المدن الكبرى هي أقل فأقل مجتمع منظم حول نظام اجتماعي قوي ومشترك، فهي عبارة عن تركيب اجتماعي ينشأ ويهدم في كل لحظة، فلا يتوقف الفرد الذي يمثل الوحدة الأساسية للمدن الكبرى عن إنشاء جماعات اجتماعية ولكنه يهدمها باستمرار، تندرج هذه الجماعات في إطار شبكات علاقات اجتماعية غير محلية"[1]. فهناك تراجع في علاقات الانتماء التي يحل محلها تدريجيا الروابط الاجتماعية الضعيفة، كما أن لضعف شدة العلاقات انعكاسا سلبيا على الالتزام المتبادل والذي ينتج عنه تراجع الثقة في الآخر[2].

نجد كذلك من بين الباحثين الذين قدموا تحديثا لأعمال **جورج زيمل** الباحث **جون ريمي Jean Remy)(** والذي ركز على الجدلية تقارب/تباعد، فيرى أن المدينة هي وحدة مادية محددة من خلال حجمها وكثافتها، ولكن النمو الحضري هو سيرورة تحول العلاقات الاجتماعية مع المحيط والتي تمس كل من المدن والقرى على حد سوى، والانتقال من المناطق غير الحضرية إلى المناطق الحضرية يؤدي إلى تغير في علاقتنا بالأفراد والمكان. فمع تطور وسائل النقل والاتصال أصبحت المجالات الحضرية أكثر تخصصا، جاعلا من الحراك الجغرافي شرطا للتكيف والمشاركة في الحياة الاجتماعية ومساهما في استقلالية خيارات الأفراد، وبالتالي في قدرتهم في التحكم في المسافة، إن لهذه العلاقة مع المحيط تأثيرا في شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ففي المناطق غير الحضرية الكل متقارب مكانيا بحيث يكون الحراك الجغرافي محدودا، وعليه فإن حياة الفرد معروضة بصورة مرئية لنظرة الآخر، فتكون الرقابة الاجتماعية كبيرة في هذه المناطق، على عكس المناطق الحضرية أين يختلف مكان العمل، السكن، الترفيه...، مما يجعل الفرد أكثر تحررا من نظرة الآخر ويجعل حياته الاجتماعية متكونة من مجموعة من الحلقات الاجتماعية الصغيرة والمتفرقة[3].

---

[1] BOURDIN Alain, OZDIRLIK B , Les enjeux sociaux de la structure de grand Paris. **In :***Atelier Grand Paris*, 2013. disponible sur : www.ateliergrandparis.fr/aigp/conseil/devillers/UAEnjeux%20sociaux_ABourdin.pdf (consulté le 03 Mars 2017)

[2] ibd bourdin 2005.

[3] GERMAIN Annick, L'étranger et la ville.*Canadian Journal of Régional Science/Revue canadienne des sciences régionales*,XX:1,2, 1997, p.237-255.disponible sur :<http://www.cjrs-rcsr.org/archives/20-1-2/Germain.pdf> (consulté le 04 février 2017)

المطلب الثاني: تأثير النمو الحضري على تحول شكل العلاقات الاجتماعية.

من بين أهم الدراسات التي تناولت البعد المكاني لشبكة العلاقات الاجتماعية والتي حاولت إظهار أن شبكات العلاقات الاجتماعية في المدينة تنتج التضامن ولكن يكون مشتتا في المجال المكاني، نجد دراسة كلا من **باري ويلمان (Barry Wellman) وكلودفيشير (ClaudeFischer)** في سنوات السبعينات وكذا **دراسة تولوز** التي أعادت الجانب المنهجي لهاتين الدراستين السابقتين وهي تتقارب نوعا من حيث النتائج.

لقد بينت هذه الدراسات، التي تناولت مجتمعات أمريكا الشمالية، أن لشبكات العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري نفس الأهمية بالمقارنة مع المجتمعات المحلية التقليدية ولكنها مهيكلة بطريقة مختلفة[1].

فأظهرت دراسة **فيشر** أن 65% من العلاقات الاجتماعية تكون موجودة في مناطق يمكن الوصول إليها في مدة ساعة واحدة من المواصلات انطلاقا من مكان السكن، كما وجد **باري ويلمان** أن 75%من العلاقات الاجتماعية المذكورة من طرف المبحوثين في مدينة **تورينتو** متواجدة في التجمعات التي يقطنون بها، كما تسلم به فرضية **المجتمع المتحرر**، فالأمر لا يتعلق عموما بعلاقات الجيرة القريبة، ففي الواقع حوالي ربع الأفراد المذكورين فقط في دراسة **فيشر** يقطنون في مناطق يمكن الوصول إليها في أقل من خمسة دقائق وتقريبا السدس منهم فقط في عينة **ويلمان** يقطنون في نفس الحي للشخص المبحوث[2] أما العلاقات الاجتماعية الأقل حميمية نسبيا فتكون متمركزة أكثر في التجمعات الحضرية والتي يكون فيها لعلاقات الجيرة والمتمثلة في مجتمع الحي دورا مهما ولكن محدودا[3].

بعدها وفي سنة 2001، جاء بحث آخر حول المجتمع الفرنسي في منطقة **تولوز**، والذي يقترب في منهجيته من البحوث التي تناولت أمريكا الشمالية، محاولا طرح نفس الإشكالية السابقة التي طرحها **كلودفيشر**":"هل الأفراد الأقرب عاطفيا هم أكثر بعدا أم قربا مكانيا؟"[4].

تمثل أبرز ما بينته هذه الدراسة حول المجتمع الفرنسي هو أن علاقات الأفراد الذين يقطنون بمدينة تولوز تظهر على أنها أكثر محلية نوعا ما(28% أقل من 5دقائق، 55% من 5 دقائق إلى أقل من ساعة،

[1] BIDARTClaire, DEGENNE, Alain, GROSSETTI Michel**,** La vie en réseau ;dynamique des relations sociales,Paris:PressesUniversitaires de france, 2001, 356p
[2] ibd bidart 2001
[3] GROSSETTI MichelLa ville dans l'espace des réseaux sociaux. **In** : BONNET, 2010.
[4] ibd bidart 2001

17% أكثر من ساعة). كما تكون الروابط القوية (الأسرة والأفراد المقربون) متمركزة أكثر مع أفراد يقطنون خارج التجمع، فالمقربون عاطفيا هما أبعدا مكانيا. كما أن الروابط القوية تقاوم أكثر البعد المكاني من الروابط الضعيفة، وهنا أيضا تتوافق هذه النتائج مع النتائج التي تحصل عليها **كلودفيشر**.

وبالتالي يظهر أن هناك ثلاث أنواع لتوزيع العلاقات الاجتماعية:

-**فضاء التقارب**، أقل من 5 دقائق: والذي يتعلق بالجيرة.

-**الفضاء الحضري** من 05 دقائق إلى 1سا: أين يتواجد أكبر قدر من العلاقات الاجتماعية ويتعلق الأمر غالبا وبصفة خاصة بالروابط الضعيفة(الزملاء والأصدقاء والمعارف). إن الانتقال إلى المدينة يؤدي بالفرد إلى إعادة إنشاء محيطه وبالخصوص روابط ضعيفة ومتوسطة القوة.

- **الفضاء الخارجي**: على مستوى البلد وفي بعض الأحيان في الخارج ويكون مأهولا بالروابط القوية كالأسرة والأصدقاء. وبما أن العلاقات تنشأ نتيجة التفاعل المستمر بين الأفراد الذي يكون من خلال القرب المادي، فحراك الأفراد هو الذي يفسر الارتباط العكسي بين التقارب العاطفي والقرب المكاني[1].

المطلب الثالث : العلاقات العصبوية في المدينة.

من جانب آخر، تناولت العديد من الدراسات المجتمعات المحلية في المدينة والتي نجد من بينها أول دراسة استكشافية حضرية قام بها كل من **روبرت والين لند(Robert et Hélène Lynd)** سنة 1920، بحيث تناولا البناءات والممارسات الدينية لأحد المجتمعات الصغيرة في مدينة **ايندايانا** معتمدين في ذلك على اقتراب كلي للنسق الاجتماعي المحلي، كما يعتبر أول دراسة علمية موضوعية في الأنتروبولوجيا الاجتماعية للحياة المعاصرة[2].

لقد اهتم علماء الاجتماع بالوحدات السكنية كمكان للتعبير عن العلاقات الاجتماعية، فأصبحت بذلك علاقات الجيرة موضوعا للدراسات الاستكشافية والتي تطرقت إلى نوعين من أنماط العيش فيها:النمط المحلي (local)والنمط العالمي(cosmopolitain)، بحيث يضم الحي سلوكات عصرية وتقليدية على حد سواء، كما بينه **مانوال كاستالز(Manuel Castels)**، فيقول:"يرتبط هذين النوعين من السلوكات من

[1] TIEVANT Sophie, Les études de «communauté» et la ville ; héritage et problèmes. *Revue Sociologie du Travail*, 1983, Vol. 25, n° 2, p.243-256

[2] ibd corssetti 2006

جانب بالسكنات الجديدة في الضواحي وأحياء وسط المدينة، ومن جانب آخر بنمط حياة الطبقات الوسطى والطبقة العاملة"Cast [1].

كما اهتمت العديد من الدراسات بوجود مجتمعات محلية داخل الأحياء السكنية، كالدراسة التي قام بها كل من **ميشال يونق و بيتر ويلموت (Michael Young et Peter Wilmott)** فقد بينا، من خلال المقارنة بين حيين الأول خاص بالطبقة العاملة في **شرق لندن** والثاني عبارة عن حي جديد للفقراء، أن ارتباط هؤلاء العمال بحيهم راجع إلى أقدميتهم في السكن وكذا ارتباطهم بشبكة من العلاقات الأبوية، بحيث تتميز هذه القرى الحضرية بنموذج تقليدي للروابط العصبوية[2].

نجد كذلك من بين أهم الدراسات دراسة **ويليام ويلث (William Foote Whyte)** حول التنظيم الاجتماعي والروابط الإثنية للمجتمع الذكوري في أحد الأحياء ايطالوأمريكية في **مدينة بوسطن** سنة1943 وتمثل أهم ما توصل إليه في أن النسق القيمي للحي يتسم بالتعقيد والتناقض في آن واحد نتيجة للضغط القيمي المضاعف من جهة القيم والمعايير الايطالية ومن جهة أخرى القيم الخاصة بالمجتمع الأمريكي، فقد لاحظ **ويليام ويلث** سلوكيين مختلفين للمجتمع المدروس،بحيث يحاول الفرد في السلوك الأول اللعب على المظاهر من أجل انقاد الموقف أمام الايطاليين والأمريكيين في نفس الوقت مثلما يفعله الشرطي الذي يحاول التوائم مع التنظيم الاجتماعي للحي والذي هو على علاقة مباشرة به لاعبا دور المتسامح، ويظهر في نفس الوقت للأمريكيين من خارج الحي على أنه شرطي يطبق القانون من خلال بعض التوقيفات[3].

أما في السلوك الثاني يكون الفرد مجبرا فيه على اختيار نموذج واحد، فيستطيع الشاب في جماعة الأقران الحصول على الاعتراف الاجتماعي إلا من خلال أقرانه مما يدفعه إلى البقاء منغلقا في جماعته، هذا على عكس طلاب الجامعة والذين هم مجبرين على ترك القيم الايطالية وتبني قيم الطبقة الوسطى الأمريكية إذا أرادوا الحصول على مكانة اجتماعية قيمة في المجتمع الأمريكي[4].

أما فيما يخص المجتمعات التي لم تعرف نفس وتيرة التصنيع التي عرفتها أوروبا والولايات المتحدة، فإن الروابط الأولية والثانوية يمكن أن تتواجد في نفس الوحدة الاجتماعية[5].فبالنسبة للأنتروبولوجيون الذين درسوا المجتمعات الإفريقية وعلى رأسهم **مدرسة منشيستر** التي اهتمت بالقرويين المهاجرين إلى المدن في

[1] REYNAUD ECastells Manuel, La question urbaine,In: Revue française de sociologie, 1974, 15-4.
[2] Michael Young, Peter Wilmott, Le village dans la ville. Famille et parenté dans l'Est londonien, PUF, coll. « le lien social », 2010, 188 p
[3] WHYTE,William Foote,Street Corner society, La structure sociale d'un quartier italo américain(1943), France : La découverte, 2002,364p
[4] ibd whyte 2002
[5] TIEVANT Sophie, Les études de «communauté» et la ville ; héritage et problèmes. Revue Sociologie du Travail, 1983, Vol. 25, n° 2, p.243-256

جنوب إفريقيا، فقد بينت أن شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد الإفريقي في الوسط الحضري متكونة في مجموعة من العلاقات الأولية والثانوية معا كما بينت أهمية الروابط العرقية، بحيث لاحظ **ميتشال** (Clyde **Mitchell)** أنه عندما يأتي المهاجرون من القرى إلى المدينة فإنهم يحملون أحيانا سلوكات وقيم يحافظون عليها ويواصلون استعمالها بأشكال أخرى.

في نفس السياق حاول كذلك **فيليب ماير(Philip Mayer)** فهم سبب رفض بعض القرويين تغيير تقاليدهم وسلوكاتهم في المدينة على عكس البعض الآخر والذين تبنوا عادات وطريقة لباس سكان المدينة، فلم تكن مدة الإقامة ووتيرة العودة إلى القرية كافية لتفسير هذا الاختلاف في السلوكات، بل يرجعه إلى نوع شبكة العلاقات الاجتماعية التي أسسها هذين الفريقين من المهاجرين مع المدينة المستقبلة، فالمهاجرون التقليديون يعيشون ضمن شبكة من العلاقات التي تظم الجيران القدماء من نفس القرية، على عكس المهاجرين الذين اكتسبوا سلوكات حضرية، فيملك هؤلاء شبكة علاقات مع أفراد من أصول قروية مختلفة[1] .

المبحث الثالث : العلاقات الاجتماعية في مدينة الجزائر

تتميز مدينة الجزائر، بتنوعها الثقافي والاجتماعي، وهي تعكس تاريخاً طويلًا من التأثيرات العربية والبربرية والفرنسية. تعتبر العلاقات الاجتماعية في مدينة الجزائر عادةً مرتبطة بالقيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية العميقة وتتسم العلاقات الاجتماعية في مدينة الجزائر بالتنوع والغنى، حيث يتشابك فيها التقاليد القديمة مع التطورات الحديثة لتشكل شبكة معقدة ومترابطة من العلاقات بين الأفراد والمجتمعات.

المطلب الأول : نسيج سكان مدينة الجزائر .

كانت مدينة الجزائر قبل دخول الفرنسيين مدينة مختلطة **(Ville cosmopolite)** وصل عدد قاطنيها في سنة 1830 إلى30000 قاطن، فقد كانت عبارة عن نسيج متنوع من الأتراك والمورسكيين واليهود والعبيد والوافدين من مختلف المدن الأخرى[2] فنجد:" القبايلي والعباسي والزموري والجيجلي والبسكري والأغواطي والمزبي والقسنطيني والتلمساني والمستغانمي والقليعي وهكذا...[3]". فقد أطلق على العناصر النازحة من المناطق الجبلية والداخلية بـ" البرانية" وهذا لأنهم ينتسبون إلى البر وخارج أسوار المدينة كتمييز لهم عن سكان المدن "البِلدِية"(citadins).فلم يطلق على الوافدين مثلا من شرشال والبليدة وقسنطينة وبجاية

[1] LEMIEUX Vincent, L'articulation des réseaux sociaux. *Revue Recherches Sociographiques*, Québec : département de sociologie et d'anthropologie, Université de Laval, mai-août1976,vol17, no 2, pp247-260

[2] OUSSEDIK, Fatma (dir.) *Mutations familiales en milieux urbain*. PNR31, Algérie , CRASC, 2012,p357

[3] عائشة غطاس(2001) الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، مقاربة اجتماعية-اقتصادية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001/2000

بهذا الإسم وهو ما يعكس نظرة المجتمع البِلدِي الدزيري إلى هؤلاء وأولائك، فتمثل القاسم المشترك في الانتماء إلى المجتمع الحضري وهذا نتيجة تشابه العادات والتقليد"[1].

لقد كانت مدينة الجزائر قائمة على صخرة منحدرة محاطة بحصن من كل الجهات يحمي مساحة تقدر بـ3200 متر تتخللها خمسة أبواب، وكانت الضواحي خارج الأسوار محاطة بالمزارع والحدائق[2].

عرفت المدينة عملية تعمير في الفترة الاستعمارية مما أدى إلى توسيع عمراني من نواة المدينة ببناء حي"**Isly**"شرقا وحي باب الواد غربا، وأصبحت القصبة القديمة بعدها تظم السكان الأصليين(المسلمين)، بالمقابل ظهرت أحياء جديدة أوروبية يسكنها المعمرون في أعالي المدينة كحي ميشلي (ديدوش مراد) وتيليملي (كريم بقاسم) ومصطفى باشا والحامة كامتداد لمركز المدينة الجديدة.

تم بناء في العقد الأخير من الفترة الفرنسية عددا من الأحياء السكنية(**HLM**) وهذا في إطار سياسة بناء المجموعات السكنية الكبرى لإيواء ذوي الدخل المحدود، والذي يندرج ضمن مشروع قسنطينة وهو مشروع اقتصادي واجتماعي يهدف إلى اكتساب قاعدة شعبية لإضعاف مقاومة جبهة التحرير الوطنية وهذا من خلال تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين. ألحقت هذه المجموعات السكنية الكبرى بالنسيج الجديد للتجمعات الحضرية المجاورة كالأبيار وبولوغين غربا وحسين داي والمدنية وبئر مراد رايس شرقا وأطلق عليه بالجزائر الكبرى 1960.كما استقبل جزء هذه التجمعات سكان القصبة ممن تداعت منازلهم' أما من جانب آخر فقد حاولت فرنسا القضاء على المنازل التي كانت تمثل حضارة وهوية الجزائريين واستخلافها بالمدن الأوروبية[3].

شهدت مدينة الجزائر خلال الفترة الفرنسية كغيرها من المدن الجزائرية نزوحا من الأرياف والمداشر نتيجة السياسة الفرنسية لتحطيم ميكانيزمات التضامن الاجتماعي الذي يعتمد على القيمة الرمزية للأرض وتحديث الزراعة والذي يطلق عليه **عبد المالك صياد وبياربورديو(Pierre Bourdieu)"بالاقتلاع"**[4]. والتي تزايدت مع الأزمة الاقتصادية العالمية 1929 وتواصلت مع اندلاع الحرب سنة 1954 بسبب انعدام الأمن

[1] نفس المرجع غطاس

[2] ibd ousidik

[3] Icheboudene Larbi , Alger, histoire et capitale de destin national - Alger, Casbah éditions,1997.

[4] BOURDIEU Pierre, SAYAD Abdelmalek, Le déracinement :la crise de l'agriculture. traditionnelle en Algérie, Paris : les éditions de minuit, 1964, 228p.

والتهجير القصري، فوصل عدد الأحياء القصديرية في العاصمة من 16 حيا قصديريا في 1942 إلى164 سنة 1954 وأصبح بذلك يمثل حوالي 30 % من سكان الجزائر الكبرى[1].

كما كانت القصبة من الأماكن الأولى التي نزح إليها الريفيون خاصة من منطقة القبائل، استمر النزوح المكثف نحو الجزائر العاصمة من كل الجهات في الفترات الأولى للاستقلال مع خروج الفرنسيين الذين تركوا حظائر سكنية شاغرة[2].

عرفت المدينة بعد الاستقلال عن فرنسا توسعا في كتلتها الحضرية بامتدادها في مختلف الاتجاهات، وقد كان هذا النمو نتيجة السياسة العمرانية للدولة خلال العشرية الأولى التي تلت الاستقلال والتي كانت تهدف إلى تطوير وتنمية الجزائر العاصمة لتصبح قطبا رئيسيا للبلاد[3]، ومع تبني الدولة للاستراتيجية الجزائرية للتنمية التي ارتكزت على مشروع الصناعات المصنعة وتمركز الأقطاب الصناعية الكبرى في المناطق الشمالية للبلاد أدى ذلك إلى استقطاب النازحين من مختلف مناطق الوطن، وقد كان هذا نتيجة اختلال التوازن بين القطاع الصناعي والقطاع الزراعي، بحيث فقد هذا الأخير– القطاع الزراعي– اليد العاملة لصالح الصناعة التي اتجهت نحو المدن للحصول على فرص أفضل للعيش، مما نتج عنه تشبع المدن وعدم قدرتها على استيعاب النازحين وكان لها انعكاس على مختلف مظاهر الحياة الحضرية كأزمة السكن ونمو الأحياء القصديرية وأزمة البطالة[4]، لم تكن العوامل الاقتصادية والبحث عن فرص أحسن للعيش العامل الوحيد لحركة السكان من باقي المناطق إلى العاصمة خاصة مع بداية التسعينات، فقد كان لفشل تجربة الانفتاح السياسي دور في النزوح من المناطق المجاورة خوفا من الإرهاب وانعدام الأمن وهذا وحتى وإن لم تكن بنفس الأهمية بالمقارنة مع الحراك السابق.

جدول رقم 04 يبين تطور عدد السكان مدينة الجزائر(باالالف) .

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2015
عدد السكان	9895	14361	16786	25624	29881	39963

[1] BENACHENHOU Abdelatif, Formation du sous-développement en Algérie ; essai sur les limites du capitalisme, 1830-1962, Imprimerie commerciale, Alger,1976, p394

[2] AUGUSTIN Bernard, Alger, étude de géographie et d'histoire urbaines**. Annales de Géographie**, n°224, 1931, p.202-204. Disponible sur :<http://www.persee.fr/doc/geo_0003-4010_1931_num_40_224_11301> (consulté le 02 Janvier 2018

[3] بودقة، **فوزي**. وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني، مجلة انسانيات،44-45/2009،ص.43-60، http://journals.openedition.org/insaniyat/2129#tocto2n3تاريخ التصفح 20 فيفري 2018

[4] SIDI BOUMEDINE rachid , Bétonvilles contre bidonvilles à Alger, préface de Jim House, Alger, APIC Editions, 2016, 314 p

المصدر: المسح الشامل لتعداد السكان الديوان الوطني للإحصاء اما 2015 احصائيات الديوان الوطني للاحصاء.

لقد أدى التوسع الحضري لمدينة الجزائر وكذا النزوح الريفي منذ الفترة الفرنسية إلى يومنا هذا والذي كان في مجمله قصري وغير مخطط إلى تعزيز الخاصية الكوسموبوليتية للمدينة كما كان له تأثير على الاندماج الحضري والعلاقات الاجتماعية فيها.

المطلب الثاني: علاقات القرابة والدم في المدينة.

لقد لعبت علاقات القرابة والدم والانتماء إلى نفس القبيلة دورا مهما في ولوج النازحين إلى مدينة الجزائر والاستقرار فيها منذ الفترة الفرنسية، كما بينته عدة بحوث ميدانية من بينها العمل الذي قام به **روبرت ديسكلواتر** وآخرون **(Robert Déscloîtres)** والذي أظهر الخاصية الجهوية في استقرار النازحين في الأحياء القصديرية في مدينة الجزائر أثناء الوجود الفرنسي[1].

أما بعد استقلال الجزائر ،فقد بين **ماريا قزاروا دوفرازن(Maria Sgroï–Dufresne)** كيف أنه في بعض الأحياء القصديرية في مدينة الجزائر نجد جماعات من نفس العائلة أو الجهة الجغرافية والتي تعيد أحيانا نفس شكل التنظيم الاجتماعي الموجود في القرية[2],فعندما يحضر الريفي إلى المدينة ،وهذا فحسب **فاروق بن عطية**، بصفة مؤقتة أو دائمة فإنه يحاول أن يبقى وفيا للتقاليد ويحضر معه كل الروابط العائلية والاقتصادية والاجتماعية التي تربطه بأصله الريفي ويسعى للاحتفاظ بها... مما ينتج عنه سلوكات اجتماعية واقتصادية وثقافية غير ملائمة لا توافق البيئة الجديدة والاندماج الحضري ... وهذا ما نلاحظه بشكل حي في مدينة الجزائر العاصمة، التي تتركز فيها كل التناقضات المميزة لبلد في حالة انتقال من مجتمع تقليدي ريفي إلى مجتمع حضري حديث[3].

لقد بقيت الدراسات السوسيولوجية الحضرية مهتمة بدور التضامن وعلاقات القرابة في الوسط الحضري وخصوصا في مدينة الجزائر، فنجد كذلك من بين الدراسات الحديثة التي أكدت هذا الدور في مدينة الجزائر الدراسة التي قام بها **محمد دلاسي**، بحيث يقول أنه " المجتمع الحضري الحالي لمدينة الجزائر

[1] SAFAR ZITOUN MadaniLes stratégies d'accès à l'offre des soins dans l'agglomération algéroise ou la tyrannie des effets de réseaux**. In** : FERREOL Gilles, 2016.
[2] LAKdJAA Abdelkader , Sgroï-Dufresne.Maria, Alger, 1830-1984, Stratégies et enjeux urbains, *Revue Insaniat*, *n°*5 /1998, p.141-144. Disponible sur <http://journals.openedition.org/insaniyat/11894> (le 24 janvier 2018
[3] BENATIA Farouk, agrégat ou cité : l'intégration citadine de 1919-1979, sned reghaia, Alger, 408p.

لا يزال يحمل في طياته بعض الخواص المتعلقة بالمجتمع الريفي التقليدي كاستمرار العلاقات القرابية بدلا من العلاقات الرسمية التعاقدية وسواد التنظيم القرابي بدلا من تنظيمات المجتمع المدني"[1].

كما يؤكد على ذلك **صفار زيتون مدني** والذي بين من خلال دراستين حول مدينة الجزائر، أن الأفراد يتبعون نفس الاستراتيجية القائمة على الانتماء لنفس العائلة أو نفس الأصل الاجتماعي من أجل الحصول على السكنات الموزعة من طرف الدولة أو تلك المتواجدة في سوق العقار، هذا التضامن القائم على الرابط القبلي يظهر مرة أخرى من أجل الحصول على الرعاية الصحية في المستشفيات العمومية[2]، مما يؤكد أهمية العلاقات الأولية في المدينة الجزائرية، أما من جهة أخرى فقد بين التقرير الوطني للبحث حول العائلة أن التضامن داخل الأسرة قد تراجع في المدينة وأصبح يقتصر على الأسرة بدلا من العائلة الممتدة[3].

المطلب الثالث: الحومة وعلاقات التقارب المجالي.

مثلت الحومة المرجع الأساسي في تحليل امتلاك المجال الحضري في المدينة خلال الفترة العثمانية، فكانت فكل حومة تتمتع باستقلاليتها. وكان القاطنون بها يستطيعون تلبية حاجياتهم المادية والروحية من دون الخروج من إطارها المبني، فهي تجمع بين خاصية الفضاء الجماعي والخاص ويعني في نفس الوقت الحفاظ على الفضاء الخاص والاندماج في هوية جماعية. كما أنه بالإضافة إلى كونه نظام اجتماعي فهو أيضا شعور بالانتماء إلى هوية جماعية ناتجة عن التقارب المجالي داخل فضاء المدينة. كما أن الأجنبي عن الحومة يسهل تمييزه ويعتبر دخيل في فضاء مجالي لاينتمي إليه[4].

أما خلال الفترة الفرنسية فقد ورثت مدينة الجزائر مجالين أو مدينتين، الأولى القصبة نواة المدينة خاصة بالمسلمين والثانية هي المدينة الاستعمارية والتي تتمتع بالعمران الأوروبي[5].، فكانت الحومة مكان للحفاظ على القيم الاجتماعية للمدينة (médina) كالتكافل والتضامن فكانت من وظائفه تسهيل اندماج

---

[1] دلاسيا محمد (2006) أسباب ونتائج تغير أنماط العلاقات الأسرية، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

[2] safar zitoun madani , les stratégies d'accès à l'offre des soins dans l'agglomération algéroise ou la tyrannie des effets de réseaux**. in** : ferreol gilles., berretima, a. *la ville méditerranéenne : défis et* mutations. le harmattan, paris , 2016, p 129.

[3] OUSSEDIK, Fatma (dir.) Mutations familiales en milieux urbain. PNR31,Algérie : CRASC, 2012,357p

[4] BOUAOUINA Nora, Les formes de sociabilités urbaines dans l'espace public et privé de l'habitat maghrébin, le cas de la ville d'Alger. **In** : Pierre, WILFRID BOUDREAULT. Génie des lieux enchevêtrement culturel, clivages et réinvention du sujet collectif . France : Presses universitaires de Québec, 2006, p. 161-174

[5] Icheboudene Larbi, - Alger, histoire et capitale de destin national - Alger, Casbah éditions, 1997, p208

المسلمين القادمين من الأرياف. كما ساهمت بعدها الحومة في تعزيز الهوية الجزائرية من خلال النوادي الرياضية والموسيقى الشعبية...ألخ.

بعد استقلال الجزائر عرفت المدينة حراكا بين الأحياء ونزوحا ريفيا مهما بغرض استغلال المساكن التي تركها الفرنسيون، مما أدى إلى تشبع المدينة وانعكس على وظيفة الحومة وعلى بروز الهوية الفردية بدل الانتماء إلى مجال مكاني ولكن بدرجات متفاوتة[1]، ترجع الهوية الحوماتية التي تظهر خاصة في الأحياء الشعبية كبيلكور وباب الوادى والحراش والقصبة...أكثر من باقي الأحياء إلى ما يطلق علية **ايزرابارك (Robert T Ezra Park)** بمناطق العزلة(aires de ségrégation)، والتي ترجع إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحدودة التي تميز القاطنين مما يزيد من تضامنهم ويرسخ انتماءهم للمجال[2].

خلاصة:

يظهر على ضوء الاتجاهات النظرية التي تطرقت إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية في المدينة والتاريخ الاجتماعي لمدينة الجزائر كيف لعبت العلاقات العصبوية، والناتجة عن الانتماء إلى نفس رابطة الدم وإلى نفس الحومة، في تعمير مدينة الجزائر والاندماج فيها. ورغم أن بعض الدراسات بينت تراجعها في السنوات الأخيرة إلا أنها تبقى أساسية في الوصول إلى موارد المدينة.

[1] ibd bouaouina 2006

[2] BOUAOUINA Nora, Alger à travers sa « *houma*»; Formation et déformation des espaces identitaires communautaires de quartier**,** *Esprit critique*, Automne 2007, vol. 10, n°1,p. 01-16

الفصل الخامس

ثلاثية العنف والشباب والضاحية

تمهيد:

الشباب هذه الفترة الحياتية حاسمة، حيث يتشكل الهوية الشخصية وتُطوَّر المعتقدات والقيم والسلوكيات، ومع أن الكثير من الشباب يتبنون سلوكاً صحيحاً ومسؤولاً، إلا أن هناك مجموعة منهم ينجذبون نحو العنف والتصرفات العدوانية، اذ يعد من التحديات الرئيسية التي تواجه الشباب في العديد من المجتمعات، ويمكن أن يظهر بأشكال متعددة مثل العنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف المدرسي... الخ وله عدة أسباب وعوامل متعددة تشمل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

لمواجهة هذه التحديات، يجب التركيز على توفير بيئة داعمة ومواتية لتنمية الشباب، وتعزيز الوعي بمخاطر العنف وتعليمهم مهارات حل النزاعات بطرق سلمية، وتعد البرامج التربوية والتوعوية والتدريبية أدوات فعّالة في تحقيق هذه الأهداف، بالإضافة إلى تشجيع التفاعل الإيجابي بين الشباب والمجتمع من خلال مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية.

بشكل عام، فإن فهم العوامل التي تؤثر في انتشار العنف بين الشباب وتبني استراتيجيات مواجهتها يمثل تحدياً مهماً يتطلب تعاون جميع أفراد المجتمع من الأسرة إلى المدرسة والمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية.

المبحث الأول : العنف والشباب:

عنف الشباب يُعد جزءاً من تحدّيات الأمن الاجتماعي في العديد من المجتمعات، يُعاني الشباب في العديد من الاحياء والتجمعات السكانية سواء في المدن او الضواحي من ضغوطات وتحديات تزيد من احتمالية تورطهم في أعمال العنف.

من بين العوامل الاجتماعية التي تؤثر في زيادة احتمالية التورط في أعمال العنف لدى الشباب هي الفقر والبطالة والتمييز، كما تلعب العوامل الثقافية دوراً هاماً في تشكيل السلوكيات، حيث يمكن أن تُشجع ثقافة العنف من خلال وسائل الإعلام، والمجتمع، والأسرة، إحدى الأسباب الرئيسية وراء زيادة العنف في الضواحي هي الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المواتية التي يواجهها الشباب هناك مما قد يدفع بعضهم نحو اللجوء إلى أشكال العنف كوسيلة للتعبير عن الغضب أو البحث عن الهوية.

المطلب الأول: الشباب العنيف نتاج اجتماعي:

المجتمع يمثل بيئة حياتية هامة تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصية وسلوك الشباب ولتفسير اي ظاهرة اجتماعية يجب العودة إلى معرفة هل تما اعادة انتاجها من طرف الافراد، أي ظاهرة سوف يعيد انتاج نفسها وهو ما وصل إليه الباحث في اطار البحث حول أسباب العنف فهي نتيجة لنفس المدخلات التي عرفها المجتمع من قبل فان الظاهرة الاجتماعية تعيد انتاج نفسها ولكن بوسائل وادوات اخرى وافكار جديدة.

إن الشباب يتجرعون مخلفاتها وسوف تعيد إنتاج نفسها، وأن استئصالها يمر حتما عبر مجموعة من السياسات الاجتماعية الجادة المتظافرة.

جدول رقم 05 يبين مسؤولية العنف حسب فئة الجنس

هل كان المسؤول عن هذا العنف	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
ذكر	93,3%	75,6%	87,1%
أنثى	3,3%	23,2%	10,3%
غير مصرح	3,3%	1,2%	2,6%
المجموع	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : المسح الشامل لمشروع صحوة

يعد الشباب الذكور حسب الجدول هم اكثر الفئة مسؤولة عن اعمال العنف مقارنة بهم بفئة الاناث التي جاءت بنسبة 10.3% ، وهذه الاحصائيات ترجمة للواقع الذي يشهد اعمال عنيفة يقوم بها الشباب الذكور خاصة في المناطق المعزولة وهذا راجع الى ثقافة المجتمع التي تسمح للشباب بارتكاب بعض الاعمال المرفوضة اجتماعيا ولكن هذا لا يمنع من وجود اناث اكثر عنف من الذكور.

تتميز نظرة الشباب لهذه الظواهر بالتشاؤم المطلق، التي هي نتيجة لسوء التخطيط وفشل سياسة التنمية العمومية عموما، في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتربوية التي لم تستطع انتشال

الشاب من الفقر وتوفير أسباب الاستقرار الإجتماعي، فشاعت في أوساطهم ثقافة الفشل فازدادت لديهم القابلية لذلك بتعزيز البعض بالبعض واتخاذ الفاشلين مثلا لهم من الناجحين الذين يعدزنهم خوارق واصحاب نفوذ لا يقاس عليهم، ولا يدركون بأن فشل الفاشلين أمر خاص وغير عام فهو ليس قاعدة عامة، كما ينعكس سلبا على المثابرة والاقبال على التحصيل والتعليم وزرع الامل في نفوسهم وتحطيم الحواجز وعدم الاستسلام لثقافة الياس التي يراد لها الانتشار في أوساطهم.

الاقصاء الاجتماعي كعامل في انتاج العنف لدى الشاب " توزيع الاقصاء على طبقات المجتمع للرأسمال اللغوي ... يحول للنجاح المدرسي " [1]، يمكن ان تكون المدرسة وهي من أهم المؤسسات التنشئة ان تساهم في عنف الشاب بسبب الاقصاء التي تمارسه على الشباب من خلال الاقصاء اللغوي الذي يساهم في عدم النجاح المدرسي والنماذج التعليمية المقدمة "إن هذا العنف بين الشباب يرتبط بلا شك، إلى حد كبير، بأزمة النماذج التعليمية التي تنطوي على تقييد أسلوب حياة المجتمع"[2] يعود على الشاب بنقص فرص العمل التي تدفع إلى ممارسة العنف في بعضها.

الأسرة هي جزء أساسي من المجتمع، وتلعب دورًا كبيرًا في تأثير على الشباب من خلال الدعم العاطفي والتوجيه الأسري، لهما تأثير كبير على التنمية الشخصية للشباب السوية او المضطربة، واذا كان المجتمع يشجع على " الرجولة العدوانية " [3] يقدم للشاب الأرضية الاجتماعية للممارسة الاعمال العنيفة وهي من المجتمع ينقل قيمه وثقافته إلى الأفراد، ويشكل إطارًا لتفسير العالم وتوجيه السلوك.

فهم دور المجتمع في حياة الشباب يساعد في تطوير استراتيجيات فعالة لتحفيز النمو الصحي والتنمية الإيجابية لهم.

المطلب الثاني: كيف يبدا العنف عند الشباب؟.

إن نمط السلوك المفسر للعنف يغير حياة الفرد، ففي مرحلة المراهقة والسنوات الاولى لسن البلوغ، العنف وسلوكات اخرى، يجب معرفة متى وفي اي ظروف سلوك العنف ينجح عامة في تطور الفرد، ومنه يكون من السهل تخيل اليات التدخل وصياغة سياسات وقائية تستهدف الفئات العمرية الاكثر اهمية.

[1] Gerard Mauger , la sociologie de la delinquance juvinile , collection reperes , la decouverte , paris, 2009 p 84
[2] Biayatshikala k. , jeunes et culture de la rue en afrique urbaine, Addis-Abeba, Dakar et kinhassa) revu politique africaine , N°80 edition skarthala, 2000 p 28URL : http://www.cairn.info/revue-politique-africaine.
[3] Gerard Mauger , la sociologie de la delinquance juvinile , collection reperes , la decouverte , paris, 2009 p 92

العنف يمكن أن يتطور بطريقة مختلفة عند الشاب، بعض الاطفال يظهر عليهم في صغرهم بعض المشاكل وشيئا فشيئا تصبح شكل من أشكال خطيرة من العنف خاصة أثناء المراهقة، المسار التطوري المستمر في الحياة، الشباب الذين ينتمون لهذه الفئة يقومون بأفعال عنيفة يستمر مع سلوكهم حتى البلوغ.

هناك أبحاث قامت بالتحقق من سلوكات وكيف العدوان يدوم في مرحلة الطفولة حتى المراهقة، تم من المراهقة الى البلوغ ومنه رسم مخطط للعنف يستمر طوال حياة الفرد، العديد من الدراسات اوضحت إن العدوان في مرحلة الطفولة هو منتج جيد للعنف في مرحلة المراهقة وفي السنوات الأولى لسن الرشد[1].

في دراسات lingitudinales **الطولية** التي قام بها الباحثين لمعرفة كيفية العدوان يستطيع أن يستمر ويمتد لدى الفرد من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى البلوغ وخلق مخطط الانحراف المستمر في جميع حياة الشخص، العديد من الابحاث دلت على ان العدوان في المرحلة الطفولة هو انتاج جيد للعنف في مرحلة المراهقة وفي السنوات الاولى من البلوغ، وهذا من خلال دراسة في مدينة اوربروا orebroفي السويد ان 2 من ثلاثة من عدد العينة التي تما اختيارها من الشباب من سن 10 سنوات و 13 سنة يعتبرون لديهم سلوكات عنيفة تستمر حتى سن 26 سنة كانوا عدائين في سنوات 10 و 13 سنة و في دراسة أخرى في شيفزكيلا في فيلاند، لعينة من 400 شاب لتقييم العدوانية لأفراد من سن 8 و 14 سنة تقدم فكرة العنف حتى 20 سنة " وجود مسار تطوري خلال حياة الفرد يساعد على فهم واستمرار العنف في مدة حياته وسلوكيات العدوان نحو العنف "[2]

جدول رقم 06 يبين مشاهدة المشاركين لأي نوع من أنواع العنف المادي

خلال الاثنى عشر شهرا الماضية، هل كنت شاهد أي نوع من أنواع العنف المادي.	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
نعم	14,6%	8,3%	11,5%
لا	85,2%	91,7%	88,4%
غير مصرح	,2%		,1%
المجموع	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : المسح الشامل للشباب صحوة

[1]Le rapport mondial sur la violence et la sante chapitre 2 p 33
[2]Le rapport mondiale sur la violence P 33.

النسب تبين أن الشباب من فئة الذكور هم أكثر من شاهد أعمال العنف مقارنة بالإناث، يرجع ذلك الى الاحتكاك اليومي من طرف الشباب الذكور في الوسط الاجتماعي من الاناث هذا ما يجعل الشاب الذكور اكثر شاهد على اعمال العنف.

يمكن التحدث عن الفئة العمرية كمتغير أساسي لتفسير الممارسات العنيفة فكل شيء في الفئة العمرية حسب ما يقوله علي الكنز هذا العنوان الذي جاء في مقال له حين تحدث عن العنف لدى الشباب من خلال سيرة حياة شابين IBO و boualem من بين الملايين من الشباب المتواجدين في المدن المتعذر ضبطه والعدواني والعنيف، فكلا من سياسات المسؤولين وأصحاب القرار المحلين، والوطنيين، العالمين، زعزع النظام الاجتماعي للطبقات المتوسطة ما خلق ديناميكية مجتمع خاصة التي ساهمت في زيادة نسبة فئة الشباب[1].

لقد أصبحت نظرتنا اليوم للشباب " نظرة رمزية محظة دلالاتها شباب عنيف لا يمكن السيطرة عليه" [2] إن الإناث اقل حظورا في المخيال لدى الأفراد عند التحدث عن العنف في حين ان هناك أشكال متعددة للعنف الممارسة من طرف الإناث ، ضرب الأم الأبناء، السرقة، تعاطي المخدرات، الدعارة...إلخ "ليس من الجيد أن تكون شاب" 3 فالملاحظ للواقع الاجتماعي يصدر هذا الحكم على مرحلة شبابه التي تعد من المراحل المهمة في حياته.

عند قراءة التقارير والصحف اليومية وعند مشاهدة الأخبار سواء منها العالمية أو الوطنية تلاحظ تكرار بعض العبارت ومن وقعها على المتلقي عبارة " تصاعد العنف" مجتمعاتنا اصبحت اكثر عنف ؟؟؟ و تمارس هذه السلوكات " دون الخوف من الأشكال الجديدة للضبط الاجتماعي" [4] ، عدم الامتثال الشباب اليوم لمؤسسات الضبط الاجتماعي الجديدة اصبح يقلق المسؤولين عن واقع الامن، ما دفع العديد من مؤسسات الضبط الى اتخاد إجراءات صارمة في مايخص ممارسة العنف من طرف الشاب.

بين جدالية الدفاع عن النفس والعدوانية يرى "أن المؤرخين في نظرتهم الاستشرافية و النقدية و ضعوه في مساق واسع اولا، ثما ظهر اتجاهين اتخترقا النظرة التاريخية للعنف..... وهما الحديث عن شرف

[1] ali el kenz, les jeunes et la violence , la revu l'afrique maintenant, paris, karthala, 1995, p 93 voir sur le net le ...book google .dz/ ali+el+kenz+pdf+les+jeune p 94
[2] idem P 130
[3] idem P 130
[4] dominique carre et jaques vétois , controle social et techniques nimériques approche sociohistorique, revue tic et societe, vol 10 n° 1 , 2016 p 3

الفرد، والثاني العدوانية عن الفرد " [1] وفي مفارقة اجتماعية يصعب اليوم معرفة عدوانية الشباب و بين ممارساتهم الدفاعية العنيف اتجاه المواقف الاجتماعية .

المطلب الثالث : تشكيل مجموعة لممارسة عنيفة.

في 25 سنة الاخيرة وفي تتبع تاريخي للمجتمع الجزائري عرفت سنوات التسعينات عنف في المجتمع مس جميع شرائح المجتمع لأسباب كانت تراكم لحالة اجتماعية صعبة، أرجعها الكثيرون إلى أنها سياسية والبعض الاخر إلى إقتصادية ومنهم من تحدث على أنها اديولوجية ...الخ، إلا أننا عرفنا عنف جماعيا على جميع المستويات وبعد الخروج من هذه الازمة الامنية التي شهدت اقصى درجات العنف التي تشهده المجتمعات من قتل، تصفيات الجسدية إلى تخريب الممتلكات العمومية وحرق الشركات، خرج المجتمع الجزائري بفئة شبانية تحملت نتائج هذا العنف من بطالة وتوسع في النشاط غير الرسمي وعدم ثقة في المؤسسات وانعدام للهياكل القاعدية بدا الحديث عن "عنف الشاب " ثم اخذ شكل جديد ومن احد اشكاله عنف ضد السلطة كأحداث جانفي 2011 إلى عنف وشجارات جماعية بين الأحياء في اطار بناء المدن الجديدة التي جاءت في المرسوم ..... مثلما عرفته مدينة على منجلي والعديد من المدن الكبرى التي عرفت توسع عمراني على أطرافها

" إن الملاحظ الاجتماعي يعرف ان الجماعة لا تشكل صدفة"[2] يجد الشباب في هذه الجماعة المتنفس الأساسي ويتعرف عليها بموجب الدراسة والحياة الجوارية المشتركة، ويقضي وقت فراغه معها بالقرب من مكان سكنه او التنقل إلى جهات أخرى، وعادة عندما تتشكل هذه الجمعات الشبانية تملاء فراغ العضو فيها وتصبح هي مرجعه الاساسي، حيث تبادل المعارف، والخبرات وممارسة الرياضة الجماعية بإجراء المقابلات الرياضية وغيرها من الامور،" لكن هذا الواقع غير مامون نظرا لبروز الزعامات التلقائية يقودها أصحاب الشخصيات القوية ويتبعها وينقاد اليها اصحاب الشخصيات الضعيفة ومكمن الخطر يكون في شخصية الزعيم والقائد[3].

في المجموعات الشبانية يحصل الشاب على امتيازات " تحصل المجتمعات المحلية على مجموعة متنوعة من الفوائد بسبب وجودها في الإقليم، .....فإذا قمنا بتحليل وجود هذه المجموعات في الإقليم ،

[1] Xavier rousseaux , jeunes et violences ; pour une histoire de rapports de force, revue d'histoire de l'enfance N°9 , 2007, p 128.

[2] Pascal Morchain, valeurs et perception stereotype des groupes, caheirs de l'urmis, 10-11, 2006

[3] مرجع سبق ذكره، الشاب الجزائري ، ص 225

فيمكننا أن نجد في المقام الأول شعورًا بالوحدة والانتماء الجماعي لهؤلاء المراهقين والشباب في بنية اجتماعية تشبه عائلة ثانية،..... يُظهر استخدام كلمة "هيرمانيتو" من قبل المجموعات اللاتينية بُعد الأخوة في منظمة لا يتمثل هدفها الرئيسي في ارتكاب جرائم، بل تقديم التضامن من خلال مشاركة حياتهم اليومية الصعبة من حيث الحماية وبناء الهوية ومشاعر المودة[1]، وهذا ما يحدث في عالم الشباب العربي ولا يستثنى منه الشباب الجزائري من هذا التعريف " بعد عقد من الزمن لا يزال هذا الوضع "قيد التنفيذ" في الشتات اللاتيني ويؤثر نفس التعريف على عوالم الشباب العربي والمسلم" [2]

الانتماء الى مجموعة حي يشعر الشباب بالانتماء إلى مجموعة توفر له الحماية والتضامن بينها أساس العلاقة، في علاقة الدين ورد الدين تجد الشباب يقومون بممارسات تساعد أفراد الجماعية وتدافع عن مصالح افرادها " إن الانتماء الى هذه الجماعات ليس امر عفوي وبرئ خاصة بالنسبة للأولى، التي تؤكد نفسها بالصراع التي تواجهه او تنشئه على الجماعات الأخرى، يجعل ما من كل فرد ينتمي الى هذه الجماعة يتغير حسب النشاط الذي يغلب في كل جماعة يمكن ان ينتمي اليها في آن واحد"[3]

المبحث الثاني : الشباب والضاحية:

يمكن أن يبدأ التعريف بالشباب والضواحي من خلال تسليط الضوء على الحقائق التي يعيشها الشباب في هذه المناطق الواقعة على أطراف المدن الكبيرة. غالبًا ما تكون الضواحي مساحات تتركز فيها مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، اذ يواجه شباب الضواحي مجموعة معقدة من المشاكل كارتفاع معدلات البطالة، وعدم المساواة الاجتماعية بل وحتى التهميش في بعض الأحيان.

ومع ذلك، من الضروري أن ندرك أن شباب الضواحي يتمتعون أيضًا بالمرونة والإبداع والإمكانات. على الرغم من العقبات التي يواجهونها، يسعى العديد من شباب الضواحي التغلب على الصعوبات وبالتالي، فإن استكشاف العلاقة بين الشباب والضواحي يسمح لنا بفهم أفضل للديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل هذه المساحات.

[1] Brotherton, D. C., & Barrios, L. The Almighty Latin King and Queen Nation. Street Politics and the Transformation of a New York City Gang. New York: Columbia University Press. 2004.
[2] Queirolo Palmas, L. Winou el shabab? Dónde están nuestros jóvenes? Relatos juveniles después de la revolución tunecina. Lleida: Milenio, 2018, pp. 191–216)..
[3] Wallon (henri), la vie mentale , pais , edition du seuil , 1982 p 283

المطلب الأول: الشارع في الضاحية ثقافة وتواصل لدى الشباب.

العنف دائما ما ارتبط بالشارع إذا تكلمنا عن المكان وعند الشباب إذا ما تكلمنا عن الفئة الأكثر ممارسة للعنف، ولي فهم هذا الارتباط النمطي لدى الأفراد، لا يمكننا إغفال حتمية وجود ثقافة في الشارع تساهم وتدفع هذه الفئة من خلال ثقافة قائمة إلى العنف، العديد من الأبحاث المتأخرة للقرن العشرين اهتمت بثقافة الشارع.

كثيرا ما تعرف الضاحية بقلة النشاطات فيها مما يسمح بـ كثرة أوقات الفارغ عند الشاب " يصبح وقت الفراغ مؤسسًا لثقافة الشارع، فهو يعبر عن عنف الطلب ويبني الشرعية في الفضاء العام" [1] إن وقت الفارغ أساسي لثقافة الشارع، هذا المصطلح يشير إلى العادات والقيم التي تنشأ في البيئة الحضرية، وخاصة في الأماكن ذات الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة– الضاحية – عندما يُستخدم مصطلح "ثقافة الشارع"، فإنه يشير غالبًا إلى الثقافة غير الرسمية التي يطورها الشباب في الأحياء الحضرية، وتشمل العديد من العناصر مثل الموسيقى، والفن، واللغة، وأنماط الملبس... الخ.

الوقت الذي يمضيه الشباب دون القيام بنشاط محدد، يمكن أن يكون مؤسسًا لثقافة الشارع. في هذا السياق، يُظهر الوقت الفارغ كفرصة للشباب للتعبير عن أنفسهم وإبداعهم في الفضاء العام، سواء من خلال الفنون المختلفة مثل الغناء، الرقص، الجداريات الفنية، أو حتى عبر تبادل الأفكار والقصص، هذا في السياق العام ام في السياق الملاحظ نجد اشغال الشاب أوقات الفارغ في السلوكات العنيفة –لضاحية–

عندما يستخدم الشباب الوقت الفارغ لإنشاء ثقافة الشارع، يُمكنهم بناء مجتمعهم الخاص وتعزيز الشرعية والاعتراف بها في المجتمع الأوسع(المجتمع المحلي) يُمكن أن يصبح الفضاء العام الذي يتم فيه تجسيد ثقافة الشارع نقطة التقاء للشباب ومكانًا لتعزيز هويتهم وتعزيز شعورهم بالانتماء، ومع ذلك يجب أيضًا الانتباه إلى أن هذا النشاط في الفضاء العام قد يتضمن سلوكيات تحتاج إلى تحليل أعمق، خاصة إذا تعلق الأمر بظاهرة العنف أو السلوك غير المقبول اجتماعيًا. لذا، ينبغي أن يُدرس هذا الجانب من ثقافة الشارع بشكل شامل، مع التركيز على فهم الدوافع والظروف التي تؤدي إلى تطوير مثل هذه السلوكيات.

[1] op-cit , Biayatshikala k .

" إن ظهور فكرة ثقافة الشارع لا يمكن فصله عن ثقافة الشباب، باعتبارهم فاعلين اجتماعيين"[1] فكرة ثقافة الشارع لا يمكن فصلها عن ثقافة الشباب، وذلك لأن الشباب يُعتبرون فاعلين اجتماعيين، يمثلون مجموعة متنوعة من الأفراد الذين يشكلون جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للمجتمعات الحضرية، بما أن الشباب هم الذين يختبرون ويشكلون ثقافة الشارع بشكل رئيسي، فإنهم يجلبون معهم تجاربهم الشخصية وآراؤهم وقيمهم إلى هذا السياق، يتفاعلون مع بيئتهم ومع بعضهم البعض لخلق تجارب مشتركة ومعاني جديدة تنبعث منها ثقافة الشارع.

وبالتالي فإن فهم ثقافة الشارع يتطلب أيضًا فهم الديناميات الاجتماعية للشباب ودورهم كفاعلين في المجتمع. يجب أن يُدرك أن الشباب ليسوا مجرد مستهلكين passifs للثقافة، بل هم أيضًا مبدعين ومشاركين في تشكيلها وتحديدها.

وعليه يُظهر هذا التفكير أن ثقافة الشارع لا تنبعث فقط من أنشطة الشباب في الفضاء العام، بل تعكس أيضًا تجاربهم ومنظوراتهم وهوياتهم و فهم العلاقة بين ثقافة الشارع وثقافة الشباب يمكن أن يسلط الضوء على الطرق التي يتفاعل فيها الشباب مع المجتمع ويعبرون فيها عن هوياتهم وآمالهم وتحدياتهم.

ثم تأتي مرحلة الاعتراف "ولا يزال حتى اليوم، في ظل رفض الاعتراف بالبعد الثقافي الحقيقي للشارع في أفريقيا، يجب محاولة مثل هذا التحليل، مع الأخذ في الاعتبار ديناميكياته الواعدة (الشباب والنساء[2]) يمكن رؤية تجسيد الاعتراف بثقافة الشارع بالغرافتي الذي ينتشر في المدن وعلى جدران الأحيان في الاحياء الإعادة اسكانها الا اننا نجد عدم الاعتراف بها رغم واقعها والتي تبقى جدالية بين ما يقبله المجتمع وما يرفضه، هذا الثقافة التي تجسد لمفهوم الاعتراف بالأعمال العنيفة كنمط معيشي يقبله الشباب مرفوض اجتماعيا، يكون مقبولا محليا.

إن ثقافة الشارع تتطور باختلاف ممارسة فاعليها والشباب أهم الفاعلين الاجتماعين في الشارع " فإن ثقافة الشارع تتطور في سياق معين حيث تستجيب أشكال العنف لبعضها البعض (العنف الاجتماعي

[1]Biayatshikala k. , jeunes et culture de la rue en afrique urbaine, Addis-Abeba,Dakar et kinhassa) revu politique africaine , 2000 N°80 editionskarthala p12 , URL : http://www.cairn.info/revue-politique-africaine-2000-4-page-12.htm

[2] ideme p 14

الذي يدعو إلى العنف المضاد للدولة)[1] ويتحدث عن تتطور العنف الممارس في الاحياء الإعادة إسكنها على انها يمكن ان تتطور وتصبح في المستقبل احتجاجات في مواجهة قضايا تواجه الشباب .

المطلب الثاني: الضاحية والجماعة الشبانية

إن الضاحية والتي يقابلها كلمة banlieue باللغة الفرنسية تعني " التجمعات السكانية على أطراف المدن والتي تكون مستقلة"[2] ، تتميز في معضها بتشابه مساكنها وتنتشر فيه العديد من الظواهر الحضرية كالفقر، البطالة قلة المرافق الاجتماعية وبطء التنمية فيها " يقطنها الفئة الاجتماعية المتوسطة"[3] وهذا ما يساهم بشكل كبير في خلق بعض الظواهر الاجتماعية.

" تشكل مجمعات الضواحي الكبيرة في فرنسا وألمانيا (شرق وغرب) أماكن لعدم المساواة والتهميش الاجتماعي والفقر... في الخطاب حول الضواحي الفرنسية، وخاصة المعنية بالبطالة، ومزيج المصطلحات التي تشير إلى الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية مع المفاهيم المكانية مثل المحيط"[4]

الضاحية مجال خصب للعديد من الدراسات الحضرية وخاصة منها في الجزائر وهذا راجع الى التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في مجال هو مزيج من عدة ظواهر، الشباب يمثل النسبة الأكبر في هذه المناطق، " يعاني الشباب مشكلة الاندماج الاجتماعي في هذه المناطق "[5]

"إن علم الاجتماع يستخدم النزاع كأنه خطيئة تماما مثل علماء الاجتماع عندما يتحدثون عن الايديولوجية"[6]

هناك تناقض لدى الأفراد فاعتبار أن العنف هو خطيئة فلماذا يقوم الافراد بتلك الخطيئة وهم يعلمون أنهم سيعاقبون عليها من طرف المجتمع وهي غير مقبولة اجتماعيا فمثلا بيع المخدرات هو عنف ضد المجتمع وضد الأفراد بصفة خاصة وهو انحراف على المعيار الاجتماعي للجماعة وخطيئة ضدهم وفي

[1]op-cit , Biayatshikala k ? p 14
[2] Julien damon , thierry paquot 2014. Les 100 mots de la ville , Que sais –je , puf ,p 08.
[3] ideme,p 09.
[4]Melina Germes et al , les grands ensembles de banlieue comme menaces urbaines ? discours compares – allemgne-France, pologne ? annale de geographie , 2010/5 n°675 p 527
[5]Emmanuel brenner, les territoires perdus de la république, librairie artheme fayard/pluriel, 2016, p 211
[6]Nicolas carrieracademics'criminals the discursive formations of criminalized deviance, Champ penal/ penal field, vol 3 / 2006, , , URL:http//champpenal.revues.org/3143.p3

اخر مهيار لها سبب لانتماء لها وهي معيارية على حسب أعرافهم فمعرفة العنف كخطيئة هي معرفة لمعيار الذي يحكم الجماعة.

المبحث الثالث: العنف في الضاحية

المطلب الأول: الحي وعلاقته بالعنف لدى الشباب

كثيرا ما يتساءل الباحثون عن مدى العلاقة بين الحي وبين العنف وإنحراف الشباب لما يلاحظ من إرتفاع في معدل الانحراف والجريمة بين مستوى الانحراف في المدن والعواصم الكبرى عنه في المدن الصغرى والأرياف، فهل للحي الذي ينشأ فيه الشاب علاقة بعنفه؟

يعرف الحي في التعبير الجزائري بـ-الحومة-houma-"وهي تعني المجال الجماعي الذي يدل على الحماية والقرابة اللذين يدلان على الانتماء والمأوى واللجوء "[2].

لقد صنف الباحثين المتخصصين في مجال علم الاجتماع الحضري الأحياء السكنية حسب التجهيزات المتواجدة فيها، والفئات الاجتماعية المهنية الساكنة بها على النحو التالي:

الأحياء الراقية:

المتواجدة في المناطق المفضلة والهادئة، تتواجد فيها السكنات الفردية من نوع (الفيلا) أو العمارات من نوع الرفيع، تتميز ببعدها عن المراكز الصناعية والتجارية، وتتمتع بحياة الترف، ومظاهر التحضر المختلفة، وتتوفر فيها النظافة والحدائق والمساحات الخضراء.

الأحياء الشعبية:

متواجدة في المناطق المزدحمة بالمباني والمساكن، تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة، تكثر فيها المحلات التجارية، وازدحام المواصلات، والعمارات السكنية الجماعية ذات الايجار المتواضع، وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية كالحدائق والمنزهات والمساحات الخضراء.

[2]- LARBI ICHBOUDENE, Dela Houmaà l'espace cité, in lumière sur la ville, Alger Editions dalimen, 2004, p 345.

الأحياء العشوائية:

وهي في غالبة الأحيان سكناتها ليست مبنية من مواد البناء المناسبة، ولكنها قد تكون مقرا للإقامة، تتكون من أكواخ أو عدد من العشش التي يستخدم في إنشائها الصفيح، لا تتوافر فيها أي مرافق أو خدمات، وهي في معظمها مناطق يقيم فيها المهاجرون الفقراء الذين يهاجرون من الريف إلى المدن الكبيرة، ويستولون على أي منطقة خالية في وسط المدينة أو على أطرافها، ويقيمن عليها أكواخهم.

حاول بعض العلماء تشخيص عناصر الحي الفاسد وتحديد معالمه التي لها علاقة مباشرة، أو غير مباشرة، بتكوين العنف والسلوك الاجرامي، ومن هذه المحاولات ذكر أحد العلماء سبعة أنواع لهذا الحي الفاسد وهي:

1 – الحي الفقير المزدحم بسكانه، والذي يشيع فيه الرذائل الاجتماعية، وهنا لا يكون الفقر وحده العامل الجوهري في حالة هذه الأحياء، وإنما المهم هو سلوك الأفراد فيه، ونوع عينتهم، وطبيعة لعلاقات الاجتماعية القائمة بينهم، وبعض العناصر الثقافية الأخرى.

2 –الحي الفقير جدا والذي يطغى الفقر فيه على كل صفة أخرى، بحيث تصبح السرقة البسيطة عملا من أعمال العيش.

3 –الحي المغلق الذي تفصله عن بقية أجزاء المجتمع الكبير عوائق طبيعية أو عوائق اجتماعية واضحة، وغالبا ما تقع مثل هذه الأحياء بين منطقتين سكنيتين على مستوى معين التنظيم الاجتماعي، فهي أحياء لا تعتبر جزءا من المجتمع الكبير ولكنها تعيش على هامشه.

4– الحي الذي يعيش فيه أشخاص غير متزوجين وفي غرف منفردة مؤجرة، وهذا الحي يجذب خليطا سكانيا،يجمع بين أفراد غير متجانسين ومن أقليات متعددة بسبب إنخفاض أجر السكن فيه.

5 – حي الأجانب، وهو الحي الذي تتخذه أقلية معينة موطنا دائما لها، ورغم ما يعرف عن تجانس هؤلاء الأفراد الذين يمثلون أقلية واحدة، ولكن هذه الأحياء تنحدر إلى عزلة اجتماعية كبيرة، تشيع فيها الرذيلة والجريمة والجنوح على نطاق واسع.

6- حي الرذائل وهو حي يعتمد في معاشه على مزاولة البغاء والمقامرة على نطاق كبير، وغالبا ما يجذب هذا لحي كبار رجال العصابات الاجرامية لفرض العيش فيه وممارسة نشاطاتهم الإجرامية المختلفة.

7 – الحي الريفي وهو جزء من ريف معين يلجا إليه بعض المجرمين الهاربين من وجهة العدالة طلبا للتستر والاحتماء ليكونوا بعيدا عن أنظار القانون.

وقد وصف الأستاذ الأمريكي هارفيزورباخ –H.Zorbough–الاحياء القذرة والفاسدة بأنها أزقة مظلمة، تشيع فيها الحرية التامة والفردية المطلقة، تتكون غالبية سكانها من المهاجرين منبوذين، يعملون في أعمال غير ماهرة تافهة، الحياة في هذه الأحياء غير مستقرة، يشيع فيها العداء والخوف والكراهية، وهي في حالة هجرة دائمة، الضبط الاجتماعي معدوم، وتكون مثل هذه الأحياء موطنا صالحا للمجرمين، والمتشردين والمتسولين، والمدمنين على المخدرات، وعلى العقاقير القذرة، أفراد هذه الأحياء لا يملكون الكثير ولا يهتمون لشيء، حياتهم سلسلة من الفل المتواصل، وهذا ما أضاع كبريائهم وأفقدهم الشعور بالمنزلة الاجتماعية في مجتمعهم، إن مثل هذه الأحياء تلد الجانحين والمجرمين بإستمرار[1].

ومن جهة أخرى في إفتقار الحي المتنفسات الطبيعية كالحدائق والمنتزهات والأندية والساحات قد يؤدي إلى تجمع الشباب في الزقاق، وكثيرا ما يترتب على لك إخلال بالتنظيمات المحلية الخاصة بالمرور أو إقلاق راحة السكان.

ومن أهم الدراسات الأمريكية المعاصرة لمدرسة شيكاغو دراسة فريدريك تراشر –F.Traser–[1]التي بحث فيها حالة عصابات الأطفال بمدينة شيكاغو عام 1926، حيث قام بدراسة إيكولوجية إجتماعية للمناطق السكنية التي يعيش فيها ما لا يقل عن (1313عصبة) من عصابات الأطفال، وهذه تضم ما يقارب من الخمسة والعشرين ألفا من الأطفال والشبان

[1]- عدنان الدوري ، **مرجع سبق ذكره**، ص 299 .

[1]عدنان الدوري، **المرجع السابق**، ص 96.

الجانحين الذين يعشون في بعض أحياء مدينة شيكاغو، وقد وصف تراشر السمات الطبيعة والاجتماعية التي تتميز به مناطق هذه العصابات، وأطلق عليها مناطق حضانة الجنوح.

وتعتبر دراسات : كليفارد شو–C.Shaw– من أبرز الدارسات الايكولوجية الأمريكية على العموم، ومن أهم ما تناوله شو في هذه الدراسات هو موضوع الحي، ومدى إختلاف نسبة الجريمة بين حي وأخر، وذلك بمقارنة هذه الأحياء ببقية أجزاء مدينة شيكاغو.

ولاختبار فرضياته حول مناطق الجانح التي وصفها–شو– بأنها "عبارة عن أحياء سكنية تتميز بسمات إقتصادية، سكانية، وإجتماعية معينة تنتج المجرمين والجانحين" [2]قام بتقسيم مدينة شيكاغو إلى مربعات تم تسجيل نسبة الأحداث المنحرين في كل واحد من هذه المربعات لبيان مكان إقامة الأطفال الجانحين، وقد كشفت الدراسة على تركز الانحراف في المناطق التي تتجمع حول المنطقة التجارية المركزية، حيث تبين أن 25%من الأطفال هذه المناطق سبق وأن سجلوا في سجلات الشرطة كمنحرفين، في حين لا تزيد النسبة المماثلة ف المنطقة لأخرى عن 1% فقط، وأن أعلى نسبة للجنوح تقع في تلك المناطق التي تحيط بالمراكز الصناعية لمدينة شيكاغو كمنطقة المعامل، والمراكز التجارية، والبنوك، ومستودعات تخزين البضائع، وكلما ابتعدنا عن محيط المدينة وجدنا مجموعة من الأحياء تسكن فيها الطبقات المتوسطة، ولما نبتعد أكثر نجد أحياء أخرى تسكن فيها الطبقات الميسورة من المجتمع.

ويرى شو أن مناطق الجناح بتركيبها المادي والثقافي الخاص والمتميز بالمستوى المعيشي المتخلف، وبالصراع الثقافي تظهر لنا أعلى نسبة لجنوح الشباب من جهة، وأعلى نسبة للعود إلى الجريمة من جهة أخرى[1].

ومن الدراسات ذات العلاقة بموضوع دور الحي "حسن الساعاتي" التي أوردها في كتبه "في علم الاجتماع الجنائي" حيث إستنتج من بحثه حول مناطق جناح الأحداث في مدينة

---

[2]عدنان الدوري، **المرجع السابق**، ص 97

[1]عدنان الدوري، **المرجع السابق**، ص 98

القاهرة أن غالبية الأحداث الجانحين قد أتوا من أحياء شعبية فقيرة في المدينة، والتي تعد مراكز لتفريخ الجانحين[2].

المطلب الثاني: الصراع المجالي في الضاحية

إن العنف أو الانحراف لا يمثل إلا نسبة قليلة لدى الأشخاص فالأشخاص العنيفين يمكن إحصائهم ولايمثلون من الاغليبة من المجتمع المحلي او المجتمع الكلي، فالعديد من الشاب العنيف او الدين يملون الى ممارسة السلوكات العنيفة ماهي الا مرحلية بمعني تكون هذه الممارسة في مرحلة ما من حياة الشاب وهي مرحلة قصيرة كما يطلق عليها او يمكن القول عنها او يمكننا تسميتها (الانحراف المحدود في المراهقة)

يظهر الصراع المجالي في الضواحي من فكرة امتلاك المجال خاصة لدي الشباب أين يمارسون نشاطتهم اليومية " يعتبره بيار بورديو الإمكانية أو القدرة على امتلاك عقار مع الأخذ بعين الاعتبار احتمال حصول بعض الأطراف على فرص أكبر حسب رأس مالهم الاجتماعي"[1] ، أما في علم الاجتماع الحضري "يشير مفهوم التملك إلى فكرتين مهيمنتين، الأولى تتمثل في تكييف شيء ما لإستعمال محدد أو لوجهة معروفة بدقة، والفكرة الثانية تشير إلى الفعل الذي يؤدي إلى امتلاك أو الاستحواذ على شيء ما"[2]

جدول رقم 07 يبين تعرض الشباب الى اعمال العنف

خلال الاثني عشر شهرا الماضية، هل تعرض لك أشخاص بالهجوم أو تصرفوا معك بطريقة مهينة أو غير مقبولة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
نعم	16,6%	12,6%	14,6%
لا	83,4%	87,4%	85,4%
المجموع	100,0%	100,0%	100,0%

المصدر : المسح الشامل للشباب صحوة

تقارب النسب بين تعرض الشباب من كلا الجنسين بنسب وصلة الى 16.6 % و 12.6% على التوالي ذكور وإناث يدل على حجم تفشي ظاهرة العنف خاصة في الاحياء الإعادة اسكانها و في ربط مع

[2]حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الجنائي**، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص223

[1] Le concept d'appropriation : intérêts et perspectives en formation des adultes Germain POIZAT Pôle Travail & Formation Université de Genève Travail Formation , laboratoire RIFT.

[2] L'Appropriation par PERLA SERFATY-GARZON In DICTIONNAIRE CRITIQUE DE L'HABITAT ET DU LOGEMENT Sous la direction de Marion Segaud, Jacques Brun, Jean-Claude Driant Paris, Editions Armand Colin, 2003 P27-30

ما تم تقديمه قفان الجدول رغم عدم تعبيره عن مكان تعرض عملية العنف الا اننا نريد ان نبين العلاقة بين امتلاك المجال من طرف الشاب و علاقته بأعمال العنف خاصة في الاحياء الإعادة اسكانها و التي تتواجد على اطراف المدن .

بالعودة الى الصراع المجالي في الاحياء الإعادة اسكنها يتبين امتلاك المجال واثره على ممارسة العنف ومن بين الفئات الاجتماعية المميزة في تملكها للمجالات، نجد فئة الشباب إن نظرة الفئات الاجتماعية الأخرى للمدينة في مختلف أنحاء العالم لتملك المجالات الحضرية من طرف فئة الشباب " تتميز بالشك والريبية لأنهم لا يستعملونه بالشكل الذي صنع من أجله، إنما يتملكونه بطريقتهم الخاصة مما يزعج باقي مكونات المجتمع"[1]

فنلاحظ تحويل مجالات حضرية عمومية عن دورها التي صنعت من أجله لإستعمالات أخرى "تحت ضغط الشباب دون أي اعتبار لآثار هذا النشاط على الجو العام للحي" [2] من اجل استغلاله في بعض الاحيان كأماكن لبيع المخدرات او مواقف الحراسة غير الشرعية وفي بعضها الاخر الجلوس و احتلال تلك المجالات من اجل القيام بأعمال العنف والتعدي على الافراد القاطنين في تلك الاحياء الاعادة اسكانها.

وهناك من الشباب من يستعمل هذه الاماكن او المجالات الحضرية في الاحياء إعادة اسكانها "للشعور بوجودهم، لذلك يستعملونه دون تقديم طلب ما، دون استئذان، يأخذونه، يستحوذون عليه ويتملكونه" [3] ، كما ان عدم توضيح وتخصيص الاماكن في الاحياء الإعادة اسكانها جعل هناك منافسة وصراع على امتلاك هذه المجالات .

إن شدة الصراع وقوته عند الشباب هي حسب عمر الفاعلين بالإضافة إلى وجود فاعلين آخرين أي أشخاص بصفة مباشرة او غير مباشرة يساهمون في دعم ويكونون حافز يدفع بالشباب الى سلوك هذه الممارسة وهذا مانراه ونجده عند البشاب المراهق فهو محاط بأشخاص يكونون له حافز لممارسة هذا السلوك.

---

[1] Bordes, V. Espaces publics, espaces pour tous ? Espaces de la jeunesse, espaces publics: organisation locale. Rennes : France (2006).

[2] عمارة **بكوش**, « المساحات الخضراء و حيازتها الاجتماعية: وهران نموذجا » / *Insaniyat* ,*إنسانيات* 07 le ligne en mis ,2007 | 37 , août 2012, consulté le 24 mai 2018. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/4079 ; DOI : 10.4000/insaniyat.4079

[3] Corajoud, M. L'espace public est en crise, nous vivons une période passionnante de transition ; une situation d'interrogation, de contradiction et de recherché, 2007. http://www.millenaire3.com/Michel-CORAJOUD-L-espace-public-est-en-crisen.122+M5421f70532f.0.html

خلاصة:

امتلاك المجال لدى الشباب في الضواحي يمثل نتيجة لعدم وضوح حدود الأماكن في الاحياء الإعادة اسكانها، فهو يعكس الشغور الحاصل، يوفر امتلاك المجال في الضواحي فرصاً للشباب للممارسة نشاطاتهم وفقاً لرغباتهم واحتياجاتهم، مما يمنحهم شعوراً بالانتماء والتحكم في بيئتهم السكنية. بالإضافة يمكن أن يمثل امتلاك المجال في الضواحي تحديات بالنسبة للشباب، لكن الشباب غالباً ما يكونون مستعدين لتحمل المخاطر والتحديات من أجل تحقيق أهدافهم، و يجتمعون في مجموعات من اجل امتلاك المجال في الضواحي.

الفصل السادس

الميدان وتحليل النتائج.

إحصائيات الأمن الوطني:

إشكالية مصادر جمع المعطيات الإحصائية الخاصة بالعنف.

تكمن إشكالية الإحصاءات حول ظاهرة العنف في مصادر جمع المعطيات الإحصائية وهي احد الصعوبات التي تواجه أي باحث فالمعطيات الإحصائية تعد من اهم المصادر التي يعتمد عليها بعض الباحثين من اجل التعرف اكبر الاتجاهات الظاهرة، على سبيل المثال الهجرة " هناك عدة مؤسسات تقوم بجمع المعطيات لكن تختلف معطياتها ولهذا يجب وضع نظام يقوم على جمع المعطيات وتحديد المفاهيم وتكون هذه المصادر كلها تابعة لهيئة تكون مخزن لتلك المعطيات [1]

وهذا ينطبق على احصائيات العنف والسؤال يطرح ما هي الهيئات التي تقوم ولها صلاحية جمع المعطيات الخاصة بالعنف؟، وهذا ليس موضوع بحثنا ولكن من خلال القراءات والشغل على هذا الموضوع تبين أن هناك عدة مؤسسات وهيئات تقوم بجمع المعطيات حول هذه الظاهرة وخاصة المشتغلين مباشرة معها ولكن لا يوجد تعاون أو مشاركة فيما بينهم ومن بينها، الشرطة، الدرك، الحماية المدنية، مصلحة المستشفيات، الجمعيات، التحقيقات الميدانية، البحوث الأكاديمية، كلها يمكن اعتبارها مصادر للإحصائيات العنف، ولكن أهم مصدر هو الشرطة والدرك الوطني ومصلحة الطب الشرعي ولكن في اغلب الأحيان لا يمكن الاطلاع عليها ولا تجدها منشورة.

وقد استعنا بإحصائيات المديرية العامة للأمن العمومي فبعد الارساليات إلى المديرية العامة للأمن الوطني تما توجيهنا إلى هذه المصلحة التي زودتنا بهذه الإحصائيات وكانت على شكل جداول تم التصرف فيها من اجل الخروج بالأشكال أدرجت في هذا الفصل.

[1] mohamed saib musette , les systemes d'informations statistiques sur les travailleurs migrants au maghrebe central, cahiers des migrations international, f76 , suisse , geneve p 35.

المطلب الأول: قضايا الضرب والجرح العمدي:

من مظاهر العنف في المجتمع ارتكاب جرائم الجرح والضرب العمدي الذي انتشر بقوة في مجتمعنا ومما ميزه الظروف الحالية للمجتمع بازدياد مظاهر العنف خاصة منها في الشارع والأحياء التي تم ترحيل سكانها الى السكنات الاجتماعية ، وفي الأسواق والأماكن العامة وحتى في الطرقات فطبيعة الحياة المتسارعة والديناميكية للمجتمع ووتيرة متزايد للمطالب المادية والمعنوية، مما شكل ضغطا على الفرد في مجتمع ألزمه بممارسات قوبلت بالرفض من طرفه والبعض يقوم بها وهو غير مقتنع بها ولكن دون التصدي لها أصبحت تشكل ضغط اجتماعي عليه مما يجعل البعض يلجا إلى سبل العنف على اختلافها كمتنفس وان كانت تشكل أفعالا غير مرغوبة وقد تتجسد في أفعال الجرح و الضرب العمدي.

وهذا المطلب نتحدث فيه عن جرائم الضرب و الجرح العمدي الذي اهتم المشرع الجزائري وتتدخل منة خلال فرض العقوبات لحماية الأفراد وتوفي الأمن لهم من خلال نصوص قانونية في قانون العقوبات وتجريم هذا الفعل المخل بأمن المجتمع والأفراد.

إن هذا النوع من العنف يؤثر على الحياة الاجتماعية للأفراد ويهدد أمنهم ويعطل المصلح الاجتماعية والمجتمع ككل فامن الجسدي للأفراد مطلب اجتمعي قبل أن يكون مطلب فردي لما يؤثر على مستو الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمع من تعطيل للمصالح وخسارة للوقت وزرع الشحناء والانتقام بين أفراده، فالضرب والجرح العمدي " هو ذلك السلوك من شانه إحداث تمزيق بأنسجة جسد المجني عليه على اعتبار أن الجسد ليس إلا مجموعة لا نهائية من الخلايا المتصلة والمتلاصقة المتكون منها نسيج الجسم، فالجرح ليس إلا تقطيع وفك مابين الخلايا من اتصال وتلاصق، وهذا المفهوم يدخل في المقصود بالجرح والكسور والرضوض والكدمات والتسلخات والحروق"[1]

[1] قريمس نسيمة ، جرائم الجرح او الضرب العمدي بين الزوجين وفقا للمادة 266 مكرر ، حوليات جامعة الجزائر 1 ، العدد 33، الجزء الثاني ، جوان 2019ص 236

شكل رقم 05 قضايا الضرب والجرح العمدي المسجلة على التراب الوطني خلال الفترة الممتدة مابين 2012 إلى 2015.

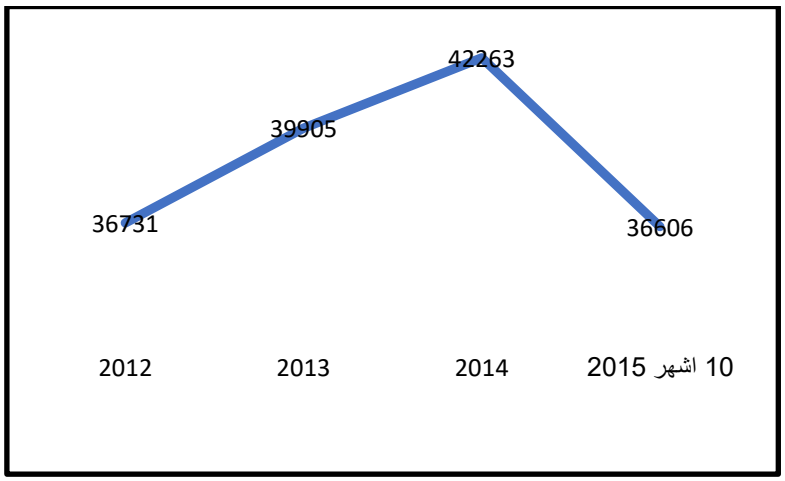

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يبين الشكل أعلاه تطور عدد القضايا المسجلة لدى مصالح الأمن الوطني عبر الولايات والتي يتم جمعها على مستوى المدرية العامة للأمن العمومي وهذا حسب التخصص المكلفة به ومن خلال الشكل يتبين أن عدد القضايا عرفت تطور وعدد مقارنة بالسنوات التي سبقت حيث سجلت على مستوى المصلحة 42263 قضية أما السنوات التي سبقت ب 36731 و 39905 على التوالي.

إن تسجيل سنة 2014 أعلى نسبة ربما يرجع إلى عمليات الكبيرة التي عرفت بعمليات الترحيل وإعادة الإسكان التي شهتها ولايات الوطن وخاصة في ولاية الجزائر إذ تما ترحيل العديد من العائلة القاطنة في البيوت القصديرية وكذا الأقبية وسطوح العمارات والبنيات الهشة الأهلة للسقوط إلى سكنات جديد في ضواحي المدينة وبفعل الوتيرة السريعة التي شهدتها هذه العملية ساهم في زيادة الممارسة الاجتماعية العنيفة و التي تفضي هذه الممارسة إلى الضرب الجرح العمدي

إن عملية الترحيل التي عرفت وتيرة سريعة و تجميع الكبير من العائلات المرحلة لمختلف مناطق يمكن أن يساهم في زيادة العنف وهذا بحكم الاحتكاك الأولي مع هؤلاء القاطنة الجدد وبعض الشجارات للأطفال التي تتطور إلى شجارات بين الجيران و تنته بعضها إلى الضرب.

شكل بياني رقم 06 قضايا الضرب والجرح العمدي المسجلة في التراب الوطني حسب الفئة وجنس.

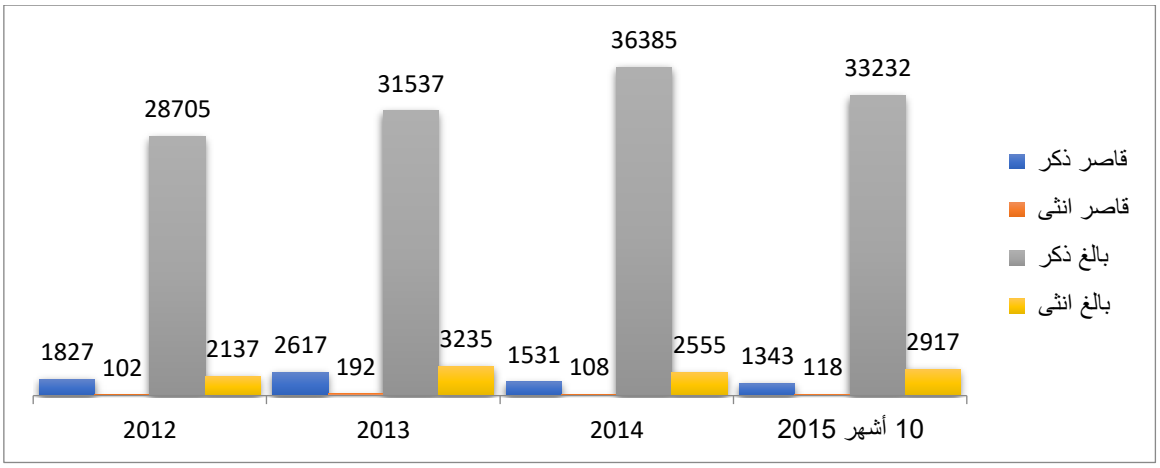

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

من خلال الأرقام التي سجلت من طرف مصالح الأمن العمومي والتي ترجمت في الشكل أعلاه بان أكثر الفئات الممارسة للعنف هي فئة الذكور البالغين حيث سجلت على التوالي وفي السنوات التي الممتدة من 2012 إلى 2015 أعلى أرقام وعرفت أعلاه في سنة 2014 بـ 36385 قضية تليها فئة البالغين ولكن عند الإناث حيث شهدت سنة 2013 أعلا رقم ب 3235 قضية مسجلة لدى مصالح الأمن العمومي وقد كانت عدد القضايا المسجلة لدى فئة القصر قليلة إلا أنها معتبرة مقارنة بها بحجم القضايا التي سجلت في السنوات من 2012 إلى 2015 ففي سنة 2013 سجلت 2617 وهي أعلا نسبة سجلت لفئة القصر ذكور بنسبة تقدر من عدد القضايا المسجلة ب 6.92 %.

يوضح الجدول إن فئة الذكور البالغين هم اشد عنف و هذا ما تدل عليه القضايا المسجلة في هذه الفئة كما أن فئة البالغين هي الأعلى الإناث مقارنة بها مع فئة الذكور قصر ويرجع ذلك إلى أن الشباب البالغين هم في ذروة الشاب مما تكون ممارستهم الاجتماعية تتسم بالعنف لما فيها من اندفاع وسرعة في اتخاذ القرارات التي تصبغها صبغة العنف، أن الحالة الاجتماعية التي يعيشها الشاب في هذه المرحلة تساهم إلى حد كبير في الممارسة الاجتماعية العنيف حيث تعرف هذه المرحلة من عمره عدم الالتزام وهذا راجع لما تعرفه هذه الفئة من النسبة العالية لحالة العزوبية، كما تعرف هذه الفئة ارتفاع في نسبة الخطر

لديها و في هذا يقول باترك برتي– وتل patrick peretti– watel " *ان قنوات الخطر عند الشاب يؤول عامة بتفسيرها حالة من القلق النفسي او قصر في معرفة العواقب الناجمة من الخطر* "[1]

ومنه يمكن القول أن هذه الفئة ممارستها الاجتماعية العنيفة ضد الأفراد لا يمكن تفسيرها بسبب واحد أو اثنين وإنما هي عدة أسباب متداخلة فيما بينها تساهم ممارسة العنف من قبلهم و كذا الجني الذي يعد عامل مهم في مثل هذه الممارسات.

شكل رقم 07 قضايا الضرب و الجرح العمدي حسب بعض ولايات الوطن.

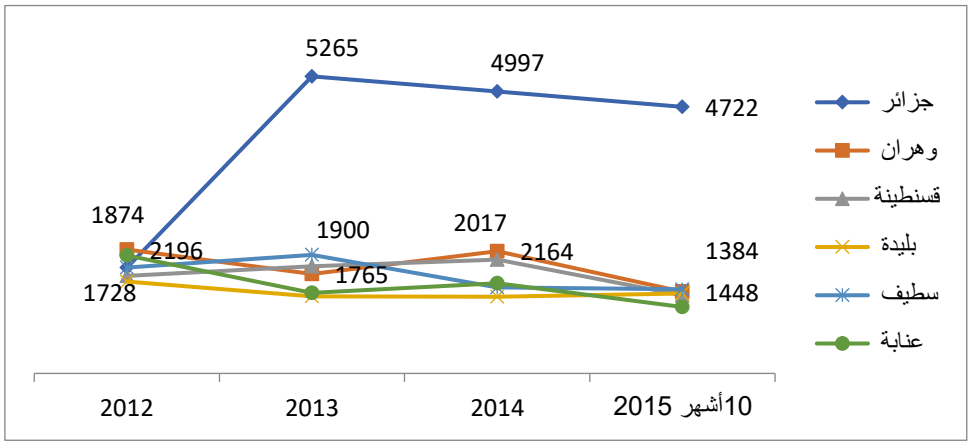

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

عند تسليط الضوء على ولاية الجزائر يبين الشكل أعلاه أنها تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد القضايا المسجلة للضرب والجرح العمدي حيث سجل في سنة 2013 5265 قضية تلى ذلك انخفض طفيف في عدد القضايا والسنوات اللاحقة بـ 4997 و4722 على التولي أما فيما يخص الولايات الأخرى فحسب الشكل أخذنا الخمس ولايات الكبرى التي تما تسجيل أعلى قضايا مقارنة بالمدن الأخرى وكانت ولاية وهران قد سجلت 2196 قضية لسنة 2012 وهو الرقم الأعلى مقارنة بسنة 2015 بـ 1448 قضية وبقراءة أرقام ولاية قسنطينة نجد أنها عرفت تسجيل كبير لعدد القضايا لسنة 2014 بـ 2017 قضية.

الملاحظ أن ولاية الجزائر هي التي شهدت أعلى حالات في تسجيل عدد القضايا للضرب والجرح العمدي، إذ تعد العاصمة اكبر ولاية من حيث تعدد السكان بالإضافة إلى الملاعب التي تحتويها، وكذلك أندية كرة القدم والتي تعرف بعض مبارياتها العديد من الشجارات التي تخلف في بعض الأحيان خسائر مادية وتعدي على الأشخاص بالضرب مما يرفع عدد القضايا في هذه الولاية، كما هي مقصد للعديد من

[1] Peretti-Watel Patrick. Les « conduites à risque » des jeunes : défi, myopie, ou déni ?. In: Agora débats/jeunesses, 27, 2002. Les jeunes et le risque. pp. 16-33. télécharge le livre 22/9/2019

الأشخاص خارج الولاية الذين يتعرضون في بعض الأحيان إلى السرقة وتنجم عن تلك السرقات الضرب والجرح العمدي، وقد عرفت هذه الفترة عمليات الترحيل التي شمل تراب الولاية والتي نقلت وسائل الإعلام الشجارات التي حدث في الأحياء الإعادة أسكانها والتي طالب من خلال تصريحات السكان المرحلين من خلال تلك الوسائل التدخل من اجل الحد من هذه الظاهرة التي مست امن القاطنة.

وفي مقارنة مع الولايات الأخرى لاتستثني هي كذلك وعدد القضايا المسجلة فيها ليس بالقليل فنحن نتحدث عن الألف في قضايا الضرب والجرح العمدي والذي يعاقب عليه القانون*، فهي كذلك عرفت هذه الممارسة وخاصة من فئة الشباب ولا يمكن معرفة أسبابها إلا بمعرفة جميع العوامل المتدخلة.

إن اختلاف المناطق يساهم إلى حد كبير في اختلاف عدد القضايا المسجلة على مستوى المديرية العامة للأمن العمومي وهذا راجع إلى الممارسات الاجتماعية للمجتمع المحلي لتلك المناطق، حيث البعض منها مازال ينتمي إلى المجتمع التقليدي حيث المؤسسات التقليدية هي التي تقوم بمهام المؤسسة أو الهيئات الحديثة فيلجئ البعض منهم إلى فض الشجارات دون اللجوء إلى الأمن مما يؤدي في المجمل عدم تسجيل تلك القضايا والتي ربما نجم عنها تعدي وضرب وجرح عمدي ضد الأفراد.

---

* ينص القانون العقوبات الجزائري على تجريم فعل الضرب والجرح العمدي في باب الجنايات والجنح ضد الأفراد في قسم القتل والجنايات الأخرى الرئيسية و أعمال العنف العمدية في المادة 264 حيث تنص على انه كل من احدث عمدا جروحا للغير أو ضربه أو ارتكب أي عمل أخر من أعمال العنف أو التعدي ، يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وغرامة من 100.000 دج إلى 500.000 دج إذا نتج عن هذه الأنواع من العنف مرض أو عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن خمسة شر يوم (15) و يجوز علاوة على ذلك أن يحرم الفاعل من الحقوق الواردة في المادة 14 من هذا القانون من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر.

وإذا ترتب على أعمال العنف الموضحة أعلاه، فقد أو بتر احد أعضاء أو حرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد إبصار إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى فيعاقب الجاني بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات.

وإذا أفضى الضرب والجرح الذي ارتكب عمدا إلى الوفاة دون قصد إحداثا فيعاقب للجاني بالسجن من عشرة إلى عشرين سنة.

ومنه فالإشكالية التي يمكن طرحها هي صعوبة إحصاء جميع القضايا التي تخص الضرب والجرح العمدي إلا العديد من تلك القضايا لا تصل إلى حد الشكوى على مستوى مصالح الأمن وعليه فان الأرقام التي تعرض ماهي إلا أرقام للقضايا التي سجلت.

شكل رقم 08 يبين توزيع القضايا الضرب والجرح العمدي المسجلة لولاية الجزائر حس فئة السن والجنس.

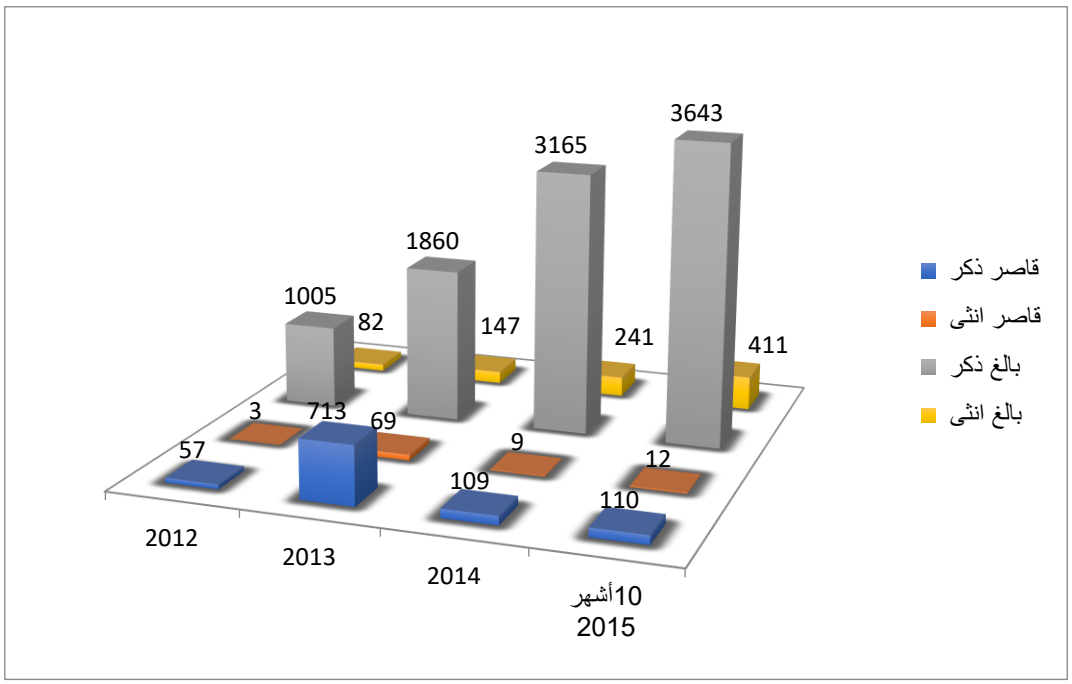

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

إن الشكل أعلاه يقدم القضايا المسجلة لولاية الجزائر حسب السن و الجنس ليوضح أن فئة البالغين ذكور سجلت اعلي الأرقام ب 1005 لسنة 2012 لتصل إلى 3165 سنة 2004 يليها العدد 3643 لسنة 2015 فيما عند القصر ذكور فنجد لسنة 2013 713 و109 لسنة 2014 وعند الحديث عن الإناث نجد أن البالغات أكثر عنف بـ147 قضية مسجلة لسنة 2013 لترتفع الحصيلة إلى 241 و411 على التولي كلا لسنتي 2014 و 2015.

في مقارنة بسيطة يمكن القول أن البالغين هم أكثر عنف مقارنة بالقصر وهذا ما يؤدي إلى القول أن سن له عامل مهم في ممارسة العنف لدى الشباب أي أن الأكثر شباب هم اقل ممارسة لإعمال العنف و كلما زاد عمر الشاب في الفئة العمرية مابين 15 إلى 29 سنة زادت معه الممارسة العنيفة.

ضف عليه الخبرة التي يكتسبها من خلال أن البعض منهم يكون له سوابق قضائيا وهذا ما يزود الشاب برأسمال اجتماعي يتمثل في زوال الخوف لديه من خلال التجربة التي مر بها فيكتسب ثقة في النفس التي تسهل له ممارسة الأعمال العنيفة ضد الأفراد ومن بينها الضرب والجرح العمدي*.

وإذا تحدتنا عن الجنس فان جميع الدراسات تأكد أن الذكور هم أكثر عنفا من جنس الإناث وهذا ما يدل عليه الشكل أعلاه من خلال إحصائيا المديرية العامة للأمن العمومي ويساهم أيضا السن لدى الإناث في ممارسة العنف أي أن الإناث الأكبر سنا يمارسن العنف أكثر ممن هنا قصر ولهذا راعى المشرع الجزائر مسألة السن في ما يخص باب العقوبات حيث الأحكام الجزائية فيما يخص مسالة الضرب والجرح العمدي تكون نصف المدة بالنسبة للقصر على حساب البالغين**

* في دراسة أجريتها لنيل شهادة الماجستير المعنونة ب العنف لدى الشباب في الأحياء الشعبية خلصت الدراسة إلى أن الشباب في الفئة العمرية 15 إلى 29 سنة تكون أعمالهم مختصر حول الشجارات باليد أو السب تم تتطور كلما زاد عمر الشاب لتصل إلى الضرب و الجرح العمدي باستعمال الأسلحة وهذا نتج عن الرأسمال الاجتماعي الذي يكتسبه من خلال تجاربه اليومية والذي يكسبه بشعور عدم الخوف من العقاب وفي البعض الأحيان محاولة التجربة – تجربة العقاب لدخول السجن –.

** تنص المادة 49 من قانون العقوبات على أن لا يكون محلا للمتابعة الجزائية القاصر الذي يكمل عشر (10) سنوات لا توقع على القاصر الذي يترامح سنه من 10 إلى 13 سنة إلا تدابير الحماية والتهذيب ومع ذلك، فانه في مواد المخالفات لا يكون محلا إلا للتوبيخ .

ويخضع القاصر الذي يبلغ سنه من 13 إلى 18 سنة إما لتدابير الحماية أو التهذيب أو العقوبات مخففة – عدلت بالقانون رقم 14–01 المؤرخ في 04 فبراير 2014 (ج–ر 07 ص 5).

المادة : 50 إذا قضى بان يخضع القاصر الذي يبلغ سنه من 13 إلى 18 سنة لحكم جزائي فا العقوبة التي تصدر عليه كالاتي:

– إذا كانت العقوبة التي تفرض عليه هي الإعدام أو السجن المؤبد فانه يحكم عليه بعقوبة الحبس من عشرة سنوات العشرين سنة

– إذا كانت العقوبة هي السجن أو الحبس المؤقت فانه يحكم عليه بالحبس لمدة تساوي نصف المدة التي كان يتعين الحكم عليه بها إذا كان بالغا

المادة 51 : في مواد المخالفات يقضي على القاصر الذي يبلغ سنه من 13 إلى 18 سنة إما بالتوبيخ وإما بعقوبة الغرامة.

المطلب الثاني : الضرب والجرح ضد الأصول:

إن ظاهرة العتاد الأبناء على أبائهم في المجتمع الجزائري عرفت مؤخرا ارتفاعا كبير بشكل يدعو إلى الاهتمام رغم إن مجتمعنا المحلي في ممارساته الاجتماعية وخاصة اتجاه العائلة يعتمد علية مبادئ الدين الإسلامي الذي ينص على البر والإحسان بالوالدين في مواضع عديدة فيقول الله تعالى " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً(23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً(24) رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُواْ صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً(25)"[1] فجاء الأمر بالإحسان للوالدين ويقول ابن كثير إن الله أمر بالوالدين إحسانا ولا تسمعهما قولا سيئا ولا التافيف الذي هو أدنى مراتب القول الشيء ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، ولما نهاه عن القول القبيح و الفعل القبيح أمره بالقول الحسن والفعل الحسن[2].

كما جاءت الأحاديث النبوية الشريفة لتأكد هذا الأمر الرباني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قيلَ: مَنْ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: مَن أدْرَكَ أبَوَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ، أحَدَهُما، أوْ كِلَيْهِما فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ"[3]، فرغم انف المراد به الذل والخزي، فبرهما عند الكبر وضعفهما بالخدمة و النفقة و غير ذلك سبب لدخول الجنة فمن قصر في ذلك فاته دخولها.

فانه وعلى المستوى الاجتماعي فان المجتمع يحث الأفراد على الإحسان الوالدين وحث الأبناء على البر بهم، من خلال اعتباره واجب اجتماعي ووظيفة اجتماعية تقع على عاتق الأبناء في مرحلة شيخوخة الآباء، وهي احد القيم الأساسية التي تنتقل من جيل إلى جيل ومن العادات الملزمة للأبناء للقيام بها، ويرفض المجتمع كل إساء لهم أو التخلي عنهم خاصة عند الكبير حيث أحوج ما يكون الآباء محتجين لأبنائهم.

---

[1] القران الكريم ، الآية 23 إلى 25 من سورة الإسراء

[2] منقول عن https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura17-aya23.html#katheer زيارة الموقع 15/1/ 2020

[3] أبي الحسين مسلم، صحيح مسلم ، دار الحديث ،جامعة الأزهر ، مصر، الطبعة الأولى ، 1991، ص 1978

شكل رقم 09 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.

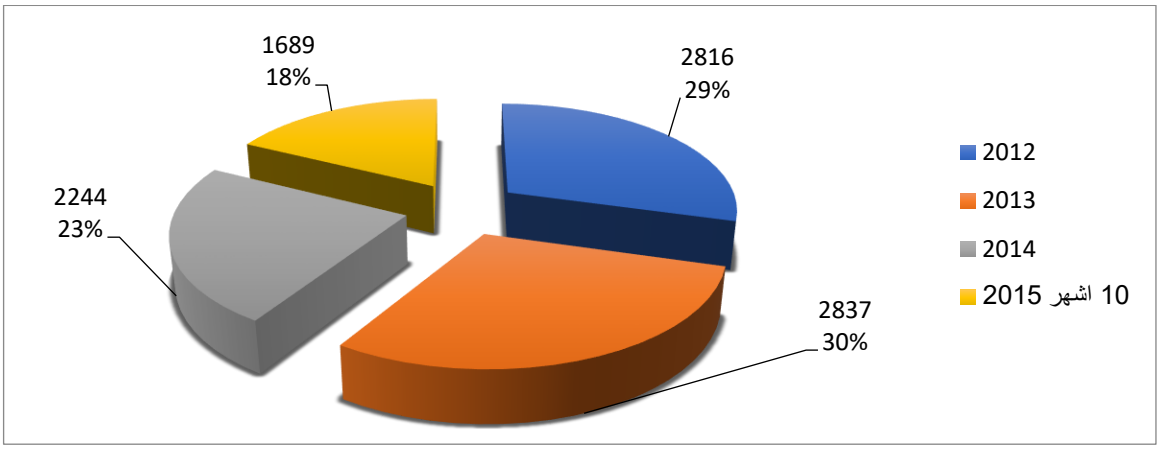

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

سجلت على مستوى مصلحة مديرية العامة للأمن العمومي 2816 و2837 لسنتين 2012 و2013 لتعرف انخفاض ب 2244 بنسبة 23% و1689 قضية ضرب وجرح عمدي ضد الأصول لسنة 2015 فالملاحظ من خلال القضايا المسجلة أنها عرفت انخفاض ب 11.97% مابين سنة 2013 وسنة 2015 وهذا على التراب الوطني.

ما يمكن ملاحظته أن هذه الإحصائيات ما هي إلا المسجلة منها وبربطها بطبيعة المجتمع الجزائري والممارسة القائمة في اغلبها مابين التقليدي والحديث فان العديد من القضايا لا تسجل ولا تصل إلى المحاكم وإنما يتم التكفل بها سواء على مستوى العائلة أو المجتمع المحلي ضف على ذلك القيم التي نشئ عليها الأفراد في عدم التشهير بسمعة العائلة من خلال أفعال أبنائها، فنجد العديد من الآباء لا يقومون بإيداع شكاوي ضد الأبناء أو احد الأحفاد وإذا استدعى الأمر تجد الآباء لا يتابعون أبنائهم قضائيا فينتج عنه عدم تسجيل جميع القضايا التي تحدث في الأسر فيما يخص قضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.

شكل رقم 10 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول حسب الفئة العمرية والجنس.

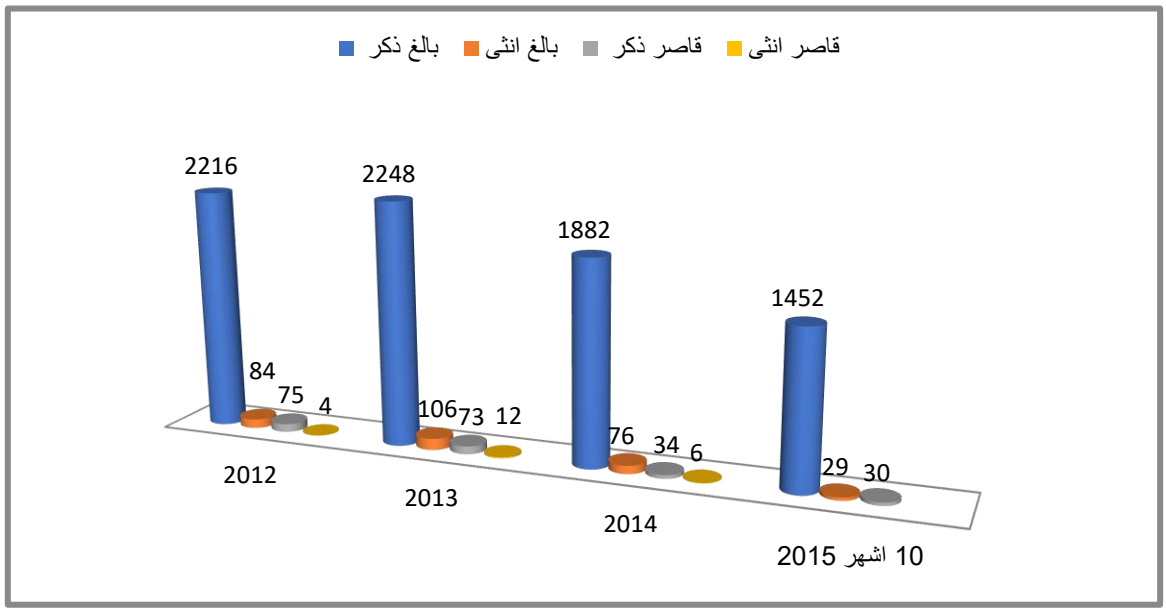

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يقدم الشكل أعلاه الإحصائيات المسجلة على مستوى مديرية العامة للأمن العمومي التي زودتنا بعدد القضايا المسجلة لضرب والجرح العمدي ضد الأصول حسب الفئة العمرية والجنس، حيث سجلت سنة اعلي تكرار لسنة 2013 بالنسبة للذكور بالغين بعدد قدر 2248 قضية مسجلة ضدهم تليها إناث في نفس الفئة ب 106 أما عن القصر فقد سجلت 37 للذكور و12 للإناث، عرفت انخفاض لسنوات التي تلتها في جميع الفئات العمرية، وكذا الجنس حيث سجلت سنة 2014 رقم 1882 بالنسبة للذكور بالغين و76 إناث من نفس الفئة تلتها 34 للقصر ذكور و6 للإناث أما فيما يخص سنة 2015 فقد سجلت 1452 ذكور بالغين و29 إناث أما فئة الذكور القصر ب 30 ولم تسجل أي قضية ضد إناث من نفس الفئة.

يعد الجنس عامل مساهم في زيادة فعل الضرب والجرح العمدي وهو لا يستثني ضد الأصول لان الذكور هم أكثر ممارسة لمثل هذه الأفعال، إن المجتمع المحلى منه أو غير من المجتمعات يعرف هذه الظواهر أنها تكثر في هذه الفئة أما عن السن فهو من المتغيرات التي يعتمد عليها في تفسير الظواهر الاجتماعية وظاهرة الضرب والجرح العمدي ضد الأصول لا يمكن استثناء هذا المتغير وهذا ما أوضحته

الإحصائيات حيث تكثر هذه الممارسة المرفوضة اجتماعيا وكذا مرفوضة قانونيا ويعاقب عليها القانون إذا أن المشرع الجزائري جرم هذا الفعل واستوجب عليها عقوبات ردعية [1].

إن القانون الجزائري كان صارما في وضع حدا للمتابعة الجزائية التي تخص التعدي على الأصول بمجرد صفح الضحية أي تنه يجب معاقبة البناء العاقين بغض النظر عن التنازل الوالدين ويعتبر ويتعظ الأولاد و لا يعودون إلى العقوق من جديد.

مما يلاحظ من هذه التشريعات القانونية بأنها صارمة لحماية وحفظ حقوق الأبناء مهما كان الضرر معنويا إلا انه لا يتم التبليغ عنها و معظم حالات الاعتداء ولو حصل تبلغ من طرف الأولياء على اعتداء أبنائهم يتم في اغلب الحالات التنازل عن ادعائهم بحكم العاطفة القوية التي يكنها الاباء لأبنائهم[2].

إن العوامل متعدد في ممارسة الأبناء هذا الفعل غير مقبول اجتماعيا من عوامل نفسية وأخرى اجتماعية ضف على ذلك الاقتصادية منها مما تدفع البناء إلى القيام بهذا الجرم ضد الأصول ولكن يبقى دائم على الأبناء العاقين لوالديهم أن أي ممارسة اجتماعية مرفوضة اجتماعيا ما هي إلا استجابة اجتماعية وعليه كلما كان الفرد ملتزم بهذه كلما ساهم في اندماجه الاجتماعي، فالفرد الذي يدين بالدين الإسلامي يوجب عليه البر والإحسان لوالديه وكما هناك مكافئة اجتماعية لم بر بولديها فهنا مكافئة الإلهية له.

---

[1] تنص المادة 267 على انه من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالديه الشرعيين أو غيرهما من أصوله الشرعيين يعاقب آما يلي :

– بالحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا لم ينشأ عن الجرح أو الضرب أي مرض أو عجز آلي عن العمل من النوع الوارد في المادة 264.

– بالحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا نشأ عجز آلي عن العمل لمدة تزيد عن خمسة عشر يوم.ا

–بالسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب فقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد بصر إحدى العينين أو أية عاهة مستديمة أخرى .

– بالسجن المؤبد إذا أدى الجرح أو الضرب المرتكب عمدا إلى الوفاة بدون قصد إحداثها

.وإذا وجد سبق إصرار أو ترصد تكون العقوبة

– الحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات في الحالة المنصوص عليها في الفقرة الأولى،

– السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضرب عجز آلي عن العمل لمدة تزيد على خمسة عشر يوما،

– السجن المؤبد في الحالات المنصوص عليها في الفقرة 3 من هذه المادة

[2] النذير بوحنيكة، عنف الفروع ضد الأصول في المجتمع الجزائري، مجلة الثراث، العدد 3، رقم 16، ص 203–214 تحميل يوم 2019/12/22، asjp.cerist.dz/en/article/90403

شكل رقم 11 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في قضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.

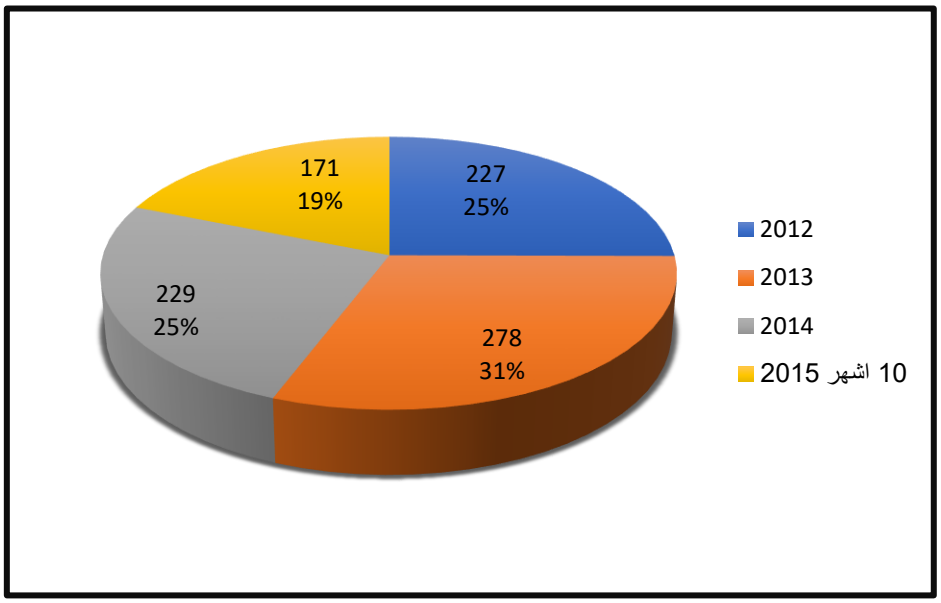

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يوضح الشكل رقم ... نسبة القضايا المسجلة للضرب والجرح العمدي ضد الأصول لولاية الجزائر العاصمة من طرف المديرية العامة الأمن العمومي الأربعة سنوات الممتدة من 2012 إلى 2015 إذا سجلنا 31 %من القضايا كانت لسنة 2013 تليها 2012 و2014 ب 25 % وأخيرا لا2015 ب 19%.

يتضح من خلال الجدول أن النسب التي أعطيت تمثل في الحقيقة عدد لا يستهان بهم في القضايا المسجلة حيث 278 قضية لسنة 2013 هو عدد كافي ليدق نقوس الخطر الذي يمثل تفاق ظاهرة اجتماعية لم يعرفا المجتمع الجزائري حدا لها من قبل بحكم تقاليده والأعراف التي نشاء عليها بالإضافة إلى الدين الإسلامي الذي يدين به، ولعل ارتفاع عدد القضايا في العاصمة راجع إلى طبيعة المجتمع المحلي لها ولذي يختلف عن المجتمعات المحلية في بعض الولايات وباعتبارها عاصمة البلاد وهذا ما سوف يوضحه الشكل التالي بإضافة متغير المنطقة أو الولايات الأخرى.

شكل رقم 12 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لبعض الولايات الوطن في قضايا الضرب والجرح العمدي ضد الأصول.

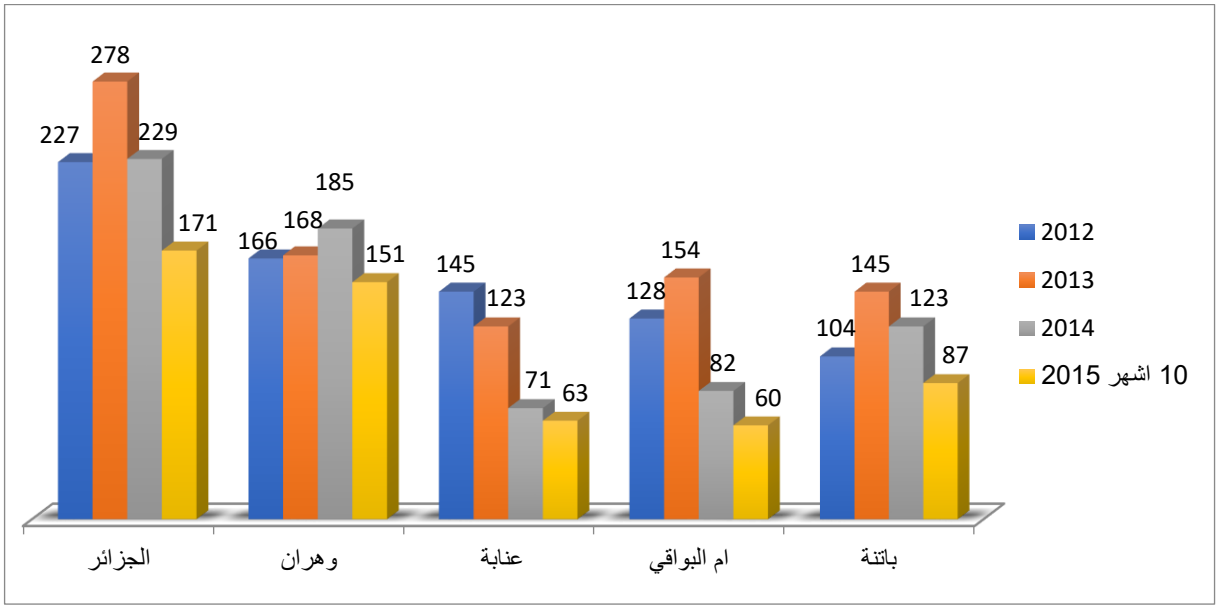

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يعطي الشكل أعلاه القضايا التي سجلت للضرب والجرح العمدي ضد الأصول لبعض ولايات الوطن حيث سجلت أعلى عدد من القضايا في جميع الولايات تقريبا لسنة 2013 لولايات الجزائر وأم البواقي وباتنة ب278 و154 و145 على التوالي، أما ولاية وهران فكانت لسنة 2014 ب185 تليها عنابة لسنة 2012 ب145 قضية، أما سنة 2012 فاحتلت العاصمة المرتبة الأولى تليها وهران تم عنابة فأم البواقي وأخيرا باتنة بعدد قضايا مسجلة ب 227، 166و 145، 28، 104 على التوالي عرفت كل الولايات المذكورة أعلاه انخفاض في القضايا المسجلة لسنة 2015 ب 171 و151 و63 ثم 60 بالإضافة إلى 80 للولايات.

إن متغير المنطقة يلعب دورا هاما في ممارسة الأبناء العنف ضد أصولهم وذلك بحكم ثقافة المجتمع المحلي الذي يكون بيئة أساسية في تنشأة الأبناء وإمدادهم بالقيم والمعايير الاجتماعية التي يلتزم بها الأفراد وفي حالة الإخلال بأحد هذه القيم يدفع في بعض الأحيان إلى تهميش للفرد الذي مارس مثل هذه الممارسات الاجتماعية المرفوضة أو غير مقبولة وتبين أننا كلما اتجهنا جنوبا قلت هذه الممارسة مقارنة بها في الشمال وخاصة في المد الكبر وهذا ما أوضحه الشكل أعلاه فالمدينة الكبيرة تشكل تحدي للأولياء مما تعرفه من اختلاف في بعض القيم لدى الأفراد كما نلاحظ انه تشكلت بنسبة كبيرة الأسر النووية التي أضحت تتخلى عن الوالدين في الكبر وفي بعض الأحيان الإساءة إليهم تصل حتى الضرب.

إن إشكالية ممارسة العنف ضد الأصول والتي تصل إلى الضرب والجرح العمدي كما أوضحناه في هذا المبحث يستدعي الدراسة المعمقة لمعرفة الأسباب الحقيقة وراء هذه الممارسة التي يرفضها المجتمع ورغم هذا تجد بعض أفراه يمارسنها والبعض الأخر يتقبل فكرة التخلي عن الوالدين والتي تعتبر عندهم اكبر من الإساءة ليهم بالضرب أو الجرح وهذه الممارسات ما هي إلا نتيجة لتلك التغيرات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع والقيم والمعاير الحديثة التي فرضها الاحتكاك بالمجتمعات التي عرفت هذا النوع من الممارسة.

الدين الإسلامي والذي يدين به المجتمع الجزائري يلعب دورا هاما ويساهم في الحد من هذه الظاهرة وذلك لما ربط الإحسان بالوالدين بالنجاح في الدنيا والآخرة والإساءة إليهم بالخيبة والعقاب في الدنيا والآخرة والقيم الإسلامية التي تحرك أفعال الفاعلين الاجتماعين كفيلة بالحد من هذه الظاهرة في ظل عدم قدرة هيئات المجتمع المدني من مواكبة التغيرات والرهانات الاجتماعية من اجل الحد من هذه الظاهرة.

رغم العقوبات الصارمة التي سنت من طرف المشرع الجزائر إلا أننا نلاحظ تطور هذه فعل العنف وخاصة عند فئة الذكور البالغين والعنف ضد الأصول ماهو إلا نوع من الأنواع التي يمارسها الشباب في محيطهم الاجتماعي وبيتهم الاجتماعية التي تكون أفعالهم وتتحدى رهاناتهم اليومية وظل التحولات والتغيرات بدينامكية تستوجب التدخل السريع للهيئات الاجتماعية.

المطلب الثالث : القضايا السرقة بالعنف.

تعتبر جريمة السرقة من أكثر الجرائم التقليدية خطورة على المجتمعات من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية وتتفاقم خطورة هذه الجريمة في ظل الأزمات، والظروف التي تدفع إلى ارتكاب هذا النوع من الجرائم.

إن الفعل الاجتماعي الذي يهدد امن أفراد المجتمع بكل فئاته اقتضى فرض عقوبة على مرتكبه و جاءت الشرائع السماوية تسن في نصوصها العقوبات، وكما هو معرف أن الشرائع السماوية المعروفة هي الإسلام والمسيحية واليهودية فقد جاءت نصوص على ذلك فاليهودية نصت على " لا تسرق" [1] وجاء في الإنجيل " قال يسوع ...لاتسرق" [2] وجاء أيضا " أنت تعرف الوصايا ....لاتسرق" [3]

[1] الكتاب المقدس، سفر خروج، الإصحاح العشرين، رقم 15 تم تصفح الموقع و تحميله يوم 2020/12/15 shabibah.org/freebible/download/alkitabalmuqaddas.pdf

[2] نفس المرجع، انجل متى، الاصحاح التاسع عشر رقم 18

[3] نفس المرجع، انجيل مرقس، الصحاح العاشر ، رقم 19

أما الشريعة الإسلامية في قوله تعالى "*وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ*"[1] .

ووردت هذه الجريمة في الأحاديث النبوية الشريفة " *حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة :عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمتهم المراءة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتشفع في حدً من حدود الله ؟ ثم قام فخطب فقال : " يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها* " [2].

أما العقاب في القانون الجزائري فقد سنت قوانين ردعية في حق السارقين وكانت شديد للحد من هذه الجريمة و سوف يتم ذكرها و تفصيلها من خلال عرض الإحصائيات.

شكل رقم 13 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة في الوطن في قضايا السرقة بالعنف.

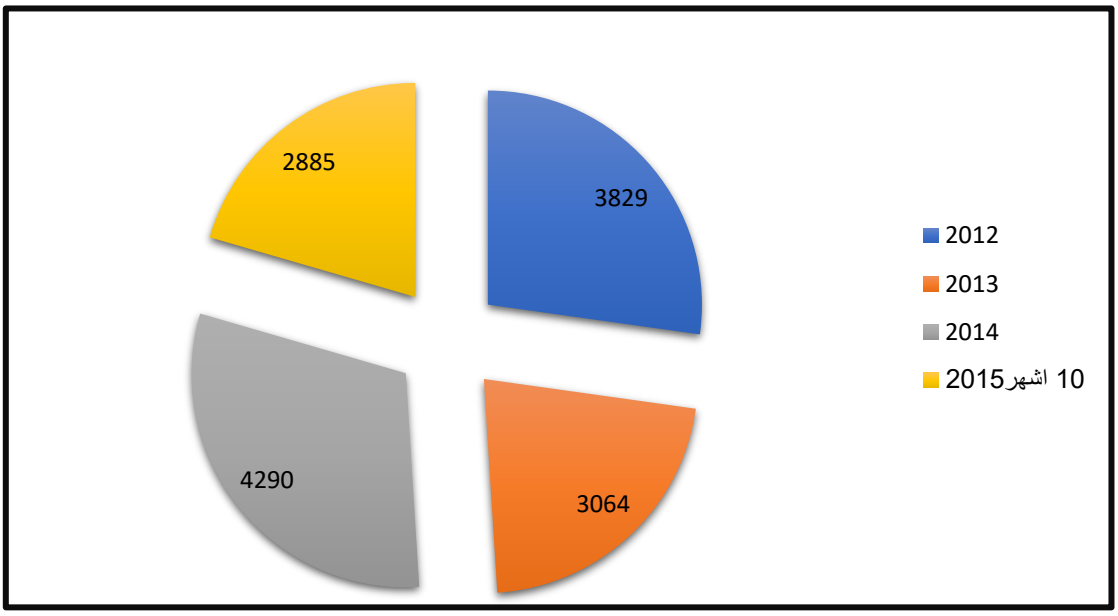

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

[1] القران الكريم، سورة المائدة ، الآية 38.

[2] صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، دار ابن كثير ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 2002، ص1680 تحميل من موقع noor-book.com

من خلال القراءة الإحصائية للشكل أعلاه نجد أن سنة 2014 عرفت أعلى تكرار للقضايا المسجلة للسرقة بالعنف ب 4290 قضية مسجلة بينما 2012 و كذا 2013 ب 3829 و3064 على التولي وفي سنة 2015 ب 2885 وإذا تما حسابهم بالنسب المؤوية فنجد أنها متقاربة من حيث النسب في مابين 21 % إلى 30 %.

القضايا المسجلة عبر التراب الوطني تقدم نظرة شاملة على الظاهرة التي ندرسها فالسرقة وباعتبارها اخذ مال مخزون لا يفضي إلى التعدي الجسدي ولا يلحق بالضحية إلى الفعل المالي الذي يخسر فيه الضحية مال أو غيرها من الأشياء التي يمتلكها لكن من خلال الإحصائيات هو السرقة بالعنف أي إلحاق الضرر الجسدي بالضحية وهذا ما عرفته مؤخرا وبكثرة في المجتمع حيث أصبح السارق يتعدى فعله الإجرامي من السرقة إلى السرقة بالعنف.

إن الأسباب متعدد لجرم السرقة حيث تفسر بالأزمات الاقتصادية ومقاربات ماهو نفسي إلى ما هو اجتماعي وكل مقاربة تفسر ذلك إلا أن فعل السرقة متعدد العوامل وذلك حسب الظروف سواء منها الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية، وعليه ففعل المرفوض اجتماعيا هو نتاج لعوامل متعدد لا يمكن تفسيره إلا دراسته من جميع الجوانب.

شكل رقم 14 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني لقضايا السرقة بالعنف حسب الفئة العمرية والجنس.

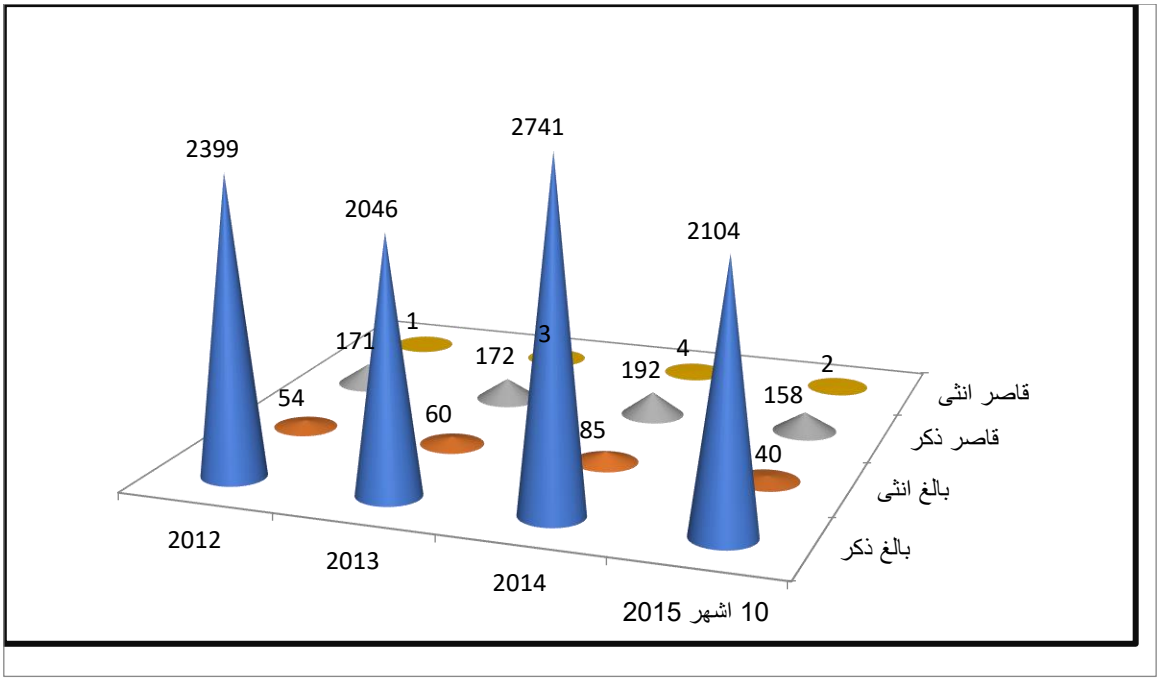

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

إن توزيع القضايا المسجلة عبر التراب الوطني حسب الفئة العمرية والجنس يمدنا بأرقام تمثلت في 2741 لسنة 2014 و التي سجلت لفئة الذكور البالغين تليها 2399 لسنة 2012 وبعدها 2104 لسنة 2015 وأخيرا 2046 لسنة 2013 و في نفس الجنس أي الذكور ولكن عن القصر نسجل 192 لسنة 2014 وبعدها 172 و 171 و158 لكل من سنوات 2013و 2012 و2015 على التوالي.

أما عن جنس الإناث فقد سجلت البالغات أعلى نسبة منهن بالقاصرات حيث سجلت سنة 2012 54 قضية مقابل قضية واحد لفئة القصر و60 قضية مقابل 3 قضايا لسنة 2013 و85 قضية مقابل 4 قضايا سنة 2014 أما سنة 2015 فسجلت 40 قضية مقابل قضيتين.

إن أي دراسة إلا واستعمل الباحث متغيرات من اجل فهم الظاهرة و تقديم مقاربة لتفسير تلك الظاهرة ومن لبين المتغيرات التي يهتم بها الباحثين متغير الجنس والفئة العمرية وهذا ما دل في الشكل أعله حيث اثر متغير الجنس في عدد القضايا المسجلة والتي عرفت النسبة الكبيرة بـ 97.56 % مقابل 2.44% بالنسبة للإناث وهذا معدل يعبر عن الواقع ففي جرائم السرقة بالعنف نجد الذكور أكثرهم لان هذا النوع من الجرائم يستدعي القوة الجسدية.

كما أن للفئة العمرية تأثر كبير في عدد القضايا المسجلة لجرم السرقة بالعنف وهذا ما أثبته الشكل أعلاه من خلال عدد القضايا المسجلة حيث إذ تما جمع القضايا لكلا الجنسين في الفئة العمرية للبالغين نجد نسبة 93.12 % للبالغين مقابل 6.88 % للقصر وهو صورة للواقع لان الفعل الإجرامي يطلب قوة جسدية وثقة كبيرة في النفس بالإضافة إلى الرأسمال الاجتماعي المتمثل في الخبرات التي لدى تلك الفئة والتي تساهم بالقيام هذه الممارسة.

شكل رقم 15 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في قضايا السرقة بالعنف.

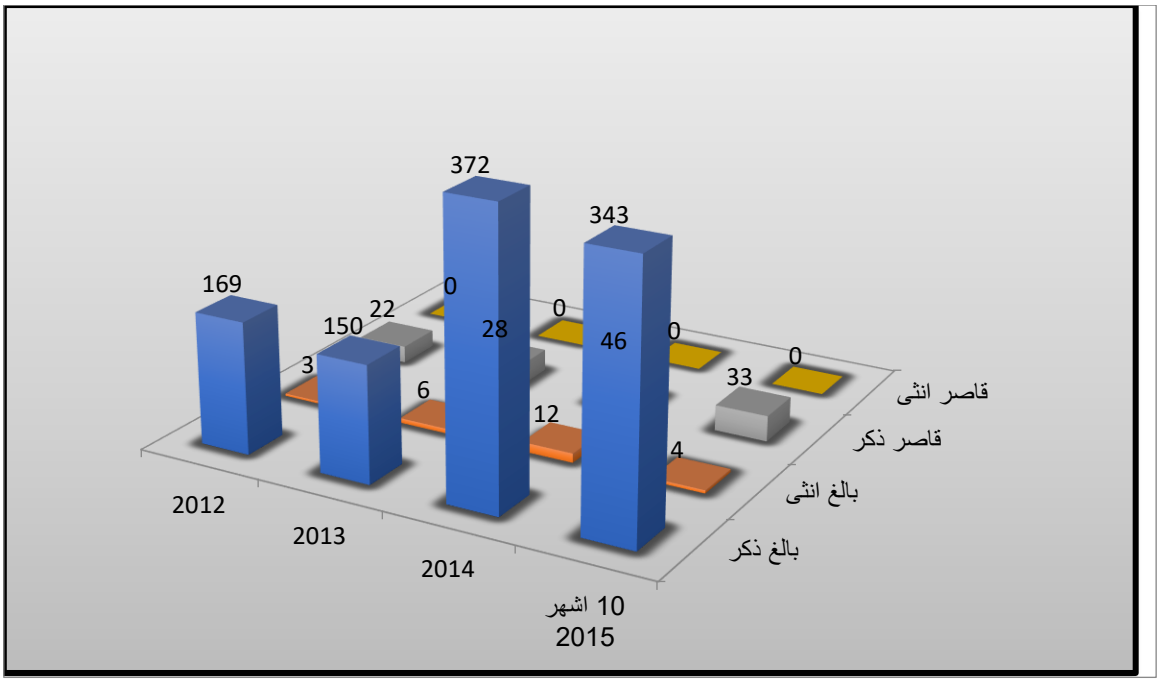

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يوضح الشكل أعلاه القضايا المسجلة لفعل السرقة بالعنف موزعين حسب الجنس والفئة العمرية وفي مقارنة بين أرقام الفئات العمرية نجد أن البالغين عرفت أعلى مؤشر ونسبة ب 1059 بالنسبة للبالغين يقابله 129 للقصر بنسبة 89.14% بالغين و 10.86%.

وإذا أضفنا متغير الجنس فان النتائج تختلف حيث ذكور بالغين بلغ عدد القضايا المسجلة في الفترة مابين 2012 إلى 2015 ب 1034 مقارنة بالإناث الذي سجلت 25 قضية مسجلة في هذه الفترة بنسبة 2.36% وهذا ينطبق كذلك على فئة القصر حيث سجلت ذكور قصر 129 قضية مسجلة في هذه الفترة مابين 2012 و 2015 مقارنة ولا قضية للإناث بنسبة لفئة القصر.

عند التحدث عن السنوات نجد أن سنة 2013 شهدت اعلي نسبة وعدد للقضايا المسجلة سواء على الفئات العمرية آو الجنس ب 372 للذكور البالغين و12 الإناث البالغين و46 للذكور القصر تليها سنة 2015 بـ 343 و4 و33 لفئات البالغين ذكور وبعدها الإناث بالغين ثم تليها الذكور قصر.

في جريمة وفعل السرقة بالعنف لاحظنا أن فئة البالغين ذكور كانت الفئة الأكثر ممارسة لهذا الفعل والذي يطلب قوة جسدية بالإضافة إلى الثقة وعدم الخوف أما عن الفئات الأخرى فهي أكثر هشاشة مما سجلت قضايا اضعف مقارنة بها بفئة الذكور البالغين.

أما سنة 2013 شهدت نسبة علا وهذا راجع ربا العوامل الاقتصادية التي مرت بها البلاد بعد أن عرفت البلدان المجاورة ما سمي بالربيع العربي الذي دفع العدد من الشاب إلى الخروج الشارع مما اكسب قوة وثقة لدى تلك الفئة بالإضافة العامل الاقتصادي الذي شهده من غلاء في بعض المواد الأساسية التي عرفتها تلك السنة فكثرت جرائم السرقة.

شكل رقم 16 يبين توزيع عدد القضايا المسجلة لبعض ولايات الوطن في قضايا السرقة بالعنف.

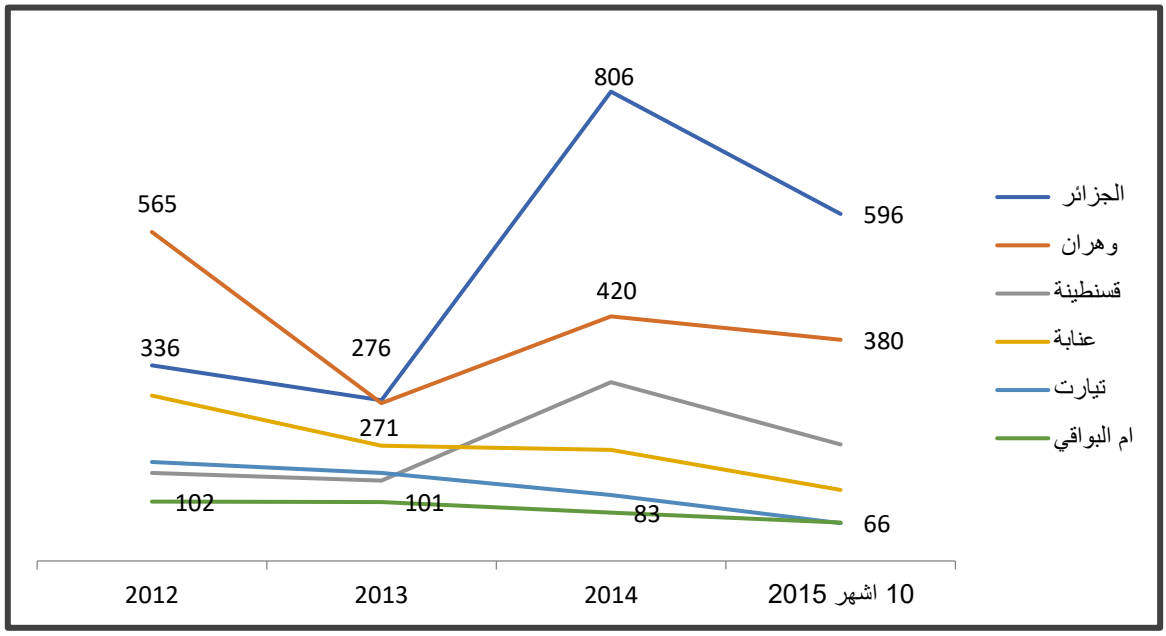

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يبرز من خلال الشكل أعلاه إن ولايات الجزائر العاصمة احتلت المرتبة الأولى في عدد قضايا السرقة بالعنف بعدد قضايا 2243 للفترة الممتدة مابين 2012 إلى 2015 وكانت سنة 2014 هي الأكثر ارتفاعا بـ 806 بنسبة 35.93 % أما الولايات الأخرى فسجلت قضايا منخفضة مثل ولاية وهران التي سجلت كلا من 565 لسنة 2012 و271 لسنة 2013 و420 لسنة 2014 و380 لسنة 2015 أما اضعف الولايات التي جاءت في الجدول هي ولاية أم البواقي والتي سجلت 120لسنة 2012 و101 لسنة 2013 و83 لسنة 2014 و66 لسنة 2015 في منحى تنازلي لعدد القضايا المسجلة.

يعد متغير المنطقة عامل هاما في تغير نتائج البحث ونقصد هنا ليس التغير السلبي وإنما كشف حقيقة اجتماعية تتمثل في أهمية المجال في ممارسة الاجتماعية حيث العواصم الكبر تعرف هذا النوع من العنف – السرقة بالعنف – مقارنة معه بالولايات والمدن الداخلية التي تكون نسب هذه الجرائم ضعيفة وهذا

يرجع ربما إلى الثقافة المحلية للمجتمع بالإضافة إلى التنقل والحراك المجالي المتفاوت بين المدن الكبر والعواصم وبين المدن الصغيرة والداخلية.

جرائم السرقة بالعنف من اخطر الجرائم لأنها تمس أولا أموال الغير بالإضافة إلى إلحاق الضرر بالجاني في جسده وعليه يجب العمل على الحد منها ب العقوبات الصارمة لان اكمن الأفراد هو امن المجتمع.

المطلب الرابع: حيازة المخدرات

تعد الجزائر من بين البلدان التي لها النصيب الأكبر في مجال المخدرات بحكم موقعها الجغرافي، ونتيجة للتحولات العميقة التي تمر بها سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، وقد بينت الإحصائيات أن الخطر الحقيقي القادم إلى بلادنا حاليا هو القنب الهندي، والكيف (الشيرة) والهروين والأقراص الطبية وهذه الأصناف من المخدرات لم يقتصر إدمانها على فئة معينة بذاتها، بل شمل كل الفئات ذكورا، إناث، متعلمين أو غير متعلمين، شبابا وشيوخا وقد تزايد في السنوات الأخيرة عدد المدمنين مما جعل سموم المخدرات تغزو البيوت والمحلات والجامعات وحتى المدارس.

إن حالة المجتمع الجزائري في جميع أبعاده يلتفتون اليوم إلى ظاهرة المخدرات بسبب الخطورة الكبيرة على الاقتصاد والمجتمع، وحولت الدولة بجميع إمكانياتها ولعبت الدور الأساسي من خلال حفظ النظام العام والحماية للمجتمع والشباب، في المجال العملياتي إن الدولة تمتلك السلطة والوسائل الأساسية لمواجهة هذا البلاء الاجتماعي السائد.[1]

إن العائلة والمجتمع في مجملهما لا يمكن استثنائهما من هذا البلاء الخطير التي يمس الأفراد، بالعكس يجب أن يلعبا دور الفاعل الأساسي فيما يخص القيام بالمبادرات الاجتماعية للوقاية و حماية الأفراد تعاطي المخدرات.

منذ سنة 1997 تم خلق الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان التي انتهج إستراتيجية في مكافحة المخدرات في إطار خطة عمل تعتمد على ثلاثة محاور أساسية هي (الوقاية، العلاج، الردع)[2]

[1] rapport final, enquête épidémiologique nationale et globale sur la prévalence de la drogue en Algérie , ministère de la justice , office national de lutte contre la drogue et la toxicomanie , 2010, p13

[2] ibp ..p13

والمثالية لرسم إرادة الدولة لملاحظة هذه الظاهرة و تتبع تطورها في جميع المجالات الحياة المجتمعية وكذا في مختلف مدن الوطن.

شكل رقم 17 تطور عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني في حيازة المخدرات.

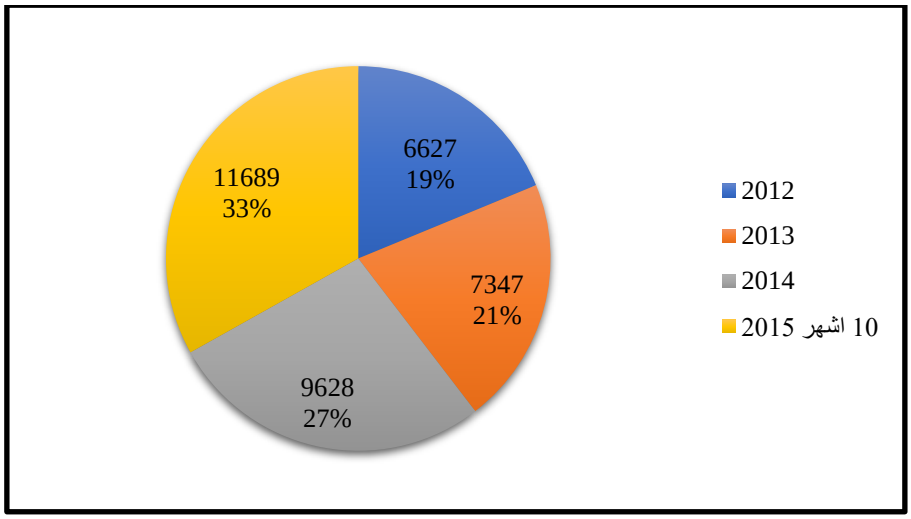

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

بالإشارة إلى 33% من عدد القضايا مسجلة لسنة 2015 فيما يخص حيازة المخدرات عبر التراب الوطني وهذا ماسجلته مصالح الأمن العمومي على مستوى التراب الوطني وكانت 6627 هي حصيلة القضايا المسجلة لسنة 2012 تليها سنة 2013 بنسبة 21% أي 7347 ونسبة 27% لسنة 2014 والتي قدر عدد القضايا المسجلة بها 9628.

مما يمكن ملاحظته من خلال الشكل إن نسبة القضايا المسجلة من طرف الأمن العمومي عرف ارتفاع منذ سنة 2012 إلى سنة 2015 وهذا الارتفاع عرف بسب الظروف الاجتماعية التي سادة تلك الفترة فهي جاءت بعد ما عرفت المنطقة بما يسمى الربيع العربي بالإضافة إلى اتجاه العديد من الشباب إلى تعاطي المخدرات حيث نلاحظ أن نسبة نمو تعاطي المخدرات بمتوسط لسنوات بمعدل حوالي 5 %كل سنة وهذا ما يستدعي إعادة النظر في الأسباب الحقيقية وراء تعاطي المخدرات.

يجدر الإشارة إلى أن الشكل أعلاه تما تسجل النسب لمصلحة الأمن العمومي فقط ولم نسجل لمصالح الأخرى التي تتكفل بمثل هذه القضايا ولو أدرجنها نجد القضايا تفوق ما تما تسجيله وهنا الإشكالية حيث يصعب على الباحث رصد الظاهرة من خلال الإحصائيات لتنوع مصادرها واختلافها.

ووضح الجدول أيضا القضايا المسجلة في حيازة المخدرات ولم لم نتكلم عن البيع ولو تما حساب تلك القضايا نجد الأرقام تتغير وتزداد وهذا فيما يخص الحيازة فقط أما عن التعاطي فان الأرقام سوف تكون بعشرات الألف.

شكل رقم 18 تطور عدد القضايا المسجلة عبر التراب الوطني في حيازة المخدرات حسب الفئة العمرية والجنس.

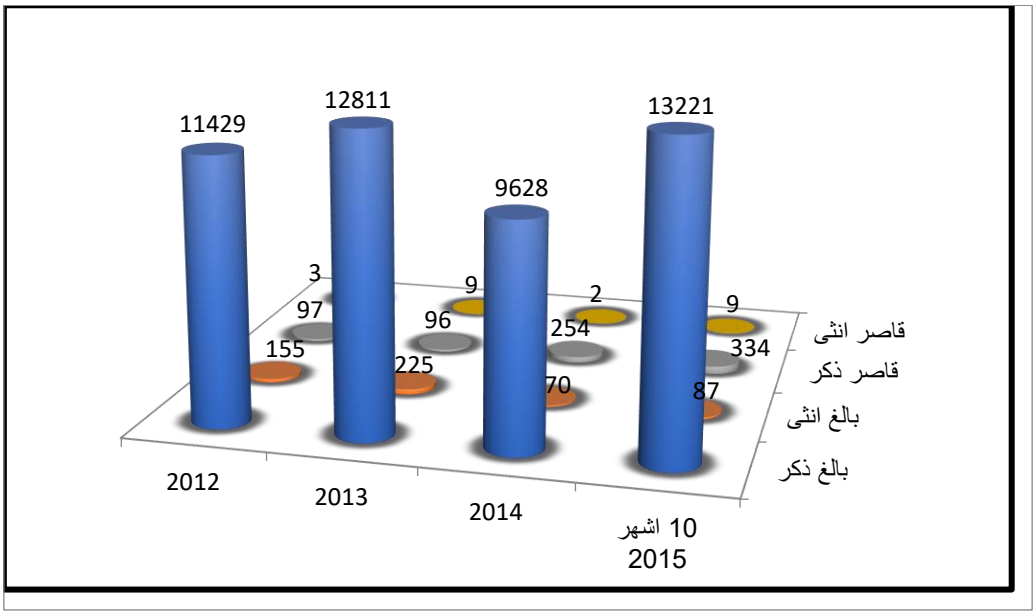

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يبرز من خلال الشكل أعلاه إن فئة الذكور البالغين هي أعلى فئة سجلت في قضايا حيازة المخدرات على مدى الأربع سنوات الممتدة من 2012 إلى 2015 بـ 11429 تليها 12811 ثم 3628 فـ13221 على التوالي كما سجلت فئة الإناث 155 ثم 225 تليها 70 و87 لسنوات 2012 و2013 و2014 و2015 على التوالي.

أما إذا قرائنا فئة القصر فنجد أن سنة 2015 سجلت أعلى معدل ب 334 قضية مقارنة بالسنوات التي قبلها ب 254 و96 ثم 97 على التوالي أما الإناث فكانت حيازتهم للمواد المخدرة ضعيفة حيث سجلنا 9 حالات لكل من سنة 2015و 2013 أما 2012 ب 3 حالات و سنة 2014 ب حالتين.

يؤكد التقرير الذي قام به الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان الذي اجري سنة 2010 أن الفئة الأكثر استهلاك للمواد المخدرة هم فئة الذكور ب 1.18[1] % مقارنة بالإناث ب0.52 % وهذا ما تما تأكيده في الشكل أعلاه وهي فرضية مثبت من خلال العديد من الدراسات عالجت إشكالية تعاطي المخدرات.

وفيما يخص عن الجنس فأكدا كذلك التقرير من خلال المسح الشامل الذي شمل الأسر أن الفئة العمرية تلعب دورا هاما وتأثر في تعاطي المخدرات حيث كشف التقرير من خلال تقسيمه إلى الفئات العمرية والتي تبين من خلالها أن الفئة الأكثر استهلاك 20- 39 بـ 0.98% تليها فئة الأكثر من 40 سنة 0.90 % ثم فئة 16-19 ب 0.59% و 12-15 سنة ب 0.12%[2].

وارجع التقرير الأسباب إلى ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي كما تبين انه ماهو اقتصادي وبين أيضا أن المواد المخدرة المستهلكة من طرف الأفراد يختلف نوعها باختلاف الفئة العمرية فكلما كبر الفئة العمرية كلما استهلك مواد مخدرة أكثر خطورة .

إن التجارب القبلية لشباب تساهم في ازدياد استهلكه للمخدرات و يؤدي إلى تنويع استهلك تلك المواد من الأقل خطرة إلى الأكثر خطورة ويرجع ذلك في بعضا إلى تجربة المواد المخدرة فضولا منه وكذا المورد الاقتصادي الذي يمكنه من شراء تلك المواد فالبعض منها تتطلب الكثير من الموال والتي لا يمكن القصر توفيرها مما يلجئون إلى استهلاك المخدرات الأقل تكلفة في حين نجد الفئة البالغين الذي البعض منهم مورد مالي يستهلكون تقريبا كل المواد الخدرة بأنواعها.

يلعب الجنس عامل أساسيا في استهلك المخدرات أو حيازتها والاتجار بها فمعروف اجتماعيا أن هذه الممارسة تكون في العموم ممارسة ذكورية بامتياز ولكن عرفت الآونة الأخيرة دخول جنس الإناث في عمليات البيع ونقل المخدرات التي لم تكن تعرف من قبل، بالإضافة أنها أصبحت عصابات مختلطة تقوم بترويج وبيع هذه المواد المخدرة.

إن معرفة الأسباب من وراء هذه الممارسة هي جهد مبذول من طرف الباحثين للكشف عن الأسباب الحقيقية وراء حيازة المخدرات التي يرفضها المجتمع بسبب التأثير على الأفراد من خلال التأثير على المرد

[1] rapport final, enquête épidémiologique nationale et globale sur la prévalence de la drogue en Algérie , ministère de la justice , office national de lutte contre la drogue et la toxicomanie , 2010, p 39
[2] Ibp, p 40

الاقتصادي والحالة النفسية العامة للمجتمع، بالإضافة إلى الأمن الذي هو مبتغى كل مجتمع وبكثرة استهلاك هذه المواد يؤدي إلى عدم توفر الأمن.

شكل رقم 19 تطور عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر في حيازة المخدرات حسب الفئة العمرية والجنس.

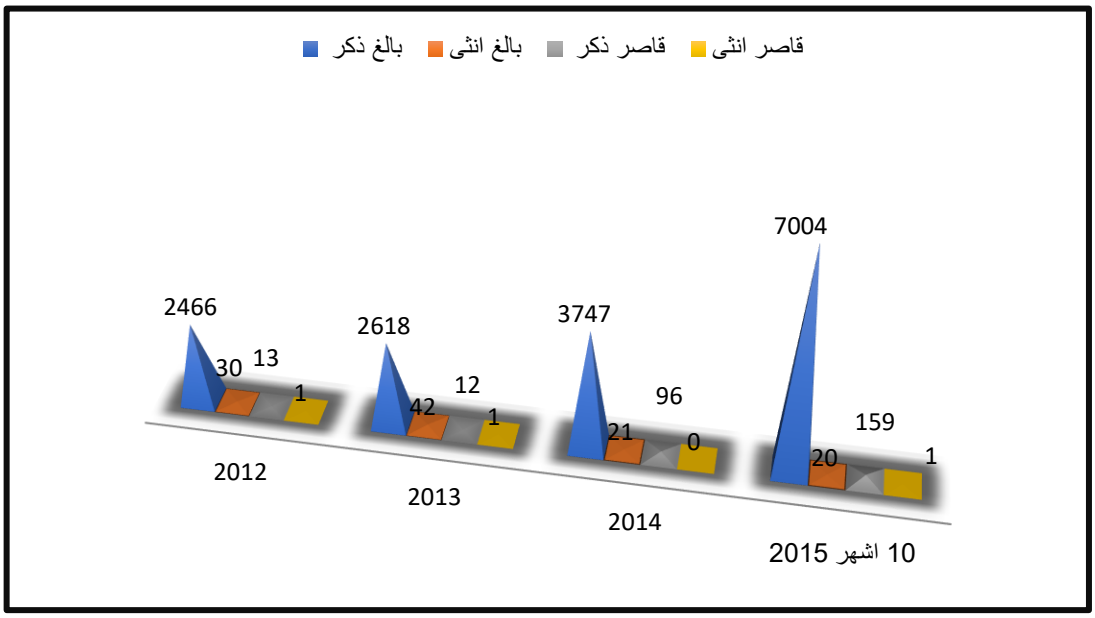

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

يبين الشكل أعلاه عدد القضايا المسجلة لولاية الجزائر العاصمة فيما يخص حيازة المخدرات وتوزيعها حسب الجنس والفئة العمرية ويتضح أن أعلى قضايا المسجلة كانا في فئة الذكور تليها فئة الأناث في السنوات التي تما تسجيلها على مستوى المديرية العامة للأمن العمومي فقد سجلت سنة 2015 أعلى نسبة بالنسبة للذكور بـ 7163 قضية مقارنة بها مع سنوات 2014 بـ 3870 و2630 لسنة 2013 وفي الأخير سنة 2012 بـ 2474 حيث يمثل نسبة حيازة المخدرات بنسبة للذكور لولايات الجزائر بـ 99.2 % أما الإناث فتسجل 0.8% من القضايا المسجلة.

أما عن الفئة العمرية فيبرز الشكل أعلاه إن فئة البالغين هي الأكثر ممارسة لهذا الفعل بنسبة 98.12 % وسجلت أعلى نسبة في سنة 2015 بـ 44.04% مقارنة بالسنوات التي قبلها ثم تأتي فئة القصر التي سجلت نسبة 1.88% و هذا ما يخص جميع السنوات أما أعلى نسبة شهدتها هذه الفئة فهي في سنة 2015 كذلك بنسبة 56.53%.

يؤثر المتغيران الجنس والفئة العمرية على استهلاك المخدرات وحيازتها فالعديد من الدراسات تأكد ذلك ولقد انتبه المشرع الجزائري في ما يخص العقوبات التي تخص حيازة المخدرات واستهلكها أو الاتجار بها فقد نص القانون الجزائري بجملة من الإجراءات الجزائية[1]، وكان شديد بالسجن المؤبد لاسيما في المواد 18و 19، 20، 21 من نص القانون الذي يتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها[2]، ونص على الحماية للقصر وكذا تخفيف العقوبات عليه في حالة الحيازة أو الاستهلاك[3].

استهلاك المخدرات أو المؤثرات العقلية هو فعل اجتماعية تقع المسؤولية على عاتق المجتمع ككل، فهو نتاج عن خلل وظيفي في احد الأنساق الاجتماعية للمجتمع دفع الفرد إلى ارتكاب هذه الممارسة وعليه يجب على المجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها الاجتماعية التركيز على زرع مفهوم رفض هذا الفعل واحتواء الأفراد من اجل عدم للجوء إلى هذا الفعل.

إذا كان هذا الفعل تؤثر بعامل الجنس والفئة العمرية فيجب على المجتمع التعامل مع هذه الظاهرة على حسب خصوصياتها التي تبين على أنها ذكورية بامتياز مما يستدعي الدراسة والبحث وطرح التساؤلات من اجل الحد من هذه الظاهرة التي تعرف زيادة عام بعد عام.

وهنا يمكن طرح السؤال هل هناك تأثر لمتغير المنطقة في استهلاك المخدرات وحيازتها ؟ وهذا ما سوف يبينه الشكل التالي.

---

[1] المادة 12 من القانون 04-18 المؤرخ في 13 ذو القعدة الموافق ل 25 ديسمبر 2004 و التي تنص على يعاقب القانون بالحبس من شهرين (2) إلى سنتين و بغرامة من 5.000 الى 50.000 أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من اجل الاستهلاك الشخصي مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة .

و المادة 13 يعاقب بالحبس من سنتين (2) إلى عشرة (10) سنوات و بغرامة من 100.000 إلى 500.000 كل من يسلم او يعرض بطريقة غير مشروعة مخدرات أو مؤثرات عقلية على الغير بهدف الاستعمال الشخصي .

يضاعف الحد الأقصى للعقوبة إذا تم تسليم او عرض المخدرات أو المؤثرات العقلية حسب الشروط المحدد في الفقرة السابقة على قاصر أو معوق أو شخص يعالج حسب إدمانه أو في مراكز تعليمية او تربوية أو تكوينية أو صحية أو اجتماعية أو داخل هيئات عمومية.

المادة 16 و التي تنص على الحبس من خمس سنوات (5) إلى خمسة عشر سنة (15) و بغرامة من 500.000 إلى 1.000.000 دج كل من

- قدم عن قصد وصفة طبية صورية أو على سبيل المحاباة تحتوي على مؤثرات عقلية
- سلم مؤثرات عقلية بدون وصفة أو كان على علم بالطابع الصوري او المحاباة للوصفات الطبية
- حاول الحصول على المؤثرات العقلية قصد البيع أو تحصل عليها بواسطة وصفات طبية صورية بناء على ما عرض عليه .

[2] الجريدة الرسمية ، القانون 04-18 ،العدد 83 ، المؤرخ في 14 ذو القعدة 1425 الموافق ل 26 ديسمبر 2004 تحمل من الموقع الرسمي للأمانة العامة للحكومة في 2020/10/23

[3] المادة 49 معدلة و المادة 50 و المادة 51 من قانون العقوبات ، الفصل الثاني المسؤولية الجزائية

شكل رقم 20تطور عدد القضايا المسجلة لبعض ولايات الوطن في حيازة المخدرات.

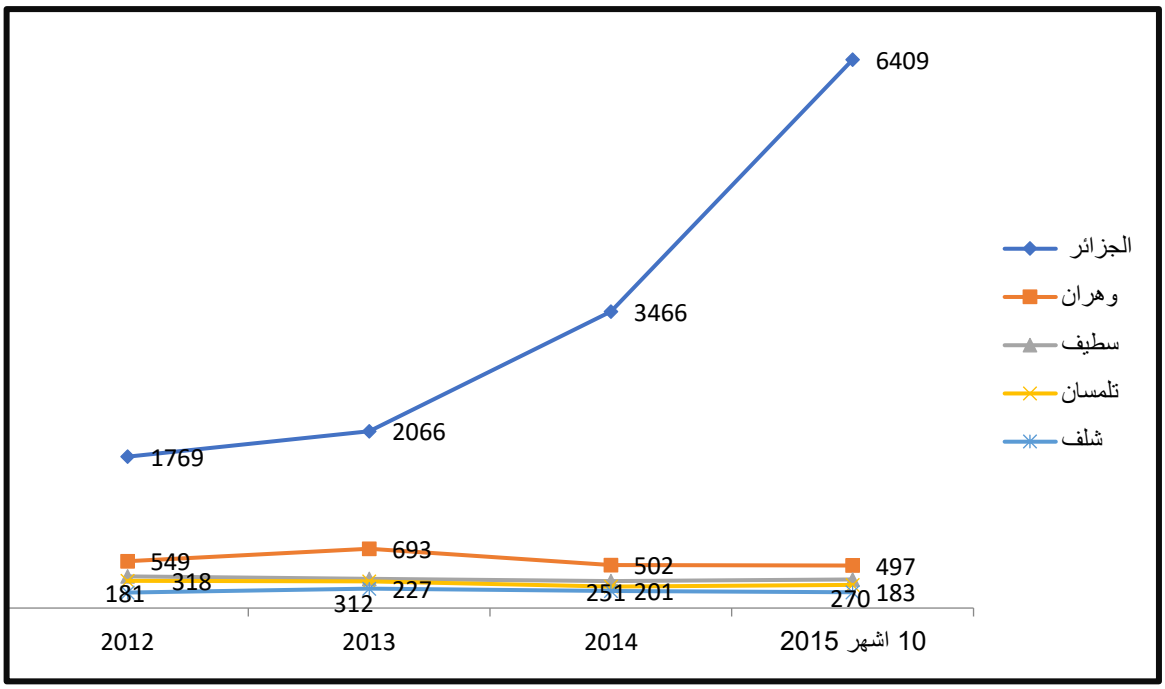

المصدر: المديرية العامة الأمن العمومي

التوزيع للقضايا المسجلة لحيازة المخدرات حسب الولايات يوضح أن الجزائر العاصمة عرفت اكبر عدد لقضايا فقد سجلت 2012 1769 قضية مقارنة بها لولاية وهران وسطيف بـ 549 و 318 على التوالي كما عرفت ارتفاع لسنة 2013 فسحلت ولاية الجزائر 2066 أما وهران 693 لتعرف ارتفاع أخر في سنة 2014 ولايات الجزائر لكن انخفاض في الولايات الأخرى حيث سجلت 3466 للجزائر مقارنة بـ502 لوهران و251 لسطيف تليها تلمسان بـ 201 وعن سنة 2015 عرفت هي الأخرى ارتفاع ملاحظ في ولاية الجزائر مقارنة به مع الولايات الأخرى بعدد قضايا 6409.

أما في قراءة لولاية الجزائر فجد أن سنة 2015 سجلت نسبة 46.74 % مقارنة بسنة 2012 والتي سجلت 12.90% إن هذه الزيادة تدق نقوس الخطر بالنسبة الهيئات المكلفة بالأمن بالإضافة إلى المجتمع ككل.

تحدد المنطقة في الكثير من البحوث والتفسيرات المتغير الأساسي عند التحلي وذلك راجع إلى الطبيعة كل منطقة وثقافة المجتمع المحلي بها وفي ظاهرة حيازة المخدرات أو استهلاكها تبين أن المدن الكبرى هي التي تشهد ارتفاع في هذه الظاهرة بحكم الضغوطات الاجتماعية الكبيرة التي يعيشها الأفراد وانتشار الجريمة فيها بكل أنواعها.

متغير المنطقة اثر كثيرا في عدد القضايا التي سجلت من طرف مصالح الأمن العمومي وهذا ما تبين في الشكل أعلاه وما اتضح من خلال تسجيل ولاية الجزائر النسبة الكبيرة من عدد القضايا في حيازة المخدرات أو استهلكها وهذا راجع إلى أن ولاية الجزائر هي عاصمة البلاد وتعرف النسبة العالية من التعدد السكاني، بالإضافة تعتبر مركز عبور بالنسبة لهذه المواد لأنها تقع تقريبا في منتصف البلد.

العاصمة تمتلك من الموارد الاقتصادية ما يسمح لأفردها باستهلاك هذه المواد في مقارنة مع المناطق الأخرى كما يجب الإشارة على أن هذه هي إحصائيات للأمن العمومي حيث تنشط هذه الهيئة في المناطق الحضرية ولهذا نجد أنها تسجل أعلى نسب في المناطق الحضرية ولم يتم تسجيل القضايا في المناطق الريفية والتي هي من اختصاص الدرك الوطني.

وفقا للإحصائيات إن المدن الكبرى هي الأكثر تعرضا لهذه الممارسة الاجتماعية المرفوضة اجتماعيا وشرعيا، "كانت الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع ومن ثمة فلها دور كبير وبارز في حياة الفرد ومواقفه"[1]، بسبب التحولات التي احدث هزة عنيفة في بناء النسق الأسري، حيث أفرزت عدد من القيم الفردية وهذه الأخيرة برزت بكثرة في المدن الكبرى والتي كان لها الأثر في زيادة هذه الممارسة.

استنتاج :

على ضوء التحليل والنتائج التي أفرزتها الإحصائيات للقضايا المسجلة على مستوى مديرية العامة للأمن العمومي، تبين أن هناك أنواع من الجرائم تما تصنيفها على مستوى هذه المصلحة والتي يعاقب عليها القانون و شرع أقصى العقوبات من اجل فرض الأمن وحماية الأفراد في أنفسهم وأموالهم.

كما أضيف أن هذه الإحصائيات هي التي سجلت على مستوى هذه المصلحة وهي الإشكالية المتمثلة في جمع المعطيات الإحصائيات فان هذه الظاهرة تتخصص عدة من الهيئات في جمع المعطيات الإحصائيات والتي لا يمنكن للباحث الحصول عليها كلها بالإضافة إلى الربط بينها لأنها تكون متداخلة في ما بينها، بالإضافة إلى امتناع بعض المصالح من الكشف عن هذه الإحصائيات وفي البعض الأخر نقص المعلومات.

[1] بن النوي عائشة ، المخدرات في الجزائر : دراسة في الواقع الظاهرة و سبل الوقايا ، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02 ، العدد 03 ، سبتمبر 2020 ، ص ص 140-161 .

هذه الإحصائيات التي تم تناولها هي القضايا المسجلة على مستوى مصلحة الأمن العمومي والعديد منها لا يتم معالجتها بسبب إعادة سحب الدعوى من طرف الأفراد صاحب الدعوى وهذا باختلاف الجرائم التي صنفت.

ولكن انطلاقا من تحليلنا وبفضل تلك الإحصائيات تبين جملة من النتائج التي تساعد على تفسير الظاهرة ومتغيرات أثرت على هذه الممارسة وعلى هذا النوع من الجرائم، ومن جملة النتائج التي وصلنا إليها:

- ✓ تبين إن هناك علاقة بين الجنس والفئة العمرية في ممارسة العنف بالأنواع التي تما إبرازها سلفا.
- ✓ ثبت بان لمتغير المجال اثر على ممارسة العنف في المجتمع ولدى الأفراد، حيث أثبتت الإحصائيات إن المدن الكبرى تعرف انتشار واسع لهذه الظاهرة مقارنة بها بالمدن الصغيرة أو الأرياف.
- ✓ خلصت النتائج إلى أن هناك ظاهرة اجتماعية تتطور بسرعة وعرفت تصاعد كبير في نسب وعدد القضايا المسجلة وهي حيازة المخدرات.
- ✓ اتضح أن هناك فوراق بين الجنسين و هذا ما يدل على أن هذه الظاهرة ذكورية بامتياز.
- ✓ كشفت على أن هناك ممارسة مختلفة وفوارق في الفئة العمرية حيث فئة البالغين تشهد ممارسة كبيرة على حساب فئة القصر.
- ✓ هناك اختلاف بين الممارسة لدى الفئات في أنواع الجرائم التي تما إحصائها من طرف المديرية العامة للأمن العمومي
- ✓ تبين أن القضايا المسجلة عرفت تصاعد على مستوى السنوات وان هناك تطور تعرفه هذه الممارسات الاجتماعية العنيفة على أفراد المجتمع والتي تأثر على المجتمع بالسلب في الحياة الاجتماعية له.

الفصل السابع

تكميم نتائج البحث الكيفي

خطوات التحليل :

الخطوات التقنية :

يعتبر تحليل المحتوى من التقنيات المستخدمة في حقل العلوم الاجتماعية التي وجدت مكانة لا تنازعها التقنيات الأخرى، وبحكم المنهج الذي تم اختياره والذي تم توضيح أسباب الاختيار وطريقة استعماله نتجه في تحليلينا الى تقنية تحليل محتوى.

لقد توسعت مجالات استخدامه وحسب بعض التعاريف فهو "السعي الى فك وتحليل ماهو غامض ومبهم بكيفية يصبح فيها امرا واضحا، فهي اذن تقنية تستخدم أسلوب الاستدلال الاستنتاجي "[1]

أولا : النسخ:

بعد القيام بإجراء المقابلات وبالإضافة الى المقابلة البؤرية جاءت مرحلة قبل الشروع في تحليل تلك المقابلات عن طريق تقنية تحليل المحتوى وهي المرحلة الأولى في التحليل وتتمثل في إعادة نسخ المقابلات والمقابلة البؤرية.

كيف تم ذلك:

لقد شرعنا في نسخ المقابلات معتمدين على إعادة سماع محتوى المقابلات وكتابته تصريحات المشاركين في البحث باللغة التي تكلموا بها أي اللهجة الجزائرية وكان الهدف من وراء ذلك هو المحافظة على معنى التصريحات والفكرة التي أراد المشارك التصريح بها والادلاء برايه دون التدخل اللغوي الذي يغير في بعض الأحيان معاني التي يصرح بها المشاركون، بالإضافة الى الحفاظ على الكلمات التي يستعملها المشاركين وإعطاء توضيح للمعني من وراء تلك الكلمات و بعض الامثال الشعبية المتداولة في المجتمع.

برنامج Nvivo10

ماهو برنامج Nvivo:

العديد من البحوث الكيفية عرفت تطور في التحليل والاستنتاج للظواهر الاجتماعية و كان تحليل هذه المعطيات في بعض الأحيان **غير مهيكل** وفي بعضها **نصف مهيكل** مثل المقابلات، بطاقات القراءة،

[1] Laurence bardin, l'analyse de contenu, puf,paris,1977, p 9

صفحات الويب، مقابلات الجرائد، أعمال في مجلات مختلفة خاصة في العلوم الاجتماعية والتربوية والصحة معرجين على الاعمال التجارية، ومع تطور التكنولوجي تم تطوير برامج متعددة من اجل تصنيف وهيكلة المثالية للمعطيات الكيفية لتسهيل التحليل والاستنتاج ومن بين هذه البرامج برنامج Nvivo.

ان البحث الكيفي يختلف عن البحث الكمي وهذا راجع الى طبيعة السؤال المطروح فالبحث الكيفي يطرح سؤال كيف ولماذا؟ اما الكمي كم ؟ وعدد التكرارات؟ لهذا جاء هذا البرنامج Nvivo ليكون اتجاهه الأساسي هو التحليل الكيفي، بالإضافة الا تحمل ان تكون هذه المعطيات قابلة للاستغلال في برامج التحليل الكمي مثل statistique **SPSS . IBM Microsoft Excel.**

المصطلاحات المفتاحية في برنامج Nvivo:

Les sources المصادر:

هي كل مصدر للمعلومات الكيفية التي تحصل عليها الباحث و الذي يستعملها في مشروع بحثه من ملفات PDF ، جداول معطيات، ملفات صوتية، ملفات فيديو، صور، ملاحظات.

L'encodage الترميز:

" ان الترميز تقترن بتحويل – باتباع بعض القواعد الدقيقة – المعطيات الخام للنص ، تحويل من خلال قطع مقاطع من النص تستطيع ان تعطي معنى و تصور للمحتوى و تعبيره في فئات تحليل" [1]

هي عملية جمع مادة البحث في مواضيع او فئات التحليل على سبيل المثال تحديد نص يتكلم فيه المشارك عن كيفية امتلاك المجال الحضري نسجله في فئة امتلاك المجال الحضري.

Les noeuds فئات التحليل:

وهي مواضيع وفئات التحليل التي تحمل في داخلها المعطيات الكيفية والتي تهيكل فئات التحليل.

Les caractéristiques de la source خصائص مصادر المعطيات :

هي الخصائص التي يسجلها الباحث على مصادر المعطيات والتي تسمح بالتعريف بالمادة البحثية، على سبيل (المعطيات السوسيوديمغرافية للمشاركين في البحث).

Les caractéristiques de Nœud خصائص فئات التحليل: يسجل الباحث الخصائص التي تساعده على التعرف على فئات التحليل على سبيل المثال(الخلفية النظرية للفئة، الزمن....الخ).

[1] Laurence bardin , l'analyse de contenu, presses universitaires de France, 2eme édition : 4e trimestre 1980, p 103

Reference المرجع :

وهو مادة البحث التي يتم ترميزها في فئة التحليل وتختلف حسب اختيار الباحث لاختياره وحدة الترميز.

Unité de référenceوحدة المرجع:

وهو النص الذي يتم تسجله في فئة التحليل ويكون خاضع لاختيار الباحث بين ترميز الفكرة او الجملة.

Taux du couverture نسبة التغطية :

وهو مساحة الموضوع (فئة التحليل) الخاضعة للتحليل بالنسبة إلى مساحة ورقة النسخ (المصدر) حيث تحسب بقياس المساحة الكلية بالسنتيمتر المربع ثم يشرع في حساب مساحة الفئة الخاضعة للتحليل و التي تحدد قيمتها في الخير بالنسبة المئوية التي تحتلها مقارنة بالمساحة الكلية.

Les niveaux du Noeudمستويات فئات التحليل:

وهي مستويات فئات التحليل في برنامج Nvivo تسجل مادة البحث في مستويات مختلفة لفئات التحليل.

العوائق:

نركز في هذه النقطة العوائق التي واجهت الباحث عند قيامه باستعمال وإستغلال البرنامج الحاسوبي Nvivo إن الحرف الذي يشتغل عليه البرنامج هو الحرف اللاتيني، لهذا كان علينا إيجاد حل من أجل تحميل ملفات بالحرف العربي ، فقمنا بتعديل في اعدادات البرنامج حيث أصبح يقبل ملفات الحرف العربي والكتابة بالحرف العربي إلا اننا صدفنا فيما بعد بالان الملفات التي كتبت بالحرف العربي على ملف word حينا تحميلها من أجل الترميز تأتي ناقصة بالإضافة الى تغير اتجاه الكتابة.

الحلول:

اتجهنا إلى تسجيل تلك الملفات وهي ملفات نسخ المقابلات والمقابلة البؤرية من صيغة wordإلى صيغة PDF حيث سمحت لنا هذه الصيغة من ترميز مادة البحث أي نص المقابلات إلا اننا لم نستعمل في تحليلنا analyse syntaxique وهي تحليل النص من خلال تكرارات الكلمات والعلاقة بين كلمات النص أي البحث في شكل النص، لان بعض الألفاظ جاءت باللهجة الجزائرية والتي لم تسمع بتعدادها والتعرف على علقتها بالكلمات الأخرى بالإضافة إلى اننا اخترنا الذهاب مباشرة الى تحليل المعنى او تحليل المضمون والذي يعتمده البرنامج تحت مسمى analyse sémantique.

مشروع البحث من خلال برنامج Nvivo 10 :

كيفية الحصول عليه :

Nvivo برنامج حاسوبي يحلل المعطيات الكفية و يوجد بعدة اصدارات كل تلك الإصدارات ليست مجانية يجب دفع مبلغ مالي من اجل الحصول عليها بالإضافة الى ان تدفع على كل تطبيق يضاف الى البرنامج، الا اننا وجدنا نسخة في احد المواقع وتم شراء كود تفعيل البرنامج كما هو موضح في الصورة 1

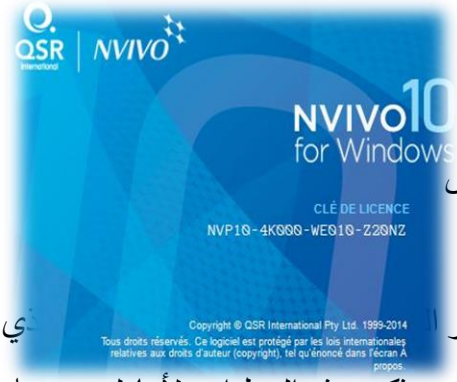

للإشارة هناك العديد من الإصدارات لهذا البرنامج اخرها الإصدار **Nvivo 12** ولكن لم نتمكن من الحصول على هذه النسخة وتفعيلها حيث كانت نسخة تجربية صالحة لمدة 14 يوم و من اجل النسخة النهائية يجب الدفع ببطاقة **visa carte** بالإضافة الى الثمن الباهض لهذه النسخة لذلك اعتمدنا على نسخة **Nvivo 10**و ا ي تم الحصول عليه مجانا من خلال احد المواقع ، وللأمانة العلمية تم ذكر هذه الخطوات لأننا لم نتحصل على النسخة الاصلية الذي يتم الدفع بها بالعملة الصعبة ، وهذا لإمكانياتنا المحدودة .

تفعيله :

لكل برنامج مراحل لتفعيله وهناك بعض البرامج سهلة التفعيل والبعض الاخر يتطلب عدة مراحل وصعب وكان برنامج **Nvivo 10** من تلك البرامج التي تتطلب الكثير من المراحل من أجل تفعليه وخاصة عند ادخال الرمز السري الذي يتطلب اتباع بعض المراحل التي تم التعرف عليها من خلال موقع **youtube** الذي مككنا من تفعيل البرنامج من خلال فديو يشرح كيفية تفعيل البرامج وادخال الرمز السري من خلال عملية الكرك **CRAK.**

التشغيل :

بعد تفعيل البرامج جاءت عملية التشغيل وهي إستخدام البرنامج وللأمانة العلمية فقد قمنا بتكوين لاستعمال هذا البرنامج بالإضافة إلى متابعة العديد من الفيديوهات التي تشرح كيفية استعماله ولكن كلها كانت تتحدث وتشرح الاساسيات اما عن التفصيل فقد تم اكتشافها من خلال الممارسة.

الاستغلال :

وهي المرحلة الأخيرة من الأساسية في هذا البرنامج والتي تأتي بعد ادخال المعطيات كما تم شرحها سابقا وأول مرحلة قمنا بها هي التعرف على الخصائص المجيبين وربط العلاقة بيهم من خلال المتغيرات التي السوسيوديمغرافية التي تم تحديدها ومن بعد اختيار فئات البحث.

فئات التحليل: فئات الموضوع : (thème)

فئات التحليل هي عملية تصنيف محددة لمجموعة رغم اختلافها وإعادة تجميعها منطقيا بعد القيام بعدة عمليات نقدية، الفئات هن طبقات تجمع مجموعة من المعطيات (وحدة التسجيل unites d'enregistrement) [1]

تعتبر فئة الموضوع أساسية يتم على أساسها تحديد الفئات الأخرى، ولا يمكن الانتقال إلى فئات أخرى بدون تحديد هذه الفئة، يجب أن يحدد الباحث حول ماذا يدور موضوع الفئة، كما تساعد هذه الفئة " في الكشف عم مراكز الاهتمام في المحتوى لتحديد إهتمامات القائم بالاتصال"[2]

تم الاعتماد في التحليل على هذا النوع من الفئات لما يخدم طبيعة الموضوع (الظاهرة المدروسة) وجاءت على شكل ثلاث مستويات للمواضيع أو ما يسمى فئات الموضوع أو فئات لتحليل.

المستوى الأول:

إحتوى على الفئات الأكبر أو المواضيع الكبير للتحليل والتي تسمى **les clostres** وهي ثلاث مواضيع كبيرة تشمل الأولى على أسباب العنف والثانية ممارسات الشباب، الشباب والمؤسسات الرسمية إن هذه الفئات الكبرى كانت ترجمة للخلفية النظرية التي اعتمدها البحث عند اقترابه النظري لدراسة هذه الظاهرة[3]

المستوى الثاني:

وهي فئات التحليل sous-catégorie ذات الدلالة للمواضيع التي يتم تحليل محتواها للشرح للفئات من المستوى الأول وقد تم تحديدها بعناية لكي تشمل على صفات تكوين الفئات، لم يغفل الباحث في تكوين الفئات من المستوى الثاني على استشارة بعض الباحثين الذي كان لهم الفضل في تكوين هذه الفئات التي كانت في بداية التحليل تتكون من 23 فئة الى ان أصبحت 11 فئة.

---

[1] Laurence bardin , l'analyse de contenu, presses universitaires de France, 2eme édition : 4e trimestre 1980, p118

[2] لمياء مرتاض نفوسى ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية اسس و تطبيقات ، دار هومة الطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 ص152

[3] لاكثر تفصيل يمكن العودة ا الاطار النظري و في لمحة بسيطة اردنا ان يكون الاقتراب الميداني هو الأساس في فهم هذه الظاهرة و لكن في عملية ذهاب ورجوع مابين الميدان و ما تم داسته و التوصل اليه من خلال اختيار ثلاث مواضيع أساسية وهي الأسباب ، الممارسة، العلاقة

المستوى الثالث:

وهو التفصيل في تحليل محتوى خطابات المشاركين لتكون فئات التحليل معبر اكثر للدلالة على المواضيع الكبرى والتي كانت عبارة عن أسئلة فرعية في دليل المقابلة و دليل المقابلة البؤرية و قد تم تقليص عددها لكي لا يتشتت تحليل الباحث من 32 في بدية تكوين الفئات الفرعية الى 20 فئة فرعية من المستوى الثالث وقد تم توضيح تكوين الفئات من خلال صورة لبرنامج Excel وجدول تفصيلي يوضح مستويات الفئات.

صورة رقم 03 تبين فئات التحليل من خلال برنامج Excel

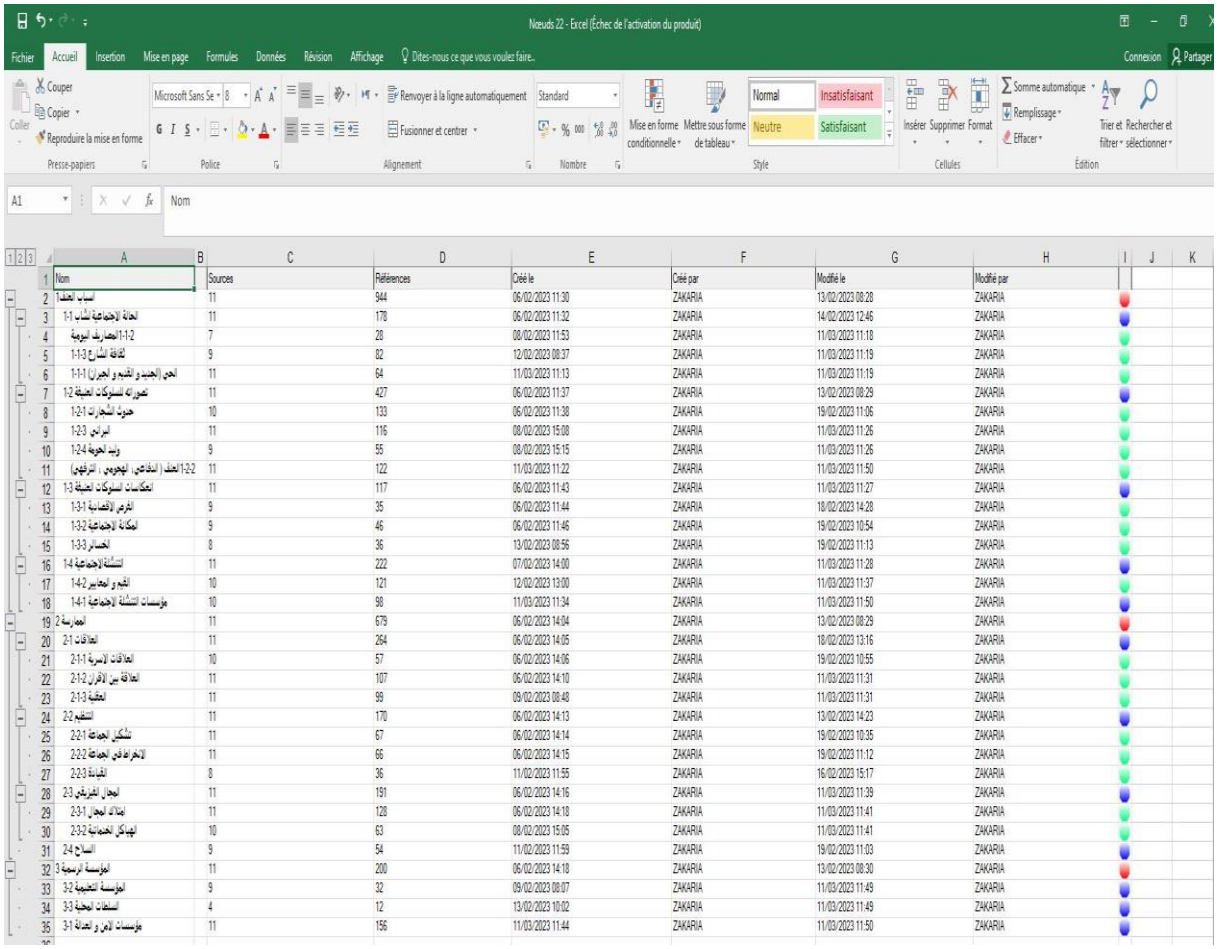

	Nom	Sources	Références	Créé le	Créé par	Modifié le	Modifié par
2	أسباب العنف 1	11	944	06/02/2023 11:30	ZAKARIA	13/02/2023 08:28	ZAKARIA
3	العائلة الاجتماعية للشاب 1-1	11	178	06/02/2023 11:32	ZAKARIA	14/02/2023 12:46	ZAKARIA
4	1-1-2 المصاريف اليومية	7	28	08/02/2023 11:53	ZAKARIA	11/03/2023 11:18	ZAKARIA
5	1-1-3 كثافة الشارع	9	82	12/02/2023 09:37	ZAKARIA	11/03/2023 11:19	ZAKARIA
6	1-1-1 الحي الحديث و القديم و الحيزان	11	64	11/03/2023 11:13	ZAKARIA	11/03/2023 11:19	ZAKARIA
7	1-2 تصورات للسلوكات العنيفة	11	427	06/02/2023 11:37	ZAKARIA	13/02/2023 08:29	ZAKARIA
8	1-2-1 حضور المخدرات	10	133	06/02/2023 11:38	ZAKARIA	19/02/2023 11:06	ZAKARIA
9	1-2-3 المراهق	11	116	08/02/2023 15:08	ZAKARIA	11/03/2023 11:26	ZAKARIA
10	1-2-4 وسط الحومة	9	55	08/02/2023 15:15	ZAKARIA	11/03/2023 11:26	ZAKARIA
11	1-2-2 العنف (المفاهيم، المجموعي ، الترفيهي)	11	122	11/03/2023 11:22	ZAKARIA	11/03/2023 11:50	ZAKARIA
12	1-3 تمثلات السلوكات العنيفة	11	117	06/02/2023 11:43	ZAKARIA	11/03/2023 11:27	ZAKARIA
13	1-3-1 الفرص الاقتصادية	9	35	06/02/2023 11:44	ZAKARIA	18/02/2023 14:28	ZAKARIA
14	1-3-2 المكانة الاجتماعية	9	46	06/02/2023 11:46	ZAKARIA	19/02/2023 10:54	ZAKARIA
15	1-3-3 الحساس	8	36	13/02/2023 08:56	ZAKARIA	19/02/2023 11:13	ZAKARIA
16	1-4 التنشئة الاجتماعية	11	222	07/02/2023 14:00	ZAKARIA	11/03/2023 11:28	ZAKARIA
17	1-4-2 القيم و المعايير	10	121	12/02/2023 13:00	ZAKARIA	11/03/2023 11:37	ZAKARIA
18	1-4-1 مؤسسات التنشئة الاجتماعية	10	98	11/03/2023 11:34	ZAKARIA	11/03/2023 11:50	ZAKARIA
19	2 الممارسة	11	679	06/02/2023 14:04	ZAKARIA	13/02/2023 08:29	ZAKARIA
20	2-1 العلاقات	11	264	06/02/2023 14:05	ZAKARIA	18/02/2023 13:16	ZAKARIA
21	2-1-1 العلاقات الأسرية	10	57	06/02/2023 14:06	ZAKARIA	19/02/2023 10:55	ZAKARIA
22	2-1-2 العلاقة بين الأقران	11	107	06/02/2023 14:10	ZAKARIA	11/03/2023 11:31	ZAKARIA
23	2-1-3 العصابة	11	99	09/02/2023 08:48	ZAKARIA	11/03/2023 11:31	ZAKARIA
24	2-2 التنظيم	11	170	06/02/2023 14:13	ZAKARIA	13/02/2023 14:23	ZAKARIA
25	2-2-1 تشكيل الجماعة	11	67	06/02/2023 14:14	ZAKARIA	19/02/2023 10:35	ZAKARIA
26	2-2-2 الانخراط في الجماعة	11	66	06/02/2023 14:15	ZAKARIA	19/02/2023 11:12	ZAKARIA
27	2-2-3 القيادة	8	36	11/02/2023 11:55	ZAKARIA	16/02/2023 15:17	ZAKARIA
28	2-3 المجال الترفيهي	11	191	06/02/2023 14:16	ZAKARIA	11/03/2023 11:39	ZAKARIA
29	2-3-1 أماكن المجال	11	128	06/02/2023 14:18	ZAKARIA	11/03/2023 11:41	ZAKARIA
30	2-3-2 الهياكل الخدماتية	10	63	08/02/2023 15:05	ZAKARIA	11/03/2023 11:41	ZAKARIA
31	2-4 السياج	9	54	11/02/2023 11:59	ZAKARIA	19/02/2023 11:03	ZAKARIA
32	3 المؤسسة الرسمية	11	200	06/02/2023 14:18	ZAKARIA	13/02/2023 08:30	ZAKARIA
33	3-2 المؤسسة التعليمية	9	32	09/02/2023 08:07	ZAKARIA	11/03/2023 11:49	ZAKARIA
34	3-3 السلطات المحلية	4	12	13/02/2023 10:02	ZAKARIA	11/03/2023 11:49	ZAKARIA
35	3-1 مؤسسات الامن و العدالة	11	156	11/03/2023 11:44	ZAKARIA	11/03/2023 11:50	ZAKARIA

توضح الصورة أعلاه فئات التحليل التي استخرجها الباحث من خلال الخلفية النظرية التي اعتمده عليها في فهم ظاهرة العنف عند الشباب حيث توضح المستويات التي كونها الباحث، وهي ثلاث مستويات مستندا في ذلك الى منهجية تكوين الفئات وصفات البنيات المفيئة اذا تم التأكد من صلاحية الفئات المنتقاة من حيث تناسبها مع المقاربة التي اعتمدها الباحث من حيث موضوعيتها objectives توازنها équilibrées شموليتها exhaustives وحصريتها exclusives

جدول رقم 08 يوضح اكثر فئات التحليل المستخرجة والمستعملة للتحليل

المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
أسباب العنف	الحالة الاجتماعية	الحي (القديم ، الجديد، الجيران).
		المصاريف اليومية.
		ثقافة الشارع.
	تصوراته للسلوكات العنيفة	العنف (الدفاعي ، الهجومي ، الترفيهي).
		حدوث الشجارات.
		البراني.
		وليد الحومة.
	انعكاسات السلوكات العنيفة	الفرص الاقتصادية.
		المكانة الاجتماعية.
		الخسائر.
	التنشئة الاجتماعية	مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
		القيم والمعايير.
ممارسات الشباب	العلاقات	العلاقة الاسرية.
		العلاقة بين الاقران.
		العقلية.
	التنظيم	تشكيل الجماعة.
		الانخراط في الجماعة.
		القيادة.
	المجال الفيزيقي	امتلاك المجال.
		الهياكل الخدماتية.
	وسائل ممارسة العنف	
الشباب والمؤسسة الرسمية	مؤسسة الامن والعدالة.	
	المؤسسة التعليمية.	
	السلطات المحلية.	

يتضح من خلال الجدول أعلاه المقاربة التي استعملها الباحث لتكوين فئات التحليل حيث أراد الباحث من خلال تكوين المستويات التحليل المفصل للفئات الكبرى اذا يعتمد في تحليل على المستويين الثاني والثالث للشرح المصل لفهم الموضوع إشكالية الظاهرة يمكن التحدث في المستوى الثالث على تكوين فئات كانت عبارات تم ذكرها من طرف المشاركين لتكون فئات معبر عن الأفكار التي صرح بها المشاركين والتي تأتي في سياق الخطاب الذي ادلو به.

وحدات التحليل unités d'analyse:

ما هو العنصر في النص الذي يأخذ من اجل العد ؟ كيف يتم تقطيع النص الى عناصر محددة ؟

إن اختيار وحدة التسجيل والمعنى يجب ان تأخذ بحذر "فهي الوحدة الدالة على الرمز وهي توافق المحتوى الذي يعتبر الوحدة الأساسية للفئة ويتم تعداد تكرارها"[1]

يتم تحديد وحدات التحليل (unites d'analyse) باختيار أصغر عنصر ستصب عليه الدراسة، قد يتعلق الامر بكلمة، رمز، صورة، موضوع، مشهد.

"وحدة التحليل اصغر مقطع يمكن تحديده في الوثيقة تكمن من تحديد المعاني الكامنة فيها ، وتمثل بذلك عنصرا من العينة التي سيسلط عليها مباشرة التحليل."[2]

المبحث الأول : التحليل الكمي للمعطيات الكيفية المقابلات :

يسمى الأسلوب الكمي في تحليل المحتوى بوحدات العد، ويتم في هذه المرحلة تحديد المقياس المادي أو المقاييس المادية التي سيتم على أساسها القياس وهناك اربع طرق للقياس الكمي:

1- إكتشاف إن كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة.

2- التكرار.

3- مساحة الفئات أو الوحدات المختارة.

4- قياس درجة الشدة التي تظهر بها الوحدات أو الفئات في المحتوى.

قمنا من خلال برنامج Nvivo بما يسمى تكميم الكيفي في أول الفصل من خلال عرض خصائص المشاركين ومن بعد ذلك عرض الرسومات البيانية للفئات واندماجها عند التحليل ليكون هناك عرض كمي يله شرح سيسيولوجي لفئات التحليل.

المطلب الأول : خصائص المشاركين في البحث.

نشير في المدخل (تكميم الكيفي) بإعطاء الصبغة الكمية لتحليل المحتوى ونوضح في هذا الفصل أولا الخصائص السوسوديمغرافية للمشاركين في الدراسة من خلال عرض خصائصهم بالإضافة الى ربط تلك المتغيرات ليأتي فيما الرسوم البيانية الخاصة بنسب التغطية لفئات التحليل في مستوياتها الثالث.

الصور التي يتم عرضها في الأسفل هي صورة الخصائص السوسيوديمغرافية والتي اشتملت على خمس خصائص المستوى التعليمي، إنتماء إلى جماعة، شكل العنف الممارس، الحالة المهنية، الاسم المستعار، وهناك خصائص لم اقم بأخذها وهذا ليس لعدم أهميتها ولكن فضلت الخمس خصائص المهمة لتوضيحها في الصورة التالية:

---

[1] 103 Laurence bardin , l'analyse de contenu, presses universitaires de France, 2eme édition : 4e trimestre 1980, p

[2] لمياء مرتضى نفوسى ، تحليل محتوى في العلوم الانسانية ، ص 162

صورة رقم 04 تبين ورقة خصائص مصدر المعطيات(خصائص السوسيوديمغرافية للمشاركين)

Valeurs d'attribut comparées p

المستوى التعليمي	ينتمي الى مجموعة	شكل العنف الذي مارسه	الحالة المهنية للشاب	اسم مستعار	Étendue
متوسط	ينتمي الى مجموعة	معا	بطال	لديه اسم مستعار	2
متوسط	ينتمي الى مجموعة	فردي	عامل حر	لديه اسم مستعار	1
متوسط	ينتمي الى مجموعة	فردي	طالب	لديه اسم مستعار	1
متوسط	ينتمي الى مجموعة	جماعي	بطال	لديه اسم مستعار	1
متوسط	ينتمي الى مجموعة	معا	عامل حر	لديه اسم مستعار	1
متوسط	ينتمي الى مجموعة	معا	عامل حر	ليس لديه اسم مستعار	1
ثانوي	لا ينتمي الى مجموعة	فردي	عامل لدى الخاص	ليس لديه اسم مستعار	1
ثانوي	لا ينتمي الى مجموعة	جماعي	بطال	ليس لديه اسم مستعار	1
ثانوي	لا ينتمي الى مجموعة	جماعي	طالب	لديه اسم مستعار	1

المصدر : برنامج Nvivo10

يتبين من خلال الصورة أعلاه مجموعة من المتغيرات السوسيوديمغرافية للمشاركين في الدراسة حيث شارك 7 شباب من المستوى المتوسط مقابل 3 شبان ذو مستوى ثانوي يلي ذلك 3 منهم بطالين و3 عمل حر وطالبين وواحد عامل لدى الخاص اما عن الاسماء المستعارة 7 من أصل 10 لديهم أسماء مستعارة لكن فيما يخص متغير شكل العنف الممارس فنجد 3 من مارس عنف فرديا فقط و3 عنف جماعي وأربعة معا و بالنضر الى تشابه حالت المشاركين في المتغيرات نجد هنا حالتين فقد وهذا راجع الى العدد القليل للحالات و التي تمثل 10 لهذا نجد اختلاف في متغيرات الحالات وعدم تشابهها وهو الهدف الذي كان يبحث عنه الباحث ليستطيع معرفة ممارسات الشباب على مختلف متغيراتهم السوسيوديمغرافية.

نلاحظ من خلال التكرارات التي جاءت في الصورة أعلاه اختلال متبين في الحالات التي شاركت في الدراسة الا حلاتين كانت متشابهة وهذا الاختلاف ليس صدفة فقد حاول البحث عند قيامهم بالمقابلات بإجرائها مع شباب تختلف خصائصهم منطلقا من فرضية تأثير الخصائص السوسيوديمغرافية على ممارسات الشباب العنيفة وتعدد حالات الشباب.

وفي قراءة سريعة تبين الصورة الواقع للشباب في الاحياء إعادة اسكانها من مستوى تعليمي متوسط للشباب وعلى مستوى الشغل بين البطالة والعمل الحر كما يسمى ينافيقي – سوف نخصص مطلب حول هذه الممارسة غير الرسمية – وانتمائه الى جماعة حي بالإضافة الى استعمال أسماء مستعارة.

رسم بياني رقم21 حسب الحالة المهنية والمستوى التعليمي.

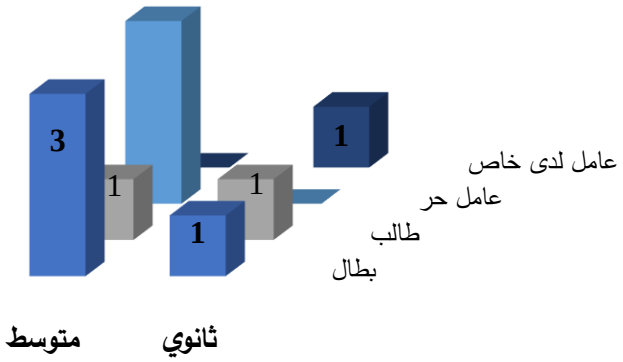

المصدر : برنامج Nvivo10

يوضح الشكل أعلاه خاصيتين سوسيوديمغرافيتين للمشاركين في الدراسة حيث يتضح ان 7 مشاركين لديهم مستوى متوسط في حين 3 من المستوى الثانوي واذا تحدثنا عن المهنة فنجد ان الأغلبية منهم بطالين حيث عددهم 4 مقارنة بمؤشرات المهنة الأخرى و2 منهم مازالوا يزاولون دراستهم .

سجلت نسبة البطالة لسنة 2020 بـ 12.83 %[1] وهذا الرقم ليس بالضعيف مقارنة بالنسب في البلدان المجاورة وهو انعكاس لحالة الشاب المهنية، إن الملاحظ من خلال النتائج التي تبينت من خلال الشكل تظهر عجز سوق العمل في تلبية طلب طالبي العمل وعليه تأثر الحالة الاقتصادية لشاب على العنف وذلك باتجاهه إلى امتهان السرقة وبيع المخدرات التي تكون في مجملها احد اهم الاسباب المساهمة في السلوكات العنيفة من خلال الشجارات أثناء البيع أو سرقة وفي بعضها كما تم ملاحظته الشجارات القائمة من أجل الحضائر الليلية في الأحياء الإعادة إسكانها، كما نضيف أن المستوى التعليمي متغير أساس يفسر السلوكات العنيفة للشباب وهذا من خلال العديد من الأبحاث التي تثبت ذلك.

[1] المصدر احصائيات البنك العالمي

رسم بياني رقم 22 يبين خصائص المشاركين علاقة المستوى التعليمي وشكل العنف الذي مارسه

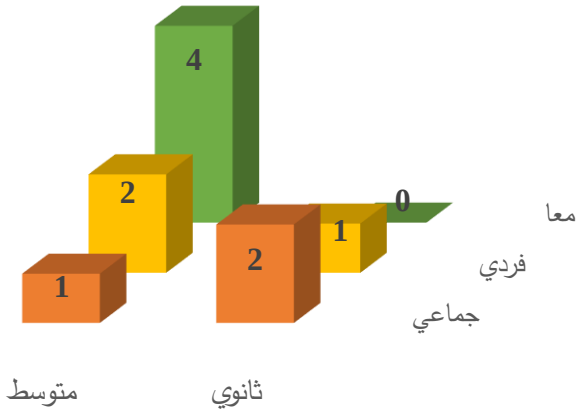

المصدر : برنامج Nvivo10

جاء في الرسم البياني أعلاه اربعة من المشاركين ذوي المستوى التعليمي المتوسط قاموا بممارسة عنف فردي وجماعي أما المشاركين الذين لديهم مستوى ثانوي قاموا بممارسة عنف جماعي مقارنة بأصحاب المستوى المتوسط الذين مارسوا عنف فردي.

يعد شكل العنف من أهم الخصائص الذي سوف نعتمد عليها ونربطها بمتغيرات أخرى فهو يحدد التضامن الذي يعرفه الشباب عندي ممارسته للسلوكات العنيفة وعند محاولة التفسير، من خلال ديناميكية الجماعة، نستنتج أن الشباب يميلون إلى العنف الجماعي على الفردي والذي يكون في أغلبه دفاعيا على عكس العنف الجماعي الذي يكون في شكله الهجومي على مجموعة شبانية لها شكلها التنظيمي الذي يظهر على أنه صدفة إلا أن الدراسة والذي سوف يأتي يبين شكل التنظيم داخل جماعة الشباب الممارسة للعنف، يوضح درجة التضامن بين هؤلاء الشباب وفي بعضها رد الدين كما سياتي عند تحليل المحتوى للمقابلات وهذا ما تبين.

في قراءة إحصائية للرسم البياني الذي يربط بين حالة الأب المهنية وشكل عنف الممارس من طرف الشباب سجلت ستة حالات ممن شاركوا في البحث حالة الأب المهنية عامل على حساب ثلاثة منهم متقاعد وواحد بطال في كلا من المشركين الذين أبائهم متقاعدين يمارسون عنف جماعي بحالتين أما الاباء العمال فقد سجلت تساوي بين شكل العنف بين الجماعي والفردي وممارستهما معا. الشكل أدنه يبين ذلك.

رسم بياني رقم 23 حسب حالة الاب المهنية وشكل العنف الممارس

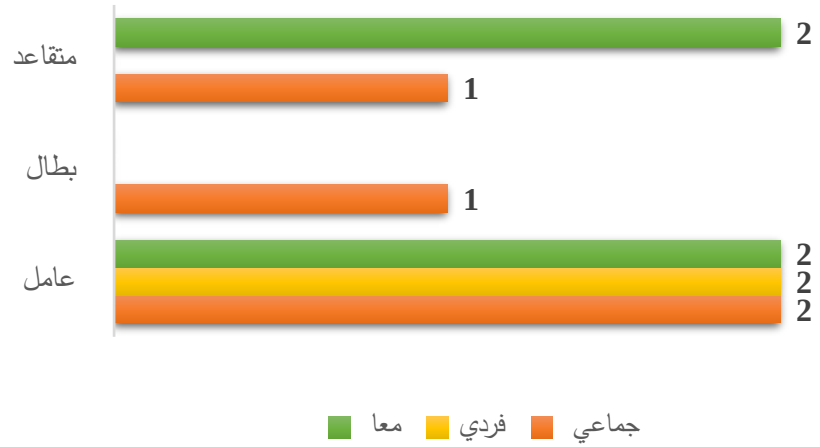

المصدر: برنامج Nvivo10

يربط العديد من الباحثين الحالة العائلية لشباب بممارستهم للعنف، حالة الفقر التي يعيشها الشباب تكون من بين أهم الاسباب التي تدفعه إلى ممارسة العنف إتضح من خلال الشكل أعلاه أنواع العنف الممارس من طرف الشباب الذي صنف بين الجماعي والفردي ومعا أي العنف الجسدي ضد الافراد ويستعمل فيه في بعض الأحيان ادوات حادة وأدوات مميتة، كل هذا العنف الجسدي الممارس باختلاف اشكلاه و أسبابه ربطنا شكل العنف بالحالة المهنية للاب، فوجدنا كما هو موضح احصائيا، هناك علاقة بين المتغير السوسيوديمغرافي – حالة الاب المهنية – وشكل العنف الممارس، إن كلا من أشكال العنف التي صنفنها بين الجماعي والفردي هي سلوكات عنيفة يقدم عليها الشباب في الاحياء الإعادة اسكانها ولها ذلك الربط بالضبط الاجتماعي الذي يمارسه الاب فغياب الاب طول النهار يكون الشاب أكثر عرضة لممارسة العنف، بالإضافة طبيعة عمل الاب والتي في غالبيتها في هذه الاحياء هم اجراء باليوم وهذا ما تم ملاحظته ما يدفع الكثير من الإباء الى السعي وراء لقمة العيش على مراقبة الأبناء.

إن تخلى الأباء عن وضيفة الضبط الاجتماعي يدفع بالعديد من الشباب إلى ممارسة العنف على اختلاف أشكاله، كما أضيف الحالة الاقتصادية للأسرة من أهم أسباب العنف[1]، إن وظيفة الاب الحالية وخاصة مع تفاقم هذه الظاهرة تستوجب المراقبة و الضبط لشاب من اجل الحد من ممارسته للعنف، وهذه

[1] لاكثر تفصيل يمكن الرجوع الى فصل نظريات العنف مطلب النظرية الاقتصادية التي تتكلم باثر تفصيل حول تاثير الحالة الاقتصادية في ممارسة العنف .

المسؤولية تحدد من خلال العديد من المعايير سواء منها الاجتماعية والاقتصادية وخاصة الأخيرة منها لان لها التأثير المباشر على سلوكات الأبناء.

رسم بياني رقم 24 حسب انتمائه الى مجموعة وبين اسم مستعار

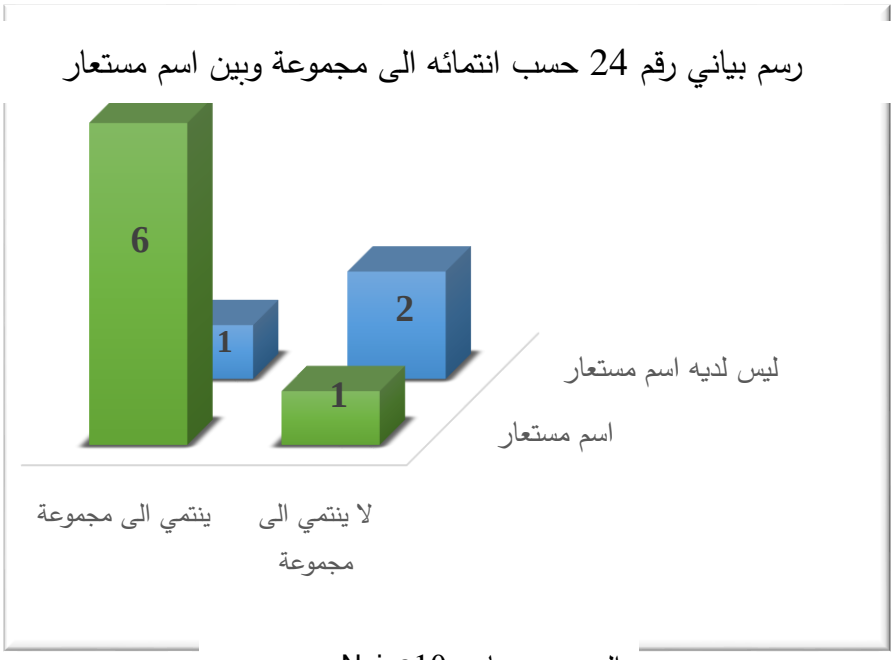

المصدر: برنامج Nvivo10

يوضح الرسم البياني أعلاه مقارنة بين المشاركين في الدراسة بين امتلاك المشارك اسم مستعار وانتمائه الى جماعة و تبين ان ستة من المشاركين يحملون أسماء مستعارة ينتمون إلى جماعة الحي بمقرنة بـ اثنان لا يحملون أسماء مستعارة ولا ينتمون الى جماعة الحي.

من خلال الملاحظة التي اعتمد عليها الباحث في أول الدراسة، إتضح له أن العديد من الشباب الحي الذين ينتمون الى جماعة الحي لديهم أسماء مستعار في بعضها دلالة على شخصية الفرد المنتمي الى الجماعة وهي مختلفة بينم فتجد بعض تلك الأسماء تبين الصفات الفيسيولوجية والبعض الاخر الصفات النفسية.

وهنا يجب التساؤل لماذا الشباب يستعملون أسماء مستعارة ؟ لا يمكن الاجابة على هذا السؤال الا قمنا بمعرفة المكانة التي يحتلها الشاب فمن خلال الملاحظة دائما اتضح ان الاسم المستعار ما هو الا دلالة رمزية على المكانة التي يحتلها الشباب في الحي.

من جهة أخرى اضيف إن الاسم المستعار لهذا الشاب يكون في يدل على صفة فيه أو عمل مرتبط به أو مكان ينتمي اليه ويطلقها أقرانه عليه، وتجد الشاب يفضل هذا السم المستعار على اسمه وفي بعض الأحيان تجد الاسم المستعار مقرونا بالاسم الحقيقي للشاب على سبيل المثل " موح السيس" فـ السيس هي كنية احد الشباب للدلالة عليه.

كما نجد من يغير اسمه جملتا مثل أحد المشاركين الذي يلقب بالرودة وهذه الكناية انتقلت إليه حسب ما تم ملاحظته، حيث أن والده والذي كان يلقب بنفس اللقب – الولد سمين بعض الشيء– فلقب مثل عجلة السيارة، وهذا ما يؤكده أن الاسم المستعار يكون في أغلبه معبر عن الصفات الفسيولوجية.

رسم بياني رقم 25 حسب السن وانتمائه الى جماعة الحي

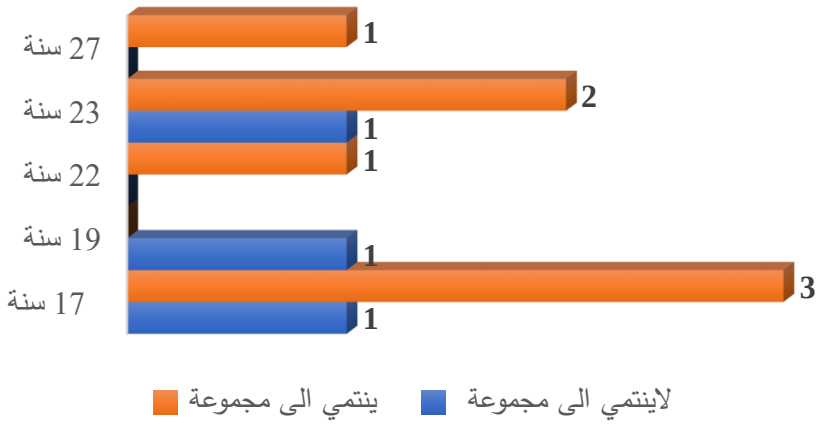

المصدر : برنامج Nvivo10

يوضح الشكل أعلاه كما جاء تركيبه إلى إنتماء الشاب في الحي إلى مجموعة حي أو كما يسمى عصابات الاحياء[1] حسب سن الشاب فتبين ان ثلاث حالات فقط لا تنتمي الى مجموعة حي المشاركة في أعمال الشغب والشجارات التي تحث في الحي وممارسة العنف على القانطة في الأحياء الإعادة اسكانها

[1] كما جاء في الجريدة الرسمية كل مجموعة، تحت أي تسمية كانت، مكونة من شخصين (2) أو أكثر، ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر، أو بغرض فرض السيطرة عليها، من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم، مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة.

ويشمل الاعتداء المعنوي، كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير، كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق.

كما يضيف نص الجريدة العقوبات الجزائية الخاصة ولأكثر تفصيل يمكن الرجوع الى الجردة الرسمية العدد 31، امر رقم 20–03 المؤرخ في 11 محرم عام 1442 الموافق 30 غشت سنة 2020 يتعلق بالوقاية من عصابات الاحياء و مكافحتها.

مقارنة ب سبعة حالات من الشباب الذين ينتمون إلى مجموعة حي وبالحديث عن متغير السن وبما اننا كانت نتحدث في دراسة عن فئة الشباب والتي هي في الأصل فئة سنية ما بين 15- إلى 29 لم تكن هناك دلالة إحصائية للسن، إلا أننا نلاحظ الشباب الأقل سن هم المشاركون في مجموعة الحي والتي إتضح في الشكل أعلا لسن 17 سنة بثلاث حالات مقارنة بالأعمار المختلفة لحالات الدراسة.

في توضيح بسيط إنتماء الشباب إلى مجموعة الحي هي حتمية اجتماعية – كيف ذلك؟ – لا يمكن للشباب في الحي الجديد او ما نسمي الحي المعاد إسكان قاطنيه أن لا ينخرط في جماعة بحكم أن اقرانه يتشكلون ليشكلوا جماعة حي حسب الانتماء إلى الحي القديم، وكذا يجد في الجماعة تلك الحماية التي يكون مجبر على رد دين الجماعة بالمشاركة في أعمال العنف او الشجارات التي تقع في الحي مقابل أن توفر له الحماية في حالة التعرض إلى ممارسات عنيفة من طرف اشخاص في الحي.

بالإضافة الى أن الشاب كلما كان صغير في السن كان انتمائه إلى جماعة الحي بالإضافة إلى الدفاع عن هذه الجماعة، وهذا راجع الى الوقت التي يقضيه في الحي مما يساهم إلى حد كبير في العمل على اهداف هذه المجموعة والمشاركة في الشجارات مقارنة مم هم أكبر سن والذي يمكن تفير بالرجوع الى الحالة المهنية للمنتمين إلى الجماعة يتبن أن منهم أربعة من الطلين والأصغر سن في حالات الدراسة في حين الحالات الثلاث المتبقية اثنين في اعمال حرة – ينافيقي – وواحد طالب.

من خلال هذه النتائج نستنتج ان الحالة المهني للشاب تحدد الى حد كبير إنتمائه إلى الجماعة والتي تساهم هي الأخرى في ملاء فراغه وحمايته في الحي الجديد.

رسم بياني رقم 26 حسب السن و شكل العنف الممارس

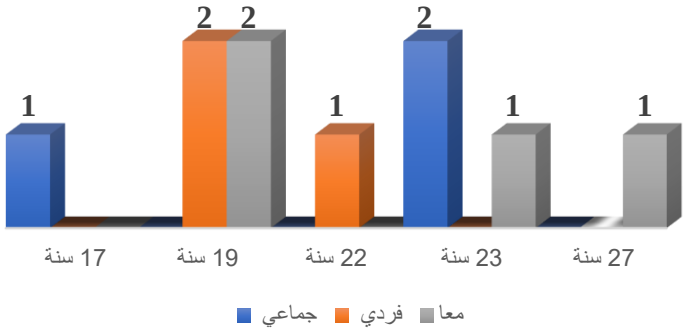

المصدر : برنامج Nvivo10

يتبن من خلال النتائج الاحصائية التي جاءت في الشكل أعلاه أن شكل العنف الممارس مع أي فردي وجماعي أربعة حالات صرحوا بممارسة هذا الشكل من العنف في حين ثلاث حلات مم قاموا بالعنف الجماعي فقط اما عن الفردي بثلاث حلات أخرى

يتضح من خلال الشكال أعلاه الشكل الجماعي في ممارسة العنف هو الأكثر ممارسة في الاحياء إعادة اسكانها والجماعي، هذا راجع الى ما تم الإشارة ليه في الشكل السابق إلى الانتماء الى جماعة الحي والتي رصد فيها الأغلبية من الحالات التي صرحت بانتمائها إلى جماعة مما ساهم في ممارسة العنف الجماعي وفي بعضه عنف جماعي وفردي.

ومنه فان العنف الجماعي في الحي الإعادة اسكانها يمثل النسبة الكبيرة التي يمارسها الشباب وخاصة منه فئة الصغر سن في فئة الشباب والحالات التي شركات في الدراسة لم تكن بالعدد الكبير الذي يظهر نسبة متفوقة.

نسبة مساحة التغطية لفئات التحليل للمشاركين في الدراسة.

نتحدث في هذا المطلب عن مساحة التغطية التي سجلتها كلا من فئات الدراسة التي تما استخراجها من خلال المقبلات التي تم اجرائها مع الشباب الذين شاركوا في الدراسة و التي تما انزال هذه المقابلات بعد النسخ و استخراج الفئات و الترميز ليتم في الأخير وبالاستعانة ببرنامج Nvivo10 بتكميم الكيفي وقد تم شرح ذلك في الجزء الأول من هذا الفصل فيما يتعلق بتعريف المصطلحات و كذا استخراج فئات التحليل وبعدها كيفية تكميم فئات التحليل.

المطلب الثاني : المستوى الأول من فئات التحليل .

نقصد بالمستوى الأول من الفئات فئات التحليل الكبرى التي تما تسميتها كما ذكرنا سالفا ب les clousters أي فئات تحليل شاملة لمحاور بحث كبيرة يمكن استخراج منها او صياغة فئات فرعية منها من أجل أكثر تحليل، حيث انا عملية صياغة تلك الفئات جاءت من الفئات الأكثر شمولا وكان عددها ثالث فئات هي أسباب العنف ، ممارسات الشباب، الشباب والمؤسسة الرسمية.

أولا فئة أسباب العنف وشملت الأسباب الكامنة وراء قيام هؤلاء الشباب بالأعمال العنيفة في الاحياء الإعادة اسكانها وجاء تفصيل هذه الفئة من خلال فئات فرعية من مستوى الثاني وهي بدورها الى المستوى الثالث.

فئة ممارسة الشباب كانت ذات أهمية بالغة فهي تتحدث عن الممارسات التي تمارس من طرف الشباب القاطنين في الاحياء العادة اسكانها خلال الحياة اليومية التي يقضونها في الحي سواء منها العنيفة او غيرها كما شملت هي الأخرى على مستويين اخرين لشرح حول تلك الممارسات.

وأخيرا الشباب و المؤسسة الرسمية هي تتحدث عن العلاقات المتبادلة بين الشباب و المؤسسات الرسمية القائمة في حياته اليومية في مختلفة القطاعات منها الامنية كانت ضف على عليها القضائية وكذا التربوية هذه الأخيرة نتكلم فيها عن المؤسسة التعليمية الرسمية .

رسم بياني رقم 27 يبين مساحة التغطية لفئة أسباب العنف

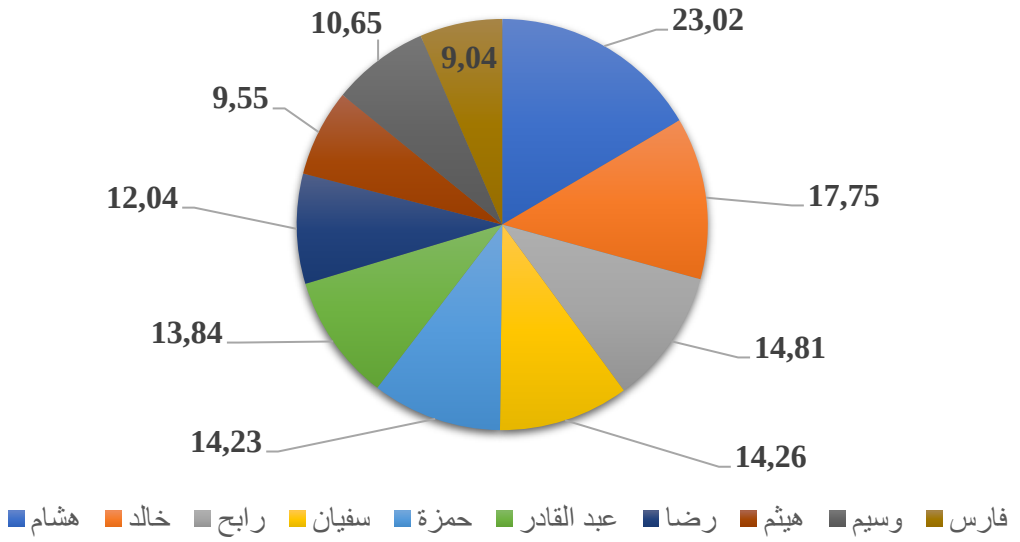

المصدر : برنامج Nvivo10

الرسم البياني أعلاه من اهم الرسومات البيانية التي تبين نسب تصريح المشركين الشباب في الدراسة حيث تم تسجيل نسبة 23.02% للشاب حمزة الذي صرح اسرد الكثير من المعطيات فيما يخص أسباب العنف يليه خالد ب 17.75% ويأتي هيثم قبل الأخير ب نسبة 9.55% وأخيرا فارس بـ نسبة 9.4% كل هذه النسب المتقاربة فيما بينها لها تلك الدالالة على أهمية هذه الفئة والتي سجلت المرتبة الولى من حيث

عدد التصريحات أو عدد تكرار المرجع référence بـ 736 كما أن هذه الفئة شهدت تدخل جميع المشاركين في الدراسة من الشباب ممارسي العنف.

ومنه يمكن القول أن الفئة التي تم انشائها لفهم الظاهرة إشكالية الدراسة – أسباب العنف– أخذت من حصة الأسد من تصريحات الشباب والتي كانت جوهر إشكالية البحث والتي يتم التفصيل فيها من خلال الاشكال البيانية التي تلي هذه الفئات والمستويات الفرعية التي جاءت لهذه الفئة.

وعليه فان الفئة من المستوى الأول هي فئة شاملة للعديد من الفئات الفرعية التي لا يمكن أن تجيب بشكل دقيق عن إشكالية الدراسة وعلية يجب تفكيك الفئة الى فئات فرعية لفهم الظاهرة تحليل النتائج المتحصل عليها من ميدان البحث واسقاطها على المقاربات التي أعطت تفاسير لمشكلة الدراسة.

رسم بياني رقم 28 نسبة مساحة فئة ممارسات الشباب

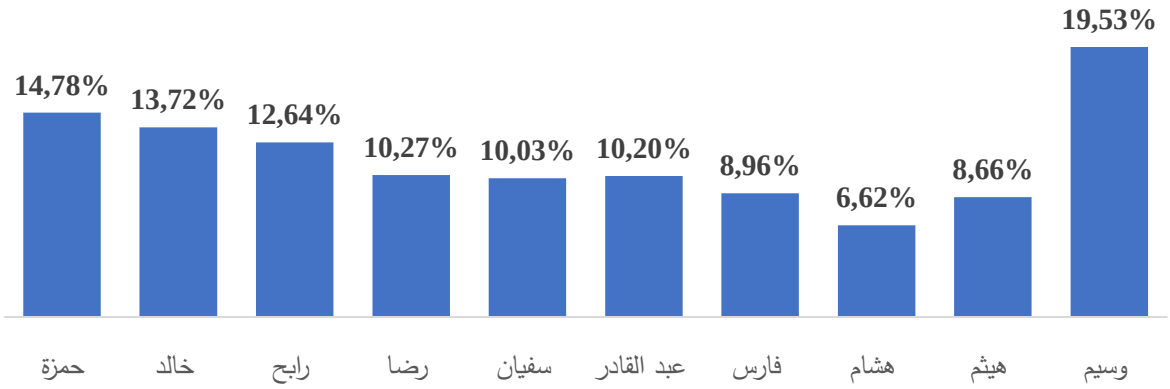

المصدر : برنامج Nvivo10

يمثل الشكل الذي ادرج أعلاه الشباب المشاركين في المقابلات التي أجريت معهم الذين أخذت تصريحاتهم في فئة ممارسات الشباب التي كانت في المستوى الأول من فئات البحث حيث تبين أن وسيم هو الشاب الأكثر ادلاء من حيث الدلالة الإحصائية في فئة الأولى من المستوى الأول باثر التصريحات والحديث في هذه الفئة يليه حمزة بـ نسبة 14.78% لمساحة التغطية في هذه الفئة وهشام الذي سجل اخفض نسبة بـ6.62% وعموما هذه الفئة كانت نسبة التغطية لشباب المشاركين متقاربة فيما بينها على العموم.

جاءت هذه الفئة لتمثل الممارسات التي يقوم بها الشاب في الحي السكني الجديد والذي يتم التفصيل في الفئات الفرعية بعد ما يلي عند التكميم الفئات من المستوى الثاني كما تم شرحه في بداية الفصل حيث

يلاحظ أن الشباب قد صرحوا وتكلم الكثير منهم عن الممارسات التي يقوم بها الشاب في الحي الجديد رغم اختلاف أعمارهم والحالة المهنية، إذ تعبر هذه الفئة من أهم فئات البحث التي تتضمن العلاقات والممارسة والتي سوف يأتي التفصيل فيها عند تحليل المضمنون.

عموما هذه النسب تمثل أهمية هذه الفئة من المستوى الأول من الدراسة والحجم الهائل من المعطيات التي صرح بها المشركون الشباب لفهم الممارسات العنيفة لديهم في الاحياء الإعادة اسكانها، وانعكاس لواقع اجتماعي يتم من خلال هذه الدراسة تشخيصه من خلال اقتراب ميداني تم محاولة فهمه وإعطاء التفاسير بالتحليل المحتوى، وفئات التحليل المستخرجة نعبر عنها بالنسبة التغطية لدلالة الرقم الاحصائي على حجم وأهمية الفئة.

رسم بياني رقم 29 مساحة فئة الشباب والمؤسسة الرسمية

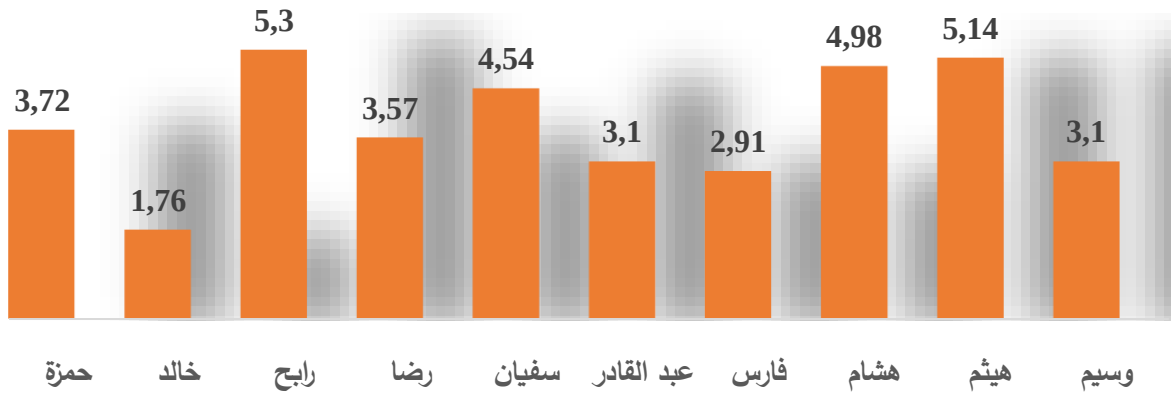

المصدر: برنامج Nvivo10

سجلنا في الشكل أعلاه نسبة 5.3% للشاب رابح عندما تما الحديث عن العلاقات بين الشباب ومختلف المؤسسات الرسمية للدولة يليها هيثم ب 5.14% وبعد ذلك سجلنا على التوالي لكلا من سفيان وحمزة ووسيم ورضا 4.54% 3.72% 3.1% 3.57% ليأتي في الأخير والذي صرح باختصار خالد بنسبة 1.76%.

سجلت هذه الفئة من حيث عدد المرجع 178 أي بنسبة 11.80% من التكرار المرجعي للفئات الدراسة ككل وهي الأضعف نسبة في الثلاث فئات من المستوى الأول للدراسة.

إن الحديث عن العلاقة الشباب بالمؤسسة الرسمية وممارستها من أهم المواضيع التي أدرجت في دليل المقابلة، لما له إسهام حسب أهداف البحث في معرفة الاسباب الكامنة وراء الاعمال العنيفة في الاحياء الإعادة اسكانها، ورغم أنها جاءت قليلة تكرار المرجع إلا أن المعطيات في حد ذاتها كانت من الأهمية بكثير لجودة المعطيات التي تم الحصول عليها وهذا ما يميز البحث الكيفي، وباعتبار هذه الفئة تسلط محور بحث في الدراسة كشفت لنا من خلال التصريحات تلك العلاقة التي تربط الشاب بالمؤسسة الرسمية واشكال الممارسة اتجاه هذه المؤسسة وممارسة هذه المؤسسة اتجاه هؤلاء الشباب حالات الدراسة، فالشاب مرتبط كل الارتباط بهاذه المؤسسات التي تساهم في تنشئته وضبط سلوكاته سواء بالعقاب او التربية.

وعليه فالان المؤسسة الرسمية لها الأثر البالغ في ضبط سلوكيات الافراد وهذا ما بينته نظرية الضبط الاجتماعي والتي تم شرحها في مقدمة الدراسة في فصل النظري للبحث والتي تم التأكد منه من خلال تصريحات المشاركين في البحث.

المطلب الثالث : المستوى الثاني من فئات التحليل .

فصلنا في هذا المطلب المستوى الثاني من فئات البحث او فئات التحليل، حيث جاء ببعض الاشكال والرسومات البيانية الإحصائية والتي يتم قرائتها احصائيا ومن ثم سوسويولوجيا ليتم فهم الظاهرة إشكالية الدراسة، بالإضافة انه لم يتم رابط تلك علاقة بين الفئات كميا وأتت رسومات بيانية بسيطة تساهم لمعرفة الفئات التي تم استخراجا .

1- أيها لها اكثر دلالة إحصائية مقارنة بالفئات الأخرى.
2- معرفة الاتجاهات الأكبر لفئات التحليل.
3- تكميم الكيفي للمقابلات للقراءة الإحصائية لفئات التحليل.

رسم بياني رقم 30 الشباب و فئة تصوراتهم للسلوكات العنيفة

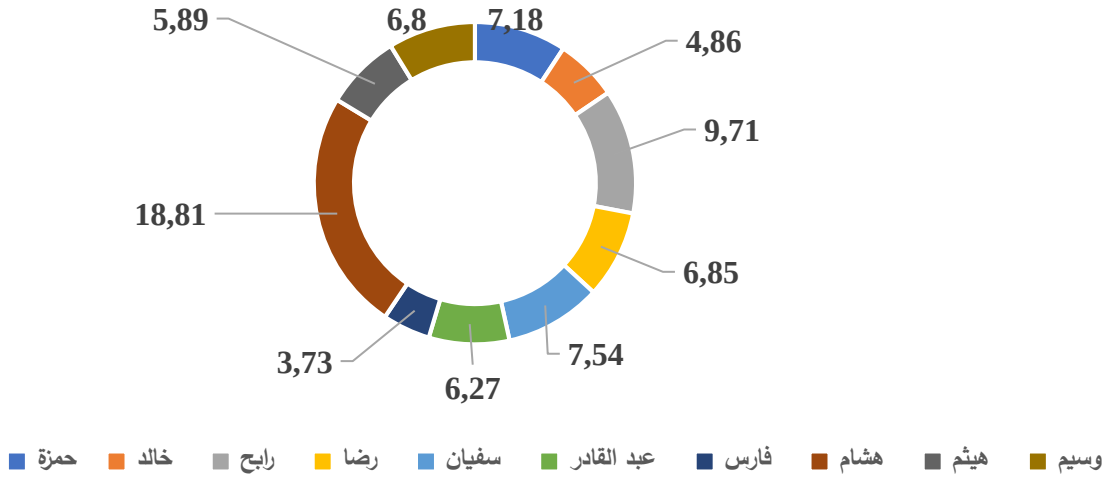

المصدر : برنامج Nvivo10

يبين الرسم البياني أعلاه فئة المستوى الثاني لفئات اسباب العنف التي تم استخراج منها أربعة فئات فرعية حيث سجلت فئة التصورات الشباب للسلوكات العنيفة 427 مرجع أي بمعدل 45.23% تقارب النصف من تصريحات الشباب حول أسباب العنف لهذا يجعلها الفئة الأكثر دلالة احصائيا لأسباب العنف الممارس لهؤلاء الشباب.

كما تم تسجيل في هذه الفئة حسب المشاركين باختلاف مهنهم وأعمارهم تفوت بينهم، حيث نلاحظ إن هشام سجل نسبة 18.81% على حساب كل المشاركين بأكبر نسبة يليه رابح بنسبة 9.21% والمرتبتين الأخيرتين لكلا خالد و فارس بـ 4.86% 3.73 % على التوالي.

إن التصورات لدى الشباب للسلوكات العنيفة كما تبين سلفا لها تلك الدالة الاحصائية والتي انعكست طرديا على الواقع واجتماعيا، الحديث عن التصورات يفتح لنا حقل معرفيا متشعب المحاور ومتداخل الجوانب منها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تساهم في بلورة تصورات لدى الشاب والتي بدورها تكون المسوغ لممارسة بعض العمال العنيفة.

رسم بياني رقم 31 الشباب وتنظيم الجماعة

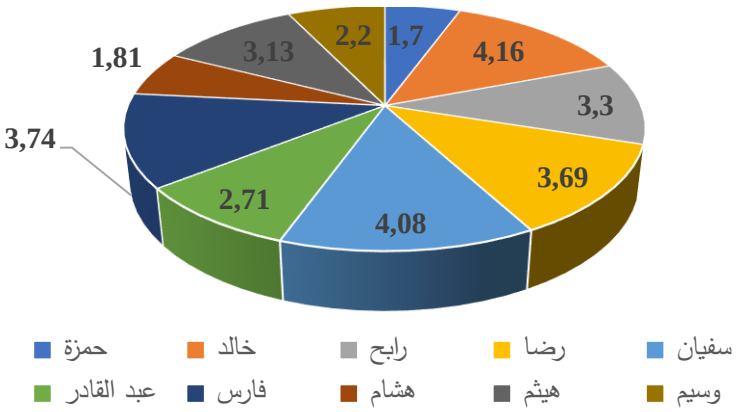

المصدر: برنامج Nvivo10

تنظيم الجماعة هذا ما يوضحه الرسم البياني أعلاه والذي تبين من خلال نتائجه تسجيل نسبة 4.16% للمشارك خالد كمساحة تغطية للتصريحات الشباب في الفئة الفرعية من المستوى الثاني لفئة ممارسات الشباب وكذا 3.13% لشاب هيثم يليه 2.71% عبد القادر وفي الأخير حمزة بـ 1.7%.

أولا هذه الفئة التي جاءت في المرتبة الثالثة والاخيرة لفئات ممارسة الشباب بتكرار مرجع عدده 170 مرجع، هذا التكرار القليل رغم الدلالة الإحصائية التي تبدو في ظاهرها منخفضة إلا أننا نجد معطيات كيفية ذات دلالة اجتماعية ومعطيات قيمة رغم قلتها احصائيا.

ثانيا بينت هذه الفئة التنظيم القائم في الجماعة الذي يشكلها شباب في الاحياء الإعادة اسكانها، من حيث اعمارهم وانتمائهم بالإضافة الى الولاء وفي بعضه رد الدين، فالتصريحات والمعطيات الميدانية التي تم تجميعها كشفت جوانب كثيرة في التنظيم القائم في تلك الجماعة.

ثالثا هذه الفئة قدمت معطيات كيفية هامة تبلور في تحليلنا تلك الدينامكية الشبانية التي ينتهجها الشباب من أجل تشكيل جماعة والانخراط فيها وتوظيف افرادها من اجل أهدافها، حيث المجموعات الشباب تعد من اهم المواضيع ظهرت على سطح البحث لتكشف جانب مم ممارسات الشباب الصورة الواقعية للعنف الممارس في الاحياء الإعادة اسكانها.

جدول رقم 09 يوزع النسب المئوية للتغطية التصريحات للفئات من المستوى الثاني لفئة أسباب العنف

الشباب المشارك	الحالة الاجتماعية	تصورات السلوكات العنيفة	انعكاسات العنف	التنشئة الاجتماعية
حمزة	4.7	7.18	0.58	3.71
خالد	4.3	4.86	7.07	7.62
رابح	1.28	9.71	1.99	2.77
رضا	1.67	6.85	1.55	2.3
سفيان	2.67	7.54	2.44	1.99
عبد القادر	2.2	6.27	2.11	3.53
فارس	1.51	3.73	1.35	3.01
هشام	1.04	18.81	1.5	2.69
هيثم	1.32	5.89	0.91	1.84
وسيم	1.16	6.8	2.6	0.72
المجموع*	18.85	45.25	12.40	23.50

المصدر : برنامج Nvivo10

يسجل لنا الجدول أعلاه عدة نتائج إحصائية فيما يخص فئة أسباب العنف لفئاتها الفرعية، عندا قراءتنا الإحصائية للجدول هناك قراءتين الأولى تتمثل في القراءة الافقية حسب نسبة تغطية المشارك في الفئات من المستوى الثاني لفئة أسباب العنف اما القراءة العمودية فهي قراءة حسب فئة المستوى الثاني على كل المشاركين في الدراسة.

ومنه فان النتائج جاءت كتالي تم تسجيل المشارك حمزة كانت اعلى نسبة لفئة تصورات السلوكات العنيفة بنسبة 7.18% على حساب فئة انعكاسات العنف ب 0.58% وهذا ما يلاحظ أيضا للنسبة تسجل هذه الفئة ب 12.40% على حساب الفئات الأخرى، اما رابح التي عرفت مقابلته أطول مدة زمنية تسجيل نسبة قبلة الأخيرة لفئة الحالة الاجتماعية بـ1.28%، اما هشام فدس سجلت نسبة 18.81% لفئة تصورات السلوكات العنيفة مقارنتا ب 1.04% لفئة الحالة الاجتماعية، وعن هيثم فسجلت اخفض نسبة لفئة انعكاسات

* نشير ان المجموع المحسوب لفئات المستوى الثاني هو عدد تكرار المرجع على العدد الاجمالي لتكرار الفئة من المستوى الاول و ليس نسبة التغطية

$$\text{المجموع} = \frac{\text{عدد تكرار المرجع لفئة من المستوى الثاني} \times 100}{\text{عدد تكرار مرجع الفئة الاولى}}$$

العنف بـ 0.91%، وقد سجل وسيم ما بين 6.8% و0.72% على التولي لفئتي التصورات والتنشئة الاجتماعية.

بالعودة الى القراءة حسب الفئات نجد نسب مختلفة في نسبة مساحة التغطية بين الشباب لا انها في العموم متقاربة، حيث سجلت مجموع ما نسبته 45.25% كا أعلى نسبة لفئة التصورات تلتها مباشرة فئة التنشئة الاجتماعية ب حولي الربع وبعدها 18.82% لفئة الحالة الاجتماعية وفي الأخير الفئة التي سجلت اخفض نسبة انعكاسات العنف التي مثلت حولي الثمن.

يبين الجدول ان اعلى نسبة تغطية سجلت لدى حمزة ب 4.7% مقارنة بأدنى نسبة التي سجلت عند 1.04% هشام و قبله وسيم ب 1.16% وجاء في المرتبة الثانية والثالثة كلا من خالد وسفيان ب 4.3% و2.67% غير ان الملاحظ ليس هنا نسب متفاوتة بين المشاركين مما يدل على انا هذه الفئة كانت متوازنة من حيث تصريحات المشاركين.

تصورات السلوكات العنيفة هي الفئة الاولى من حيث نسبة التصريحات لكن في داخلها هناك تباين بين تصريحا المشركين حيث نلاحظ تسجل نسبة تغطية لهشام بـ 18.81% مقارنة بـ 3.73% بالنسبة فارس في حين سجلت 9.71% في المرتبة الثانية وتليها نسبة تغطية بـ 7.54%لرابح وسفيان

أما عن فئة انعكاسات العنف فقد كانت النسب متقاربة وضعيفة وهذا راجع الى قلت التصريحات ولكن لا يعني بالضرورة عدم أهمية هذه الفئة فنحن دائما في البحث الكيفي الذي يعتمد على الكيف ليس على الكم ومنه فقد سجلت نسب متقاربة بين الأعضاء المشاركين في البحث ما بين 0.58 % إلى 2.60% وأعلى نسبة سجلت لدى المشارك خالد ب 7.07% .

الفئة الأخير وهي التنشئة الاجتماعية وما لها من دور أساسي في تكوين الافراد و تحديد ممارستهم الاجتماعية كان لها نصيب بحولي الربع من حيث نسبة تكرار المرجع وقد شهدت هي الاخر مثل جميع الفئات تقارب بين النشب لدى المشاركين مابين 7.62% كاعلى نشبة تغطية سجلت لدى خالد و 0.72% وسيم و كانت متقاربة جدا عند كلا من 3.71 % و3.53% لي حمزة و عبد القادر.

يمكن القول أن هذه الفئات المستخرج من خلال تصريحات المشاركين الشباب ماهي كانت تعكس الاطار المرجع للباحث الذي حولنا من خلاله فهم الظاهرة إشكالية الدراسة وهذه الفئات هي بدورها قمنا باستخراج فئات أقل مستوى منها لمعرفة الاسباب الحقيقية وراء تلك الممارسات.

يمكننا أيضا ان نضيف أيضا عن الشباب الأحياء الإعادة إسكانها انهم يخضعون الى جملة من التصورات تبينت خلال والنسب الموضحة أعلاه لهذا الموضوع، فالممارسة الاجتماعية – السلوكات العنيفة– تتشكل لدى الفرد من خلال تصورات تترجم بعد ذلك الى ممارسة سواء يكون منها مقبول اجتماعيا أو مرفوض اجتماعيا.

سواء أردنا فهم أو تفسير الممارسة العنيفة لهؤلاء الشباب قاطنوا الاحياء الإعادة اسكانها لا يمكننا فصل تصوراتهم للممارسة العنيفة عن السياق التحليلي للظاهرة وهذا ما تبين من خلال تكميم موضوع أسباب العنف التي ترجم بعد ذلك الى فئات تحليل فرعية.

رسم بياني رقم 32 يبين أدوات المستعملة للعنف

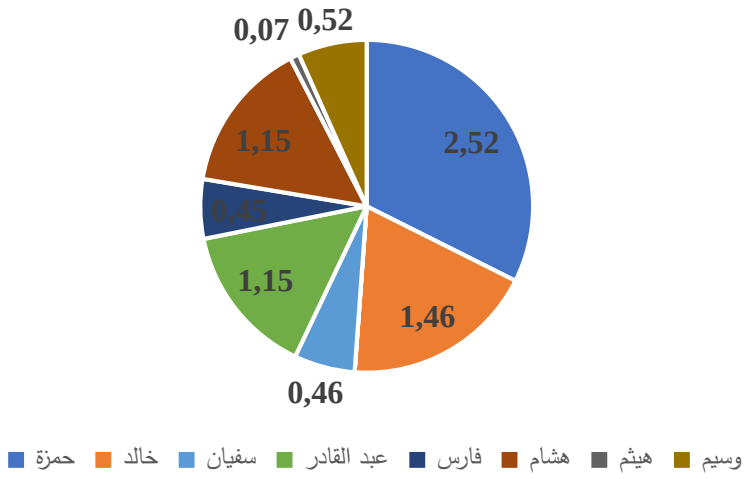

المصدر: برنامج Nvivo10

الرسم البياني أعلاه هو تمثل لنسبة التغطية لفئة تحليل الأدوات المستعملة اثناء الشجرات التي تحدث بين الشباب في الاحياء الإعادة اسكانها وكانت نسب مساحة التغطية متقاربة بين المشاركين فقد سجلنا 0.07% كأدنى نسبة تغطية لهيثم واعلى نسبة لحمزة ب 2.52% وموازنة كلا لي هشام وعبد القادر بـ 1.15% بالإضافة الى 1.46% لخالد.

ومنه يمكننا القول ان هذه الفئة ورغم تسجيل نسب مساحة تغطية منخفضة الا من خلال تصريحات المشاركين تبين كل أنواع الاسلحة المستعملة في الشجرات من أسلحة بيضاء وأخرى مفرقعات إلى شماريخ، بالإضافة أيضا ومن خلال تصريحا المشاركين انها تختلف من شباب الى أخر، وذلك حسب الانتماء الى

المنطقة الاصلية والتي أدرجنا في بحدتنا إلى أن هناك اختلاف في المناطق ما بين السكان الاصلين للمنطقة وهم في مجملهم سكان مناطق ريفية كانت في الأصل وشباب المناطق التي تم ترحليها والتي كانت في مجملها من وسط العاصمة.

يعد متغير المنطقة متغير أساسي في اختلاف الأدوات المستعملة للممارسة العنف وهذا ما يبينه افصل الذي يتم تناول التحليل مضمون المعطيات ونبين الاختلافات والفوارق ما بين الشباب سكان المنطقة والشباب المرحلين في مسالة الأدوات المستعملة للشجارات.

ومنه يمكن القول ان الأدوات المستعملة أخذت شكل جديد الا انها تبقى قاتلة وتستعمل بطرق ذكية من طرف الشاب والعديد من التصريحات لهؤلاء الشباب تبين ايضا طريقة استعمالها، بالإضافة إلى الملاحظة اليومية التي قمنا بها والتي سوف تدرج لاحقا.

رسم بياني رقم 33 فئات المستوى الثاني للمؤسسة الرسمية

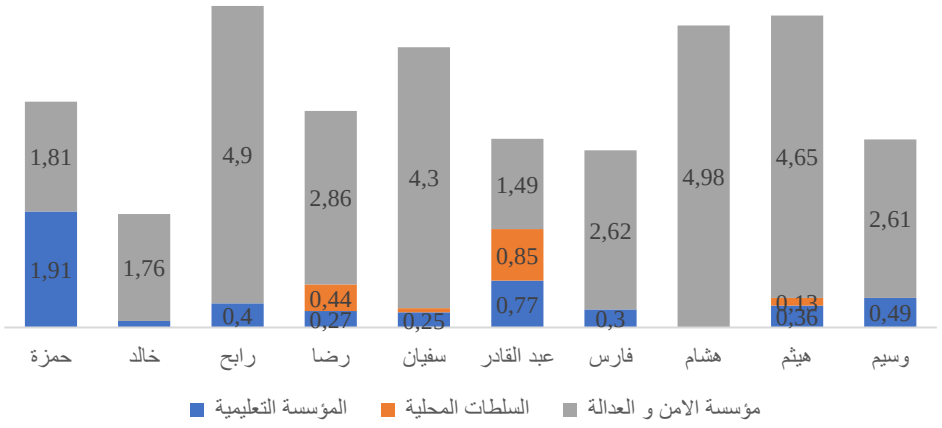

المصدر : برنامج Nvivo10

تبين من الرسم البياني أعلاه فوراق إحصائية بين المشاركين لفئات التحليل من المستوى الثاني من فئة التحليل الخاصة بالمؤسسة الرسمية، حيث لم يصرح العديد من المشاركين حول فئة السلطات المحلية إلا عبد القادر بنسبة تغطية تقدر 0.85% يليه رضا 0.44% و بعده هيثم0.13% أما عن مؤسسة الامن والعدالة فنلاحظ التحدث عن الموضوع لجميع المشاركين بنسبة وصلت عند هشام 4.98% ثم رابح بـ4.9% اما كلا من وسيم و فارس ب 2.61% و2.62% ليأتي عبد القادر كأضعف نسبة تغطية لفئة مؤسسة الامن والعدالة ب 1.49.%

كما يتضح لنا لفئة المؤسسة التعليمة ضعف مساحة التغطية حيث تشهد اعلى نسبة تغطية لحمزة بـ 1.91% و اضعفها عند سفيان 0.25%

هذه الفئات الثلاث الفرعية لمؤسسة الرسمية تبين من خلال الاحصائيات العلاقة الحذرة والضعيفة هذا من جهة ومن جهة عدم الحديث عن هذه الفئة التي كانت مختصرة في تصريحاتهم، كما يلاحظ أن العديد من المشاركين لم يتطرقوا الى الموضوع.

إن المؤسسات الرسمية بكل هياكلها يمكن أن يكون لها الأثر الكبير في ممارسة الشباب وهذا ما استنتجنا من الميدان الذي تبين من خلاله الإشكالية المعقدة لظاهرة وصعوبة فهمها والتداخل بين العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية.

المطلب الثالث : المستوى الثالث من فئات التحليل .

ندرج في هذا المطلب الاحصائيات الخاصة بالمعطيات للمستوى الثالث لفئات التحليل التي تم إستخراجها من ميدان البحث تدقق أكثر في إشكالية البحث وللملاحظة فان هذه الفئات جاءت من ميدان البحث أي مصطلحاتها هي من تصريحات المشاركين، فنجد العديد من الكلمات التي تستعمل في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب اذ تم توظيفها وصيغتها على شكل فئات تحليل وخلاصة نجد أن هذه الفئات كانت معبرة أكثر.

يشير الرسم البياني اسفله إلى توزيع نسبة مساحة التغطية لتصريحات المشاركين حسب ثلاث فئات تحليل من المستوى الثالث لفئة التحليل من المستوى الأول المتعلقة بأسباب العنف وهي ثقافة الشارع، البراني، القيم والمعايير.

رسم بياني رقم 34 يبين مقارنة بين فئة المستوى الثالث لثقافة الشارع والبراني والقيم والمعايير لفئة التحليل المستوى الأول أسباب العنف

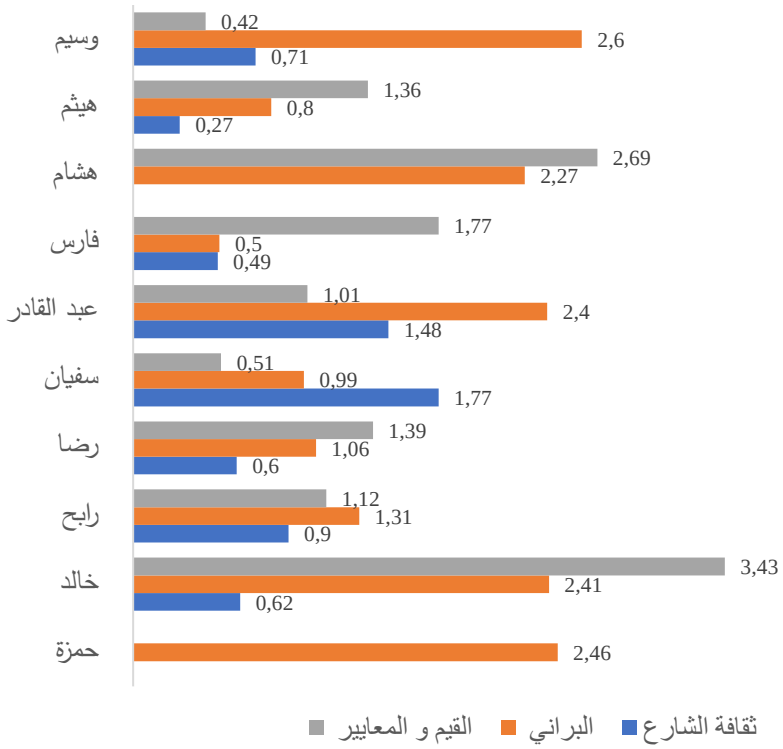

المصدر: برنامج Nvivo10

في قراءة إحصائية يتبين أن هناك إختلاف واضح بين فئات التحليل بالإضافة إلى أن هناك مشاركين لم يصرحوا بآرائهم في ما يخص بعض فئات التحليل وفي بعضها سجلت نسب ضعيف كا 0.27% للمشارك هيثم لفئة ثقافة الشارع على حساب 1.77% كأعلى نسبة لسفيان يله عبد القادر بـ 1.48% أما عن فئة البراني فهذه الفئة شهدت اختلاف واضح عن الفئات الاخر إذا أن جميع المشاركين صرحوا برائيهم كما انها شهدت نسب تغطية اكبر من غيرها من الفئات، كما يتضح أيضا تقارب النسب بين المشاركين حيث سجلنا خمسة حالات ما بين 2.6% إلى 2.2% بأعلى نسبة عند وسيم وادناها هشام فيحين تم تسجيل 0.5% عند فارس.

أما فئة القيم والمعاير والتي هي بدورها من الفئة الفرعية التنشئة الاجتماعية فقد سجلنا في هذه الفئة 3.43% اعلى نسبة تغطية للمشارك خالد يليه هشام 2.96% و بعده 1.77% لفارس اما 0.42% أخفض نسبة لوسم غير أننا نلاحظ أن حمزة لم يتكلم في هذه الفئة.

بالحديث عن المشاركين ومشاركتهم في الادلاء بارئهم في الفئات فنلاحظ تقارب بين التغطية لكل مشارك في فئات التحليل من المستوى الثالث فالمشارك رابح سجل 0.9% لفئة ثقافة الشارع مقارنة بكلا من البراني و القيم و المعايير ب 1.31% 1.12 % على التوالي اما من سجل اعلى نسبة مشاركة فهو خالد ب 3.43% لفئة القيم و المعايير و 2.41% لفئة البراني و في الأخير فئة ثقافة الشارع ب 0.62%

ومنه يمكن القول اننا اختيارنا لهذه الفئات والمقارنة بينها لم يأتي صدفة وانما هو محاولة معرفتنا تلك الفوارق والتوازن الاحصائي لا اننا وجدنا بعض الفوارق الإحصائية بين الفئات وهذا يرجع الى عدة عوامل تعود على المشارك من الحالة المهنية والمستوى التعليمي.... الخ من العوامل السوسيوديمغرافية التي تلعب دورا هام في تحديد اتجاهات الشباب والتي تأثر مباشرة على سلوكات هؤلاء الشباب و اتجه بعضهم الى ممارسة من تلك الاعمال العنيفة التي تهدد أمن الافراد.

ومن خلال الاحصائيات التي سجلت في فئات المستوى الثالث من أسباب العنف نجد فئة البراني وثقافة الشارع والقيم والمعايير من اهم فئات التحليل وذلك بإعطاء تفسير الظاهرة إشكالية الدراسة فنسبة التغطية اعطنا قراءة إحصائية وفتحت لنا محور بحث هام وهي القيم والمعايير التي ينشأ عليها الشباب عينة الدراسة في تحديد سلوكاتهم واعتباره ماهو مقبول وماهو مرفوض اجتماعيا فالملاحظ ان في تسعة ما اصل عشرة تكلموا عن القيم والمعايير التي تحكم الشباب وان لها علاقة مباشر في ممارسة العنف، يمكن الإشارة هنا فقط الى تحليل كمي لمعطيات كفية لا انها بينت محور بحث يتم توضيحه وشرحه في الفصل الخاص بالتحليل الفئات الكيفي والجمع بين كل ماهو تكميمي وكيفي لمقاربة اجتماعية تستند الى مفاهيم القيم والمعايير، بالإضافة الى تم التوصل اليه من مفهوم جديد وفئة تحليل من ميدان البحث وهي البراني كما أشرنا اليه سابقا وتبين احصائيا أهمية هذه الفئة وتصريح العشر حالات بها وفيما يأتي سيتم التفصيل أكثر.

يتضح من خلال الرسم البياني تغطية اكبر لفئة امتلاك المجال على قرائنها من فئات المستوى الثالث حيث تم تسجيل 5.8% تليها 3.58% كلا من وسيم ورابح اما 1.1%و 1.06% بالنسبة لي سفيان وفارس، فيما يخص فئة العلاقة بين الاقران تختلف نسب التغطية بين المشاركين حين نسجل 4.15% كا اعلى نسبة تغطية للمشارك وسيم يله حمزة ب 4.05% ، أما كلا من سفيان و خالد ب 2.6% و 1.69% كما نسجل ادنى نسبة عند هشام ب 0.24% .

رسم بياني رقم 35 فئات المستوى الثالث لفئة تحليل ممارسة العنف مقارنة بين العلاقة بين الاقران، العقلية، تشكيل الجماعة، القيادة وامتلاك المجال

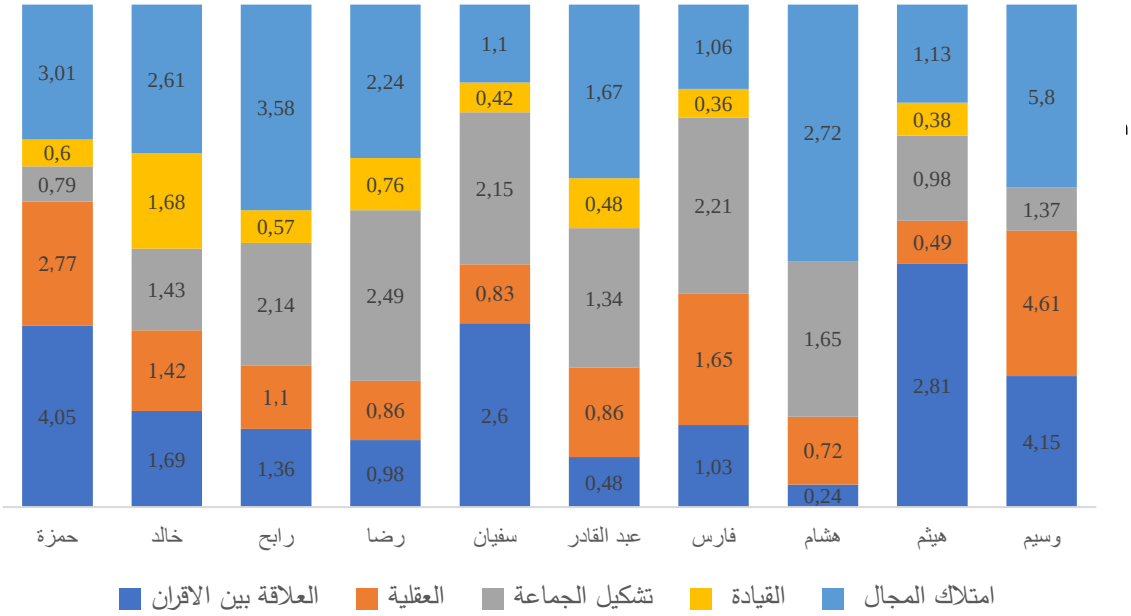

المصدر : برنامج Nvivo10

يتضح أيضا من خلال الرسم البياني فئة القيادة التي لم يصرح فيها مشاركين كلا من وسيم و هشام اما عن بقية حالات الدراسة فقد كانت النسب منخفضة مقارنة بها بالفئات الأخرى اذا سجلنا 1.68% كاعلى نسبة تغطية لهذه الفئة للمشارك خالد مقارنة ب 0.36% كادني نسبة لفارس و كانت النسب متقاربة مابين المشاركين الباقين متوسطها 0.91 %.

وعند التحدث عن فئة العقلية يمكن ملاحظة الفروق لم بسيطة بين أعضاء المشاركين من اعلى نسبة التي سجلت عند وسيم ب 4.61% الى ادنى نسبة عند هيثم ب 0.49% ومتساوية عند كلا من عبد القادر ورضا ب 0.86% .

فئة تشكيل الجماعة نسجل فيها متوسط 1.65 %نسبة تغطية وهي على العموم كافية لتوضيح هذه الفئة فالعودة دائما الى تفضيل الكيف عن الكم رغم أننا نسجل مثلا عند رضا نسبة تغطية تقارب 2.5 % و2.21 % عند فارس.

وفي مقارنة بسيطة بين فئات التحليل وحسب كل مشارك نجد أن وسيم هو من كانت نسب التغطية لفئات التحليل المرتفع بين المشاركين حيث سجل 4.15% عن فئة العلاقة بين الاقران و4.61% عن فئة العقلية، 5.8% عن امتلاك المجال 1.37% عن تشكيل الجماعة الا انه لم يتحدث عن القيادة ويرجع ذلك باعتباره احد من قادة تلك الشجارات فكان متحفظ وتكلم عن هذا الموضوع .

أما عن بقية المشاركين فنلاحظ تفاوت وفروق ولو هي بسيطة حسابيا ولكن من حيث المعطيات لها دلالات اجتماعية ومعطي كيفي هام.

حددنا في المستوى الثالث فئات فرعية للمستوى الثاني التي كان فرع لفئة الكبرى لممارسات الشباب وقمنا باستخراج تلك الفئات من الميدان، وقد اتضح العديد من الممارسات كالقيادة التي تعتبر من أهم فئات التحليل التي توضح كيفية القيادة داخل تلك المجموعات الشبانية ، تبين من خلال الاحصائيات ان هناك فوارق احصائية بين الحالات، هذا راجع الى موقع الشاب داخل الجماعة الذي من خلاله لهو تصور للقيادة أهميتها في الجماعة، وعن امتلاك المجال فالشباب تختلف آرائهم في ما يخص هذا الموضوع رغم أننا عند تكميمنا اتضحت الأهمية، من خلال ما تم تسجيله احصائيا مقارنة ب فئة العقلية التي أتت نسبها قليلة نوعا ما عن الفئات الأخرى.

يمكن القول أن الاحصائيات التي سجلت من خلال هذه الفئات قدمت لو لمحة بسيطة عن أهمية الفئات المستخرجة التي يتم تحليها فيما بعد، كما أن التصريحات حالات الدراسة تقدم العديد من المعطيات التي صيغا سابقا كنسب تغطية لمواضيع النقاش، هذه الفئات تعبر احصائيا عن ممارسات الشباب في الاحياء الإعادة اسكانها وهي ملخص لسلوكاتهم في المسرح الجديد من الحياة اليومية التي يعيشونها، بالإضافة الى ان هذه الاحصائيات فتحت محاور للبحث تدرج فيما بعد.

فيما يلي رسم بياني يمثل المستوى الثالث من فئة لتنشئة الاجتماعية لفئة أسباب العنف وقد اختير هذا الرسم لما له من أهمية في توضيح التنشئة الاجتماعية عند الشاب وتأثيرها على السلوكات العنيفة خاصة منها في الاحياء الإعادة اسكانها.

رسم بياني رقم ....36 الشباب وفئة التنشئة الاجتماعية

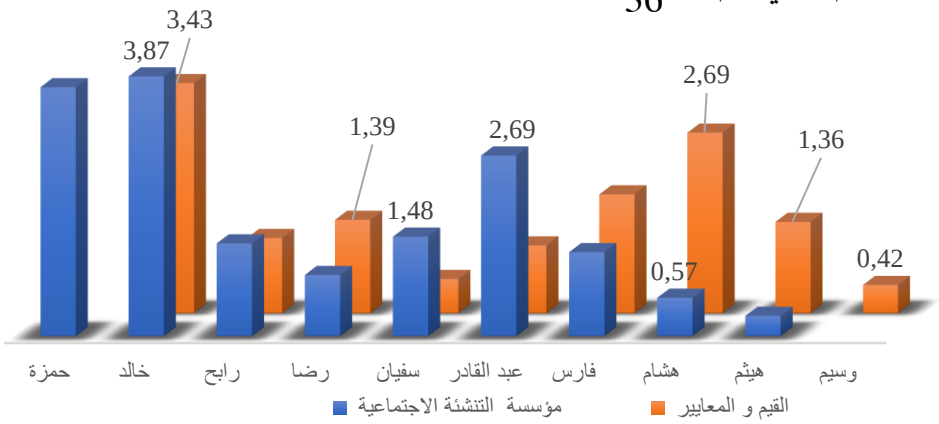

يسجل الشكل أعلاه نسب إحصائية لمساحة التغطية لفئتين القيم والمعايير ومؤسسة التنشئة الاجتماعية، اذ تختلف نسب تصريحات المشاركين بين فئتي التحليل ولكن الملاحظ عند خالد تقارب في مساحة التغطية بـ 3.87% و3.43% لمؤسسة التنشئة والقيم والمعايير في حين هناك فارق بين الفئتين للمشارك هشام بـ 0.57% و2.69% كما نلاحظ عند رابح تقارب في النسب بـ 1.38% 1.12% أما المشارك حمز فقد سجلنا نسبة 3.71% لفئة المؤسسة التنشئة الاجتماعية و لم يصرح باي معلومة فيما يخص القيم والمعايير على عكس وسيم الذي صرح بـ 0.42% في فئة القيم والمعايير.

وفيما يخص المقارنة بين الفئتين فنجد متوسط التغطية لكل فئة يساوي 1.79% بالنسبة لفئة مؤسسة التنشئة الاجتماعية و1.52% بالنسبة للقيم والمعايير ولكنها تختلف من مشارك لي أخر غير أنها ليست بعيدة عن المتوسط الحسابي فمثلا عند خالد لفئة القيم والمعايير ب 1.66%.

ومنه يمكن القول انه لا توجد فوراق إحصائية كبيرة غبر انها ذات دلالة عن بعض الفروقات لا عدد الحالات قليل وحجم المعطيات الكيفية الا قوتها في نوعيتها.

وعليه فان الفئتين من المستوى الثالث لفئة التنشئة الاجتماعية لها دلالات إحصائية تبينت في أن هناك عامل أساسي يساهم في ممارسة العنف وهو مؤسسة التنشئة بالإضافة إلى القيم والمعايير الاجتماعية لشباب، ولكي يتم فهم هذه الممارسة يجب العوة الى هذين المفهومين او فئتي التحليل واللتين يعتبريين من بين مجموعة من العوامل الاجتماعية .

الاستنتاج:

يمكن ادراج العديد من الاستنتاجات التي تلخص الفصل و ندرجها في النقاط التالية

- ✓ تكميم المعطيات الكيفية أعطى مرئية لتلك المعطيات مكنت الباحث من عرضها عن طريق جداول اشكال ورسومات بيانية.
- ✓ هذا التكميم سمح بإعطاء صورة إحصائية لمعطيات كيفية تم قراءتها احصائيا وسوسيولوجيا تساهم في فهم الظاهرة –إشكالية الدراسة–.
- ✓ هناك فوارق إحصائية تبينت بين الفئات في المستوى الأول وبين المشاركين على حد سواء ويرجع ذلك إلى الاختلافات السيوسوديمغرافية بين الشباب حالات الدراسة.
- ✓ تقلصت الفوارق الإحصائية بين المشاركين في كلا من الفئات للمستو الثاني والثالث بسبب توزيع نسبة مساحة التغطية في الفئات الفرعية كما عرف تقارب بين النسب للمشاركين في الدراسة.
- ✓ المتغيرات السوسيوديمغرافية لشاب لها دور محوري في تحديد السلوكات العنيفة بين شدتها وضعفها.
- ✓ تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوكات الشباب العنيفة وتشبعهم بقيم ومعايير اجتماعية ساهمت في منح شرعية اجتماعية في تصوراتهم تقبل بالأعمال العنيفة.
- ✓ نستنتج ان تصورات الشباب اتت نسب تغطية عالية مقارنة بنظائرها من الفئات في نفس المستوى ما يدفعنا إلى البحث في هذه الفئة والتعمق لفهم أكبر لإشكالية البحث.
- ✓ نسب التغطية لفئة ثقافة الشارع تعبر عن مدى تأثيرها على الممارسات والسلوكات العنيفة التي يقوم بها هؤلاء الشاب والتي تخلق لديهم.
- ✓ فيما يخص فئات المستوى الثالث لممارسة العنف فإن نسب التغطية اختلفت بين الفئات المختارة واليت عرفت الارتفاع لفئة العلاقة بين الاقران على حساب أدنى تغطية لفئة تحليل المتمثلة في العقلية غير أنها كشفت عن فئات تحليل جد هامة توضح اكثر كيفيا منها كميا.
- ✓ نستنتج أيضا أن فئات الممارسة من المستوى الثالث ستفتح لنا المجال في التعمق في التفسير لتلك الممارسات ومن بينها إمتلاك المجال.
- ✓ نستنتج أيضا من خلال النتائج الإحصائية التي تم التوصل لها من خلال تكميمنا للمعطيات الكيفية فئة القيادة التي لم يفصل فيها المشاركون وتشكيل الجماعة هتين الفئتين المنصلتين عن بعضهما ويؤثران فيما بينهما.
- ✓ تعددت ممارسات الشباب في الأحياء الاعادة إسكانها كما طفى إلى السطح مصطلح البراني الذي أخذ شكل لممارسة اجتماعية تفصل بين القاطنين في الحي السكنى.

- ✓ تبين من خلال النتائج العلاقة بين الشباب والمؤسسة الرسمية خاصة منها مؤسسة الامن والعدالة بنسب تغطية عالية مقارنة بفئات التحليل الأخرى، كما الفئات الأخرى عرفت هي الأخرى نسب لا باس بها من مساحة تغطية الفئات.
- ✓ نستنتج أن هذا التكميم سمح لنا بان نتجه مباشرة الى تحليل الفئات الأكثر تأثير وساعدنا على إيجاد محاور تحليل تقدم فهم وتفسير عميق للظاهرة –إشكالية الدراسة– .

تحليل كمي للمقابلة البؤرية :

تعتبر المقابلة البؤرية تقنية بحث " مجموعة من إجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا "[1] التي أصبح العديد من الباحثين في التخصصات الاجتماعية يستعينون بها من أجل عدة أغراض حسب طبيعة الموضوع التي يتم دراسته وهذه التقنية تستعمل في المنهج الكيفي وهو المتبع في دراستنا كان لا بد علينا استعمالها بعناية لأنها من التقنيات غير قياسية[2] التي يستعين بها الباحث في جمع المعطيات وإذا قلنا غير القياسية توجب علينا استعمال تحليل مضمون من أجل تحليل تلك المعطيات التي تما جمعها من ميدان البحث.

كيفية التحليل :

بعد إنجاز المقابلة البؤرية والتي تما ذكر كل الخطوات التي تما القيام بها في الفصل السابق حول كيفية إجراء هذه التقنية والصعوبات التي واجهها الباحث من أجل إنجاز هذه التقنية التي تتطلب الكثير من المهارات التي يجب على الباحث اكتسابها، جاءت مرحلة التحليل وهي أهم مرحلة في أي دراسة وتما الوصول إلى النتائج التي هي ثمار أي دراسة .في بداية الأمر تما نسخ المقابلة البؤرية (transcription) وهي الخطوة الأولى تم قمنا باستخراج فئات تحليل محتوى التي يتم تحليلها وتعتبر اللبنات الأساسية في فهم موضوع الدراسة وبعد ذلك أدخلنا تسجيل المقابلة في برنامج حاسوبي Nvivo10.

تما الاعتماد على تحليل محتوى analyse de contenu والتي هي " تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة أو المرئية والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير، الفهم والمقارنة " [3]

[1] موريس انجلزس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ص 470

[2] mark saunders al , research meethods for business students , fifth edition , an inprint of pearson education, 2009p 321

[3] موريس انجلزس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ص 461

المطلب الأول :المستوى الأول من فئات التحليل.

رسم بياني رقم37 يبين نسبة مساحة التغطية للفئات التحليل من المستوى الأول

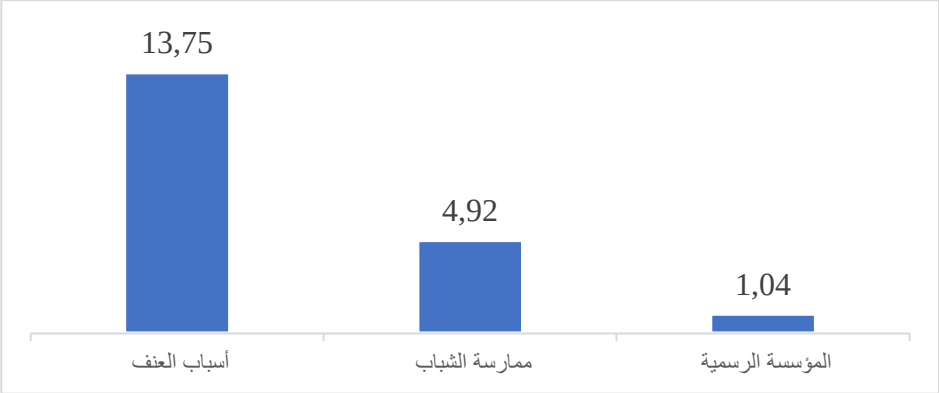

في قراءة سريعة للشكل أعلاه الذي يبين نسب التغطية التي عرفتها المقابلة البؤرية لفئات التحليل من المستوى الأول نجد أن هناك فوراق إحصائية بينها وهذا راجع الى تصريحات المشاركين في المقابلة الذين تحدثوا بالكثير حول أسباب العنف وهذا بنسبة تغطية 13.75 % مقارنة بالفئتين الباقيتين بـ 4.92% و1.04% لكلا من ممارسة الشباب والمؤسسة الرسمية.

ومنه يمكن القول أن موضوع أسباب العنف من الناحية السوسيولوجية له من المكانة التحليلية الموقع الأول في معرفة الدوافع الكامنة وراء ممارسة الشاب للأعمال العنيفة وسلوكهم إياها، وكثيرا ما تكون الأحياء الإعادة إسكانها (ميدان الدراسة) مسرح لهذه الممارسات .

هذا بالضرورة لا يعني أن الموضوع أو فئات التحليل الأخرى ليس لها أهمية ولكن طبيعة موضوع البحث اتجهت الا معرفة الشباب أكثر منها الفئات التحليل الأخرى التي تعتبر مواضيع بحث وإشكاليات لدراسات اجتماعية.

المطلب الثاني : المستوى الثاني من فئات التحليل .

تم اختيار في هذا المستوى فئات تحليل فرعية لما جاء سابقا في الفئات الكبرى حيث نركز على كل فئات التحليل لما تم الوصول له من أهمية كل فئة ودلالاتها الاحصائية من جهة باعتبارنا في مرحلة تكميم الكيفي وكذا أهمية السوسيولوجية في تحلينا للمعطيات الكفية التي تحصلنا عليها من ميدان البحث.

رسم بياني رقم 38 يبين نسبة التغطية لفئات التحليل الفرعية من المستوى الثاني لأسباب العنف

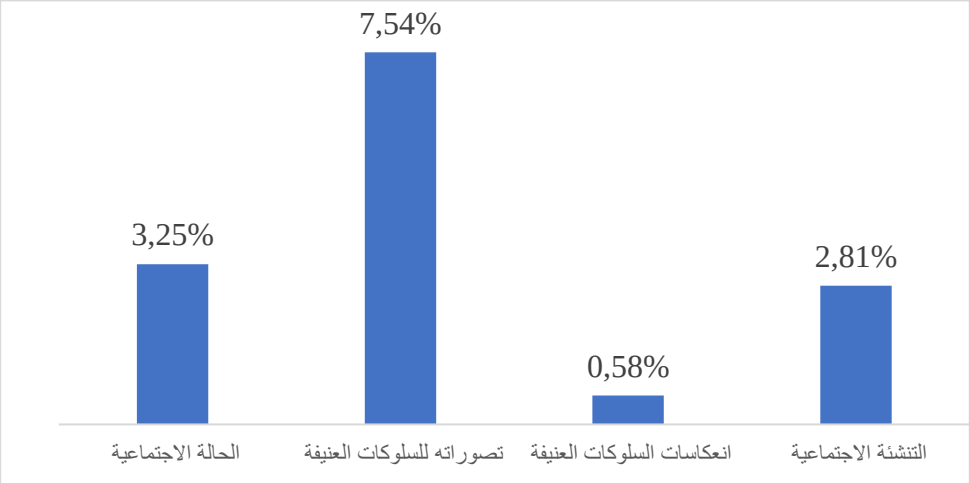

سجلنا نسب تغطية متباينة كما بينه الرسم البياني أعلاه حيث سجلت أعلى نسبة تغطية لتصورات السلوكات العنيفة بنسبة فاقت 7.5% مقارنة بها مع فئة تحليل انعكاسات السلوكات العنيفة التي سجلت 0.58% في حين أن كلا من الفئتين الحالة الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية سجلتا 3.25% و 2.81% وهما متقاربتنا نوعا ما.

يمكن القول أن تصورات الشباب للسلوكات العنيفة كان له دلالة إحصائية من حيث النسبة باعتباره الأعلى في فئات التحليل وهذا ما تم ملاحظته في وقت تصريح الشباب المشاركين في المقابلات، وعليه فهذه الفئة استطاعت إن تقدم لنا الكثير من المعطيات الكيفية القابلة للتحليل وفهم أسباب العنف لدى هؤلاء الشباب القاطنين الجدد في الاحياء الإعادة اسكانها.

وفي مقارنة بسيطة مع تم تسجيله في المقابلات نجد أنها متقاربة مع المسجلة في المقابلة البؤرية وهذا ذو دالة على البيئة الاجتماعية التي يتحرك فيها الشباب التي تزوده بتصورات حوال مواضيع اجتماعية مختلفة.

عند حديثنا عن الفئات من المستوى الثاني وجب علينا ابراز نسب التغطية لكل الفئات الفرعية للبحث عن الدلالات الإحصائية منها والفوارق بينها من جهة أخرى، هذا راجع لاستطاعتنا من خلال برنامج NVIVO حساب مساحات التغطية والتي قام بتسهيل تلك العملية وعليه جاء الرسم البياني التالي عن فئة ممارسة الشباب للسلوكات العنيفة والتي سجلنا نسب تغطية ضعيفة للفئة و نسب أضعف لفئاتها الفرعية

حيث سجلنا أعلى نسبة لفئة العلاقات بـ 2.13% عل حساب الفئات الأخرى التي كانت الأضعف فيهم فئة التنظيم ب 0.51% وفئة التحليل أدوات ممارسة العنف والمجال الفيزيقي بـ 0.84% و1.51%.

في مقارنة إحصائية بسيطة مع المقابلات نجد أن فئة التنظيم عرفت اخفض نسبة وهذا راجع الى طبيعة الفئة غير أنه لا يعني عدم أهمية هذه الفئة وإنما هي فئة يمكن التعبير عنها بتصريحات وجيزة.

رسم بياني رقم 39 يبن نسبب التغطية لفئة المستوى الثاني لفئة ممارسات الشباب

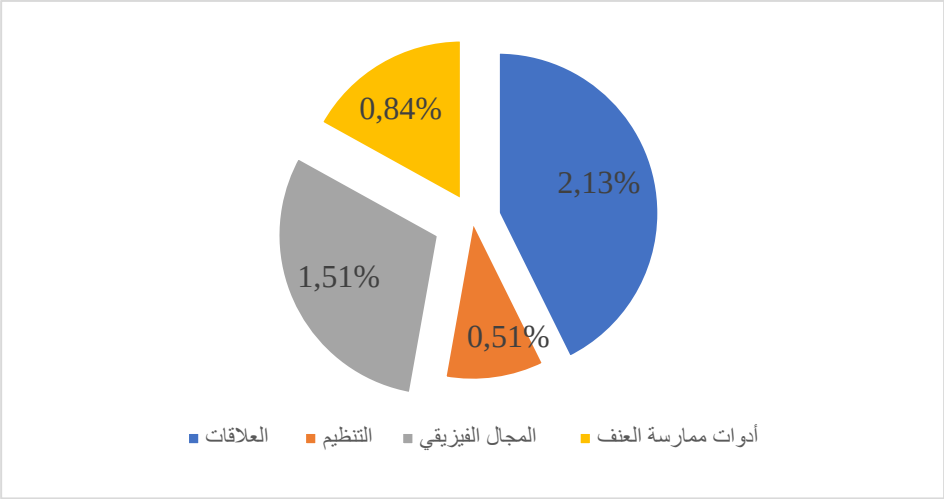

ومنه يمكن القول أن هذه الفئات الفرعية التي تم استخراجها كانت من ميدان البحث ولها دلالاتها الاجتماعية واستنتجنا عدة محاور للبحث من خلال حساب النسب المئوية للتغطية كل فئة، والتي ترشدنا إلى التحمق في فئات التحليل ومن بينها فئة التنظيم والتي نعني بها الكيفية التي يتنظم بها الشباب داخل الحي السكني الجديد، فالقراءة الإحصائية اشارت الى تسجيل نسبة الأضعف في الفئات ولكن هذا يدفعنا الى تحليلنا الى معرفة اساب التي كمنت وراء عدم تصريح العديد من الشاب في هذا الموضوع.

من خلال ما عرضناه سالفا كان لبد لنا إن ندرج الفئات الفرعية لفئة الشباب والمؤسسة الرسمية والتي لم نسجل أي نسب تغطية كلا لفئتين هما المؤسسة التعليمية والسلطات المحلية مقارنة بمؤسسة الامن والعدالة التي سجلنا 1% وهذا راجع إلى أن شباب المقابلة البؤرية لم يتناقشوا فيما بينهم هذا الموضوع ولعله سهو من الباحث لم ينتبه اليه عندما قمنا بالمقابلة التي أدى الى عدم وجود معطيات حول هذا الموضوع والتي لم يتم الانتباه اليها إلا بعد القراءة الإحصائية التي مكنتنا من معرفة النقص الذي حصل.

المطلب الثالث : المستوى الثالث من فئات التحليل.

لا يمكننا إعادة سرد ما تم شرحه سابقا عندما تعرضنا لتحليل فئات المستوى الثالث في المقابلات مع الشاب غير أننا يمكن القول أن هذه الفئات تشرح أكثر موضوع البحث إشكالية الدراسة حيث في هذا المستوى فصلنا أكثر في الفئات.

رسم بياني رقم 40 يبين الفئات من المستوى الثالث لفئة أسباب العنف

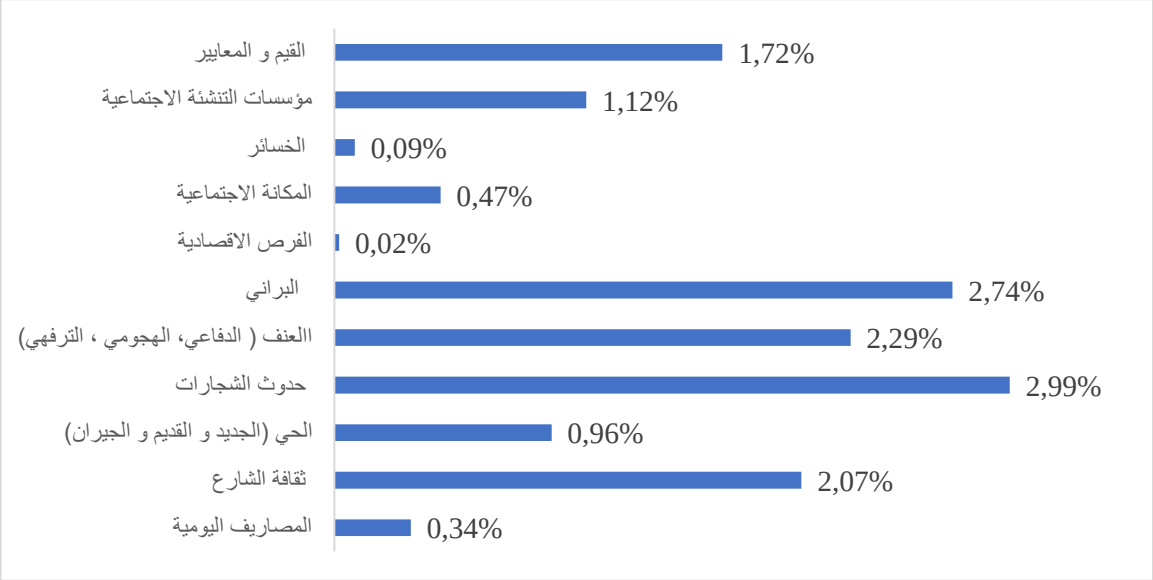

يبين الرسم البياني أعلاه نسب التغطية التي سجلت على مستوى فئات التحليل من المستوى الثالث حيث 2.99% كأعلى نسبة تغطية لفئة حدث الشجرات تليها 2.74% لفئة البراني متقاربة مع فئة العنف الدفاعي والهجومي والترفيهي ب 2.29% وأخر الفئتين كلا من الخسائر والفرص الاقتصادية بـ 0.09% و 0.02%.

ما يمكن ملاحظته أن هناك فوراق في نسب التغطية بين الفئات من المستوى الثالث رغم أن نسبها ليس بعيدة عن متوسط الحسابي للنسب الذي قدر بـ 1.35% لا أن هذه الاحصائيات توضح الفئات الأكثر تغطية والتي تقدم فكرة حول أهم الفئات التي يجب تحليلها وتفسيرها من أجل توضيح وفهم مشكلة الدراسة.

رسم بياني رقم 41 يبين فئات المستوى الثالث لفئة ممارسات الشباب.

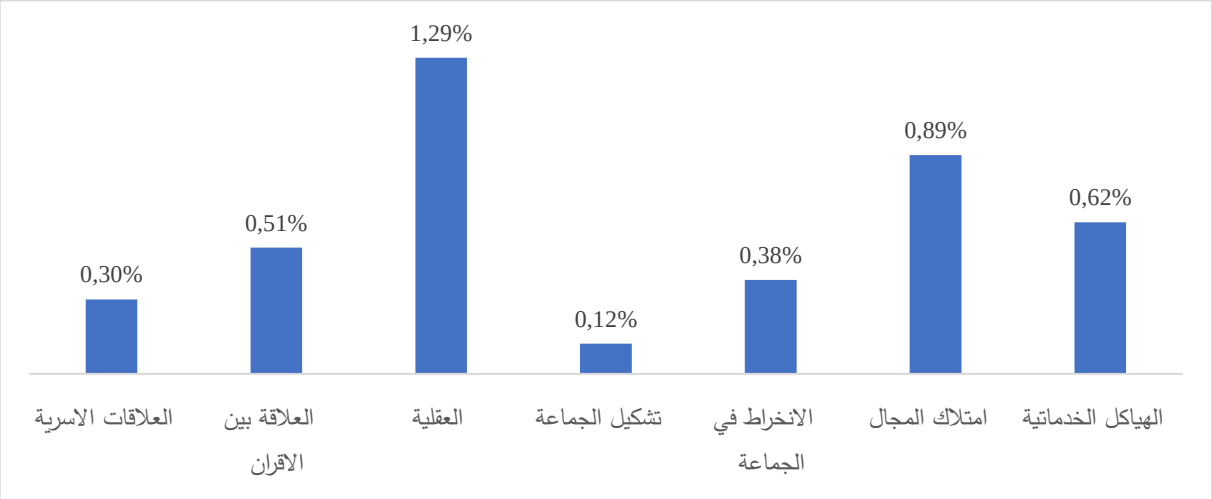

يوضح السم البياني أعلاه النسب المئوية للتغطية اذ سجلنا أعلى نسبة 1.29% لفئة العقلية وجاء في المرتبة الثانية إمتلاك المجال بـ 0.89% وبعدها الهياكل الخدماتية بـ 0.62% يليها كلا من فئة التحليل العلاقة بين الاقران والانخراط في الجماعة بـ 0.51% و 0.38% لتكون الفئة تشكيل الجماعة 0.12%.

ومنه يمكن القول أن نسب التغطية التي سجلتها هذه الفئات هي على العموم منخفضة وهذا يرجع إلى خصوصية المقابلة البؤرية التي تقدم الكيف على الكم لان تدخلت المشاركين تكون سريحة وفي بعض الأحيان لا يتدخل كل المشاركين وتكون التصريحات لفردين أو أقل مما يادي تسجل نسب ضعيفة حسابيا، والملاحظ في الشكل أعله بروز فئة العقلية على باقي الفئات، من حيث الدلالة الإحصائية كان لها النصيب الأكبر من التغطية واضافتا الى ذلك التحليل الكيفي لهذه الفئة.

نتائج :

- ✓ بعد تحلينا الكمي لمعطيات المقابلة البؤرية تبينت عدة نتائج يمكن لنا أن ندرجها في النقاط التالية
- ✓ بينت النتائج الإحصائية أهمية فئات التحليل ونسب التغطية التي وضحت أهم محاور الدراسة إشكالية البحث.
- ✓ إختلاف في نسب التغطية بين كل فئات التحليل على كل مستوى إلا أنها قريبة من في البعض منها.
- ✓ سجلنا إختلاف في النسب بين المقابلة البؤرية والمقابلات وهذا راجع إلا حجم المعطيات في كل أداة.
- ✓ هناك دلالة إحصائية لفئات التحليل تبينت من خلال الاحصائيات التي سجلت في كل فئة.
- ✓ هناك فوراق إحصائية بين فئات التحليل وذلك لتصريحات المشاركين في فئات على حساب فئات أخرى.
- ✓ نستنتج أن عملية تكميم فئات التحليل في المقابلة البؤرية ساهم في إستخراج فئات تحليل ذات دلالة إحصائية من أجل التفصيل أكثر عند تحليل الكيفي.

الفصل الثامن

التحليل الكيفي لنتائج البحث

المبحث الأول: منظور سوسيواقتصادي للممارسة العنيفة لدى شباب الأحياء الإعادة إسكانها.

إن فهم العنف من منظور سوسيواقتصادي يعتبر أمرًا حيويًا لتحليل جذوره وأسبابه، وكذلك لوضع الحلول الفعّالة لمواجهته، يتجلى العنف في مختلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، سواء كان ذلك في شكل العنف الأسري، الجريمة المنظمة، الصراعات القومية، أو الصراعات الاجتماعية والسياسية الأخرى. من خلال فهم هذه الجوانب السوسيواقتصادية، يمكن وضع استراتيجيات فعّالة لمواجهة العنف والتقليل من آثاره السلبية على المجتمعات

المطلب الأول: *"طيحة او نوضة"* وصف إجتماعي لوضعية اقتصادية.

الحالة الاقتصادية للأسرة التي تدخل ضمن مفهوم أكبر وهو الحالة الاجتماعية الأول الذي يعتبر متغير مستقل يساهم إلى حد كبير في التأثير على ظاهرة العنف لدى الشباب، هذا المفهوم الذي شغل العديد من الباحثين وتطرقت إليه الكثير من الدراسات في مختلف المجالات مركزة على أهميته في تحليل بعض الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، عنونا الحالة الاجتماعية بكلمتين أو مفهومين كنا من أبرز الكلمات التي صرح بها المشاركين للدراسة والعديد منا يسمعها في حياته اليومية وشوارع التي يتمشى فيها أو المقهى التي يرتادها أو الأسواق التي يشتري منها وتجد يرددها الكبير منا والصغير الذكر والأنثى – **طيحة او نوضة** – التعبير الجزائري هذه الكلمتين هما تعبير عن حالة اجتماعية تدل على المستوى المعيشي للأفراد والذي يرمز إلى الطبقة المتوسطة من المجتمع، وله دلالة رمزية لدى أفراد المجتمع الجزائري في مجمله أو المجتمع المحلي لكل منطقة سكنية تدل على الحالة الاقتصادية المتوسطة للأسرة والأفراد المشاركين عينة الدراسة.

"**.... كيما نقولوا الحالة الاجتماعية كيما راك تعرف حي شعبي شويا طيحة أو نوضة ماشي قال زعما مرفهين مرفهين أو ماشي فقراء الحمد لله كافيين حالنا منداك كاين مشاكل شويا في الدار بصح الحمد لله الوأحد كي يحط في بالو but يقرى او يخرج من الغرقة هذا هو الصح**" (حمزة،17سنة) "*ماذا اقول عن الحالة الاجتماعية انت ترى وتعرف الحي الشعبي الاسر هناك متوسطة الدخل ليسوا من الاغنياء ولا من طبقة الفقراء الحمد لله الكفاف والعفاف يوجد بعض المشاكل العائلية و لكن يجب على الشخص ان يضع هدف بان يخرج من هذه الوضعية*" يرى شباب حالات الدراسة أن الحالة الاجتماعية يمكن وصفها انطلاقا من الحي الذي يسكنون فيه وهذا ما جاء سالفا فالحي الشعبي لديهم هو الحي الذي يقطنه اسر من

الطبقة المتوسطة والفقراء كما يصرح " **أسرة في الدار شغل عائلة بسيطة normale دخل قوتها شغل العائلات قاع في الجزائر في quartier populaire أو في الدار شويا شويا سما دوك وأحد خاوتوا كبار**" (رابح،27سنة) "*نحن عائلة بسيطة نملك قوت يومنا مثلا العائلات الجزائرية التي تقطن في الاحياء الشعبية*".

يضيف على ذلك أحد المشاركين" **تعرف شويا الحالة الاجتماعية ديالنا ماتسمحش باش تروح اوتجي كل يوم في taxi عندك**" (حمزة،17سنة) "*انت تعرف الحالة الاجتماعية التي اعيشها لا تسمع بان اذهب واعود كل يوم مستقلا سيارة اجرة*" يتكلم المشارك هنا عن الامكانيات المادية للأسرة التي لا تسمح لأفرادها بإكمال الدراسة ويرجع ذلك لبعد المسكن عن المدرسة والذي يكلف الأهل مصاريف التنقل بالإضافة إلى الأكل وهذا ما يدفع العديد من الشباب في الأحياء الإعادة إسكانها من ترك مقاعد الدراسة والاتجاه سواء إلى الحياة العملية او حياة الشارع والفراغ.

انا نمد ليما زعما نصور 2000 دج نمد ليما نمدلها 1000 دج او نصرف 1000 دج نصور 1000 دج نعطيلها 500 دج (سفيان،19سنة)" *اتقاسم مدخولي اليومي مع العائلة واقدم نصفه لأمي حسب ما اتصل عليه في اليوم اذا تحصلت على 2000 دج اقدم لأمي 1000 دج واذا تحصلت على 1000 دج اقدم 500 دج*" هذا التصريح يكشف حقيقة لبعض حالات عينة الدراسة والتي تمثل هؤلاء الشباب بتأثير حالة أسرهم الاجتماعية على ممارستهم اليومية، تدفع البعض منهم إلى العمل من أجل الوضعية الأسرية في سن متقدم وتدفع البعض الأخر إلى التفكير في الخروج من الوضعية ولكن لا يعلم كيفية الخروج من تلك الحالة.

بالعودة إلى تكميم الفئات الذي ذكر قبلا 18.82% كنسبة سجلت لتغطية هذه الفئة والتي جاءت في المرتبة الثانية فقد كانت لهذه لفئة تحليل الحالة الاجتماعية الدلالة الإحصائية، ومنه التصريحات التي أدلى بها هؤلاء الشاب يمكنا القول إن الحالة الاجتماعية التي يعيشها هؤلاء الشباب هي حالة من الفقر رغم عدم ذكر ذلك وعبر عنها *بالطيحة ونوضة* وصف إجتماعي لحالة أسر تقطن الأحياء الشعبية، كم ذكر عندهم إلا أنه تعبير فلسفي لمجموعة من العناصر الاقتصادية التي تحدد الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها هؤلاء الشباب متداخلة مع معيار ديني بتصريح **والحمد لله** التي تعبر عن الرضى النسبي رغم الحالة الصعبة كانت أو في حالات الراحة الاجتماعية **فالطيحة** تعبير عن قلة الشيء والحالة الإجتماعية الصعبة

التي يعيشها الشاب في ظل اسرته و**النوضة** هي محاولة للخروج من هذه الوضعية بالعمل والمساهمة في مصاريف العائلة.

الحالة الاجتماعية التي هي بين ميزان يرجع في بعض الأحيان إلى حالة من الفقراء التي تأثر على سلوك الشاب، التي تدفع إلى ممارسة أعمال عنيفة مثل بيع المخدرات والتي يتم توضح من بعد وترجح إلى ميزان الإحالة الميسورة التي تصف الرضى بالوضعية رغم أن كل المؤشرات الاقتصادية، التي تدل على انتمائهم إلى طبقة الفقراء يرفضون ذلك اجتماعيا مستندين على معيار ديني وهو الرضى بما يقسمه الله والحمد لله على أي حالة هم يعيشونها.

بذكر الحالة الاجتماعية والوصف التي تم توضيحه سالفا تكلمنا حول الحالة الاقتصادية التي تعرفها أسر الشباب وبالربط مع الحالة المهنية لشباب وحالة المهنية للاب والأم نجد انهما عاملان أساسيان وأحد الأسباب التي تساهم في السلوك العنيف لديهم " **le problème مع بابا ميندك خدام او امبعد يولي يحبس أوامبعد يولي يخدم كل خطرة كيفاه عند problème..... يخدم privé هو ما يخدمش عند الدولة ماشيassuré يخرج à chaque fois يخرجوه problèmeتاع retardيخرجوه بصح هده الخطرة راهو شد راهو في عاما و زيادة ان شاء الله ربي يكمل**" (حمزة،17سنة) " *المشكلة عند ابي لا يعمل دائما وهذا هو المشكل .... يعمل لدى الخاص لا يعمل في وظيفة حكومية بالإضافة انه ليس مؤمن اجتماعيا مشكلته انه يصل إلى العمل متأخر في هذه الوظيفة الاخير عام مستقر ان اشاء الله لا يحصل أي مشكل ويطرد* ".

يبين هذا التصريح الحالة المهنية للأب والتي تمثل الحالة الاقتصادية للأسر وهذه الحالة مشابهة للعديد من الحالات التي تقطن الأحياء الإعادة إسكانها، حيث أن معظم أرباب الأسر هم عمال يومين وتبين ذلك من الملاحظة والاحتكاك اليومي بالساكنة وهذا ما يأثر على الشباب، الذين يكون في وضعية إقتصادية صعبة تدفع الكثير منهم إلى ترك مقاعد الدراسة ومنها إلى الشارع ليكون المجال الجديد للممارسة وبحكم عوامل اجتماعية أخرى يجد الشاب نفسه يتجه إلى السلوكات العنيفة والممارسة غير القانونية واحتراف السرقة وبيع المخدرات وغيرها التي تكون سبب في السلوك العنيف للشباب."**.... كي كنت صغير نهار الاول لي خدمت خدمت مع خويا .... درت الكلمة في راسي بلي نكبر نتكل على روحي نكبر منتكلش على بابا للحد....او بعك خرجت من l'ecole**" (فارس،23سنة) " *في صغري عملت مع اخي .. وايقنت انني يجب ان اتكل على نفسي و لا اتكل على ابي..... وبعد ذلك خرجت من المدرسة* " يعد أحد أهم

الأسباب العنف لدى هؤلاء الشباب هو الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتسرب المدرسي كما حدث لفارس الذي ترك مقاعد الدراسة وإتجه إلى الحياة العملية كما عبر عنها بالاتكال على النفس وهنا نتساؤل عن نوعية العمل الذي يقوم به.

هؤلاء الشباب دفعت الحالة الإقتصادية والإجتماعية التي عبر عنها **بالطيحة والنوضة** كوصف إجتماعي حدد من خلال تصوراتهم ما نتج عنه ممارسة اجتماعية تمثلت في التسرب المدرسي ومنه إلى الاشتغال بأعمال بسيطة في القطاع غير الرسمي تضمن له تلبية الحاجات المادية، هذا راجع لسببين صغر السن، المؤهل الدراسي، فيجد نفسه في الشارع معرض لممارسات تدفعه إلى الرد عنها بعنف معبرا عن حالته الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثاني: ثقافة الشارع التنشئة و القيم.

"في إفريقيا الحضرية تصاعد مفهوم ثقافة شارع الذي لا يفترق عن فئة الشباب كفاعل إجتماعي"[1] وفي دراستنا تبين النتائج الميدانية الأثر الكبير لثقافة الشارع على ممارسة الشباب والدفع بهم إلى سلوك سلوكيات عنيفة وغير مقبولة إجتماعيا، يطلق على الشارع في اللهجة الجزائرية إسم **الزنقة** كما عبر عنه الشباب حالات الدراسة" **تاع الزنقة ليريحوا برى على العام أو هو قاعد قدام l'ecole او قهوة دخان الزطلة كشيات**" (وسيم،23سنة) "الأشخاص الذين يجلسون في الشارع يجلسون طول العام أمام المدراس يشربون القهوة ويدخنون ويتعاطون الحشيش والحبوب المهلوسة" إذا كان الشارع هو المجال العمومي المشترك بين الأفراد، فبطبيعته يحمل ثقافة الأفراد الفاعلين فيه ومن بين الفاعلين فيه هم فئة الشباب عينة الدراسة، هنا تتضح معالم تلك الثقافة الشبانية التي تترجم إلى ممارسة إجتماعية تمثلت من خلال التصريح للمشارك وسيم، الوقوف أمام المدرسة وشرب القهوة وتعاطي المخدرات كل هذه الممارسة الشبانية تمثل ثقافة شارع قائمة عند الشباب على أنها عادية إلا أننا نلاحظ رفضها اجتماعيا.

الشارع بإعتباره ذلك المجال الفيزيقي الذي يتحرك فيه الشاب ويحتك بفاعلين إجتماعين، يكون له مؤسسة إجتماعية تمده بقيم وتختلف هذه القيم من مجتمع إلى أخر وفي حالتنا كان الأثر الكبير لثقافة الشارع على الشباب والسوق الذي يعد من أحد مجالات الشارع، يحدث فيه ممارسات يتعلم منها الشاب وتأثر على سلوكياته " **أي دوك دوك نولي للبيئة المعيشية تاعهم هو كل وأحد كيفاش البيئة المعيشية**

[1] Tshikala K. Biaya, Jeunes et culture de la rue en Afrique urbaine Addis-Abeba, Dakar et Kinshasa, politique africain , Éditions Karthala, N° 80 , 2000 , 12

ديالو، دوك بنادم كي كان صغير أو يتربى يشوف غير العنف عباد يضاربوا في المارشي كيما تاع باش جراح يروح للمارشي يشوف العنف يشوف السريقة يشوف بنادم يضرب في وأحد بنادم يقتل في وأحد شغل يترباو على العنف في راسوا يولي يهدر معاه وأحد شغل يروح للخسارة direct " (مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) *" بالعودة للبيئة المعيشية لي هؤلاء الشباب كل شاب وبيئته، فشاب نشاء منذ الصغر وتربي على مشاهدة العنف، أشخاص يتشاجرون في السوق مثل شباب باش جراح يدخل السوق ليرى السرقة ويرى أشخاص يتشاجرون واشخاص يتقاتلون وفي بعض الأحيان يقتل أحد الافراد، إذا يتربى على العنف ويصبح أول ردة فعل هي العنف "* أهمية الشارع كبيئة اجتماعية يرى ويشاهد بعض المظاهر كانت عنيفة أو معتدلة تأثر على الشباب الذي ينشأ ملاحظا يوميا تلك السلوكيات العنيفة لأفراد الفاعلين في الشارع تصبح مع الوقت سلوكات مقبولة وعادية يعاد ممارستها من طرف هؤلاء الشباب.

مقابل ذلك هناك من شباب حالات الدراسة الذين بينوا أيضا أهمية ثقافة الشارع التي تأثر على عنف الشباب من خلال مظاهر العنف اليومية التي يشاهدها الشاب وعدم وجود تلك الثقافة العنيفة في الشارع تتشكل صورتها في الممارسة تساهم إلى حد كبير في سلوك الشباب السلوكيات المعتدلة " **تسما جيرانا شغل ما عندناش الظاهرة تاع العنف ولا المخدرات، مكاش شغل أحنا تقريبا بعاد على هدوك الصوالح شغل jamais شفنا أنا jamais شفت la baguare بالسيوفا jamais شفت وأحد يدرب وأحد بموس اشغل ماتربيتش عليها أنا**" (خالد،19سنة) " *نحن جيران لا نعرف هذه الظاهرة المتمثلة في العنف في الشارع ولا المخدرات، نحن بعيدون كل البعد عن هذه الممارسة يعني اننا لا نرى بتاتا مثل هذه الاعمال، انا لم أرى شجارا بالسيوف و لم أرى ابدا شخص يعتدى على اخر بالسكين، نحن لم نتربى عليها ".*

ومنه الشارع العنيف يساهم كثيرا في عنف الشاب و يوفر تلك التربة الخصبة التي تنمي الفعل العنيف عند الشاب وعلى عكس.

يطلق عليه البعض إسم برا أي خارج المنزل وفي هذا اللفظ يشمل معه السوق حيث يصرح أحدهم "**تدخل المرشي، المرشي هو يديك طريق مشي مليحة أو شغل يبعتك la débouche أو بعك شغل بينا مادام وأحد دخل المرشي مرحش يعرف شغل عباد ملاح بيان المرشي فيه غير عفايس هو deja شر البقاع تتعلم فيه غير العفايس لي مشي ملاح أو غير العفايس لي شغل تاع مشاكل غير العفايس لي ميرضويش ربي**".(رابح،27سنة) "*عند دخولك إلى السوق و العمل فيه يدفعك إلى طريق السيئة و هذا و اضح مادمت تعمل في السوق تتعرف على اشخاص سيئين وهو شر البقاع تتعلم الا الممارسات العنيفة*

والسيئة وتصادفك المشاكل وتقوم بالأعمال التي لا ترضي الله " يتصور الشاب أن السوق هو جزء لا يتجزء من الشارع، بعض الشاب الذي شاركوا في البحث ينتمون إلى حي يحتوى على سوق معروف في العاصمة وهو من أحد اكبر الأسواق فيها، وهو سوق باش جراح لهذا نجد أن الشاب الذي ينحدرون من هذا الحي وضحوا من خلال تصريحاتهم على التأثير الذي لعبته ثقافة الشارع المستمدة من السوق اليومي الذي يشتغل فيه بعض الحالات باعتباره أسوء مؤسسة للتعلم شر البقاع، بمعني المجال السيء ليس من حيث البنية ولكن من حيث الثقافة والقيم مضيفا عليها الممارسات التي لا ترضي الله بالضرورة هذه الممارسات لا تقبل اجتماعيا النابعة ثقافيا يتشبع منها الشباب لتترجم ممارسة، هذه الممارسة هي ممارسة عنيفة لثقافة شارع يحتك به الشاب يوميا ويشاهد مظاهر العنف فيه، إذا سلوكيات الشاب العنيف ماهي إلا ثقافة شارع عنيف أثر على الشاب، ومنه إعتبر الممارسة العنيفة هي سلوك سليم ونمط معيشي يومي إن كان ظاهره مرفوض اجتماعيا إلا أنه ممارس يوميا.

" **كي جينا لقيت الطونوبيلات محروقين مفهمتش علاش ..... نشوف عباد يبدلوا في الكاشيات يبيعو في الزطلة يبيعو هكذا mouvement ماشي موالف بيه انايا ..... بداو يداربوا عندنا قدام الدار وين نسكن انيا اشغل نطل من التاقة نشوفهم يضاربوا اشغل ليهود مع المسلمين هذوك يحبوا يقتلوا هدوك أو هدوك اللي منا يحبوا يقتلوا اللي من الجهة الأخرى... تعاود تبدا او غير غدوة ميندك تضرب سمانة أو منداك تضرب 10 أيام كل يوم يوميا**". (عبد القادر،23سنة) " *او ما وصلنا إلى الحي وجدت العديد من السيارات محترقة لم افهم شيء .... ورأيت اشخاص يتبادلون في الحبوب المهلوسة ويبيعون الحشيش وهذه الممارسة لست متعود عليها ... بداء هؤلاء الشباب بالشجار امام المنزل اين اسكن وانا انظر من النافذة اراهم يتشاجرون مثل اليهود ضد المسلمين الفريق الأول يريد ان يقتل والاخر كذلك .... تم تتوقف لتبدأ في اليوم التالي و في بعض الأحيان بعد أسبوع او عشرة أيام* " هنا نرى تأثير الممارسات في الشارع على الشباب ففي التصريح دلالة عن أن الشباب المرحلين من مناطق لا تعرف في شوارعها هذه الثقافة من العنف، التي تتقبل هذه الأعمال حتى تهب المشارك إلى التصريح كأنها شجارات بين اليهود والمسلمين وهي إشارة على مدى تصاعد الأعمال العنيفة في الشجارات، نستنتج من خلال تصرحه الدال على أن المنطقة التي كان يسكن فيها من قبل لا تعرف هذه الأعمال.

وعليه استمرارية الممارسة العنيفة للشباب ماهي إلا إستمرارية لثقافة الشارع الحي القديم تما إستقدامها للحي الجديد لتكون إعادة لنفس الممارسة التي تتصف بالعنف.

" **deux زعمة واحد قاري فاهم تتقبلوا normale صح هذوك كانوا سكنين في العاصمة او متحضرين او جابوهم سكنوهم في الاربعاء تتقدم او تدي عفسة منهم ولا تمدلهم عفسة ولي مقرا كان ساكن في الواد بين مح يجيك من والوا**" (وحيد، مقابلة بؤرية، 21سنة) " *شخصين أحدهم متعلم تتقبله لأنه كان من سكان العاصمة وهم متحضرون تم جاءوا ليسكنوا في الأربعاء يمكن ان تأخذ منهم أشياء جيدة اما الأشخاص الذين كانوا يسكنون الواد بالضرورة لا تستفيد منهم ولا يقدمون لك شيء* " مسألة التي أثارها الشاب المصرح جد هامة تمثلت في الثقافة التي يأتي بها الشاب، هي مستمدة من المنطقة التي أتى منها، فوحيد هذا الشاب المنحدر من منطقة الأربعاء يدلى على الاختلاف المتباين بين الشباب الذين يسكنون العاصمة، فهم ذو ثقافة متحضرة بالنسبة إليه مختلفين عن شباب كانوا يسكنون في منطقة حسب تصريحه (الواد) لهم ثقافة عنف مستمدة من المظاهر العنيفة التي يعيشها الشاب يوميا.

هنا إشكالية لا يمكن دراستها إلا إن تما التعرف على أهم المظاهر التي يعيشها الشباب في الشارع التي تبني ثقافة لذلك المجال الذي يساهم في تحديد سلوكيات الشباب، هذا الشارع الذي يحمل ثقافة تأثر على الشباب ومؤسسات التنشئة التي يتعلم منها السلوكات المقبولة إجتماعيا والمرفوضة منها.

بين المشاهدة والممارسة لثقافة عنيفة مستمدة من الشارع كانت ممارسة الشباب نتاج إجتماعيا لهذه الثقافة، في بناء لنمط معيشي عنيف يقبل هذه السلوكات في مواجهة لضبط إجتماعي ضعف على ضبطها، أم إستطاعت ثقافة الشارع هزيمته لتصبح هي المشهد الأول تبرر سلوك الشباب وتمده بالشرعية ليكون منتوج يتقبله المجتمع ويعيش بهذا النمط من السلوكيات العنيفة.

المطلب الثالث: صناعة المكانة الاجتماعية.

يحدد الشباب أسباب ممارستهم السلوكات العنيفة كثمن يقدمه ليشتري مقعده في المجتمع ويصنع بذلك مكانة فيه، العنف ماهو إلا وسيلة تقوده إلى إحتلال مكانة في المجتمع وبين أقرانه من الشباب، ويتضح ذلك من خلال تصريحات المشاركين التي إنصبت في قنات المكانة الاجتماعية التي عبر عنها **(يحب يبان)** تعبير لإثبات الذات في مجتمع محلي يقبله من خلال ممارسته العنيفة ويصنع بذلك مكانته فيه " **مدابيه يبين روحو بلي أنا ما منسمحش أو كذا أو منا باش يبان في الوسط شغل طبقية يديركيما نقولو يدير بلاصة في المجتمع زعما نقولوا هذاك بنادم واعر مندناوش ليه هذاك بنادم واعر ماندناوش ليه باش يشرو عليه هذا بنادم واعر ما ندناوش ليه هكذا راه تمشي هنايا دوك عباد هذاك بنادم ما**

يسمحش في حقو تسما ما نخلطوش فيه أو عباد شغل هكذا شغل ولاد فميليا ميدناش كذا منا شغل يحبو يحقروه خطش علابالو بلي عندوا عليمن يحشم عندو عليمن يخاف عندو ايماه يخاف يدخل للحبس علابالو بلي يماه راح تبكي عليه أو كاين عباد شغل ما عندوش عليمن يحشم" (خالد، 19سنة) *" يفضل أين يظهر نفسه أما الناس بانه لا يتسامح وأنا أرحم من أجل ان يظهر أمام الناس، يقول في قرارة نفسة يجب أن أصنع مكانة في المجتمع، ونقولوا نحن أنه إنسان وعر لا تتجرأ الاقتراب منه .... هذا الشخص لا يسمح من حقه بمعنى لا تتعامل معه، وعندما تكون شخص عاقل لا يعتدي يجد اشخاص يرددون أن يعتدوا عليه لأنهم يعلمون أنه شخص يستحي ويخاف أن يدخل السجن .... وهناك الذي لا يستحي"*

تختلف فكرة المكانة الاجتماعية من شاب إلى أخر ويرجع ذلك حسب الحي السكني القديم الذي طان يقطنه الشاب، يصرح بعض الشاب المشاركين في البحث على أهمية المكانة والتي يجب صناعتها في الحي الجديد أولا سواء كان لشاب مكانة من قبل ونقصد به في الحي القديم أو مكانة في الحي الجديد.

" **على حساب رايي أنا راني** نشوف **كانوا ما يبانوش في le quartier تاعهم وين كانوا ساكنين كانو ماعندهومش قيمة شغل عباد هكدايا انسان عادي حبوا يديرو اسم حبوا يبينوا روحهم بلي حنايا واعرين اونظربو بالموس او نواسو كدا او الدبزة أو باش يبينوا روحهم بلي حنايا واعرين اويبينوا روحهم في وسط cliqua تاعهم ولات كي يصرا هكدا زعما تلقاهم هما اللولين يدوروا باش يوروا روحهم بلي راني شايد سيف أو خطرة غير ما كانوا دايرين selfy مصورين قاع بالسيوفا دايرين باش يديروها في فايس بوك باش يقولوا كاين واش كاين بلي رانا نضاربوا يديرو في المشاكل المهم ما يسمحوش في حقنا بلي ماناش نسمحو في complot ديالنا كيما نقولوا حنايا complot** " (عبد القادر،23 سنة) *" حسب راي انا ارى انهم لم تكن لهم أي مكانة في احيائهم اين كانوا يقطنون ليست لهم أي قيمة أي انهم اناس عاديون و احبو ان يصنعون اسم لانفسهم احبوا ان يظهروا بانهم اشخاص واعرين ، نضرب بالسكين و نقوم بأعمال عنيفة من أجل ان يظهروا انفسهم في وسط جماعتهم و عند الشجارات تجدهم هم الاوائل من أجل ان يشاهدهم الناس حاملين للسيوف، و في أحد المرات رايتهم كانوا يقمون ب selfy مصورن انفسهم حاملين السيوف من أجل نشرها على الفايسبوك من أجل يقولون عليهم انهم يتشاجرون و يقومون بافتعال المشاكل المهم انهم لا يسمحون من حقهم و لهم مكانة في جماعتهم "* يبين التصريح أهمية كبيرة في معرفة تصور الشباب للمكانة الاجتماعية التي تدفع العديد منهم إلى السلوك العنيف ظانين بذلك احتلال مكانة تسمح لهم باثبات الذات أمام أقرانهم من الشاب في الحي، كما يتبين أهمية كبيرة في اختلاف إثبات

تلك المكانة واستعمال وسائل الاتصال الاجتماعي التي أصبحت حياة الشاب حاليا، يمكن القول أن وسائل الاتصال أصبحت تقدم للشاب أكثر مرئية للأعمال التي يقوم بها في حيه الجديد.

من خلال هذه المرئية يكتسب الشاب مكانة وموقع في الحي الجديد هذه المرئية على مستوى المجتمع المحلي تساهم حسب تصور الشاب في خوف الناس منه، بذلك مكسب اجتماعي يتمثل في القيام بأعمال داخل الحي الجديد دون رفض الأفراد لتلك الممارسات.

" **كيفاش هذا مديرش العيب** دير **مع وحدا خر هكذا يمشي الجيل التاعنا ، زعما انت mafia يضرب واح عاقل باش يطلع العلام بصح انا مندناش لواح عاقل**" (سفيان،19 سنة) *" هذا الشخص لا يصدر العيب منه سوف أقوم بافتعال المشاكل ، على سبيل المثال انت مافيا يقوم بضرب شخص عاقل من أجل ان يظهر امام الناس، اما انا لا افتعل المشكل مع اشخاص طيبين"* يجد الشباب استراتيجية ذكية من أجل بلوغ المكانة وذلك من خلال مشاجرة الشخاص الطيبين من أجل ضمان ربحه في القتال وهذا الشجار يمكنه من احتلال تلك المكانة التي يسعى إليها، في هذه الاستراتيجية الذكية يتضح لنا نتيجتين الأولى : الذكاء الاجتماعي عند الشاب وكيفية استعماله للحصول على المكاسب الاجتماعية، الثاني : الشجارات التي يفتعلها الشاب ليست صدفة وإنما لها خلفية استراتيجية تختلف من شاب إلى أخر.

كان للسن عامل أساسي لدى الشاب لممارسته أعمال العنف، حيث في طريقه للبحث عن المكانة الاجتماعية لتكون لها أهمية في السن المبكرة وإنما كلما تقدم الشاب في السن كلما بدا يبحث عن مكانته ويريد فرد موقه في المجتمع المحلي وأمام أقرانه " **نعرف بزاف عباد رحانا حنيا كبروا ولو شغل طوروا تهدر معاه يطيح خشين انا انا او هو واولا كي كنا حنا مكانوا والوا تحس عباد بزاف تبدلوا عليك هاو وسم علابلوا، انا حبيت نسمعها من عندك؟ شغل كبروا هو يكون طفل صغير يكبر منا يقلك انا وانيا شغل يتبدلوا شغل لي كنت تنافيقيها انتا ينافيقيها هما**" (هيثم،19سنة) "*اعرف العديد من الأشخاص عند ترحيلنا وفي الحي الجديد تبين لهم انهم كبروا و تتطوروا تتكلم معه يقابلك بصيغة خشنة ويقول لك انا وانا وهو شخص لا يشيء عندما كنا نحن لم يكن يسمع لهؤلاء الشباب ترى العديد من الأشخاص تغيروا .... نعم العديد من الشباب الذين كانوا أطفال عندما يكبر قليل يقول لك انا وانا أي الأشياء أي الاعمال التي كنت تقوم بها انت يصبح يقوم بها هو* " إذا حسب التصريح يؤكد أن في رحلة بحثه عن المكانة تكون مصاحبة لمتغير السن، السن لا يتجزء عن فهم أعمال العنف فالشباب الأقل سنا، نجدهم أكثر عنف وهذا لعدة عوامل سوف ندرجها، على عكس ذلك فالأكبر سن أقل بقليل منهم عنفا، هذا راجع إلى المكانة التي

تم إحتلالها والأقل سن هم في مرحلة صناعة المكانة لذلك نجدهم أكثر عنفا وأكثر ممارسة للأعمال العنيفة، خاصة في الحي الجديد، الذي يعتبر مجال جديد لم تظهر معالمه بعد ولم يحدد موقع الشاب فيه بعد، فيتم تقسيم المكانة فيه حسب نوع ودرجة أعمال العنف التي يقوم بها الشاب.

يتأكد سببية القيام بأعمال العنف لدى الشاب مع متغير السن والمجال الجدي الذي يريد الشاب فرض مكانة فيه وفي تصريح عند اجراء المقابلة تبين ذلك إذا يقول أحد المشاركين " **كاين لي كبر شغل طفلة هكذا ما بيد يلحق cetaine age يحس روحوا الناس تشفو فيه طفلة يحب يبين رحوا بلي رأجل سما يولي يدير في عفايس تاع مشاكل تاع ضرب باش يبين بلي رهوا انا رأجل شغل يولي معروف كاين ناس هكذا كيما كاين** .."(مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) *" هناك بعض الشباب الذين ترعرع كأنهم فتاة يصل إلى سن معينة يشعر أن الناس تنظر إليه على أساس أنه طفل، يصبح يريد أن يبين أنه رجل أي أنه يصبح يقوم بأشياء عنيفة مثل الضرب من أجل ان يظهر انه رجل، من أجل أن يصبح معروف وهناك أشخاص هكذا و هكذا .."*

يصرح الشاب على أهمية السن كعامل يحدد مكانة الشاب في الحي الجديد ويضيف على التصور الذي يكون لدى الشاب ولدى الأفراد حييه يمثل ذلك تشبيهه بفتاة، عند إيجاد المكانة يصبح رجل فالمكانة الاجتماعية في الحي الجديد تحدد رجولية الشاب فهو بين ميزان الرجل والأنثى حسب تعبير الشاب، وعليه مكانة الاجتماعية رجولية الشاب في الحي الجديد.

يؤكد العديد من الشاب على أن أعمال العنف التي يقوم بها الشاب في الحي الجديد ماهي إلا بحث عن المكانة وإظهار الذات أمام جماعة الأقران من جهة وبين افراد المجتمع المحلي من جهة أخرى " **زعما كيما وأحد يكون يضارب سما مشي او يضارب زعما حقوا راه باش تاع زعما شوفوني انا حابس في راسي** " (عبدو، مقابلة بؤرية، 21 سنة) *" مثل شخص يتشاجر ليس من أجل حق أخذ منه ولكنه يتشاجر من أجل أنظروا إلي أنا شخص لا أفهم "* السلوكات العنيف ماهي إلا سلوك يقوم به الشاب ليظهر أما أفراد الحي، هذه الشجارات ماهي مظاهر من مظاهر البروز أما الاقران حسب تصريح الشاب، ويكمن ورائها صناعة لمكانة الاجتماعية مادتها السلوكات العنف، وليس من أجل استرجاع حق مأخوذ او دفاع عن حق ينتهك.

" **أنا فلان باش ندير** إسم **السمعة ديالوا انا كذا و انا و انا** "(مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) "*أنا فلان من أجل أن أصنع إسم أنا كذا وكذا* ..." إن المكانة التي يريد صناعتها الشاب في الحي الإعادة اسكنه وبالنسبة اليه الحي الجديد التي لم تحدد معاله بعد يعتقد ويلزم نفسه بإحتلال مكانة إجتماعية عن طريق التشهير بإسمه، ليس من خلال التطوع والسمعة الحسنة وإنما بخلق سمعة سيئة وهذا يتأكد ما تما شرحه عن ثقافة الشارع التي تأثر في الشاب فتصبح المكانة مرتبطة بالسمعة السيئة حسب ثقافة الشارع.

" **باش يولو يخافوا منوا او يوري رحوا** " (عبدو، مقابلة بؤرية، 21 سنة) " *من أجل ان يصبح الناس تخاف منه ويظهر نفسه* " تحدث الشاب عن المكانة الاجتماعية كهدف اجتماعي يصنع من طرفهم عن طريق ممارسة الأعمال العنيفة في الحي الجديد، لابد من زرع الخوف في أفراد حيه.

يعتقد الشاب في الحي الجديد أن الاعمال العنيفة التي يقدم عليها ماهي إلا سلوكات شخصية يمكنه من التموقع في الحي ويصبح إسمه يردد على ألسنة الافراد ليس بالذكر فقط وانما باستشهاد به على درجة الشجاعة التي تقدر عندهم بدرجة أعمال العنف الممارسة " **باش يولو او يقول انا كذا انا كذا فهمتني**" (مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) " *من أجل يذكره الناس انه شخص كذا و كذا .."البحث عن ترديد اسم الشاب هو أحد أسباب سلوكه لهذه الممارسة التي ترتبط أيضا مع عوامل أخرى تتبين من خلال المناقشة التي نقوم بها للنتائج الميدان .*

"كي تكون عندك personnalitéماكاش بلاسة اللي تفرض عليك كيفاش تكون اتاك انا عندي زوج اصحابي و أحد كان عاقل او أمبعد ولا يتكيف ولا يزطل قلتلوا علاش وليت هكذا قالي جرو عليا معناها احشاوهالوا عفسوهالو قلتلوا تسمى انت ما عندكش شخصية الريح اللي يجي يديك علاش هما كي يشوفوا وأحد هكذا يحب يبان يحبو يدخلوه معاهم، انا plusieurs foisيحبوا يدخلوني هكذا ولا يعيطولي في التيليفون يجيبو النومرو ديالي يعيطولي للدار تلقاني نيفيتيهم فهمت علاش انت الريح اللي يجي يديك الشخصي ديالك هي الصح ماكاش منها تبدل لبلاصة تتبدل تسمى انت تروح للخارج تتبدل تسمح في دينك تسمح في كلش؟ لالا كي تكون عندك شخصيتك لالا داير ثقة في روحك هي الصح"(حمزة،17سنة) "*عندا تكون لك شخصية لا يوجد أي مكان يفرض عليك كيف تكون، لدي صديقين أحدهما طيب اصبح يدخن الحشيش سالته لماذا قل لي دفعني بعض الأصدقاء اين تم التغرير بي قلت له اذن انت ليس لديك شخصية الهواء الذي يأتي يأخذك، لماذا لانهم يرون الشخص الذي يريد ان يظهر في الحي ياخذونه معهم، أنا العديد من المرات يردون ان اصبح معهم ويبحثون عن رقمي ويسألون علي في*

المنزل لكنن أقوم بالابتعاد عنهم .... أنا أثق في نفسي وليس المكان من يبدلني وعلى سبيل المثال إن ذهبت إلى الخارج تقوم اذا بتغيير دينك ، لا لا لا عندما تكون لديك شخصية تكون لديك الثقة في نفسك وهي الأهم" كما أن هناك حالات تعتبر إستعمال العنف وممارستة ماهو إلا ضعف في شخصية الفرد أو الشاب التي يتخذه وسيلة للصناعة المكانة وإن هذه المكانة في بعض الأحيان تكون ليس دافعا شخصيا وإنما تحفز من طرف جماعة الأقران الذين يكون سبب في بعض الأحيان لدفع الشاب لي ممارسة العنف من أجل تصنيفه وإعطائه موقعا معهم في سواء في الجماعة أبناء الحي أو في الحي نفسه.

استنتاج جزئي:

- ✓ صناعة المكانة الاجتماعية مرتبطة بثقافة الشارع التي نشء في الشاب.
- ✓ يعتبر الشباب أن مكانته تحدد من خلال أعمال العنف التي يقوم بها.
- ✓ السن عامل أساسي في البحث عن المكانة.
- ✓ الأقل سنا هم أكثر عنفا وهذا راجع إلى البحث عن المكانة الاجتماعية في الحي الجديد لإثبات الذات ومنه المكانة.
- ✓ الإعتقاد أن زرع الخوف في أفراد الحي هو من يمكنهم من تبوء مكانة في الحي.
- ✓ المكانة الاجتماعية مرتبطة برجولة الشاب وهذه الاعمال العنيفة تحدد نسبة رجوليته مقارنة بالشاب. الذين لا يمارسون العنف الذي يصفهم أفراد الحي بالإناث تعبير على المكانة التي يحتلونها في الحي.
- ✓ الذكاء الاجتماعي لدى الشاب في ممارسة أعمال العنف للحصول على المكانة الإجتماعية بالشجار مع الطيبين واستراتيجيته الاجتماعية الناجحة حسب التصريح في الوصول إلى تلك المكانة.
- ✓ حب الظهور ليس إلا الوصول إلى مكانة كانت في أغلبها مفقودة عند الشاب في الحي القديم يحاول الحصول عليها في الحي الجديد الذي لم يحدد بعد معالمه الاجتماعية.

المبحث الثاني: الممارسة العنيفة كإنتاج اجتماعي لتصور شباني.

الممارسة الاجتماعية هي عبارة عن سلوكيات وعادات يقوم بها الأفراد أثناء تعاملهم وتفاعلهم مع المجتمع وباقي أفراده، تساهم الممارسة الاجتماعية في بناء وتعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد، وتختلف طبيعة هذه الممارسة ما بين مقبول اجتماعيا ومرفوض ومن أهم السلوكات والممارسات المرفوضة اجتماعيا هي السلوكات العنيفة خاصة منها في فئة الشباب والتي تكون نتائجها خطيرة، وللممارسة الاجتماعية لها تأثير كبير في شكل المجتمع وسلوكيات أفراده، فعلى سبيل المثال إذا كانت الممارسة الاجتماعية تشجع على الاحترام والتعاون والعدل، فمن المرجح أن يؤدي ذلك إلى بناء مجتمع قوي ومترابط. بالمقابل، إذا كانت الممارسة الاجتماعية تشجع على العنف والتحيز والتمييز، فقد ينعكس ذلك سلبًا على المجتمع ويؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك تلعب الممارسة الاجتماعية دورًا هامًا في تحديد القيم والمعتقدات والعادات للمجتمع. فمن خلال ممارساتهم الاجتماعية، يتعلم الأفراد كيفية التصرف والتفاعل مع بعضهم البعض ومحيطهم الاجتماعي لذا يُعتبر فهم الممارسة الاجتماعية وتأثيرها أمرًا ضروريًا لفهم أشكال العنف الممارس لدى الشباب المرحلون.

المطلب الأول: العنف الدفاعي ضد العنف الهجومي.

في العديد من المرات التي تم سؤال الشاب عن الأسباب التي تدفع بهم إلى ممارسة السلوكات العنيفة خاصة منها في الحي الجديد الذي تم ترحليهم اليه يصرحون على أن هذا العنف ما هو إلا رد فعل عن عنف يمارس عليهم يوميا ولا يمكنهم رد ذلك العنف إلا بعنف أخر، دفع بنا إلى مناقشة هذا العنف الذي يحث في هذه الأحياء معرفته وتصنيفه بين ما هو عنف دافعي يكون في معظمه رد على عنف ممارس من طرف شباب لحي أخر، أما العنف الهجومي يمارسه الشاب فيما بينهم يعتدون على أفراد الحي لفظيا أو جسديا في محالة لتخويف القاطنة لهدف معين.

"...ولاد حومة وأحد محاب يخرج أو كانوا يقولولي كي نلقاوهم حنا الكبار نهبطوا واندیروا، طلعت أنا رفت موس عوت وليت ليهم جيت هنيا داربت معاهم جيهت حومتهم دخلت نحوس عليهم داربت معاهم "تترايش معاهم " وأحد تيرا عليا بالموس قاسني هنيا أو رهم قيسني بالموس تانيك mais معليش ب les blocs يجوا يدخلوا للحومة يتيروا" (هشام، 19 سنة) *" ... لم ينزل أحد من أبناء الحي ليواجه*

أبناء الأربعاء حيث كانوا يقول لي – الكبار من الحي– لا تنزلوا من المنزل إذا حث شجار أو أتى شباب الحي الأخر يسبون ويشتمون نحن نتكفل بهم، لكنني رأيت العكس فنزلت وحملت معي سكين وذهبت أتشاجر معهم في حيهم وبدأت الضرب بالسكين أحد الشباب قذف علي سكين والأخر ضربني به، أنا مجروح ولكن لا بأس بذلك والبعض منهم عندما يدخلون إلى حينا يقذفون بالحجارة "

إن محاولة الشباب الرد عن الأفعال العنيفة التي يقوم بها شاب أخرين في الحي هي أحد أهم الأسباب التي يصرح بها أحد المشاركين، إن العديد من كبار القاطنة لا يتدخلون من أجل رد ذلك الهجوم في تصور هؤلاء الشاب، مما يدفعهم إلى سلوك نفس السلوكات رد على ما يحدث ويصل إلى الشجارات التي تنتهي في بعضها إلى خسائر جسدية وجروح خطيرة تستدعي الذاهب إلى المستشفى.

كما يتبين من التصريح فكرة الحماية التي يظن شباب الحي أنها من مسؤوليتهم اتجاه القاطنة وأن العنف الذي يمارسونها ما هو إلا حماية لهم لكي لا يمارس عليهم من طرف شباب حي أخرين.

" ... المفيد انا كنت نعرف وأحدة لتما أو مبعداتيك ما علابالیش كيفاش حتى صرا problème وأحد الطفل هو باش بلحقلي ليا لحق للطفلة هاديك رحت اهدرت معاه poliment gentiment عادي بدا يتنفخ وحدو ويعيط او يقولي انا هنايا قاع يعرفوني قلتلوا انا جيت هتايا نهدر معاك بلعقل كي لحقت هاكدا هههه قلتلوا واش تقدر تدير غير ديرو..... ايه جاني كالطفلة هاديك باش يلحق ليا انا خاطيني عاقل ماعنديش اشكال كي تلحقla bagarre ماعنديش اشكال ندارب عادي مانتقلقش قاع بدا يعيط انا قلتلو واش تقدر تدير غير دير تسمى انا سييت مع الاول نروح بطريقة سلمية باش ما نكبروهاش حنا وأحد 20 و لا30 طفل برك لتما مع قاع الاربعاء" (حمزة،17 سنة) *"...المفيد تعرفت على شابة في الحي الجديد لا أتذكر جيدا ولكن حدث مشكل مع أحد الشباب القاطنين القدامى، من أجل أن يحل المشكل معي إتجه وبدأ يتحرش بالفتات التي أعرفها، ذهبت إليه لأتكلم معه بكل لطف فبدأ ينتفخ علي ويعلي صوته، يقولي لي انا هنا يعرفني الكل فقلت له أنا اتيت لأتكلم معك بكل لطف ولكن ما تمت تعلي صوت ما أنت قادر عليه إفعله..... أنا شخص إذا وصل المشكل إلى مرحلة الشجار سوف تعلم ماذا أفعل، الشجار بالنسبة إلي شيء عادي ولست قلقا وما أنت قادر على فعله إفعله، لأنني أتيت إليك بكل لطف ولا أريد ان أكبر المشكل وإذا اردت ذلك فليكن..... نحن قليل لا نتعدى 20 إلى 30 شخص مقارنة بشباب الأربعاء"* يتسبب في بعض الأحيان العلاقة بين الجنسين في الشررة التي تسبب العنف دفاعا عن هذه العلاقة، او تبيانا للحماية التي يظهرها الشاب إتجاه الجنس الأخر، وفي حالتنا كان ممارسته للعنف

صد على أحد الشاب الذي كان له مشكل معه فتجه ذلك الشاب إلى ممارسة العنف على الفتاة التي لها علاقة به هذا ما دفع بالشاب إلى رد فعل عنيفة، في عنف يندرج حسب ما صنفناه إلى عنف دفاعي، ويؤكد محاولته حل المشكل بعقلانية إلا أن سلوكاته العدوانية دفعته إلى سلوك نفس الممارسة وعليه رد العنف بالعنف.

إذا كانت للشباب فكرة رد العنف بالعنف لا يمكن لنا القول أن الشباب عنيفين في هذه الأحياء وإنما سبب العنف هو الرد على أعمال العنف، تتدخل ثقافة الشارع العنيفة تتقبل هذه الممارسات فيكون العنف الممارس دفاعا.

دائما عندما نتحدث عن العنف الدفاعي إلا ونجد أن الشباب يصرحون أن ما يقومون به هو حماية أفراد حيهم، خاصة منها جنس الإناث الذين هم عرضة أكثر للتحرشات والاعتداءات في تلك الأحياء الإعادة إسكانها " **نحامي عليها بينا هذي بنت حومتك لي تكل الكاشيات ، لا لا منحاميش عليها منحاميش عليها اذا شفتها مشي هي لي حابة نحامي عليها gabable نحامي عليها كي يتبلها وأحد براني نحامي عليها لخطرش بنت حومتي تبقى بنت حومتي، كاين بعض الناس طفلة بنت ماش بنت حومتك انت تعرفها مليح تشوفها مع وأحد تروح تهدر مع هذاك الوأحد، تقلك أنا راني معاه سما خلاص معندكش واش تهدر أنتيا** (سفيان،19 سنة) *"أدافع عنها هذا شيء لا جدال فيه هي بنت حي، أما التي تأكل الحبوب المهلوسة، لا لا أدافع عنها فهناك من الفتيات لا تريد أن تدافع عنها ولكنها تبقي بنت حي إذا احتجتني تجديني وفي بعض الحالات تعرف فتاة وترها تخرج مع شاب فتذهب لتدافع عنها فتجدها ترفض ذلك، وتقول لك هو صديقي وهنا لا يحق لك التدخل "*

فكرة الحماية لديهم هي حماية الأشخاص الضعفاء منهم أو أبناء الحي بالإضافة إلى كما عبر عنهم بنات الفامليا (بنت طيبة من عائلة محترمة)، تجدهم يلتزمون في عقد اجتماعي مع أبناء حيهم على حماية تلك الفتاة وتعد حمايتها مسؤوليتهم، على عكس من ذلك عدم المسؤولية إتجاه الفتاة التي تعرف ببعض خروجها عن القيم والمعايير الاجتماعية، التي تكون سيئة السمعة في الحي من خلال ممارستها بعض السلوكات التي تنافي معايير المجتمع المحلي الذي تنتمي إليه.

" **جات سبة تاع وأحد** تبلاولوا **أختو بنت فاميليا أو كذا هديك بالاك أنا نقدر ندخل بصح affaire كيما هذه منقدرش ندخل**" (عبد القادر ،23 سنة) *" إذا كانت السبب من أجل شاب تم التحرش بأخته أتدخل*

خاصتا إذا كانت بنت عائلة[1]، أنا أقوم بالدفاع عنها أما إذا كانت غير ذلك لا أتدخل " كما بين الميدان إن الحماية لا تكون فقط من طرف الشخص الذي يتم التحرش بأخته أو غير ذلك لكون دافعه الدفاع بل نجد أنه يتعدى لتكون ممارسة جماعية بمساندة شباب أخرين، هذه الأخيرة التي تكون دين عند بعض الشاب والتي يتم رده إذا تم الإعتداء على أحد أفراد هؤلاء الشاب.

كما نجد هؤلاء الشاب لا يتسامحون إذا كان السبب هو التحرش بأحد الفتيات فهي قيمة إجتماعية لديهم برد فعل عنيفة إذا تم الاعتداء على أحد فتيات الحي.

رغم تعد أسباب العنف الدفاعي إلا أنه الدفاع عن النفس يأتي في المرتبة الأولى خاصة اذا كان الشجار بين شباب أقل سنا وفي مرحلة الثانوية، إذ يصل إلى الجرح المؤدي إلى جروح خطيرة، كما أنا هذا العنف الدفاعي يصل إلى أعلى دراجته عندما يتعلق بأحد أفراد العائلة، قيام أحد الشاب من حي أخر بالسب أو شتم أحد أفراد العائلة، يرجع ذلك إلى المعيار الاجتماعي المتمثل في حماية أفراد العائلة واجب على الابن، فيلتزم الابن بهذه المسؤولية.

" **أنا nedifendi على روحي قتلهم** منخرج **للموت قتلهم اني كا jeune قتلوا معليش ادني مكاش مشكل مي اديه معيا قتلهم روح قلبهم تلقى عندهم قاع les lames او لمواس او لحدايد كلش قلي لالا نقلبكم غير نتوما معلياش وين تتخب داخل le liyci مكاش وين تتخبا لخطر في وسطهم في قلب الاربعاء مكاش وين تتخبا كي هربت داخل liyciاو حوزوني خلتي او طيحولها خاتي هبطت باش زعما تسلكني انا نستعرف بيها هبطت باش تسلكني طيحولها يمت السيد دربوها ب lames طفل صغير عاقل تحب نجيبهولك يحكيلك دربوها بـ lames مور الدهر**(وسيم،23 سنة) *" أنا أدافع عن نفسي قلت له خذني أنا لأنني شاب ولكن يجب أن تأخذ مع من قام بالاعتداد علي وتفقده تجد يحمل شفرة حلقة وسكين وكل شيء تتخيله، قال لي اقلبك انت فقط، وأنا لم يكن لي مكان لأتختبئ فيه غير الثانوية غير أنهم قاموا بطردي ثم أتت خلتي من أجل أن تدافع عني إلا انهم قاموا بشتمها، وأحد الشباب الذين كان معي قاموا بضرب أمه بشفرة حلاقة إذا أرت أتصل به ويحكي لك ما حدث له "*

[1] بنت عائلة أو بنت الفاماليا كلمة تطلق على الفتات في اللهجة الجزائرية التي تتصف باللطافة ، عاقلة ومؤدبة ومحتشمة وصفات عديدة من صفات الخلق الحسن.

إن ما حدث لوسيم هو عينة لما يحث يوميا لشباب القاطنين في الأحياء إعادة إسكانها والعنف الدفاعي هو رد فعل لاغير، فحسب رأيهم لا يمكن رد فعل العنف إلا بالعنف.

لهذا كان لبد أن نعرف التصنيف الأخر للعنف الذي سمينه العنف الهجومي وكيف هو شكله ومن يقوم به وماهي أسباب؟

" **شوف quartier populaire قاع عندنا هديك الحرارة تاع la bagarre فهمتني بصح**" (حمزة،17 سنة) *"أنظر معي نحن في الحي الشعبي لدينا تلك الحرارة التي تدفع بنا إلى القيام بالشجارات هل فهمتني"*

يعبر العديد من الشاب عندما يتعلق الأمر بممارسة العنف بكلمة الحرارة وهي تدل على سرعة الانفعال وعدم اخذ الأمور بروية وعقلانية والاتجاه فورا إلى ممارسة العنف، الحرارة التي عبر عنها يحددها الشاب من خلال تصريحهم كسمة يتصف بها سكان الاحياء الشعبية، إذا هي سمة تدفع إلى ممارسة العنف الهجومي والمبادرة الأولى لأي فعل هو العنف.

"**هنا كانوا يعكبوا منا بطونبيلات والموطوات يطيحوا أو يريحوا شغل تاع غفلة يجي شغل ينبش فيك شغل يطيحلك أو يهرب تبانلك لو كان تحوس عليه ميسكنش هنا في la cité بالك يسكن في cité وحدوخرا**"(رابح،27 سنة) *"من هنا يمر السيارات والدرجات النارية يقومون بالشتم، حيث أنهم يأتون على غفلة من الساكنة وتجد معظم هؤلاء الشباب يأتون من أجل الشتم والقذف بالضافة إلى أنهم لا يسكنون في حينا"* .

من أشكال العنف الهجومي هو الشتم والسب ويتم هذا الحجوم في غفلة من الشاب القاطنين في تلك الأحياء وتكون من خلال إستعمال السيارات والدراجات النارية في بعض الأحيان ما يدفع الشاب إلى التذمر وإنتظار أي فرصة للهجوم على مجموعة شباب من الحي الأخر.

"**في قلبوا الداخل مشي حاملك شغل كيما** حنا **نقولوا شغل حاقد عليك هذا الانسان حقودي شغل ميحبكش حنا deja طفل راح يركب في car ضربه علاه حكموه سلام عليكم وين تسكن في magengate حي 05 جويلية تاعمن تاع le palmiers حكموه ضربوه واش من سبة سيد مدار والوا**" (رابح، 27 سنة) *" لا يطيقوننا من قلوبهم يمكن القول هو حاقد عليك لان هؤلاء الشباب حاقدين لا*

يطيقوننا، أحد الشباب اليافعين وعن ركوبه أحد الحافلات قاموا بضربه، قالوا له اين تسكن قل في ماكنكات[1] *حي 05 جويلية من أين؟. من سكان حي النخيل قديما فقاموا بضربه، ماهي الأسباب لا توجد أسباب لم يقم بفعل أي شيء"* يرجع بعض الشاب السبب لهذا العنف الهجومي إلى النظرة التي ينظر بها شباب المنطقة القدامى إلى شباب الذين تم ترحليهم، وهي نظرة حقد حسب التصريح أعلاه، هذه النظرة التي تساهم إلى حد كبير في تغذية النزعة العدوانية عند الشاب التي تدفع إلى ممارسة العنف على شباب أخرين تصل إلى الاعتداء على القاطنة دون التفريق بينهم.

يتحدث الشاب كثيرا على نظرة الحقد، هذه نتيجة إحساس الشباب الذين كانوا يقطنون في المنطقة من أن الشاب المرحلين هم أكثر تحضرا منهم، ويجب عليهم إذا أن يقوموا بتكسير ذلك المكتسب الاجتماعي المتمثل في التحضر، هذا لا يتأتى إلا بزرع الخوف فيهم من خلال العنف الذي يمكنهم من السيطرة عليهم وعدم تفاخر شباب المرحلين بكونهم ينحدرون من العاصمة.

يتعدى العدوان لدى الشاب إلى أن يصل إلى التعدي على أشخاص لم يقوموا بالإعتداء عليهم، السبب الوحيد هو الانتماء إلى نفس الحي، يقال في المثل الشعبي " المَحرم يروح في المَجرم "[2] وهذا ما يقوم به شباب الأحياء، إنتمائك إلى نفس الحي يقابله ينالك جزاء نفس الأفراد ولو كنت طيب، **"واحد فيهم كان عندو مع وليد حومتي خدعوني انيا يقولوا اسمع هذا وليد les palmiers نضربوه يشكهم وأحد هما كانوا في ثلاثة او تشكهم وليد الاربعاء دمرهم على راسهم جاو خدعوني"** (سفيان،19 سنة) *" أحد الشباب كان له مع أحد أبناء حي فقاموا بمغفلتي وضربي، حيث تسمعهم يقولون هذا إبن حي النخيل نقوم بضربه، اذا ان هناك أحد من أبناء حي الأربعاء قام بدفعهم من أجل أن يضربونني" .*

يختل أشكال التعدي على الشباب في الحي السكني الجديد ويتخذ العديد من الأشكال كالعدوان أو محاولة أخذ حق او اخذ سلعة كما حدث لأحد الشباب والذي صرح " .... **صراتلي هكذا شغل عباد حبوا يدوا أشغل السلعة أو أمبعد يقولك نجي نخلصك أو هو ما يجي يخلصك ما والوا، أو أنا شغل عامل بسيط سما ما نقدرش نمدلوا هو، صراتلي هكذا تحاماولي أتحاكمت معاهم بصح ما صراتش كبيرة، أو كذا شغل نجمتلهم أو قلتلهم ما نقدرش نمدلكم كاين لي فهم الله يبارك أو اللي ما مهمش تراكروشيت معاه هكذا أو أمبعد خلاص مزادش عاودا ولاو"** (عبد القادر،23 سنة) *" حدث أنَ بعض الأشخاص أرادوا أن يأخذوا*

[1] و هو اسم المنطقة التي تم الترحيل لها

[2] تعبير في المجتمع الجزائري يعني ينال الشخص الطيب ما يناله الشخص السيء.

سلعة من المحل الذي كنت أشتغل فيه ويقولون لك لاحقا سوف نقوم بتسديد ثمن السلعة، وأنا عامل بسيط والمحل ليس ملكي ولا أستطيع أن أمنحهم تلك السلعة، ولكنهم اجتمعوا عليا وأراضوا أخذها عنوتا، وأنا بالمقابل تشاجرت معهم لكنها لم تصل إلى حد الضرب، أي أنني إستطعت أن أقاومهم وقلت لهم لا أستطيع ان أعطيكم تلك السلعة، البعض منهم تفهم أما البعض فقد تشاجرت معهم، ومن تلك الحادثة لم يعد أي وأحد فيهم"

لكن ما تم ملاحظته هو رد الفعل التي كانت عنيفة من طرف المعتدى عليه، تعد هذا السلوك الذي قام به المعتدى عليه طبيعيا في نظرة الشاب لأنه يعبر عن ثقافة الشارع التي يعيش فيها هؤلاء الشاب ويدل على ذلك أنه بعد التشاجر معهم لم يعد تلك الشاب ليضايقوه، عليه فالشجار هو الوسيلة الوحيدة لإبعاد التعدي ومنه يصبح النمط المعيشي لهؤلاء الشباب قائم على أعمال العنف.

يضيف أيضا كلمة منهم من تفهم الوضع لم أتشاجر معهم والذي لا يتفهم الوضعية يقوم الشاب بالشجار معه، الشباب يقومون بعنف هجومي وينتظرون ردة الفعل إذا كانت عنيفة يتم التخلي والاستسلام، أما إذا كان الشخص طيب فيمتد ذلك العنف ويتصاعد.

تجد هؤلاء الشاب يمارسون العنف على أساس التواجد في الحيز المجالي الذي يمتلكه او ما يسميه الشباب (جيهتنا[1]) وهو تواجد أي شخص في المكان الذي يتصور الشاب أنه ملك لهم، يقومون بالتعدي عليه وهذه قيمة لديهم عبر عنها (يمشو بهذه الطريقة) أي أنها عقد إجتماعي بين هؤلاء الشاب إذا ما وجدتني في منطقتك أقوم بالتعدي عليك وإذا ما وجدتك في منطقتي أقوم بالتعدي عليك " **تدخل جيهت الأربعاء يضربوك يجي هما تضربهم يمشو هما هكذا بهذه الطريقة نشدك نضربك شدني إضربني أو هي ريحا**" (فارس) *" تذهب إلى منطقة الأربعاء يقومون بضربك، يأتون إلى جهتنا نقوم بضربهم هكذا هي الحالة بينا، إذا قبضت عليك اضربك و إذا قبضت عليا إضربني"* .

وعليه فالعقد الاجتماعي الذي إتفق عليه هؤلاء الشاب من أجل التحرك في المجال يثير إهتمام الدراسة وسوف نقوم بالشرح والتحليل عند تحليل فئة المجال الفيزيقي للشاب في الحي السكني الجديد.

[1] يقسط بها الشاب الحيز المجالي السكني الذي يسكن فيه الشباب من كلا المنطقتين والمجال الفيزيقي الذي يتحركون فيه ويتصورن أنه ملك لهم ولا يحق للأخر التواجد فيه.

الوقت الذي يتم في القيام بالهجمات كما تم تسميتها فهي في الغالب في المساء من الساعة الرابعة فما فوق اختيار هذا الوقت لم يأتي صدفة والوقت الذي ينشغل به الساكنة ويكون الحي فارغ وتضعف حركة السكان.

" **...4 تاع لعشيا وين ميلقاوش العباد يصدموا يخي غير كيما قريب قسوني شت هذا الطفل لضربتوا دوك دربوه في ظهروا بالسيف تقطعت قاع la veste ..... بداو يطيحوا هنا تحت دارنا هنا طيحوا طيحوا**" (هشام،19 سنة) *" ... على الساعة رابعة مساء حيث تضعف حركة السكان يدخلون إلى الحي، وليس ببعيد كدت أن أصاب من طرف هؤلاء الشباب، تحدث لك عن الشاب الذي قامت بضربه قاما بضربه بالسيف وقطع معطفه ... عندما تخلوا بدؤا بالشتم والقذف تحت نافذة المنزل الشتم والشتم "*

هؤلاء الشاب عند ممارستهم العنف الهجومي يظهر في بداية الأمر أنه صدفة ولكن هذه الملاحظة تتغير وهذا عند دراستها فتجد أن كل شيء مدروس وليس متروك للصدفة.

تختلف رد فعل الشباب حسب السن في مسألة العنف الهجومي حيث الأقل سن لا يتقبلون الوضع وتكون دائما ردتهم عنيفة على عكس الأكبر سن فانهم يتغاضون عن المسالة والتي عبر عنها أحد المشاركين بـ ميبرونشيلهمش [1] ونستنتج منه أن كلما كان الشاب أكبر سن في فئته كلما كانت ردة فعله أقل مقارنة بالأقل سن في فئته"...**أنا معندي والوا معاهم بصح نجوز يضربوني هذا يجوز يضربوه ولاد حومة مساغر**[2] **لي يجوز يضربه بصح شغل عباد كبار زعما يقادرهم malgre يتبلوهم بصح زعما شغل ميدروش مايبروشواناش ولاد حومة**" (هشام، 19 سنة) *"... ليس هناك عداوة بيني وبين هؤلاء الشباب ولكن عندما امر يقمون بضربي أي شخص يمر يقمون بضربه أبناء حينا من الشباب اليافعين يقمون بضربهم حتى الكبار من أبناء حينا لم يسلموا منهم غير أن ردت فعلهم تكون بتجاهلهم ولا يعرونهم أي اهتمام "*

كما تتأكد مسالة عدم التفريق بين الشاب عند قيامهم بالعنف الهجومي والتعدي على كل أبناء الحي، قمت بسؤال بعض الشاب عند اجراء المقابلة حول الوضعية التي هي عليها الفتيات وهل يقوم هؤلاء الشاب بالتحرش بهن فأجاب في تصريح " **البنات ماشي غير يتبلوهم هنا طفلة نحولها السروال لفوقا تقلي يتبلو .... وأحد كتعلوا تريكوا** (هشام،19 سنة) *" الفتيات لا يقومون بالتحرش بهن فقط فأحد الفتيات قاموا بنزع*

[1] كلمة فرنسية تم قولبتها باللهجة الجزائرية.

[2] كلمة تطلق في اللهجة العاصمية وتعني الشباب اليافعين الاقل سننا في فئة الشباب.

سروالها في الجهة العليا من الحي وتقلو لي يتحرشوا ... وأخرى قاموا بتمزيق قميصها" ، يتضح من خلال تصريح المشارك درجة التعدي الذي وصل في تلك الأحياء الإعادة إسكانها والذي دفع العديد من الشاب من الأحياء الأخرى بالدفاع عن تلكم الفتيات.

كما تحدث الشباب في المقابلة البؤرية عن عنف وصفته بالعنف الهجومي كما ذكر سالفا وهذا جاء من النتيجة التي توصلت لها ومن بين تصريحات المشاركون "**بيتنا دوك انت يجي عند دراك يسب ويطيحلك او تسمع كلام مشي مليح**" (مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) *" فيما بينا أحد الأشخاص يأتي إلى باب منزلك ويبدا في السب والشتم و انت تسمع كلام فاحش "* فالشاب يحولون من خلال تصريح تبين مسالة هامة هي التي سواء منه اللفظي أو الجسدي والذي يمارس من طرف شباب سكان المنطقة القدامى على السكان أو الشباب على حد سواء.

"**ايدير المشاكل يتبلى الغاشي**"(عبدو، مقابلة بؤرية، 21 سنة) *" يقوم بافتعال المشاكل يقوم بالتعدي على الأشخاص"* يشير الشباب المشارك أن هناك من الشباب من طبيعته إثارة المشاكل وهذا النوع من الشباب تم ملاحظته بكثرة في فترة إجراء المقابلات وفترة الملاحظة التي قمنا بها في ميدان البحث، تجد هؤلاء الشباب يتعمدون التعدي على الساكنة وتجدهم في كل وقت ويعود ذلك لعدة أسباب قمنا بتبينها في فئات التحليل، وعليه فهناك تصنيفات أو أنواع متعددة في الحي السكني الجديد من الشباب.

المطلب الثاني: العنف الترفيهي في ظل قلة المتنفس الاجتماعي

ماذا نقصد بالعنف الترفيهي؟ نقصد به ممارسة العنف لدى الشباب كنوع من الترفيه .أدرجنا هذه الفئة كفئة تحليل من المستوى الثالث مرتبطة للفئة الكبرى أسباب العنف لدى هؤلاء الشباب، تبين أن أحد أسباب العنف، وأحد أهم النتائج الميدانية، عند سؤالهم الشباب المشارك لماذا تقومون بهذه الاعمال العنيفة؟ او لماذا تسلك مثل هذه السلوكات؟ كانت الإجابة عند البعض منهم كتالي " **لازم تدخل روحك انا كي نسمع بلي دياولهم عندهم الحق نكذب عليك لكان نلقى l'occasion نخرج نتيري نخرج هههه نخرج نتيري علاه اولا باش نديفولي شويا، نكذب عليك ولا نحي شويا مشاكل من راسي باش نديفولي شويا**" (حمزة) *" يجب أن تتدخل في الشجارات، عندما أسمع هؤلاء الشباب من الاربعاء اعتبرها فرصة من أجل أن اقوم بقذف الحجارة أخرج قهقهة أخرج وأقوم بقذف الحجارة لماذا؟ من أجل أن ارفه عن نفسي، أكذب عليك بالإضافة أنني أفرغ بعض الضغطات من رأسي من أجل أن أرفه قليلا "*

يوضح الشاب أن أسباب قيامه بالعنف هو الترفيه عن النفس التي أدرجها باللغة الفرنسية je défoule أي انني أقوم بالترفيه قليلا عن نفسي، بحيث يصرح الشاب أنه يعيش نوع من الضغوطات التي أشار على أنها **مشاكل في الراس**[1] ومن أجل التنفيس عن تلك الضغوطات يقوم بالعنف.

يمكن القول إن الشباب الأحياء الإعادة إسكانها تتخل عدة عوامل متربطة بشكل متشعب لا يمكن فهم عامل عن أخر دون الربط بينهم، إن من بين تلك العوامل هي محاولة الترفيه عن النفس ولكن السؤال هل العنف حقيقة وسيلة للترفيه عند هؤلاء الشباب؟ لماذا الاتجاه للعنف والكل يعلم أن هناك عدة وسائل للترفيه عن النفس؟ اسئلة متعددة يأتي شرحها عن طريق مناقشة النتائج ويتم التفصيل فيها وهذا من خلال التصريح التالي إذا يقول أحد الشباب " **أنا كنت نخدم في الحانوت يسمعوا البوق يبداو ... علابالهم بلي أو كاين دراري شغل يحبوا صوالح هذه ولات دخلوهم في الروتين يلعبوا بيهم**" (عبد القادر، 23 سنة) *" عندما كنت اعمل في الدكان أسمع صوت البوق*[2] *فيبدا ... يعلمون إنه وقت الشجار، حيث هناك بعض الشباب يحبوا هذه الأشياء وأصبحت في الروتين اليومي، يلعبون بهم* " يوضح عبد القادر في تصريحه كملاحظ لما يعيشه يوما باعتباره كان عامل في أحد المتاجر لبيع المواد الغذائية أنه في وقت الشجارات تجد الشباب يقومون بقذف بعض الالعاب النارية التي تستعمل في تلك الشجارات فتجدهم يستحسنون ذلك ويحبون هذا النوع من الشجارات واصبح شكل من أشكال الممارسة الثقافية في الشارع للحي الجديد كما عبر عنه أنه الروتين اليومي، وأضاف أنهم يلعبون وهذا التعبير يدل على الاستمتاع بممارسة تلك الأعمال العنيفة واعتبارها لعبة يقومن باللعب مع بعضهم البعض لكن هذا من ناحية ولكن لها بالإضافة أسباب أخرى ترتبط وهناك استراتيجية لكل شاب عند قيامه بتلك الممارسات العنيفة.

إشكالية الترفيه من خلال ملاحظتنا للحي الجديد تفهم في سياق قلة المتنفسات الاجتماعية حيث لحظنا عدم وجود متنفسات يفرغ الشاب طاقته، لاوجود لملاعب جوارية أو دار للشباب أو صالة رياضية أو مركز ترفيهي، حتى متاجر للألعاب الفديو لا توجد.

---

[1] وصف للحالة الضغوطات النفسية التي يعيشها الشباب في الحي السكني الجديد وهو تعبير قوي اجتماعيا له دلالة عن حجم المعاناة التي يتخبط فيها الشباب.

[2] البوق هنا لا أقصد به البوق المتعارف عليه وإنما هو أداة تطلق ألعاب نارية خطيرة يستعملها الشباب في الشجارات فيما بينهم وسوف يأتي الحديث عنها بالتفصيل عند تحليلنا للوسائل المستعملة في الشجارات.

يضيف أحد المشاركين بقوله " باش نقولك صح حنا ديرنها تحريشة[1] حنا دراري صغار هما عيباد كبار يضاربوا" (نجيب، مقابلة بؤرية،17 سنة) *" أقول لك الحقيقة نحن نعتبرها مسالة هزلية نحن شباب يافعين أما هم فشباب كبار يأخذونها بجدية ويقومون بالضرب"* يشير المشارك إلى أن الشجارات القائمة بن هؤلاء الشباب ماهي مسالة ترفيه بالنسبة اليهم بقوله هي **تحريشة** حيث أنهم من فئة الأقل سن لفئة الشباب وهذا فيما يخص الشباب المرحلين أما عن شباب لمنطقة الأربعاء فهم من كبار الفئة ويأخذون الشجارات بجدية بالإضافة الاستعانة بأشخاص سنهم تفوق الفئة العمرية للشباب.

النظرة المتضادة بين الشباب للأحياء الإعادة إسكانها تبين التفاوت المفاهيمي للممارسة العنيفة، بين الجدية والهزلية، بالإضافة إلى جدية الشباب من منطقة الأربعاء حسبهم لا يفتقرون إلى متنفس إجتماعي وهذا راجع إلى إختلاف مفهوم المتنفسات بين ما يتصوره الشباب القادم من وسط العاصة إلى الضاحية وشباب الضاحية، إذا اهناك إختلف بين أشكال المتنفسات على سبيل المثال دار الشباب متنفس بالنسبة لشباب العاصمة، أما شباب الضاحية فيعتبر الجلوس في الواد متنفس لهم، على عكس شباب المرحلين.

إختلف اشكال الترفيه عند هؤلاء الشباب من تعدى إلى اشكال الممارسة العنيفة والترفيه ليصرح أحد المشاركين بممارسة عنيفة ترفيهية مستعملين وسائل التواصل الاجتماعي من أجل **" هاو نصرو أنا كل يوم في الحرب ... خطر جا لباش جراح نذكر اسموا سيدو عيطلي قلي وأحد من الاربعاء أيا نترايشوا[2] قلي أيا توقفلي في ظهري قتلوا معليش نوقفلك في ظهرك ... عيطلوا في تليفون أيا نترايشوا هدر معاه في الفايسبوك قلوا اعطني نيمروا تاعو ا قالوا أيا نترايشوا راس راس قلوا نعم نترايشوا راس ارس ... عيط لجمال تريكو ... واش من سبة والوا أي نضاربوا هذا مكان"** (عبدو، مقابلة بؤرية، 21سنة) *" نصرو يعلم بحالتي كل يوم انا في حرب ... في أحد الأيام كنت في باش جراح[3] قام بالاتصال بي سيدو[4] وقال لي أن أحد الشباب من منطقة الأربعاء قد إتصال به و يريد أن يبارزه ويريد مني أن أقف إلى جانبه عسى أن يكون معه شخص أخر ويقوم بمخادعته، وقد تكلم معه في الفايسبوك وقل اله اريد رقم الهاتف، واتصال به من أجل المبارزة شخص لشخص ... قمت بالاتصال بجمال تريكو[5] وقلت له لماذا يريد ان يبرزه ماهو*

[1] تطلق كلمة تحريشة للدلالة على عدم الجدية والهزل بالقيام بأحد الأشياء أو عند التحدث في موضوع مع شخص دون أخذ الموضوع بجدية.

[2] وهو قيام شخصين بالمبارزة سواء بالسكاكين أو السيوف تشبه المبارزات القديمة بين المصارعين وهي في بعض الأحيان من أجل المتعة والترفيه.

[3] بلدية في الجزائر العاصمة معروفة باحتوائها على العديد من الأحياء الشعبية.

[4] هو اختصار لاسم سيد أحمد وهو أحد أصدقاء المشارك في المقابلة.

[5] وهو إسم مستعار لأحد أصدقاء المشارك في البحث.

السبب قال لي لا يوجد أي سبب نبارز لنستمتع" تكملتا للفكرة وفهم لذلك الترفيه نجد ممارسة تشبه في ظاهرها المبارزات القديمة، حيث كلف نفسه أحد شباب الأربعاء بالاتصال وأخذ المبادرة من أجل قيام بمبارزة مع أحد الشباب المرحلين من حي باش جراح، تظن انها مبارزة ترفيه كالعصور الماضية هذا هو الواقع، يمكن فهم العنف الترفيهي كأنه ممارسة لتعلم إستخدام وسائل الضرب المميتة كالسيف والسكين.

المطلب الثالث: البراني نظرة اقصائية ترجمت لممارسة اجتماعية.

قبل الشروع في تحليل تصريحات الشباب أردت أن أوضح إحصائيا أهمية البراني كفئة تحليل عنونا لها البراني نظرة اقصائية إلى الممارسة الاجتماعية

شكل بياني رقم 42 يبين فئة تحليل البراني مقارنة بفئات التحليل للمستوى الثالث لفئة تصورات السلوكات

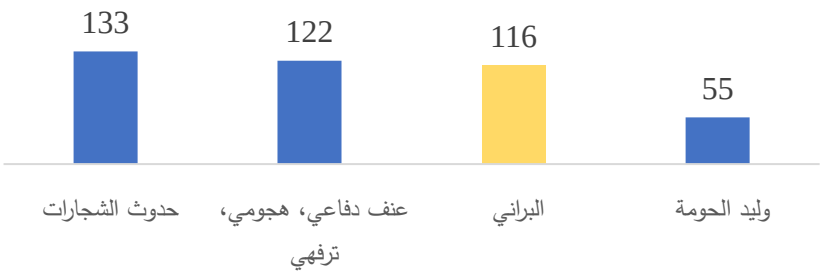

المصدر: تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

في شطرنا النظري تكلمنا عن مسالة الأجنبي وبعض المفاهيم التي خلص اليها العلماء والباحثين[1]. وتبين من خلال الميدان أن هناك نظرة متبادلة من طرف الشباب والمجتمع على حد سواء في مسالة الشخص الأجنبي عن المطقة السكنية وليس عن المجتمع الواحد –المجتمع الجزائري– ويبن الشكل اعله أهمية هذه المصطلح إن جاز لنا اعتباره مصطلح –وليد الميدان– وله الدلالة الإحصائية من حيث عدد المرجع التي سجلت له والبراني من حيث الترتيب جاء في المرتبة الثالثة ب 116 مرجع وهذا لينقص من أهمية فئة تحليل أسباب العنف.

يعبر العديد من الشباب المشارك في الدراسة عن فكرة البراني على أنها ممارسة عنصرية تقوم على خلق الجهوية بين شباب الحي الواحد رغم إختلاف الاحياء التي أتو منها هؤلاء الشباب، " **كاين زعما**

[1] لأكثر تفصيل يمكن العودة الى فصل الضاحية والعلاقات الاجتماعية المبحث الثاني العلاقات الاجتماعية في المدينة.

الجهوية قل بلي هدومة كاين صحاب باش جراح زعما كل وأحد الجهة تاعوا كيما العنصرية قل هذا وليد Alger أو هذا وليد الأربعاء، الاربعاء يقولك زعما كوافة أو كذا ما يعرفوا والوا أو عندهم mentalité تاع الاربعاء خطش معروفين من بكري عندهم عقلية مايحبوش البراني، يحبوا بهدروا غير بيناتهم مبحبوش البراني هما عندهم كلمة البراني تريح معاهم 20 سنة تبقى براني". (خالد،19 سنة) *" هناك الجهوية يقال هناك سكان باش جراح أي كل فرد والمنطقة التي ينتمي اليها كأنها العنصرية، يقال هذا إبن العاصمة وهذا إبن الأربعاء، والأربعاء يقال عنهم ليسوا متحضرين لا يعرفون شيء ولهم تصور لانهم معروفون منذ القدم أن لهم تصور لا يحبون الأجنبي عنهم (البراني) يحبون التحدث فيما بينهم فقط لا يحبون الأجنبي عنهم، كلمة الأجنبي (البراني) تتعامل معهم 20 سنة تبقي اجنبي"* فالجهوية عندهم قائمة على أساس مدلولين أساسين عندهم وهو الكافي[1] والمحلب[2]، اختلف مفهومها عندهم بين الجهوية التي تتردد في الخطاب السياسي المبني على أساس الإقليم. الشباب ومجموعة الشباب الذين يجتمعون من أجل القيام بأعمال العنف يتحدثون عن نظرة اقصائية بسبب فكرة البراني المستمدة من تراكم مفاهيمي للعلاقات الاجتماعية في منطقة الأربعاء ميدان الدراسة، فكرة البراني قائمة على عدم إنتماء الشخص إلى أحد العائلات الكبرى التي قطنت المنطقة منذ زمن قديم.

يؤكد ذلك أحد الشباب بقوله " **براني شوف دوك كاين عباد من الاربعاء اللهنا كاين زعما كاين نقولوا لعروش كاين des familles معروفين كيما كركار، أبو نمري ...des familles كبار تسمى هما في الاربعاء اللي قدام باش تعرف تانيك ما يعطولوش باسمو يعيطولو بلقبوا هو اسمو مخمد الشريف يعيطولو الشريف أو هذا يعيطولو كركار أو هدا يعيطولو أبو نمري أو هذا شغل les noms de familles لكان يلقى le nom de famille ديالك ماشي كيما تاعو يلق الهدرة ديالك ماشي كيما الهدرة تاعمهم مايتعاملوش معاك، يلقى روحوا يلقا السبة علاه يقولك براني وأنت شغل ماشي منا أو انا نشري منعند وليد بلادي هذه هي الطبيعة تاعهم** (عبد القادر،23 سنة) *" الأجنبي أنظر في الأربعاء هناك العروش[3] ، هناك عائلات معروفين مثل كركار ، أبو نمري .. عائلات كبيرة وهم من أقدم العائلات في منطقة الأربعاء، بالإضافة انهم لا ينادونه باسمه وإنما بإسم عائلته إذا كان إسمه محمد الشريف يطلق*

[1] تعريف اجرائي : هو الشخص الذي يقطن في الضاحية له لهجة تختلف عن اللهجة المستعملة في وسط العاصمة له ممارسات بدوية، يرتدي في بعض الاحيان ملابس غير متوافقة، تجده خشن الصوت، سريع الغضب، غير لبق في الكلام.

[2] تعريف اجرائي : يطلق في عدة سياقات لكن يراد به الشخص الذي يسكن وسط العاصمة ، له العديد من التجارب الاجتماعية ، لبق في الكلام له لهجة خاصة، متناسق في الملابس.

[3] مصطلح يطلق على القبائل التي تقطن المنطقة.

عليه الشريف ويقال له مثلا كركار أو أبو نمري أي بلقب العائلة، واذا وجد ان كلمك لا يوافق اللهجة المحلية التي يتكلم بها لا يتعامل معك و يقال أجنبي(براني) وهو يشترى من إبن منطقته هذه هي طبيعتهم "

الانتماء القرابي إلى العائلات المذكورة في التصريح تجعل من الفرد غير غريب، كل شخص يأتي إلى المنطقة وليس اسم عائلته يوافق إسم العائلات التي تقطن المنطقة فهو براني عن المنطقة. ينادى الفرد في المنطقة باسم عائلته لتميزه عن البراني، هذه الممارسة الاجتماعية المحلية خلقات تلك التمييز الاجتماعية الذي غذى النظرة الاقصائية اتجاه كل شخص يقطن جديد في المنطقة لتمتد إلى الشباب والمجوعات الشبانية هناك لتميز بينهم – الشباب المرحلين البرانيا وشباب منطقة الأربعاء الأصلين –

تتحول تلك النظرة إلى ممارسة اجتماعية ذكر الشاب عبد القادر مثال على ذلك تمثل في عدم البيع للأفراد ويتم البيع بين افراد سكان المنطقة القدامى. يتم ارجاع السبب إلى نظرتهم إلى الاخر باعتباره براني لا يتم التعامل معم، مؤكدا أيضا هذه الفكرة في المخيال الجماعي للأفراد وتحوله إلى حتمية اجتماعية تصاعدت لتصل إلى طبيعة لدى هؤلاء الساكنة القدامى.

" قاع يخزرو فيك قاع يتبلوك قاع شغل دايرينك بلي انتيا ديتلوا شغل رزق باباه لهنيا انا مشي غرضي انا مدابيا منجيش لهنيا او العنصرية لهنيا، شغل العنصرية".(رابح،27 سنة) *" كلهم ينظرون اليك، كلهم يريدون الاعتداء عليك، يعتقدون كأنك أخذت رزق والده، أما أنا ليس لي أي غرض، لو كان الأمر لي لا أكون معهم، نعم هي العنصرية"* هذا التصريح لرابح الذي يعد من شباب حي النخيل المرحلين وأحد أهم الشاب الذين ممارسو العنف في الحي الجديد على النظرة الاقصائية التي يوجهها هؤلاء الشباب نحو السكان المرحلين الجدد.

مؤكدا أيضا فكرة الانتماء إلى العائلة والشخص الذي لا ينتمي إلى تلك العائلة براوي ضف الصورة النمطية لهؤلاء الشباب على انهم شباب مشاكل" **العنصرية شغل دوك في الأربعاء شغل تاع بني عم شغل ميحبوش وأحد براوي يجي أو حنا كي جينا ديرينك بلي شغل أي شغل عرايا شغل مشي موصايب شغل حنا رسا تاع خماج تاع كلش".** (رابح،27 سنة) *" العنصرية يعني أنك في الاربعاء الكل ابن العم، أي أنهم لا يحبون الغريب عنهم، ولما تم إعادة إسكاننا ضنوا أننا غير متخلقين، بالإضافة أننا اشخاص نحب المشاكل وغير مؤدبين، نقول بكل الأعمال الشنيعة".*

إن الخلفية الاجتماعية التي أتى بها الشباب المرحلين وبعض الممارسات والسلوكات اليومية لهؤلاء الشاب المرحلين الجدد مقابل الصورة النمطية لدى شباب المنطقة في صدام بين مفهوم **المحلب** و**الكافي**، كان له تداعي الشجارات بين هؤلاء الشاب فالبراني سواء كان لدى شباب المرحلين وعكسه **الكافي** لديهم إتجاه الشاب المنطقة سبب في شجاراتهم مرتبط بعوامل أخرى.

" **تسكن مهاهم** سنين **يقلك انت مزالك براني شغل انت تبقى براني، تسكن معاهم عام عامين ثلاثة سنين 5 سنين تبقى براني أو كلمة براني في الحق مشي مليحة تقولها فاهمني مشي مليح تقولها براني**" (سفيان،19 سنة) *" تسكن معهم سنين ولكن تبقى في نظرهم الغريب، تسكن معهم عام عامين ثلاثة سنين خمسة سنوات تبقى في نظرهم غريب، وفي الحقيقة كلمة غريب لفظ لا ينبغي أن تلفظه"*

دائما ومع الممارسة الاجتماعية للبراني يتضح من خلال التصريح السابق ديمومة التميز للفرد في المجتمع المحلي الأربعائي عن الأشخاص المستقدمين وأن أي شخص ورغم أقدميته في المنطقة إلا أن نظرة البراني الوصم الذي يتسم به الشخص الذي لا ينتمي إلى العائلة، ومضيف أيضا أن هذا المفهوم مرفوض اجتماعيا إلى أنه يمارس يوميا.

"**هما ميقبلوناش هما يقبلوناش**" (سفيان،19سنة) *" لا يتقبلوننا هم لا يتقبلوننا* " هنا يتبين الرفض الاجتماعي للبراني الذي يتحول إلى ممارسة عنيفة سواء كانت من الشباب المرحلين أو من شباب المنطقة الأصليين.

يتحدث الشباب كثيرا عن تلك الممارسة الاجتماعية ذات الخلفية الاجتماعية لفكرة البراني وفصل المنطقة التي يسكنون فيها عن وسط المدينة، وهنا إشكالية التحديد الإقليمي للمدينة والذي لا نريد التفصيل فيه لا إننا نكتفي بان نقول إن الشباب في حي الأربعاء يعتبرون المنطقة التي تم إعادة إسكانهم فيها ليست بالمدينة وان المدينة الأربعاء هي الحي التي تم بنائه من طرف المستعمر.

بالعودة إلى الممارسة الاجتماعية تحدث غالبا في عمليات البيع والشراء بين الباعة السكان الأصليين وبين القاطنة الجديدة " **زعما دك أنتايا تروح la ville أنا نروح la ville يبقاو يخزروا فيك يتشارو يبعولك بالتشناف فوق القلب فهمني يخزر فيك خزرة عيانة ميحبكش**". (سفيان،19سنة) *" مثلا أنت تذهب إلى وسط المدينة ينظرون إليك نظرة غريبة و يبيعون لك بتعالي فوق القلب، فهمتني ينظرون إليك نظرة لا تسرك لا يحبونك"* يتأكد ذلك من خلال الممارسة التي تعرض لها الشاب والتي تساهم في تصعيد

الواقع العنيف وفصل العلاقات واضطرابها بين الشاب وخلق فجوة اجتماعية بينهم تتغذى بممارسة سلوكية عنيفة تجعل الحياة الاجتماعية للشباب اكثر صعوبة . تكون سبب لسلوك سلوكيات عنيفة نتيجة الوضع الصعب " **.... صراتلي أنا في LA VILLE ..... نشري دوزان vélo بدو يخزو فيا خزرة عيانة ..... لي عاقب يقلك وليد باش جراح ميحبوناش هكذا ميحبوناش يكره هما البراني** " (سفيان،19سنة) *"حدث هذا لي أين إتجهت إلى وسط المدينة من أجل شراء معدات لدراجتي بدأ الأشخاص هناك يرمقونني بنظرات غريبة ..... وعندما أتجاوز أحدهم يُقال لي إبن حي باش جراح، لا يحبوننا هكذا هي لا يحبوننا يكرهون أي شخص غريب".*

الأربعاء مسرح يقدم فيه الشاب عرضه والقاطنة جمهوره سواء رضيا الجمهور بهذا الشاب فسهل عليه تقديم العرض أو رفضه الجمهور منذ البداية فرد عليهم بأسوء عرض يقدمه.

يضيف أحد الشاب أن هذه النظرة ليس فقط مختصرة على أبناء حي الأربعاء وإنما هي مرض يمس المجتمع الجزائري، ولدينا صعوبة في خلق العلاقات الاجتماعية وهذه الأخيرة جعلتنا لا نترابط قبل ان نتعارف، ولدينا استباقية في اقصاء الأخر وعدم التعامل معه " **.... حتى في المجتمع الجزائري نكرهوا بعضنا قبل ما نتعارفوا، أنا نشوف بنادم من الأربعاء نقول هذا من الأربعاء أو لازم ما يهدرش معايا أو لازم ما نتعاملش معاه ولازم كذا أو لازم كذا** " (عبد القادر،23 سنة) "... *حتى في المجتمع الجزائري نكره بعضنا البعض قبل التعارف، أنا أرى شخص من منطقة الأربعاء أقول هذا من الأربعاء ولابد أن لا يتكلم معي ويجب أن لا أتعامل معه ويجب كذا وعليا فعل كذا"* صعوبة تقبل الاخر تعد سبب وعامل من عوامل العنف لدى هؤلاء الشاب. صعوبة خلق العلاقات والنظرة الاقصائية تؤدي إلى ممارسة اجتماعية عنيفة تمارس من طرف الشاب تعبيرا عن واقع و مفهوم اجتماعي.

في المقابلة البؤرية والتي أجريت مع ثمانية مشاركين من مختلف الأحياء القاطنين في حي 5 جويلية 1962 تبينت أن الشباب يرفضون فكرة البراني كممارسة إجتماعية فرق العلاقات بين الساكنة وهم مدعون من طرف الشريعة الإسلامية إلى التعايش ونبذ كل أنواع التفرقة، فالمعيار الديني يبقى لهؤلاء الشباب أحد أهم المعايير الاجتماعية، ما يطرأ حاليا هو معيار إجتماعي ينافي الدين وكن تقبله المجتمع ومن خلال هذا التقبل ظهرت هذه الممارسات الاجتماعية العنيفة وأصبحت نمط المعيشي للشباب." **ربي قلنا تعيشوا قاع كيفكيف مكاش عنصرية بصح حنا سكنين في بلاصة سما جي يقلك راك جديد سما انت متحملهمش شغل برانيا شغل براوية شغل انت يحسوا شغل راح تديلوا حقوا راح تديلوا ترابوا.... هما كيما نقولوا ابني**

عم اوبعد يجي وحداخر سما يجي يسكن قدامك سما متحملوش هنا تبدى العنصرية تبد شغل بنادم تكره في ذاتك تكره متحملوش". (مسارو، مقابلة بؤرية، 27 سنة)" *الله يقول أن نعيش متحدين لا توجد عنصرية بيننا، ولا كننا نسكن في منطقة يقال لك انت فرد جديد، أنت لا تتحمل تحس أنا غريب، وهو يحس انك سوف تأخذ حقه كأنك سوف تأخذ قطعة أرضه...هم أبناء عم ثم يأتي شخص يسكن أمامهم لا يحتمله من هنا تبدأ العنصرية، تبدأ مثل شخص تكرهه وذاتك تكرهه لا تطيقه* ".

أما عن الاختلاف الذي يظن الشباب أنه موجود فيما بينهم فهو حقيقة اجتماعية تثبته التصريحات الشفوية للمشاركين الشباب في البحث " **تحس بلي مختلف عليك تحس راه مختلف فيه probleme ولا عفسة ناقصة"** (غاني، مقابلة بؤرية،16 سنة) " *يأتيك إحساس أنه مختلف عليك، إنه مختلف فيه مشكل أو شيء ناقص* " هذا الاختلاف هي نظرته لوجود عوامل ناقصة في الشاب الأخرة مما يؤدي إلى خلق نظرة اقصائية تتميز بممارسة عنيفة اتجاه الشاب الأخر.

شكل بياني رقم 43 يبين نسبة التغطية لفئة تحليل البراني حسب المشاركين في البحث

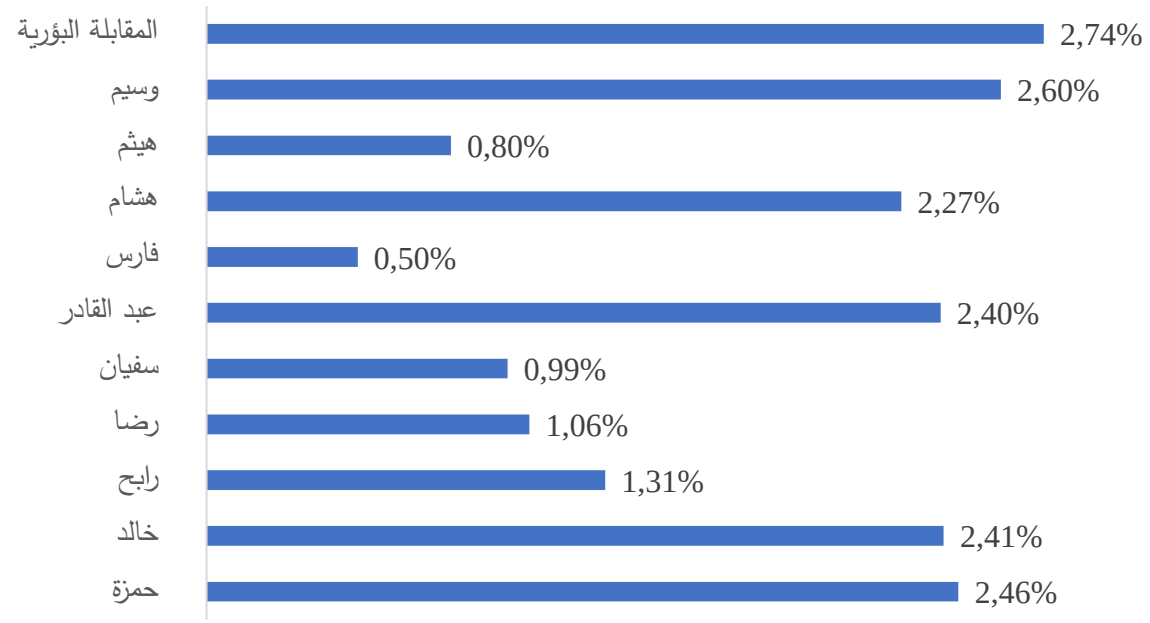

المصدر: تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

تكميلا لما صرح بيه الشباب المشاركون سواء في المقابلات أو المقابلة البؤرية يبن الشكل ان كل الشباب المشاركين إلا وتكلم عن هذه الفئة البراني بنسبة مختلفة للتغطية اكبرها ب 2.74% في المقابلة البؤرية وأقلها عند فارس بـ 0.50% إلا أنها متقاربة بين العديد من الشاب المشارك وعليه تبين لنا الأهمية الاحصائية ، التي بينت أيضا الأهمية الاجتماعية من خلال التحليل وكشف التصور للشباب السكان القدامى وهذا التصور الذي ينتقل من جيل إلى جيل عبر فكرة عدم تقبل القاطن الجديد وتميزيه عن بقية القاطنة.

" **زعما نقولوا كيما انا نطلع للمارشي تاع الأربعاء كي نجي نشري عليه ميبعليش يبعلك بالتشناف شغل بالتشناف ويريح يقول، او كي تروح تمشي قاع يخزروا فيك يقلك هذا فلان يسكن في magengate او منا أو يشاروا عليك كشغل تشوف بزاف عفايس يخزروا فيك من راك جاي يبعولك بالتشناف** ". (عبدو، مقابلة بؤرية،21 سنة) *" عندما أذهب إلى سوق الأربعاء وأريد أن أشتري لا يقومون بالبيع أو يبيع بتعالي ويبدا بكلام، وأنت تمشي بينهم ينظرون إليك ويقولون هذا فلان يسكن في مقينقات ويتغامزون عليك، اذا يحث لك العديد من الأشياء من نظرة الغريبة، والبيع بتعالي"* .

من خلال الملاحظة اليومية في فترة تواجدنا في الحي عند إجرئنا للبحث الميداني تأكدنا من صحة ما صرح به المشاركين في ما يخص تصور الشباب أو نظرتهم للشباب الذين تم ترحيلهم، هم بالنسبة إليهم غرباء كما عبر عنها الشباب من كلا الحيين بالبراني، واتضحت من خلال الممارسة التي لحضنها عند قيامنا بشراء بعض الفواكه عند أحد الباعة في الرصيف وهو من منطقة الأربعاء الذين بدأ بالتماطل ومحاولة بيعنا للفواكه ليست بجودة عالية وهذا ما يؤكد البعد الاجتماعي الذي يفرضه السكان القدامى للمنطقة اتجاه السكان الجدد وتغريبهم عنهم وعدم الاحتكاك بهم والذي يصل في الأخير إلى ممارسة العنف عليهم.

يميز الشباب أنفسهم عن بعضهم البعض ويتجنبون الخوض في علاقات إجتماعية جديدة مع الشباب الاخرين من خلال وضع سلم اجتماعي يحمل مؤشرات اجتماعية تكون الاقصاء الاجتماعي لهم اللهجة أحد معيار لتميز بين الشباب، يكون مؤشر للفلتر الاجتماعي بين القاطنة عامة وبين الشباب خاصة " **Sourtout كي تهدر لزم تهدر باللغة تاعوا كي تهدر كيما هو يهدرور ياخووووو هما يطولوا في الكلمات في الهدرة تاعهم زعما أنا نروح عند هذا نقولوا واش يلا خوا كي تهدر معاه yeromarque لهدرة تاعي يقلك هذا ماشي من الأربعاء هذا باين يسكن في makengate بصح تهدر بالهدرة تاعوا زعما يقلك شحال دير وليد الاربعاء سما نتهلوا فيه سما mais وخر يقلك جاي من باش جراح منا او كذا سما منتهلوش في.** (حمزة، المقابلة البؤرية، 18 سنة) *" خاصتا عندما تتكلم بلهجة محلية نحن نظيف*

كثيرا كلمة ياخو هم يطيلون في الحرف الأخير، فعدما تتكلم معه ينتبه بانك لست من منطقة الأربعاء، إذا هذا الشخص يسكن في مقنينقات، إن كان من أبناء الأربعاء نعتني به وإن كان من منطقة باش جراح لا نعتني به".

المؤشر الثاني الذي يحدد الاقصاء الممارس من الشباب هو العادات التي يصر بها أحد شباب الأربعاء بأن هناك إختلاف في العادات ما يؤدي إلى عدم قبول الأخر ومنه الاقصاء الاجتماعي الذي يصعب بناء علاقات إجتماعية سليمة تتحول مع الظروف الصعبة للشباب إلى ممارسة عنيفة. "**كاينا منها دوك نقولك بلاصة يجي وأحد براني مشي منهم معندوش علاقة معاهم معدوش العادات تاعهم معندوش التقليد تاعهم الهدر تاعهم متبدل باينا يجبد لجيهتوا كل وأحد وليد الناس**" (وحيد، مقابلة بؤرية،21 سنة) *" نعم تحدث أن يأتي إليهم غريب ليس من أهل المنطقة لا علاقة له بهم ليس لديه نفس العادات، ليس لديه نفس التقاليد ليس لديه نفس اللهجة، هي واضحت أنهم لا يتحدثون إليه يميلون إلى جهتهم كل فرد ولديه ناسه" .*

مقابل ذلك هناك رفض من طرف بعض الشباب لهذا الورث الاجتماعي الذي يحول في عدم خلق العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص، إن الأفراد ينتمون ليس على أساس عائلتهم وإنما الانتماء يكون للوطن مشيرين أن تحديد الانتماء هو بطاقة التعريف الوطنية ." **سمحلي خو mais بصح معندكش الحق تقول وأحد الكلمة هذاك براني براني مشي مليح لخطر عندنا قاع la carte خضرة او قاع ولاد الدزاير او مكاش déférence مشي مليح تقول براني**" (عبدو، مقابلة بؤرية،21 سنة) *" استسمحك أخي ولكن ليس لك الحق في قول هذه الكلمة (براني) لأننا كلنا نملك بطاقة تعريف وطنية خضراء وكلنا أبناء الجزائر وليس هناك اختلاف ليس جيدا قولك براني".*

المطلب الرابع: وليد الحومة من الأخوة القرابية نحو الأخوة المجالية.

كثيرا ما نسمع في الشارع الجزائري كلمة وليد الحومة او وليد حومتي ، هذه الكلمة التي تما استخراجها من خلال تصريحات الشاب وكانت فئة تحليل للدراسة نظرا لاهميتها على غرار تسجيلها الاحصائي الضعيف مقارنة بفئات تحليل في نفس المستوى ب 55 مرجع بنسبة 12.90% حسب عدد المرجع هذه النسبة التي احتلت المرتبة الرابعة إلا أن لها من أهمية بكثير " ... **أولاد حومة لتم قاع يد وأحدة شغل شفت زعما قاع الدزاير او مبعد تلقاهم زعما في الخارج في الخارج في فرنسا تلقاهم قاع يتلامو malgre**

زعما كانوا هنا مشي ملاح مع بعضهم بصح تلقاهم يترافدوا مع بعضهم تسمى راهومش في بلادهم ..." **(**حمزة،17 سنة**)** *" أبناء الحي كلهم يد وأحدة مثل الأشخاص من الجزائر مثلا وتجدهم في بلاد الغربة، تجدهم ملتفين على بعضهم رغم وجود بعض الأشخاص السيئين ولكنك تجدهم يساندون بعضهم البعض لانهم ليسوا في بلدهم .."* .

يد وأحد تلك العبرة التي استهل بها حمزة حديثه عن فئة وليد الحومة والتي تدل على قوة الرابط الاجتماعي بين أبناء الحومة والتي لا يمكن التفرقة بينهم وهم في مواجهة الصعوبات الاجتماعية وعلاقتهم الاجتماعية متينة مشبها ذلك أبناء البلد الوأحد في بلدان الغربة التي لا يفترقون عن بعضهم حتى في الأعمال السيئة.

متانة وقوة الرابط الاجتماعي بين وليد الحومة هو نفس التنشئة الاجتماعية الواحدة منذ فترة الصغر مع بعضهم البعض ودوام فترة التعارف بينهم **"دوك تسمى انا وليد les palmeir عندنا جماعة ولاد حومة هكذا تسمى مربيين من الصغر كيف كيف او نعرفوا بعضنا او كذا"** (خالد،19 سنة) *" على سبيل المثال أنا إبن حي النخيل ونحن أبناء الحي بمعنى نشئنا منذ الصغر معا ونعرف بعضنا "* ويطلق جماعة الحومة على الافراد المنتمين للحي الواحد.

إلا أن بعض الشاب يتصور أن وليد الحومة ما هي إلا علاقة إجتماعية أكثر من رابطة التنشئة الواحدة، تشبه رابطتها القبيلة التي تتأسس على أساس الدم والعصبية رابط بذلك أي إعتداء على أحد الافراد كأنه اعتداء على القبيلة وعليه يستوجب الدفاع وهذا الدفاع ليس عن شخص وانما عن المجموعة بذاتها، هذا يرجع إلى قوة الرابط الاجتماعي بينهم " **وليد حومتي سما حب يقول العنصرية شغل وأحد يتعنصر شغل كيما انقولوا هذا من قبيلة هذيا شغل شغل قبيلة قريش هذا جا من قريش تاعنا سما لو كان يقسوا وأحد اخر من قبيلة وحد أخرى تسما راح تحامي عليه شغل لو كان أنت توشي وليد حومتي تسما راح تلحقك شغل املا انا ويك نضاربوا ندير عفايس او تولي شغل هذي عنصرية انت وليد حومتي ياخي خلقنا ربي قاع كيفكيف deja la carte nationnale يأخي عندنا قاع la carte nationnelle خضرة** .**(**رابح،27 سنة**)** *" عندما تقول ابن الحي فانك تتحدث عن العنصرية، كأنك تشبهنا لعصر القبائل نحن من قبيلة قريش والاخرون من قبيلة أخرى، ولهذا يجب ان تدافع عنه وإلا فانك سوف يصيبك مثل ما أصاب ابن حيك، أنا يجب علي أن أدافع عنه ولكن الله خلقنا جميعا بالإضافة أننا لدينا نفس بطاقة التعريف ذات اللون الأخضر* " هناك معيار الدين الذي دائما ما يكون معيار اجتماعي يتخذه الشاب معيار لسلوكاته

ويشكل تصوره وكان تصوره حسب معيار الدين ان ليس هناك تفرقة بين الأفراد حسب إبن الحي والشاب كلهم ينتمون إلى الوطن الواحد.

دائما ما يرتبط إبن الحي بالشخص الذي نشأت معه منذ الصغر بالإضافة إلى القرب المجالي بحيث يكون في أغلب الأحيان من الجيران، هذه الرابطة قوية تجمع بينهم حتى يصبح الشاب أحد من أقارب مثل أخ ويقوم التعامل معه على هذا الأساس في حيز مجال واحد وهو الحي" **وليد حومتك هذا كابر معاك او جارك العفسة deuxieme شغل خوك شغل انت مربي معاه علبيها تقولوا وليد حومتي لخطر كابرين في entorage وأحد entorage وأحد سما حب يقول وليد حومتك شغل كابر في quartier ديالك**" (رضا،22 سنة) *" إبن الحي هو الشخص الذي كبرت معه وهو جارك، والشيء الثاني هو مثل أخوك تربى معك لهذا تقول له إبن حي، إنكما كبرتما معا في بيئة وأحد، أي كبرتما في حي وأحد".*

رضا يعتبر وليد الحومة شخص تشترك معه في نفس المحيط ونفس الحي نشأ معا وقوي رابطهما الاجتماعي ليصل إلى حد الرابط الدموي.

إن الاشتراك في نفس المجال أو الحي هو أحد أهم المؤشرات لدى الشاب لتصنيف وليد الحومة عن غيره و ترابط اجتماعي قوي يتحدد من خلال عدة ممارسات اجتماعية، كالدخول إلى منزله ودخولك منزله وليس اعتباره أحد من العائلة فقط بل هو من العائلة " **شغل في quartier ديالك هو شغل وليد حومة ديالك علبيها تقولوا وليد حومتي ولا شغل هذيا راك شغل هذيا وليد حومتك شغل راك عائلة وأحدة شغل حب تقول راك من داكم راه كابر معاك داخل دارهم او داخل داركم سما وليد حومتك حب يقول علاقة شغل قول شغل familetique** " (رابح،27 سنة) *" إبن الحي هو الذي يسكن في الحي الذي تسكن فيه لهذا تقول له إبن حيي، كأنكم عائلة وأحدة، كأنك تقول أنه أحد أفراد العائلة كبرتم معا، داخا إلى منزلك ودخلت إلى منزلهم، أي أنها علاقة دم كأنه فرد من العائلة"* إن الانتقال من العلاقة المجالية بين الأبناء إلى علاقة دموية لا يمكن فهمه الا بمعرفة ممارسة المتبادلة بين هؤلاء الشاب التي إنتقلت علاقتهم من القرب المجالي إلى قرب إجتماعي تخطى المجال ليشمل الدم.

يتبن من خلال التصريح العمالية الانتقالية التي تتم من خلال بعض الممارسات ومن بينها الاكل، وعبر عنها **كالي معيا الملح** فالمورث في الثقافة الاجتماعية عن المجتمع والعلاقات الاجتماعية تشاطر

الاكل الذي يعبر عنه بالملح ينتج عنه بالضرورة تشاطر الحياة الاجتماعية بين الشاب ويصبح مسؤول وملزم اجتماعيا بالقيام بالواجبات الاجتماعية اتجه كالمساعدة والدفاع والحماية والتضامن.

إن مسالة تشاطر الأكل تعد المؤشر رقم وأحد في التصنيف لي وليد الحومة وعليه تم ذكره في جميع التصريحات التي أدلى بها الشاب المشاركين في الدراسة، وعندا القيام بهذه العمل يتوجب الدفاع كما صرح **"وأحد كابر معيا نعرفوا منقدرش نسمح فيه ماكل معايا لملح كاين بزاف عيباد دخلت روحي علجانهم كاين بزاف عيباد صحابي دخلت منسمحش فيهم هكذا كيفاش حب دير هكذا هي هذه هي الدنيا هنا مكاين والوا"** (فارس،23 سنة) *" شخص كبرنا معا لا أستطيع أن اتخلى عنه أكلنا في طبق وأحد، هناك العديد من الأشخاص الذين دافعت عنهم لا أتخلى عنهم، هكذا هي الدنيا لا تأخذ معك شيء".*

يختلف الشاب بين من يعتبر وليد حوما او غير ذلك حسب الحيز المجالي لكل شاب فهناك من يعتبره على حسب الحي فقط وهناك من يتعدى ذلك إلى ما وراء الحي **" كاين بزاف قاع ولاد حومتي ولاد باش جراح نقسر معاهم واش خويا ça va واش راك اوخلاص"** (سفيان،19 سنة) *"هناك العديد ممن أقول لهم أبناء حيي أبناء حي باش جراح أتحدث معهم كيف حالك أخي وفقط"* وعليه وليد الحومة مسالة نسبة لدى الشاب لكنها تتشارك في قوة الرابط الاجتماعي بينهم الذي يدفعهم إلى خلق أخوة مجالية تعوض في بعض الأحيان الاخوة القرابية لبعض الشاب وتخلق ممارسة اجتماعية صلبة بينهم.

إذا كانت المدينة المجال التي يعيش فيه الفرد يعيش الشباب بعيد عن أفراد الأسرة الممتدة التي كانت تزوده بعلاقات اجتماعية مبنية فقط على القرابة، يجد نفسه أمام علاقة مجالية يبني بها علاقة تكون مشابهة في ممارستها علاقة القرابة " **ايه درت بزاف كاين عباد ولا سطاوالي ولاد سيدى موسى كاين شغل غير ولاد 16 كيفاش حتى دخلوا في الجماعة التاعك او عتبرتهم ولاد حومتك؟ انا رنا مريحين يجوا عاقبين علينا منا نهضروا معاهم واش جو واش خصك طبطبطبطب يولي يجي يريح معاك هو يجي يريح يقسر معاك يعقب سلام عليكم يخمس معاك تسقسيه وين تسكن منا انا نقلوا خويا ميخصك والوا كاش ما يخصك ولا رنا هنا يايولي جي يريحك معاك تحسبو وليد حومتك هو يديلك مع الاول les gestes شابين مما هو يمشي معاك رأجل في الاول يدرلك غفايس شابين شغل انتيا دير وهذا صحبك gabable مشي وليد حومتك او بعك يولي وليد حومتك يولي يريح معاك شغل دراهم دركم او داركم دارهم او هي رايحة.**(هيثم،19 سنة) *" نعم العديد من الشباب أقول لهم أبناء حومتي هناك من حي سطاوالي وسيدي موسى، أبناء العاصمة فقط .... أكون جالس والتقي بهم وبيدأ الحديث، تم يصبح يجلس معك وتبدأ في*

خلق علاقة معه .... بالإضافة إلا أنه يقوم بأعمال جيدة إتجاهك، ويقف معك وقفة رجال ... وفي بعض الأحيان لا يكون إبن الحي الذي تسكن فيه ولكن يصبح إبن حيك من خلال الاعمال التي يقوم بها إتجاهك ويصبح منزلك منزله ومنزله منزلك وهي كذلك".

بالإضافة إلا أن تلك العلاقة لا يمكن تحديدها إلا من خلال إختبارها وهذا ما يؤكد عليه المشارك " **شفتها في ولاد حوما شفتها في بزاف عيباد والله كي طيح باش تعرف الرجال كي طيح بيك او تلقى عيباد يرفدوك ....** " **(**نجيب، مقابلة بؤرية،17 سنة**)** *" رأيتها في أبناء حيي عندما تصادفك مشاكل أو تدهور أوضاعك تجده يساعدك ... "* هذا التصريح ماهو الا دليل على الربط القوي الذي يلزم الوقوف جنب إلى جنب مع وليد الحومة ووصمه اجتماعيا بالرجولة التي لا تتأتى لا بممارسة اجتماعية توافق مفاهيم المجتمع المحلي لمفهوم الرجلة.

استنتاج جزئي:

- ✓ إستخدام الوسائل في مثل هذه الشجارات الترفيهية تساعد الشاب في تعلم مهارات تُفيده أثناء قيامه بالشجارات الحقيقية.
- ✓ العنف الترفيهي هو واقع لقلة متنفس اجتماعي للضغوطات التي يعيشها الشاب في الحي السكني الجديد.
- ✓ الترفيه العنيف ممارسة لتعلم أساليب المبارزة في الشجارات واستخدام وسائل الضرب الحادة المميتة.
- ✓ ثقافة الشارع العنيفة عامل أساسي في إختيار العنف كوسيلة للترفيه لدى هؤلاء الشباب بالإضافة إلى أن هذا الشارع هو المجال الذي يمارس فيه هذا الترفيه.
- ✓ المخاطرة عند هؤلاء الشباب جزء من الحياة اليومية وتعلم إستخدام وسائل والأدوات المستعملة في الشجارات والأعمال العنيف ضرورة إجتماعية.
- ✓ وليد الحومة ليست كلمة تقول إلى شاب يقطن في نفس الحي وإنما رابط اجتماعي متين يتحدد من خلال الدعم الذي يجده الشاب من طرف الشاب من نفس الحي.
- ✓ وليد الحومة ممارسة اجتماعية لها بعد اجتماعي متوارث بين هؤلاء الشاب.
- ✓ وليد الحومة تنشئة اجتماعية وأحدة في نفس البيئة الاجتماعية للشاب.
- ✓ وليد الحومة علاقة تتخطى القرب المجالي لتصل إلى القرب الاجتماعي ويتحول من خلال الممارسة إلى قرابة عائلية.
- ✓ وليد الحومة علاقة توصف بالأخوة المجالية مطابقة في ممارستها إلى الاخوة بالقرابة.

- ✓ تشاطر الاكل مع ابن الحومة لهو معنى اجتماعي يلزم اجتماعيا مساندة ابن الحي والدفاع عنه.
- ✓ وليد الحومة يتعدى في بعض الأحيان عند الشباب حيز الحي فقط إلى حيز اكبر حسب تصور كل شاب.
- ✓ يوصم وليد الحومة بالرجلة عند الدفاع عن أبناء الحي.

المبحث الثالث: نتائج مترتبة عن ممارسة الشباب العنيفة.

ممارسة العنف من طرف الشباب لها نتائجها التي تحدد من خلال ما تؤديه تأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع بشكل عام، الأفراد الذين يتعرضون للعنف قد يعانون من ضغط نفسي كبير، مما يؤثر على صحتهم العقلية، كما قد يكون سببًا في زيادة احتمالية تطوير اضطرابات القلق والاكتئاب.

وإذا ما تحدثنا عن النتائج المترتبة جسديا فنجد، الإصابات البدنية التي تؤدي إلى إصابات جسدية، تكون هذه الإصابات خطيرة وتنتهي في بعضها إلى وقوع جراء قتل وضحايا في الأرواح، بالإضافة أن العنف يمكن أن يفسد العلاقات الشخصية والاجتماعية، وقد يكون له تأثير سلبي على الأسرة والأصدقاء

المطلب الأول: العنف فرصة اقتصادية في المجموعة الشبانية:

هناك علاقة بين البطالة والعنف العديد من البحوث والدراسات اكدت ذلك، لكن هل هناك علاقة بين ممارسة العنف وحصول الشاب البطال على فرصة اقتصادية في الحي الجديد؟ في الحالات المشاركة بالمقابلات أربعة شاب في حالة بطالة وثلاثة منهم عمل حر الذي نعتبره في حالة شغل مؤقت لأنه في غالب الأوقات يكونون بطالين، في المقابلة البؤرية خمسة من الشاب المشارك في حالة بطالة، هذه الحالة الاقتصادية للشاب دفعتنا لمعرفة كيف يتحل الشاب على مدخولهم في الحي الجديد ومن خلال تصريح البعض منهم تبين أنهم.

"... **نشوف عيباد يمدلوا في** الكاشيات **يبعو في الزطلة يبعوا هكذا mouvement ماش موالف بيه انايا** .." (خالد،19 سنة) "*أرى اشخاص يبيع الحبوب المهلوسة يبعون الزطلة يبعوا علننا انا لم اعهد هذا النوع من المعيشة* " يتاجر بعض الشاب في الحي الجديد بالمخدرات وبيع الحبوب المهلوسة لتغطية مصاريفه اليومية وهذه التجارة التي يعاقب عليها القانون ظاهرة القاطنة وعلى الملاء، إذ لا يخاف الشاب من بيعها علانيتا وهذا ما تمت ملاحظته عند تواجدنا في الحي ساهم في ذلك الأعمال العنيفة التي يقوم

بها الشاب في الحي والتي مكنته من صناعة مكانة اجتماعية سيئة سمحت له ببيع المخدرات دون التعرض له من قبل القاطنة في الحي.

يربط العديد من الشاب في تصريحاتهم أعمل العنف بالشباب الذين يتاجرون في المخدرات لما تتطلبه هذه التجارة من ممارسة عنيفة وفرض السيطرة في الحي ولا يتم ذلك إلا عن طريق أعمال العنف." **شوف اللي راهم يديروا هذ أعمال تاع العنف هاذو تاع المخدرات numero1 خاطراش كاين des marchés بيناتهم par ce que periodeجات دارولهم جومبو بداو يضاربوا دوك هذه السبة ..... كاين خطرة ناضت على خاطر وأحد باع لوأحد basquets على أساس original لوأحد من بني زرمان على أساس original أو هي ماشي original تسمى فلصو زادت ناضت على جالها"** (عبد القادر،23 سنة) *" الأشخاص الذين يقمون باعمال العنف هم اشخاص الذين يبعون المخدرات لان هناك سوق يتداول فيه الشباب المخدرات فيما بينهم .. وأتت في أحد الأوقات أن تم تداول عقارت مضروبة على أنها حبوب مهلوسة ... بالإضافة أن في أحد المرات قامت شجارات لأنه تم بيع لأحد الشاب من منطقة بني زرمان*[1] حذاء رياضي *على انه أصلي و تبين على انه نسخة* " كما انه يتم تداول في بعض الحالات حبوب مهلوسة مغشوشة تدفع المشترين من بعد ال محاولة استرجاع نقودهم مما يدفع الباعة إلى الشجار معم وتكون سبب في قيام تلك الشجارات وبعدها تتطور بين مجموعات شبانية تكون نتيجتها ما نلاحظه يوميا في تلك الأحياء من أعمال عنف.

تما كنا متخدمش مليحة تنافيقي شغل قيس تنافيقي تصرف أو تخبي هنا متقدرش تخبي لهنيا سما l'avenir تاعك راحت تسما لزم تخدم بالحلال دير في بالك بلي باش دير لزم طول أو أو أو بزاف عفايس سما حبو يدخلوك في الحرام لزم باش تشوف أنت تنقس على روحك حبيت تشري طنوبيل automobile تسما اذا معندكش خدمة مليحة أو يعاونوك سما راح تدخل في الحرام تبيع الكشيات ولا تبيع الزطلة ولا تروح تسرق هذا واش كاين(رابح،27 سنة) *" في الحي القديم مهم لا تعمل ولكنك تنافيقي أي عمل في غير الرسمي يساعدك على العيش و تستطيع ان تدخر لكن في الحي الجديد لا يمكن القيام بذلك و لا تستطيع العمل بالحلال يدفعونك إلى العمل الحرام ..... فتصبح تبيع الحبوب المهلوسة وتبيع الحشيش او تصبح سارق هذا ما يوجد في الحي الجديد "* رابح الشاب المرحل من حي النخيل إلى حي 5 جويلية بالأربعاء يصرح على الفرص الاقتصادية التي كانت متوفرة في الحي القديم (ينافيقي) غير انه في

[1] أحد الأحياء في منطقة الأربعاء .

الحي الجديد لم تعد هناك فرص اقتصادية تدخل في خانة الحلال والاتجاه إلى البيع الحرام والمتمثل في بيع المخدرات أو الأشياء التي تتم سرقتها وفي بعض الأحيان الغش والتحايل في بيع الملابس .. الخ.

صورة رقم 04 مكان لبيع المخدرات والحبوب المهلوسة.

المصدر: من إلتقاط الباحث

توضح الصورة المكان التي يبيع فيه الشباب المخدرات والزطلة يظهر في الصورة على أن الشاب قد احتلوا مكان أين تمارس هذه التجارة ولا يخافون من السلطات أو القاطنة في الحي وخصصوا مكان لإمتهان البيع نجد في الصورة عبارة king of algerie والتي تعني ملك الجزائر، هذه الشعارات التي يطلقها الشباب تحدد تصوره لمكانته ويعتبر نفسه ملك للجزائر يدفع به إلى ممارسة أي عمال فهو ملك للجزائر ومادام ملك للجزائر فأي مكان يكون محل لمزاولة بيع المخدرات.

في الصورة دليل على إنتشار الواسع لهذه التجارة التي أصبحت معلنتا ولها أماكنها الخاصة دون أن يتستر الشاب (في العلن) ودون ضبط اجتماعي يحد من هذه الممارسة فتكون فرصة اقتصادية له وربح مادي سهل وكثير.

هما علجان survete او كاشيات هي هكذا هذا يدمرولوا كاشيات كاشيات مشي تاع الصح او لخرين يروح يكلهم ميلقاش .." (سفيان، 19 سنة) *" ... يبيعون لباس رياضي غير اصلي بالإضافة إلى حبوب مهلوسة يتم خلطها مع مواد غير فعالة ويبعونها للشباب فياكلونها فلا يجد لها تأثير.."* هذه التجارة الخطيرة والتي تستدعي اشخاص عنيفين تكون ممارستهم أيضا غير شريفة في البيع حيث يتم التحايل على

شباب أخرين مما يدفعهم إلى التعنيف مع الباعة وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى الشجارات بين المجموعات الشبانية.

كما تشهد هذه الاحياء فرصة **جديدة** لبعض الشاب وذلك في إمتهان الحراسة الليلية للحضائر العشوائية غير المرخصة قانونيا ولا يتم ذلك الا من طرف الشاب العنيفين، يرجع إلى ثقافة الشارع والمعيار في ممارسة هذه النشاط غير القانوني في غياب الضبط الاجتماعي الرسمي هو أن تكون شاب عنيف لديك في بعض الأحيان سوابق عدلية" **او les autres parking مكاش، garé وين تحب كاين بركparking شيدوا وليد حومة عمي عزدين كيما في les palmiers او كاين parking عمي عبد النور خواه، انا كنت رح نشد هذا parking او بعك ولد حومة قاع megaré تحت داروا نقلوا خلصني لي جي يقولي نقولوا اسمع راح نشد parking يقلك ايه شدو بصح راك تعرف انا تعرف انب تحت الدار او لخرين نقلولوا اسمع رني تحت داري اسما منشدوش واش راح ندي انا 700 دج في الشهر سما منخدمش قلت منشدوا منخدم parking**" (هشام،19 سنة) "*أما عن أماكن ركن السيارات فلا يوجد حضيرة، حيث يوجد حضيرة حارسها عمي عزدين يمتهن هذه المهنة منذ ان كنا في حي النخيل وحضيرة أخرى يحرس فيها عمي عبد النور وهو اخوه، اما انا فكنت انوي ان أقوم بحارسة ، فبدأت بإخبار أبناء الحي على نيتي في خلق حضيرة جديدة لأقوم بالحراسة لكن كل شخص يقول نعم انا موافق لكن تعلم أنا أركن السيارة تحت منزلي لذلك سوف يكون المبلغ قليل، إذا سوف أقوم بوضع مبلغ 700 دج في الشهر هذا لا يساعد فاتخذت قرار بعدم العمل في الحراسة*" .

تعد حراسة حضيرة سيارات في الحي من بين الفرص الاقتصادية الأكثر درا للربح لشباب ولا يتأتى ذلك الا للشاب العنيفين أو أصحاب السوابق العدلية مما يدفع العديد من الشباب في الأحياء الإعادة إسكانها إلى القيام بأعمال العنف يهدفون من ورائها لخلق فرصة اقتصادية فل ظل قلة الفرص الاقتصادية في الحي الجديد الذي.

إن هذه الفرصة الاقتصادية غير القانونية والمرفوضة اجتماعية تدر ربح وفير لشباب لهذا يتقاتل مع شباب اخرين من أجل هذه الفرصة "**انا قتلك يبعوا الكاشيات علاش شفوها فيها الخدمة بزاف في الكاشيات او الزطلة فيها mouvement هذيا العباد قاع يجو لهنا عيباد براويا قاصدين .... يجو لهنيا .... كاين تجارة لهنيا ايوه راك فهمتني كينا تجارة ..**" (وسيم،23 سنة) "*قلت لك أبيع الحبوب المهلوسة لماذا*

لان فيها مدخول جيد وكبير في بيع الحبوب و الحشيش و لدينا سوق جيد هنا يوجد العديد من الشباب يأتون الينا ... هناك تجارة مزدهرة اظنك قد فهمتني هناك تجارة مزدهرة "

منه العنف الممارس من طرف هؤلاء الشباب يخلق في عملية اجتماعية مترابط مع بيئة اجتماعية للحي الجديد فرصة اقتصادية يغتنمها الشاب و يتقاتل من أجل هذه الفرصة الاقتصادية و المتمثلة في عمل غير شرعي يعود عليه بمدخول اقتصادي يكون منبع السيولة المالية للشباب.

من خلال الملاحظة للباحث حين تواجده في الحي هناك بعض الباعة للخضر والفواكه في الحي يعرضون سلعتهم في الرصيف وقد حدث عدة شجارات قام بها هؤلاء الباعة مع شباب الحي من أجل مكان عرض السلعة ومنه العنف هي تذكرة وفرصة في نفس الوقت لي الشاب من أجل ممارسة نشاط اقتصادي في الحي الجديد.

المطلب الثاني: العنف والخسائر المترتبة.

إن لكل فعل نتائج مترتبة عند قيامه وللعنف الممارس في الأحياء الإعادة إسكانها نتائج ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها هي الخسائر التي يتكبدها الشباب حين قيامهم بأعمال العنف والتي صرح بها الشباب المشاركون في البحث. السؤال للشباب المشارك حول ماذا قدم لكم ممارستكم للعنف تبين فئة سجلت 3.80 % من تكرار المرجع لفئة أسباب العنف، هذه النسبة التي دفعتا إلى معرفة وزنها الاجتماعي في دارستنا و رابطها بالممارسة العنيفة تصاريح الشاب وتصورهم للخسائر التي يسببها ممارستهم للعنف " **مكاش نتيجة واش ربحوا، واش رايح يربح هو دوك في سبتوا تقاس وأحد ساحلوا دموا وأحد راح للحبس وأحد ره كيما حنا نقولوا كل وأحد او كيفاش شغل هو واش راح يضربيهم هذوما الجماعة لي تقاسوا في سبتوا أو صرارهم عفايس شغل هو مع ربي مراهوش رابح العفسة الاولة شغل تخرجلوا في حياتوا هذا مرهو رابح والوا رابح يروح للحبس يا يبقى في مشاكل يولي شغل يخرج من الباب دارهم يخاف شغل هذيك تاع بالك يجوا يضربوني بالك يقتلوني بالك كذا شغل يبقى خايف في حياتوا**". (رابح،27 سنة) "*لا يوجد شيء يستفيد، ماذا يستفيد عند قيامه بالعنف أحد الشباب يجرح ويسيل دمه والاخر يدخل السجن ... ماذا يستفيد الشباب الذين يتشاجرون فيما بينهم سوى انهم يقمون بجرح بعضهم البعض إضافة إلى أن هذه الاعمال تغضب الرب ولا يرضى الله عنهم ولا ينجحون في حياتهم .. أحدهم لا ينجح في حياته والاخر يدخل السجن، وهذا الأخير تصبح حياته كلها مشاكل حتي يصبح لا يخرج من منزله لان له ثار و يخاف*

ان يقتص منه فيبقى يعيش حياة الخوف" رغم ما يعرفه الشباب عن النتائج المترتبة عن العنف من خسائر جسدية وأخرى نفسية عليهم وسواء كانت مباشر أو غير مباشرة، إلا أننا نجد أنهم يمارسون هذه السلوكات ولا يتوقفون عن القيم بهذه الاعمال، إذا فالعنف عند هؤلاء أكبر من أن يتوقف فقط من خلال معرفة الخسائر التي تترتب فهي أيضا لها مكاسب كما تبين من قبل.

ومنه شباب مجموعة شبان الحي يقدرون بين الخسائر والمغانم التي تترتب من ممارستهم للعنف ويرجحون من خلال ميزان المعايير الاجتماعية لديهم وثقافة الشارع والعديد من العوامل المتداخلة سلوكهم العنيف ما بين الممارسة والتجنب.

تصل نتائج العنف في بعض الشجارات إلى القتل وهي أقصى خسارة لمجموعة شبان الحي وهذا ما يحدث في الاحياء الإعادة اسكانها والتصريح لأحد المشاركين بوقع جريمة قتل في أحدى الشجارات وماهي الا وأحدة من اصل العديد من الجرائم التي حصلت " **تشوف علاه زوج عيباد دوك أنت دير في المشاكل أو بعك أنا نبدأ نتيري لو كان نتقاس آنيا كيما كاين عباد نقاسو في عينيهم بالحجر كاين وأحد مات ربي يرحموا محمود ربي يرحموا، وأحد قسوه بالطونوبيل راه handicapé ربي يجيلوا الشفا، كاين عباد تقاسوا بالموس كاين عباد تقاسوا بالحجر شبوكي كاين لي تقاسوا بالقرع تاع الزجاج، أو بعك أنت تشوف في روحك لو كان تنقاس وأحد ما يحوس عليك**" (رضا،22 سنة) *" ترى شخصين يتشاجران ويقومان بأعمال العنف وبيدأن في قذف الحجرة هذه الأخيرة تأدي إلى العديد من الأشخاص أصيبت أعينهم وأحد الشباب مات الله يرحمه اسمه محمود، وأخر ضربته سيارة والأن هو مقعد الله يشفيه، هناك اشخاص ضربوا بالسكين وهناك من ضربوا بقارورات الزجاج، بعدها تكتشف أنه لو اصبت لايهتم لامرك أي شخص"* كما يضيف على ما يترتب عن العنف لن تجد أحد يساندك إذا ما أصبت ولكن هذا بعد الإصابة.

نجد هناك المساندة الاجتماعية والتضامن ما بين هؤلاء الشباب والاعتناء ببعضهم البعض عند تعرض أحد أفراد المجموعة إلى خسارة من جراء الشجارات " **ضربني الضربة الاولى تفتحت يدي كي ضربني الضربة dexieme تفتحت يدي ابعك هما شفوا الدم هكاك هربوا انا حبيت نوض Harbine باش نهرب منهم محبش ينوض harbine خليتوا هكاك او هربت وانا كي هربت لحقت كي هبت نجري هكيا كي شفت الدم هبت نجري وصلت للحي تصرعت طحت او بعك جاو لا غاشي عباد ولاد حومة وأحد ربطلي لعروق بش ميهربوليش تاع يدي او بعك جات تاكسي داتني لسبيطار زميلي**" (سفيان،19 سنة) *" عندما ضربني الضربة الأولى انفتحت يدي والثانية تعمق الجرح وانتشر الدم فهربوا وانا بدور اردت ان*

اهرب فقمت بتشغيل سيرة صغيرة لم تشتغل فقمت بالجري والدم يسيل من يدى حتى وصلت إلى الحي تم اغشي علي وبعد ذلك اتى أبناء الحي وقاموا بربط الجرح كي لا انزف واستقدموا لي سيرة اخذتني إلى المستشفى" يتضرر العديد من الشباب الممارس لأعمال الأعنف إلى خسائر ما يكون منه جسدي والاخر مادي ومعنوي، غير أن الواضح رغم هذه الخسائر إلا أن الشباب يمارس هذه الممارسة العنيفة، وهنا يدفع بالتساؤل رغم الخسائر التي يتكبدها الشباب إلا أنهم مواصلون في ممارسة الاعمال العنيفة؟

أحد الشباب المشاركين قام بتلخيص الخسائر في فكرة " **تقدملك ربي في السما و الموت لتحت مدير والوا الموت تدخل للموت** (فارس،23 سنة) *" هذه الأعمال لا تقدم لك شيء سو ان الله في السماء والموت امامك لأنك تدخل برجلك إلى الموت"* تعبير عن دخوله الموت برجله دليل على ان الشباب هو واع لما يقوم به و لكن هناك أسباب اقوى تدفع إلى ارتكابه هذه الممارسة فرغم الخسائر التي تصل في بعضها إلى فقد الأرواح إلا أن الشباب يقومون بممارسة هذه الأعمال" **يطيحوا des crimes بزاف**" (حمزة، مقابلة بؤرية،18 سنة) " *تحدث العديد من جرائم الموت* " وما جرائم القتل إلا أشد الخسائر التي يتكبدها الشباب، في حين شجارتهم ولا لكن من خلال الملاحظة التي تمت في ميدان البحث لاحظنا أن الشباب في هذه الاحياء الإعادة إسكانها لا يكترثون بموت أحدهم وإنما يسعون إلى الإنتقام إذ بعد موت أحد أصدقائهم يسعون إلى الانتقام وتتضاعف حالات العنف والتعدي على الافراد المقيمين في الحي من كلا الجنسين.

استنتاج جزئي:

- ✓ العنف الممارس من طرف الشباب فرصة اقتصادية تضح من خلال ممارسة نشاطات غير قانونية مربحة.
- ✓ العنف يوفر الحماية للشباب في الحي السكني الجديد من أجل ممارسة النشاطات الاقتصادية غير قانونية والمعاقب عليها قانونيا لتوفير المصدر المالي للمصاريف اليومية.
- ✓ في علاقة بين المكانة وأعمال العنف تأدي المكانة الاجتماعية السيئة التي يكتسبها الشاب في الحي الجديد الى ممارسة أي نشاط دون التعرض إلى المسائلة.
- ✓ يهدف الشاب من خلال العنف الى إيجاد فرصة اقتصادية تأمن له مدخول يومي في ظل قلة فرص العمل في الحي الإعادة اسكانهم.
- ✓ يترتب من ممارسة العنف خسائر تصل أقصاها الى جرائم القتل التي تأدي بزهق الأرواح.

- ✓ رغم معرفة الشباب بالخسائر الناتجة عن ممارسة العنف الا انهم يستمرون في ممارستها لتقديرهم النتائج والخسائر.
- ✓ رغم الخسائر إلا أن الظروف الاجتماعية الصعبة التي يعيشها الشباب في الحي الإعادة اسكانه تدفع بهم الى ممارسة العنف.

المبحث الرابع: العنف الشباني بين التصور والممارسة الاجتماعية.

قد يكون فصل تصورات الشباب للعنف وممارساتهم الاجتماعية أمرًا معقدًا، حيث أن هذه الممارسات الاجتماعية غالبًا ما تكون مترابطة بتصورات هؤلاء الشباب ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن التصورات والسلوكيات مختلفة، وأن الأفراد قد يفسرون أو يتصورون العنف بطرق مختلفة.

يمكن أن تتأثر تصورات الشباب للعنف بالأعراف الثقافية والاجتماعية السائدة في مجتمعهم أو أسرهم أو مجموعة أقرانهم، لفهم ما يعتبر سلوكًا مقبولاً أو غير مقبول في سياقهم أمر بالغ الأهمية، يتحدد من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي نشاء عليها هؤلاء الشباب.

في حين أن الأقران يمكنهم التأثير على التصورات، إلا أنهم يمكنهم أيضًا لعب دور مهم في تشكيل الممارسات الاجتماعية، تلك التصورات التي تتشكل عند الشباب باحتكاكه بجماعة الاقران التي يجد عنها حماية ومكانة اجتماعية لها تصور حول العنف يصبح اعتقاد لدى الشباب ويتصور ما تتصوره الجماعة، بالإضافة أن الرغبة في التأقلم مع الأقران أو الحصول على إستحسانهم قد تدفع الشباب إلى تبني سلوكيات معينة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالعنف.

المطلب الأول: الممارسة الشبانية قيم ومعايير.

تتنوع القيم والمعايير الاجتماعية لدى الشباب حول العالم بناءً على الثقافة والتاريخ والبيئة الاجتماعية التي ينشأون فيها، يجب مراعاة أن هذه القيم والمعايير قد تختلف من فرد إلى آخر وتعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي الخاص بكل فرد، يمكن ربط القيم الاجتماعية بالممارسات الاجتماعية من خلال فهم كيف تؤثر القيم على السلوك الفردي والجماعي وشباب (حالات الدراسة) لا يستثنون من هذا التأثير.

شكل رقم 44 يبين مساحة التغطية بنسبة إلى القيم والمعايير للشباب المشارك

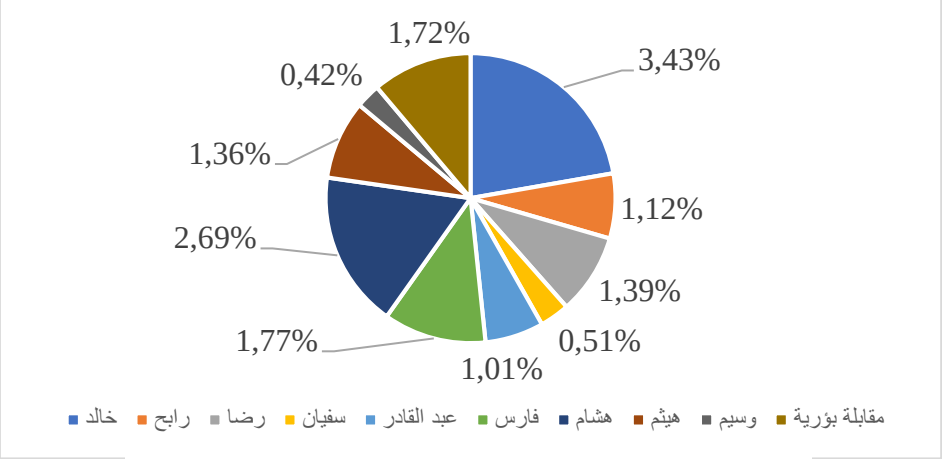

المصدر: تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

كما جاء سالفا لا يمكن الفصل بين تصورات الشباب وبين ممارساتهم الاجتماعية كما لايمكننا الدور الهام التي تلعبه القيم الاجتماعية والمعايير يبين الشكل أعلاه نسبة مساحة التغطية التي صرح بها المشاركون الشاب في الدراسة ونلاحظ من خلال الشكل أن خالد جاءت نسبة التغطية الأعلى مقارنة بالمشاركين بنسبة 3.43% أما عن أقل نسبة فقد سجلت لدى وسيم ب 0.42 % أما عن باقي المشاركين فهي متقاربة وغير متباينة.

يوضح الشكل في مجمله أهمية فئة القيم والمعايير الاجتماعية بشكل كبير في تشكيل سلوك الأفراد، وقد يكون للقيم السلبية أو المضطربة دور في دفع الشباب نحو ممارسة أعمال عنيفة، وعلى النقيض منها نجد هناك قيم اجتماعية إيجابية يقوم الشباب بالدفاع عنها من خلال ممارسة العنف (العنف الدفاعي) "**وليد فامليا ميدناش كذا منا شغل يحبو يحقروه علابالو بلي عندوا عليمن يحشم عندو عليمن يخاف.... او كاين عيباد ماعندوش عليمن يحشم**" (خالد،19 سنة) "*ابن عائلة لا يعتدي فيقوم بعض الشباب بالاعتداء عليه لانهم يعلمون أنه يستحي .. وهناك شباب ليس لديه على من يستحي* " يحدد التصريح قيمة سلبية تدفع الشباب إلى ممارسة العنف آنا وهي الأحياء، هذه القيمة الاجتماعية التي يتخذها الشباب معيار لتعدي على الأفراد وهنا نجد الفرق بين الممارس لهذه القيمة وغيره بين الشاب الذي يستحى وغيره من الشباب.

عند تشكليها: هذه القيم التي تمثل المعتقدات والمبادئ يعتبرها الشاب مهمة توجه حياته تحدد مواقفه. حيث القيم والمعايير الاجتماعية تمثل المبادئ الأساسية تحدث عملية تفاعل اجتماعية تتدخل فيها عدة

عناصر كالثقافة المحلية والبيئة الاجتماعية سواء كانت مشجعة على الاعمال العنيفة رغم الرفض المجتمعي لتلك الممارسة لها الحتمية الاجتماعية في اتجاه الشاب إلى قيامه بأفعال عنيفة، بالإضافة القيم يمكن أن تكون دافعًا لتحقيق الأهداف، وهذا ما تم استنتاجه فالشاب في الحي الجديد له على سبيل المثال وقيمة الرجلة التي لها هدف الحماية فتجعله يقوم بالعمل الجاد من أجل تحقيق الحماية لأفراد الحي الذي ينتمي إليهم.

يصرح الشباب أن هذه القيم نابعة من المجتمع ويعيشون بها وممارستهم امتداد لها ويصرح أن في معظمها هي قيم سلبية تتشكل لتساهم في زيادة العنف عند الشباب "**ايه والله دخلت في شغل العادات تاع المجتمع هذا وين رانا عايشين حنا دخلت معاهم دخلت في البيئة المعيشية ديالهم لازم تضارب لازم تكسر لازم تخسر لازم تحقر هكذا اشغل هذا باش تولي تمشي في la cité** " (خالد،19 سنة) " *والله قد أصبحت من العادات المجتمع ، اننا نعيش في بيئة يجب عليك أن تتشاجر ويجب عليك أن تكسر ويجب عليك ان تعتدي وهذا كله من أجل أن تسير في أمان في الحي*" .

تلعب القيم والمعايير الاجتماعية دورًا مهمًا في تشكيل سلوك الشباب، بما في ذلك مواقفهم تجاه العنف، يمكن ملاحظة تأثير القيم الاجتماعية على عنف الشباب بطرق مختلفة، والقيم الدينية تحتل من المكانة كثير والعديد من شباب الحي متشبع بهذه القيم الدينية ويؤولها على حسب السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه فتراه يستشهد بها ليشرع لنفسه الممارسة " **يقلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقلك يجاهد المؤمن على ثلاث على ماله وعرضه ودينيه دوك انت عليمن راك تيري انت معلبلوش قاع علاه يتيري**" (رضا،22 سنة) " *نبينا صلى الله عليه وسلم يقول يجاهد المؤمن على ثلاث على ماله و عرضه ودينه ، لكن شبابنا لا يعلمون لماذا يقومون بشجرات تشبه الحروب*" .

يؤكد رضا على أهمية القيم الدينية وعلى الشباب العودة اليها وإتباع هذه القيم وخاصة في ممارستهم اليومية، وفيما يتعلق بأعمال العنف وأن قيم الدينية خاصة منها ما تكلم عنها النبي تحد من هذه الممارسة ولا يجد تؤولها حسب ما يجد الشاب في نفسه.

كما أن القيم الاجتماعية تنتقل من الإباء الى الأبناء ويصرح أحد الشباب على قيمة الذل فيعتبر الشباب السكوت عن ممارسات بعض الشباب ذل ولذى قيمة عدم السكوت تحتم عليهم الدفاع ولو وصل ذلك الى ارتكابهم جريمة قتل "...**بابا انا نقولوا ريح في الدار اغلقوا تواقي او ريحوا انا منرضاش الذل**

لدارنا انا الحرمة التاعي ياخويا لي يلحقها نقدر ندير crime" (هشام،19 سنة) *" أبي أقول له اجلس في المنزل وأنا الذي لا يقبل الذل لأهلي وأنا ادافع عن حرمت منزلي والذي يصل إلى هذه الحرمة أستطيع أن أقتل من أجلها"* هذا التأكيد على قيام الشباب بأعمال العنف التي تتصل إلى حد القتل من أجل القيم التي يؤمنون بها.

دائما ما يتردد عند الشباب المشارك *في* الدراسة قيمة اجتماعية يعبر عن بالسكوت عن الحق ويعتبر هؤلاء الشباب انفسهم رجال بعدم سكوتهم عن الحق، هذه المعاير في الرجولية لدى الشباب يدفعهم إلى ممارسة العنف عند تعرضهم الى أي ممارسة عنيفة من طرف شباب اخرين او عدم السكوت اذا راو أي فعل يمس بحرمة أحد منهم، هذه الحرمة التي لا يمكن تحديدها لاختلاف السياق التنشئوي لكل شاب " **شايفين ماكاش لي يسكت على الحق مايتبلاك او ميسكت على الحق بصح وشنوا رجال هذي هيا"** (غاني، مقابلة بؤرية،16 سنة) *" نحن لا نسكت عن الحق لا نسكت عن الحق سواء اتعدى علينا، لا نسكت عن الحق و نحن رجال "* إن قيمة الرجولية لدى الشباب تتمثل في عدم السكوت على الاعتداءات التي تمارس على الشباب من طرف بعضهم البعض وأن العنف لا يقبل إلا بالعنف، وعدم السكوت عن هذا العنف هو قمة الرجولية لدى الشباب.

المطلب الثاني: الأسرة مؤسسة تنشئة ونقل قيم.

غالبًا ما تنتقل القيم الاجتماعية من الأسرة إلى الشباب من خلال مجموعة متنوعة من العمليات المقصودة وغير المقصودة. الأسرة هي عامل التنشئة الاجتماعية الأساسي، وتلعب دورا حاسما في تشكيل قيم الفرد ومعتقداته وسلوكياته.

يمكن للبيئة الأسرية بما في ذلك أساليب التربية لدى الآباء والأمهات والتعرض للعنف داخل الأسرة، أن تؤثر على الممارسات الاجتماعية للشاب، يمكن أن تساهم العلاقات الأسرية الإيجابية في السلوكيات المؤيدة للمجتمع، في حين أن البيئات السلبية قد تزيد من احتمال الانخراط في العنف.

بابا ماكانش يضربنا بابا ما يحبش قاع الضرب كانوا عمومي يتقلقو منو كيفاش نقولك يتقلقوا منو كي gentilبزاف معانا غير بلعقل ادا غلطنا ما يدربناش يعيط علينا برك يما كانت تضربنا شويا علاش علا خاطر يما tout le temps معانا تسمى يما اللي تضرب ههه كيفاش نقولك بزاف بزاف بزاف تحشم من الجيران لكان يجي يشتكي ..... كنت كي يضربوني برا ندخل تزيدلي" (حمزة،17 سنة) *" أبي لم يكن*

يضربنا على عكس أعمامي الذين كانوا لا يحبذون هذا التصرف لان أبي كان حنون إلى درجة كبيرة ويتعامل معنا بلطف وعند قيامنا بالأخطاء لا يقوم بضربنا، يقوم بتوبيخنا كلاميا، أما أمي فهي التي كانت تقوم بضربنا لأنها تقضي الوقت الكبير معنا، بالإضافة إلا أنها تستحي من الجيران ولا تحب أن يشتكي أحد الجيران منا.. وعندنا أتشاجر في الخارج ويقومون بضربي تقوم هي الأخرى بضربي."

يصرح المشارك لطريقة التربية التي تلقها من الأسرة المبنية على لين الاب في المعاملة وشدتها عند الأم ويرجع ذلك إلى إستحيائها من الجيران وعدم تقبل الام فكرة أن يشتكوا من أبنائها، و الملاحظ كباحثين في الحقل الوسيولوجي يتضح لنا ذلك، أساليب التربية التي تعتمد في تربية الأبناء في المجتمع الجزائري هو الضرب كنوع من العقاب على الأخطاء التي يقوم بها الأبناء.

تشير العددي من الدراسات أن التربية العنيفة قد تأثر على الشباب وتساهم في سلوكهم العنيف ويرجع ذلك إلى المعاملة القاسية والضرب التي تصبح فيما بعد نمط معيشي.

بالإضافة إلى أن القيم والمعايير الاجتماعية تتنقل من الأباء إلى الأبناء وهذا ما يصرح به الشاب المشارك حين يقول **كاين عباد شغل شفت انا بعينيا كاين وأحد كانوا زوج يضاربوا وأحد منهم جا باباه باش يديه ضرب باباه أو سبوا تسمى هذا عليمن راح يحشم شغل ما عندوش عليمن يحشم مدام ضرب باباه أو سبوا باين بلي يضرب يماه أو يسبها يقولها اعطيني دراهم كذا اشغل ماشي كيف كيف دو كانا لكان يجي بابا يضريني ما نقدرش نهدر معاه حطش بابا ماشي كيف كيف أو هو اللي قراني او رباني أو علمني صلاحي أو يوريلي لمليح أو دوني بصح كاين عباد شغل باباه او يماه شغل ماكاش شغل كاين عيباد يكره باباه أو يماه ماشي اشغل يحبهم أو يبرهم كل وأحد أو كيفاش ..**(عبد القادر،23 سنة)

" رأيت بأم عيني شجار بين شابين، لما أتى أحد أباء هؤلاء الشباب من أجل أن يأخذ إبنه قام الابن بسب أبيه و شتمه، مادام قام بضرب أبيه فإنه يقوم بضرب أمه وسبها ويطلب منها النقود، أما أنا لو أن أبي أتى وقام بضربي لا أستطيع أن أتكلم معه لأنه هو من قام بتربيتي وتكفل بدراستي وعلمني التفرقة ما بين الصالح والطالح ، لكن هناك شباب ابوه و أمه ليس جزء من حياته، يكره اباه وأمه ولا يبر بهما"

من الملاحظة اليومية التي يعيشها الشباب في تلك الاحياء يصرحون أن هناك إنتقال إلى قيم إجتماعية كعدم الاكتراث للآباء والبر بهم وإنما عصيانهم وتصل إلى حد الضرب، هذا الأخير يبرر به

الشباب تميع وتخفيف حد العنف الممارس بينهم بتعبير أخر إذا كان بعض الشباب يهين عليه ممارسة العنف على الأباء فإن ليس بالمشكلة ممارسته بينهم أو على أفراد أخرين.

غالبًا ما تقوم العائلات بتمرير القيم من خلال المشاركة في الممارسات الثقافية أو الدينية التي تؤكد على مبادئ أخلاقية معينة وهذا ما يؤكد التصريح على الاهمية الدينية التي تأثر في الشباب ومن خلالها يلتزم بتطبيق الأوامر التي تصدر من الاهل وعليه تكون سلاسة إنتقال القيم من الاباء إلى الأبناء " **ير نوض يما تعيطلي تحوس عليا لو كان نطول شويا ندخل نلقى يما شغل تحوس عليا او ترجف او او او علاه؟ لازم ترضي كيما يقولوا رضا الله من رضا الولدين سما لزم شغل toujours نبقا ف الدار منداك ولا قدام الدار شغل وين يشوفوني والديا او كاين عباد لا لا لا شغل هو شغل كيما حنا نقولوا باللغة تاعنا شغل عريان باباه عريان شغل باباه يقولوا تيري شغل مكاش كيفاش هذيك باباه يقولوا تيري او تلق باباه واقف منيا او لوخر هو واقف منيا او وليد من هليك تيري بالحجر او يطيح او رفد موس او normale** (رضا،22 سنة) *" عندما استيقظ تبحث عني امي ولو أتأخر في الخارج قليلا تبحث عني، فإن رضى الرب من رضى الوالدين لهذا دائما تجدني لا أبتعد عن المنزل أين يمكن أي يراني والداي، هناك شباب منحرف وأبوه منحرف أيضا يشجع إبنه على ممارسة أعمال العنف والقيام بقذف الحجارة وسب وحمل السكين".*

يتأكد أيضا من خلال تصريح مشارك أخر على الأهمية التي تلعبها الأسرة في نقل القيم على مطلقها أي السلبية منها والإيجابية التي تكون في ميزان الثقافة المحلية للمجتمع وإستمرارية التعلم القيم وتقبلها من طرف الشباب "**كنت normale صح كي ندير المشاكل يضربوني خويا ينصحني يقلي خطيك من المشاكل من تو كبرت هكذا على هذه الطريقة**" (فارس،23 سنة) *" عندما أقوم ببعض المشاكل يضربوني إخواتي وينصحني بالابتعاد عن المشاكل .."*.

القيم الاجتماعية والمعايير إنتاج إجتماعي ينتقل بعدة طرق من الاسرة إلى الشاب إبتداء من التعلم وتليها التواصل وتعقبها المشاركة والممارسة وتلتزم بالانضباط والعقاب كل ذلك في سيرورة إجتماعية تشارك فيها مؤسسات التنشئة ما يقدم للشاب قيم ومعايير تنتقل إليه.

العنف لا يخرج من إطارنا التحليلي فبعض القيم التي أشار إليها الشاب والتي تعتبر سلبية في مجتمعنا المحلي تبنها الشباب منها ما يعتقد بها والأخرى من فرضت عليه من خلال لانتمائه لجماعة اقران

تكون هيئة ضاغطة تلزم الشباب بتنيها هذا التفاعل بين الشاب والقيم (تشجع على العنف) تكون المحرك القيمي لدى الشباب في الأحياء الإعادة اسكانها لممارسة العنف.

المطلب الثالث: العلاقات بين الأقران إنتماء وهوية.

تعد الهوية لدى الشباب جانبًا معقدًا وديناميكيًا للتنمية البشرية يشمل أبعادًا مختلفة، بما في ذلك الهوية الشخصية والاجتماعية والثقافية ولكن نركز على الهوية الاجتماعية التي يكونها الشاب من خلال علاقاته مع مجموعة شبان الحي الإعادة إسكانها.

يصرح أحد المشاركين حول العلاقة التي تربطه مع أقرانه على أنها بالعلاقة الجيدة وهذا راجع إلى المتغيرات السيسيولوجيا للشاب المشارك، حيث أنه يدرس ويقوم بتقديم المساعد لزملائه الضعفاء في الدراسة مما مكنه من كسب صدقات مكنته من تخطي الصراع الذي نشب بين شباب الحي " **Relation اللي كانت بينا مليحة par exemple كيما كان هدا وأحد يقرا معايا عبد العزيز كان يجي يقرا اللهنا بلـ vélo نلاقيه لهيكات نخاف كاش ما يديرولو دياولنا نجي معاه بvélo نهبطوا نمشوا à pied يجي نقريه surtout هو زاد دخل rattrapage زدت قريتوا مع تاع كلاستي كنت مليح ايه يعني الحمد لله هادوك تاع كلاستي من الاربعاء او وقفو معايا**" (حمزة،17 سنة) *" هناك علاقة جيدة، هناك زميل يدرس معي ندرس معا يأتيني بالدراجة و القيه خوفا من أي يتعرض له أحد شباب الحي، أقوم بتدريسه، بالإضافة إلا ذلك علاقتي جيدة مع زملائي في الفصل، الحمد لله زملائي من حي الأربعاء علاقتنا جيدة و يساندونني "* .

خلق العلاقات الجيدة بين اقران في الأحياء الإعادة اسكانها صعبة التحقيق لعدة عوامل اجتماعية تبدا في الاحتكاك السريع والمفاجئ جراء عملية الترحيل السريعة، تليها الثقافة المحلية لكل حي فاصبحنا نتحدث عن ثقافة حي على حساب ثقافة المجتمع، تنتهي في عدم تقبل الأخر ومحاولة السيطرة عليه من خلال خلق علاقات صعبة معه، تدفع إلى ممارسة العنف سواء مان منها هجومي أو دفاعي لفرض السيطرة سواء منها المجالية أو الاجتماعية.

شكل رقم 45 يبين مساحة التغطية لتصاريح المشاركين حول موضوع العلاقة بين الأقران.

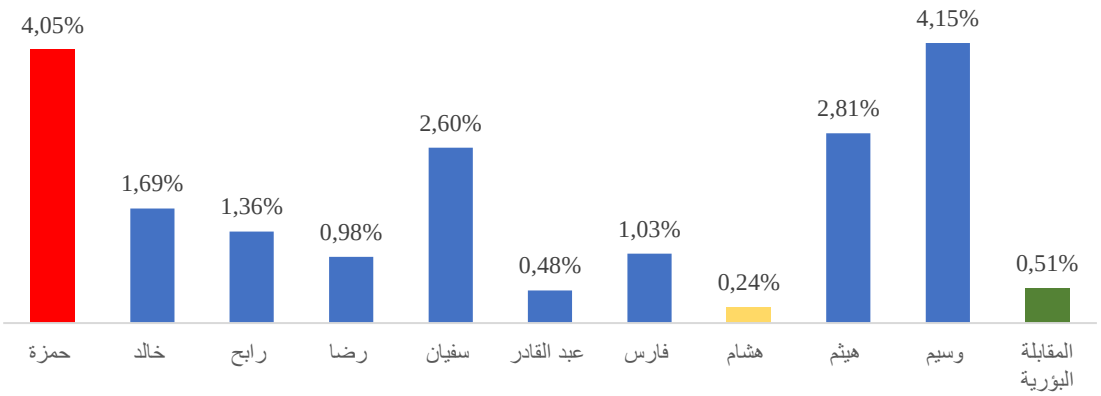

المصدر: تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

المشاركين في الدراسة كانت لهم تصريحات متقاربة فيما يخص فئة تحليل العلاقة بين الاقران والتي سجلت أعلاه عند وسيم تم حمزة ب 4.15 %و 4.05 % على التوالي في حين سجلنا 0.51 % في المقابلة البؤرية.

إن هذه النتائج لم تكن نتيجة تأثرت بالعوامل السوسيولوجية بالعودة إلى تلك الخصائص نجد أن كلا من وسيم وحمزة لهم علاقات كثير وهذا من خلال تصريحاتهم، حمزة طالب يقوم بتقدم دروس دعم الأصدقاء، أما وسيم فيعتبر من أحد أهم العناصر في المجموعة الشبانية للحي.

وعليه فان العلاقة بين الأقران تفرضها عدة عوامل اجتماعية تحدد من خلال شبكة العلاقات الفرد ومن خلال ملاحظتنا في الحي لاحظنا الشاب الذي يعلب جيدا كرة القدم مثلا له شبكة علاقاته كبيرة وهي جيدة مع مختلف المجموعات الشبانية في الحي الممارسة للعنف.

يتضح أيضا أن الرابط الاقتصادي يلعب دورا هما في تحديد العلاقات بين الشاب، هذا الرابط الاقتصادي يتمثل في الهدف الاقتصادي لهؤلاء الشباب ممارسي العنف في الحي السكني، حيث تتحدد العلاقة بطبيعة الهدف ويكون في بعض الأحيان الهدف الاقتصادي كما صرح " **في les vacances سينا مع la clique تاعي صحابي نسيوا نخدموا بصح خطر او كيفاه منداك ماكاش الخدمة** " (خالد،19 سنة) *" في العطلة قمنا أنا المجموعة التي أنتمي إليها بالبحث عن عمل ولكن دون جدوى* " إن النشاطات الاقتصادية التي تمارس من طرف هؤلاء الشاب تأثر على العلاقات وتقويها مما يدفع بالشاب إلى اتباع الجماعة التي ينتمي إليها وينعكس ذلك على الممارسات المختلفة ومن بين تلك الممارسات العنف إشكالية

الدراسة ، فقوة العلاقة بين الاقران تستمد من ممارسات عديدة تأثر وتتأثر في سيرورة اجتماعية تبدا من الانخراط إلى التقاليد كما يوضح تصريح أحد الشاب.

"**حساب l'entorage لي راهو فيه على** حساب **صحابوا ... دوك انت تشوف بنادم كبير تسي شغل تقلدوا شغل تحب تقلد صحابك .... شغل واش تشوف تعاود** " (رابح،27 سنة) *" يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها الشاب ... إذا انك تريد أن تقلد من هو أكبر منك وتحب ان تقلد أصحابك ... أي أنك ما تره تريد أن تقلده "* التقليد الذي يتكلم عنه المشارك هو تقليد الممارسات فيجد شباب الأصغر سن في المجموعة قدوة سواء تم تصنيفها من طرف المجتمع قدوة سيئة او حسنة حسب معايير اجتماعية محلية للشباب الأكبر سن، هذه القدوة يقلدها هؤلاء الشباب، في التصريح أعلاه تكلم عن التقليد وعليه كان الممارسات العنيفة في بعضها تقليد من طرف شباب الأصغر سن في المجموعة للأكبر سن.

العلاقة حسب الشباب المشارك في الدراسة بين أقرانه ممتدة في الزمن إرتقت في سلم العلاقات الاجتماعية لتصل إلى العلاقات الأولية ويشبه العديد من الشاب ان علاقة بينهم هي علاقة أولية اكثر منها علاقة و رابط اجتماعي ثانوي "**عايش كابر مع ولاد حومة قاع ... ... شغل متعايشين في دار وأحدة لهنيا ولينا شغل عائلة** " (رضا،22 سنة) *" كبرت مع أبناء الحي ... نحن متعايشون كننا دار وأحدة، كأننا عائلة وأحدة "* وصف العلاقة بين الاقران على أنها عائلة وأحدة دليل على الرابط القوي الذي يجمع بينهم وما يدفع العديد من الشباب إلى المساندة والتضامن والمشاركة في نفس الأعمال التي يقوم بها شباب مجموعة الحي.

فيما تم استنتاجه هو الحالة النفسية التي تصيب افراد المجموعة أو الاقران ويصرح أحد الشباب عن تجربة خاضتها مجموعته عندما توفي أحد الأقران خلال مشاجرة مع مجموعة أخرى ولحالة النفسية التي أصيب بها والتي تشبه حالة موت أحد أفراد العائلة وهي دليل على الرابط القوي الذي يربط هؤلاء الشباب والعلاقة المتينة بينهم ." **كي توفى محمود ربي يرحموا كنت منضويش انشوف دنيا قاع كحلة والوا تروح معنبليش الدولة متشوفش هي قدامك او انت تروح عنها لخطر كان انسان sportife عاقل ميحبش الحقرة ايدر الخير او مات صغير 17 سنة مات اي مكاش لي ميحبوش**" (سفيان،19 سنة) *" عندما توفي محمود الله يرحمه أصبحت خارج عن السيطرة أرى الدنيا كلها سوداء في عيني، كنت أتقدم إلى الشرطة ولا اخف لأنني حزنت جدا عليه كان شخص رياضي، طيب لا يحب الظلم، يفعل الخير بالإضافة انه مات صغيرا في السن 17 سنة ليس هناك شخص لا يحبه في الحي".*

صورة رقم 05 تبين تعبير عن العلاقة بين شباب مجموعة الحي العنيفة.

المصدر: من تصوير الباحث

تحدثنا عن العلاقة التي تجمع بين الشباب الممارسي العنف في الأحياء الإعادة إسكانها وتبين من خلال تصريحات المشاركة التالف والمساندة والتضامن والتقليد ولكن ما لفتا الانتباه في الكتابة الجدارية في أحد الجدران في الحي التعبير الذي صدر من أحد الشباب وترجم إلى كتابة في الجدار ولا نعلم من هو الشاب إلا أنه تحدث عن الصراع الموجود بينهم في جملة " **في وجهك مرايا و في ظهرك حكاية**" "*في وجهك كالمرآت، اما ورائك فان هناك العديد من الحكايات* " في تعبير عن هذه الجملة وتفسيرا لها يتكلم الشاب عن الصراع الموجود بين الشباب المجموعة ويتكلم عن ما يمكننا القول عنه النفاق الاجتماعي لدى هؤلاء الشباب حيث يصرح أمامك بأشياء جيدة ويظهر لك النية الحسنة كأنه الصديق الوفي الصدوق أما في غيابك فيقول عنك الأقاويل ويجعلك حكاية أمام أقرانك.

في علاقة اجتماعية يصعب تفسيرها أو تحليلها تجدها في بعض الاحيان واضحة، رابطة قوية، يتضامن فيها الشباب ويساند بعضهم بعض ويدافع الشباب عن قرينه بقوية تدفع إلى القول أنه اخوه من الدم وهي نفسها تجد عند نفس الشباب علاقة تنافر ونفاق، عليه فالمصلحة في بعضها والهدف المسطر من طرف الشاب في الحي السكني الجديد يحدد طبعة العلاقة التي تجمعه بأقرانه، عبر عنها بكتابة في جدارية كما ذكر سالفا بتعبير اجتماعي باللهجة الجزائرية تلخص علاقة النفاق التي تربط في بعض الاحيان الشباب.

يمكن القول أن العلاقات الإجتماعية للشباب معقدة بقدر تشعباتها وحجم الأشخاص التي تربط الشاب بهم وتختلف حسب الهدف الذي يربطه بأقرانه من مجموعة الشباب التي ينتمي إليها.

استنتاج جزئي:

- ✓ القيم والمعايير الاجتماعية طان لها تأثير الكبير في ممارسة العنف لدى شباب الاحياء الإعادة إسكانها.
- ✓ لعبت الاسرة دورا هاما في نقل القيم والمعايير عند الشباب وهذه القيم ساهمت في زيادة العنف لدى الشباب.
- ✓ هناك قيم مضطربة أدت بالشباب الى ممارسة أعمال العنف في الحي الجديد على نقيضها من القيم والمعايير الاجتماعية الإيجابية.
- ✓ تبين أن الشباب الممارس لأعمال العنف يترجم القيم والمعايير الاجتماعية في الحي الإعادة إسكانهم
- ✓ القيم الدينية ضعيفة الممارسة حاضرة في تصريحات شباب الحي الاعادة إسكانه.
- ✓ في عملية بالاستعانة بجماعة الاقران توفر هذه الأخيرة الحماية لشباب في الحي.
- ✓ يتشاطر الاقران من الشباب في الحي السكني الجديد مجموعة من القيم والمعايير تأثر على ممارستهم الاجتماعية وتساهم في زيادة العنف لديهم.
- ✓ نستنتج وجود علاقة قوية بين جماعة الاقران في الحي السكني الجديد.

المبحث الخامس : مجموعة شبان الحي من التشكيل إلى القيادة.

في كتاب la sociologie de la délinquance juvénile[1] لكاتبه Gerarad MAUGER يتحث فيه على المجموعات عصابات الاحياء " loubards" وتحول مفهوم العصابات الى مجموعة الحي les jeunes de cité وملخصها عن هذه المجموعة من تشكيلها إلى الانخراط إلى القيادة وكذا الأهداف التي تسعى لها الى غير ذلك، والمجموعات الشباب في الاحياء الإعادة اسكانها بالتقرب الى درستها نحاول معرفة ماتم طرحه في هذا الكتاب. توثيق المرجع في الهامش

شكل رقم 46 يبين نسبة تكرار المرجع لفئات التحليل مجموعة شبان الحي.

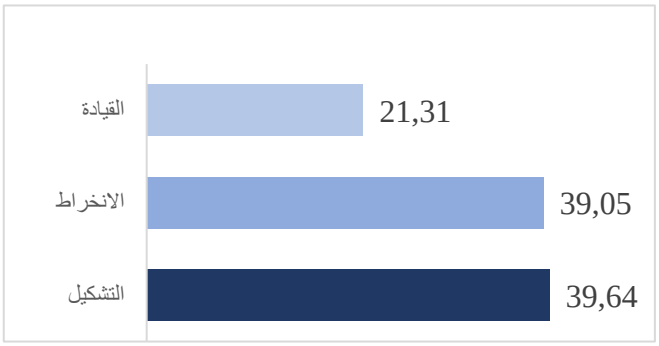

المصدر : تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

يمكن طرح ثلاث أسئلة هامة فيم يخص مجموعة شباب الحي وهي مما يتشكلون؟ كيف ينخرط الشباب فيها؟ من يقوم بالقيادة ؟ من خلال هذه الأسئلة صرح الشباب المشارك بنسبة 39.64 % لتكرار التشكيل الذي يقارب الانخراط بفارق اقل من نقطة الملاحظ لهذه النسب لا يوجد تلك الدلالة الإحصائية للفوارق بين الفئات ولكن تصريحات المشركين كان لها دلالتها الاجتماعية.

المطلب الأول : المساغر أعضاء في المجموعة وعنصر فعالية. المصاغر/ من الصغير

مرفولوجية العصابات عرفت تطور منذ الخمسينات القرن الماضي إلى يومنا هذا وإنتقلت من الأحياء القديمة إلى الأحياء الجديدة والتجمعات الكبرى[2] ، إن السن عرف تغير في هذه العصابات وأصبح متقدم على ما كان عليه بسبب التمدرس الاجباري ثم التكوين المهني للمترسبين وبعدها الخدمة الوطنية لكن الفئة العمرية من الشباب الأكثر هم 15 –17 سنة[3] ، " **تلقى غير الصغار ... يتلموا الصباح يتفاهموا اومبعدا يتفاهموا واش من وقت اللي يتلاقوا فيه و ين القهوة يتلموا يتلموا امبعد يزدموا منداك تاوعنا او منداك**

[1] من أجل أكثر تفصيل يمكن قراءة الكتاب المتوفر في طبعته الورقية من خلال دار النشر la decouverte

[2] Gérard Mauger , la sociologie de la delinquance juvenile , editions la decouverte , paris, 2 tirage, 2015, p 59

[3] Ob cit ,p 60

تواعهم كل مرة كيفاه" (رابح،27 سنة) *" تجد الشباب الأقل سنا ... يلتقون في الصباح يتفاهمون و بعد ذلك الاتفاق يتلقون في مقهى و بعد ذلك يقومون بالإغارة على شباب الأخرين وهي مرة بمرة ."*

متغير السن له من الأهمية في ممارسة العنف لدى هؤلاء الشباب الكثير، من خلال الدراسات التي أجريت حول موضوع العنف لدى الشباب تؤكد أن الفئة الأصغر سن في العصابات أو مجموعة الحي هي الأكثر حضورا.

يمكن أن يتأثر تشكيل مجموعة تطلق عليها عصابات الأحياء بعوامل مختلفة، والفئة العمرية هي وأحدة منها. دور العمر في تشكيل هذه المجموعة (عصابة الحي) متعدد الأوجه غالبًا ما يشكل الشباب روابط وثيقة مع أقرانهم. في مرحلة المراهقة، قد يكون الأفراد أكثر عرضة لضغط الأقران ويطلبون القبول من أقرانهم. يمكن أن تساهم هذه الرغبة في الانتماء في تشكيل العصابات، حيث قد ينضم الأفراد ليكونوا جزءًا من مجموعة حيث يشعرون بالهوية والصداقة الحميمة.

المراهقة هي الوقت الذي يقوم فيه الأفراد بتطوير هويتهم. قد يوفر الانضمام إلى إحدى هذه المجموعات (عصابات الحي) شعورًا بالانتماء والهوية للشباب الذين يبحثون عن مكان يشعرون فيه بالتقدير والفهم. كما أن الأفراد الأصغر سنًا يتأثرون بشكل أكبر ببيئتهم الاجتماعية المباشرة، بما في ذلك الحي الذي يعيشون فيه ومجتمعهم. إذا كانت البيئة المحلية مواتية لتكوين العصابات، مع الافتقار إلى نماذج إيجابية أو دعم مجتمعي، فقد يكون الشباب أكثر عرضة للجوء إلى هذه المجموعات الممارسة للعنف من أجل الشعور بالانتماء للمجتمع.

من خلال الملاحظ اليومية وأثناء القيام بالشجارات تبين أن شباب الحي ومجموعاتهم الشبانية تتشكل من العنصر الذكري وغياب للعنصر الأنثوي، عالم العصابات عالم ذكوري [1]، لاحظنا مشاركة العنصر النسوي من بعيد أثناء الشجارات من خلال رمي قارورات الزجاج من النوافذ، هي مشارك داعمة لرد العنف الممارس في مجالهم الفيزيقي.

[1] Ob cit ,p 60

شباب الاحياء الإعادة إسكانها لا يظهر العنصر النسوي ولكن يكون مخفي، ذلك راجع لطبيعة المجتمع وثقافته [1] ، يظهر في بداية الشجار بين هؤلاء الشباب (شباب الحي) أنه بين الذكور فقط لكن مع تطور الشجار يتدخل العنصر النسوي من جهة وكذا يتغير متغير السن لشمل من هم أكبر سن.

تشكيلة مجموعة الشباب الممارسين للعنف في الحي خاضعة للسن والجنس إلا أنها توسط الدائرة لتشمل الجنسين وفئة عمرية أكبر في الشجارات.

في القراءات الأدبية المتعلقة بالعنف والعصابات نجد أن هذه العصابات تحمل إسم لها وعليه كان سؤالنا للشباب حول الاسم الذي يطلق على المجموعة التي ينتمي إليها وكل التصريحات سواء في المقابلات أو المقابلة البؤرية لا يوجد إسم لمجموعة شبان الحي الا إسم يطلقه حسب رايهم شباب العاصمة الذي يطلق عليهم شباب 16 [2] ب complot " **ايه زعما complot هذا complot ديالي زعما انت في جماعتي العصابة تاعي تسمى انت في لجماعة ديالي زعما عصاة وأحدة هذا واش حاب تقول ... حنا صاحب 16 نقولوا هذا comploya نورمال ...**" (حمزة،17 سنة) " **نعم نطلق عليه complot أي هذه مجموعتي بمعنى انك تنتمي إلى هذه المجموعة و ترمز إلى العصا الوأحدة نن نحن شباب العاصة نسمي انفسنا هكذا comploya عادي ...**" .

يشير المشارك في هذا التصريح إلى شيء هام من خلال التسمية التي اطلقوها على هذه المجموعة وهي الرمزية إلى أنهم كا عصاة وأحدة و تبين الانتماء إلى هذه الجماعة والوحدة التي تربط فيما بينهم لذلك نجد هناك علاقة وثيقة بينهم وهذا يدفعهم إلى سلوك نفس الممارسات وعليه إذا ما تشاجر شخص من هذه المجموعة قامات المجمعة ككل للدفاع عن هذا الشاب.

تبين من قبل أن الترابط القوى الذي تما بنائه في الحي القديم بين الشباب يساهم في تشكيل الجماعة المبني على الامتثال الذي يظهر في الوقوف في الشجارات في الحي، إضافتا أن تشكيل الجماعة من شباب من المنطقة التي ينتمي إليها أو الحي.

---

[1] مع هشام في حديث جانبي لم يسجل يسرد كيف أنه تم مشاركة فتيات من حيه في أحد الشجارات غير أن هذه الفتيات لا ينتمين إلى مجموعة شبانية قمنا باستعانة بشباب الحي ومن بينهم هشام مع مجموعته من أجل الدفاع عنهن لأنهن يعرفن في الحي بسوء اخلاقهن وممارستهن البغاء وشاركن مع في الشجار مع شباب أخرين.

[2] إسم يطلقه على انفسهم شباب الذين يقطنون في الجزائر العاصمة وذلك نسبة إلى ترقيم الولايات، جاء رقم 16 لترقيم ولاية الجزائر وتنطق غالبا باللغة الفرنسية.

يعد أحد أهم معيار لتشكيل الجماعة ان يكون الشاب من نفس الثقافة المحلية التي ينتمي إليها معض الشباب المنتمين إلى مجموعة الحي ويشتركون في ممارسات اجتماعية متوافقة، بمعنى بعض الممارسات الاجتماعية متشابهة بينهم مثلا كما صرح المشارك "**كل وأحد عندو صحابوا ماشي لازم هذا ماشي صاجبي تسمى مشي مليح بالاك عقليتنا ماش كيف كيف ماشي يعني اللي عندوا الزطلة ما يقدرش يكون صاحبي يقدر وأحد ما علابليش عقليتوا عيانة و لا كيما انا ما نحبش وأحد بزافي لكلك بزاف كيفاش نقولوا وأحد زواخ وأحد انا متكبر انا نيفيتي هذا العيباد .. فهمت كليكتنا معروفة لازم يكون عندك...** " (هيثم،19 سنة)" *شباب يتعاطون الحشيش لهم مجموعتهم فهم يتشاركون في هذه الممارسة*".

تتشكل الجماعة من أفراد هم في الأصل أبناء الحي الواحد ولكن أي حي فحسب التصريحات هم أبناء الحي القديم التي تم ترحليهم منه، قمنا بالتحدث بالتفصيل حول وليد الحومة وأشرنا أن الانتماء إلى الجماعة يكون وليد الحومة أهم معيار للانتماء وعليه فتشكيل هذه مجموعة شباب الحي يكون على أساس وليد الحومة.

المطلب الثاني: مرونة إنخراطية في مجموعة الحي الشبانية.

تشير الدراسات الخاصة حول الجماعات إلى أن الانخراط في تلك الجماعات يكون في بعضها من خلال ممارسة وطقوس يقوم بها الشاب من أجل الانخراط في مجموعة شبان الحي فالنظرية الجريمة تبين الممارسات في العصابات وكيفية الانخراط فيها غير أن ما تبين في الميدان انخراط هؤلاء الشباب في مجموعة الحي لا يكون صاحبه ملزما بالقيام بأحد الممارسات او الطقوس " **.... حنا معندناش دوك ان وليد les palmiers عندنا جماعة ولاد حومة مربيين من الصغر كيف كيف نعرفوا بعضانا او كذا ..**" (خالد،19 سنة) *" لا نقوم بمثل ذلك ان ابن حي النخيل هذه اذا مجموعتي نشانا منذ الصغر معا و نعرفوا بعضنا احسن معرفة "* يؤكد المشارك أن إنخراطه في مجموعة الشبان الممارسة للعنف لم يتم بممارسة أو القيام بفعل تفرضه الجماعة او طقس يقوم به، وانما ان تكون فقط إبن الحي نشأت معهم وتعرفهم وعليه فإن هذه المجموعة لا تشبه في شكلها وفي إنخراط أعضائها عصابات الاجرامية التي كثرا ما تتحدث عنها النظريات الاجرامية.

المعيار في إنخراط الشباب للمجموعة الحي يكون في غالبه بانتماء الشاب إلى الحي القديم التي كان يسكن فيه قبل الإعادة الإسكان في الحي الجديد والتي عبر عنها كل من (الجيهة التي أتى منها) ".. **شغل**

كل واحد والجيهة تاعوا ... تاع les palmiers يتلموا كيما تاع قاع ولاد الأربعاء كيما تاع ولا بوفاريك ....عايش كابر مع ولاد حومة..."(رابح،27 سنة)*" كل شاب فينا والحي الذي ينتمي إليه...شباب حي النخيل يجتمعون كما هو الحال لشباب حي الأربعاء وهناك شباب لمجموعة حي بوفاريك....وهذا لأنه عاش وكبر مع نفس أبناء الحي..."* .

ومنه يؤكد التصريح للمشارك على ان الشباب في الحي السكني المعاد اسكانه يجتمعون على أساس الانتماء إلى الحي القديم الذي تم ترحيلهم منهم هذا الانتماء الأولي يبقى الشباب محافظين عليه في الحي السكني الجديد، في حين أن الحي الجديد يلعب دوره اخر في خلق علاقات جديد لأفراد القاطنين فيه إلا أننا نلاحظ الحفاظ على نفس العلاقات، حتى عند الشباب الذين يكونون جماعات شروط انخراط فيها أن تكون ابن الحي القديم وتنخرط في مجموعة الحي الجديد تحت مسمى الحي القديم.

شاركت في اليامات الولين مع ولاد حومة كنت نصدم معهم او بعت وليت نشوف رني غير نخسر وابديت نسقسي روحي علاش راني نتيري .." (رضا،22 سنة) *" شاركت في الأيام الأولى من ترحيلنا مع مجموعة الحي الذي كنت اسكن فيه أي أبناء حي القديم، كنت أقوم معهم بالشجارات، لكنني رأيت أنني أخسر الكثير وبدأت أتساءل لماذا أقوم بهذه الاعمال ..."*. مشاركة الشباب في شجارات الجماعية التي تحدث في الحي السكني ماهي الا تجمعات لمجموعة شباب ينتمون الى نفس الحي السكني القديم ، الانخراط فيها جد سهل، و اذا احب الشاب الخروج من هذه المجموعة لا يكلفه أي شيء سوى أنه يبتعد عنهم ولا يجلسهم و لا يقوم بالأعمال التي يمارسونها.

وعليه هناك مرونة كبيرة في انخراط الشباب وانسحابه من تلك المجموعة ولا يشترط سواء في الانخراط أو الانسحاب القيام بأعمال أو طقوس بالإضافة الى ذلك عدم تذمر الأعضاء والانتقام.

إن التجنيد في تلك المجموعات يخضع هو الأخر للمرونة بالإضافة إلى إختيارية الانخراط وعدم الاجبارية من طرف شباب أخرين، وتجد الشباب الشاب فيهم يبحث عن تلك الجماعة لما توفر له من حماية ودائما ما يبحث الشباب عن الانتماء فيجده في جماعة الأقران التي تمثل مجموعة الحي والتي تمارس العنف.

"هو يجي يريح معاك هو يجي يقسر سلام عليكم يخمس معاك تسقسيه وين تسكن منا انا نقلوا خويا ميخصك والوا كاش مايخصك ولا رنا هنا يولي جي يريك معاك تحسبوا وليد حومتك هو يديلك مع

الول les gestes شابين هو يمشي معاك راجل في الأول يدرلك عفايس شابين" (سفيان،19 سنة) " *يأتي الشاب فيجلس مع قرينه يسلم عليه و يساله اين يسكن وتوعده بانه مع المجموعة لا يحمل هم أي شيء ويصبح إبن حيك ويقوم بأعمال تعجب بها وهذه الأعمال يقوم بها الرجال فقط*". هناك مرونة كبيرة في انخراط الشباب في تلك المجموعة وأهم ما تقدمه الى تلك المجموعة هو القيام بالمشاركة في الشجارات وهذه الشجارات تعبر عن مدى رجوليتك والتزام لأهداف المجموعة.

يتأكد ذلك أيضا في تصريح أحد المشاركين فيقول "**كيما انا نريح مع وسيم مع رابح مع نبيل مع هذاك او هذاك .. كي تكون bagare كي نضارب مع هذوك يوقفوا معيا .. تاع مشي يقولوا اعطيني قارو يقلوا معنديش** "(عبدو، المقابلة البؤرية،21 سنة) " *أنا أجلس مع وسيم ورابح بالإضافة الى نبيل ... عندما يكون شجار يقفون معي ويساندونني ... أي عندما اطلب شيء يقدمه إليك*".

المطلب الثالث: القيادة مشاركة جماعية بعيدة عن الممارسة الفردية.

عندما نتحدث عن الشجارات وأعمال العنف التي تحدث في الأحياء الإعادة اسكانها نتحدث عن عنف جماعي في أغلبها، وعليه لا يمكننا عدم البحث عن من يقود تلك الأعمال العنيفة الجماعية الممارسة كمن طرف الشباب، وقد قمنا بسؤال الشباب المشارك في البحث عن شكل القيادة وكيف هي؟ ومن بين التصاريح التي تم الادلاء بها تم الكشف عن شكل القيادة حيث يصرح أحد الشباب.

" **اشغل الثورة قيادة جماعية كيفاش نقولك كل وأحد يمد conseil في الحرب روح مليك هه تلقاهم يهدروا روح ملهيك امبعد اتخبا ملهيك اوبعد ازدم ملهيك او بعد روح منا**" (حمزة،17 سنة) " *تشبه الثورة، قيادة جماعية، ماذا أستطيع أن أقول لك كل شخص يقدم اقتراح كأننا في حرب أحد الأشخاص يقول يجب ان نذهب إلى هناك ثم الاخر ينصح بالنزول إلى مكان اخر والاخر نبدا بالهجوم*".

إن القيادة لدى هؤلاء الشباب هي جماعية كما يصرح المشارك أعلاه أي أنه لا يوجد قائد بمعنى التنظيمي للجماعة وإنما هي تبادل وتشاور بينهم وليس هناك شاب بالتحديد يطلق عليه إسم القائد ويقود المجموعة في الشجارات التي تحدث.

أما عن سير وتقسيم المهام في الجماعة والتي دائما ما يصدرها القائد وتوكل اليه فيصرح الشاب انها هي الأخرى تخضع إلى أعضاء الجماعة عامة ولا يختص بها أحد الأفراد، "**لالا هما قاع يهدروا كيما قتلك**

الثورة او بعد تلقى الدعم الخارجي ...." (حمزة،17 سنة) *" لا لا كل شخص ينصح ويقترح مثل الثورة وبعد ذلك يكون هناك دعم خارجي"*

ويضيف المشارك إلى نقطة هامة وهي الدعم التي تتلقه الجماعة عند قيمها بتلك الممارسات العنيفة، موضحا بأن ذلك الدعم الذي أطلق عليه الدعم الخارجي يأتي بعد اتفاق الجماعة عن الهجوم على شباب من حي أخر وتبين من خلال الملاحظة، أن هذا الدعم يكون عفوي في بعضه وفي البعض الاخر إجراء بعض الاتصالات والاستعانة بشباب أخرين.

تبين أيضا من خلال الملاحظة التي قمت بها إن الشباب عند اتصالهم بشباب أخرين من أجل المشاركة في الشجارات تجد الاقبال والحماسة من أجل المشاركة.

هناك من الشباب من شبه سير الجماعة مثل القطيع دون زعامة، أن القيادة تكون ضرفيه تخضع إلى مبدا القوة، بمعنى الشاب الذي يكون مندفع أكثر ويمتلك في تلك اللحظة القوة من أجل توجيه بعض الشباب وهذا ما صرح به المشارك في قوله، **"كيما نقولوا قوة القطيع زعما كيما نقولوا حنا القوة"** (خالد، 19سنة) " مثلما نقول نحن قوة القطيع مثلما نقول القوة فقط" .

عبرت من طرف بعض الشباب المشارك في الدراسة أن القيادة عشوائية وأن هذه الجماعة ماهي إلا عشوائية التنظيم وليس لها مقياس وليس لها زعامة **"طالع عشوائي معندوش تنظيم على كل حال شغل ماعنداش مقياس الزعامة"** (خالد،19سنة) " هذه المجموعات تتجمع عشوائيا ليس لها تنظيم، على كل حال ليس هناك زعامة".

هنا تأكيد على أن الجماعة شباب الحي لا تشبه سواء في تشكليها او تنظيمها إلى عصابات ولها خصوصية خاصة بعيدة عن مفهوم العصابات التي تشكلت في البلدان الغربية والاوربية.

يتضح أيضا أن هذه المشارك في القيادة تحقق العديد من الأهداف التي تشكلت من أجله الجماعة ومن بين تلك الأهداف هي القيام بالشجارات أو التعدي على الأفراد، فنجد في بعض الأحيان هدف أحد الأعضاء يترج ليتشارك معه أفراد الجماعة ويقدم له الدعم، **"قامت أحد المجموعات من شباب الحي بالتعدي**

على أحد صديقات شاب أخر، فقام ذلك الشباب بالاتصال بأبناء حيه وتم تشكيل جماعة وبدا أقرانه بالتشاور في كيفية الانتقام منهم وبالفعل تما ذلك وهذا في ضرف زمني قصير" [1]

دائما ما كانت تصريحات الشباب أعضاء المشاركين في مجموعة الحي تأكد عدم وجود قائد في المجموعة **"جي هكذا قل شغل كيما سما وأحد نقولوا عليه هو القائد، مشي القائد كاين اقتراحات قال اسمع مولوطوف انا نجيب"** (رابح،27 سنة) " ليس ذلك التنظيم مثلما نقول نحن القائد لا يوجد، ولكن هناك اقتراحات من أعضاء المجموعة أحدهم يقول أنا أتي بـ المولوطوف " .

يتأكد من خلال تصريحات المشاركين، لا توجد قيادة في المجموعة وأن التنظيم الذي تخضع اليه المجموعات ليس مثل تنظيمهم بالإضافة ان قيادتهم هيا قيادة جماعية يتشارك فيها الأعضاء من خلال تقديم اقتراحات.

استنتاج جزئي:

- ✓ تبين من خلال ما جاء أن معظم المجموعات الشبانية في الحي السكني الجديد تتشكل من العنصر الذكوري في غياب العنصر النسوي الذي يبقى غير مرئي يظهر في الشجارات من خلال بعض الممارسات.
- ✓ المجموعات الشبانية تظم الشباب الأقل سن في فئة الشباب.
- ✓ لا تحمل هذه المجموعات أسماء يمكن مقارنتها بعصابات الاحياء في البلدان الغربية ولا في تشكيلتها.
- ✓ من أجل الانخراط في جماعة الحي في الحي السكني الجديد يكفي ان تكون وليد حومة ولا يقوم الفرد بطقوس او اثبات جدارة من خلال عمل للجماعة.
- ✓ سهولة الولوج والخروج من جمعة الحي دون أن يترتب عن خروجه عقوبات ومتابعة أو اقصاء إجتماعي من طرف أقرانه.
- ✓ تتشكل بعض المجموعات الشبانية في الحي حسب الظروف القائمة في الحي وتكون في بعضها ظرفية ليست دائمة.
- ✓ لا يوجد قائد في المجموعة الشبانية في الحي الجديد وإنما هو ظرفي يتحدد من خلال قدرة الفرد الأنية في تسير الجماعة وتكون القيادة جماعية، قراراتها تشاركية.

[1] تم سرد هذه قصة عندما كنت اقوم بالملاحظة و صادف ان حدث شجار بين مجموعتين فاردت الاستفسار فتم سر مجريات الشجار

المبحث السادس: سيرورة السيطرة المجالية لمجموعة الحي العنيفة.

لا يمكننا عند دراستنا لمجموعة شباب الاحياء الإعادة اسكانها أن لا ندرس ملكية المجال أو السيطرة على المجال الجديد، التملك الجامعي منه سواء أو الفردي يقوم بتشكيل وعي جماعي لاستعمال المجال وهو يظهر بشكل واضح في استعماله من طرف الشباب المرحلين إلى الأحياء الإعادة إسكناها وهذا التملك للمجال رمزيا "قد يشير إلى نوع من اكتساب لمعارف حول مجال ما او التأقلم معه والعور بالاندماج معه وكأنه جزء منك والإحساس بالانتماء اليه"[1].

لوحظ أن المجال في الحي الجديد قد تحول الى أماكن للتنافس أو الصراع أو التسوية أو الاستعاب باصطلاح ازرا بارك **العمليات الإيكولوجية** " كون الفاعلين الحضريين يحملون معهم اختلاف وجهات نظرهم ومصالحهم"[2]، يعتبر بارك التنافس بانه التشكيلة الأولى للتفاعل ، وهو بذلك ممهد لبروز الصراع ثم التسوية وصولا إلى حالة الاستيعاب، وبعد المرحلتين السابقتين يظهر التأقلم، الذي هو عبارة عن ظاهرة اجتماعية تفرض على الافراد احترام المؤسسات والقواعد التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين الافراد وتحافظ على الاختلافات الثقافية، الحي الجديد عبارة عن نسق من العلاقات الاجتماعية التي تقوم في كثير من الأحيان على مبدأ التنافس والصراع بين جماعات والأفراد.

المطلب الأول: الاقدمية الزمانية للشرعية المجالية.

بعد التصريحات الكثيرة التي أدلى بها الشباب المشاركين، تبين أن هناك صراع على المجال ومحاولة للسيطرة عليه من طرفهم بغية تحقيق أهداف تختلف حسب اختلاف الجماعة التي ينتمي إليها الشاب،

لتحقيق التنافس من طرف الجماعات والأفراد يجب تحقيق مجموعة من الرهانات وأهم هذه الرهانات ما يتعلق بـ السلطة، إمتلاك السلطة يعني القدرة على التحكم والسيطرة، إضافة إلى تكوين التحالفات داخل المجال الحضري بهدف تحقيق أهداف الجماعة التي ينتمي إليها الشاب.

" كاين زعما كيما يقولا حنا كيما الحيوانات كيما السبوعة تحدد المنطقة ديالها هذو في la cité هكذيا شغل محددين المنطقة بلي حنا عندنا الفورة او عندنا الطريق تاعنا شغل باينة الجيهة تاعنا

[1] Ripoll, fabrice et veschambre, vincent.2005 introduction. L'appropiation de l'espace comme problématique. Norios. Environnement , aménagement , societe pp 7-15 .

[2] Toussant, jean-Yves et zimmermann, monique. User, observer, programmer et fabriquer l'espace public. Ppur presses polytechniques 2001

الجيهة تاعنا باينة او تاع الأربعاء باينة جيهتهم او تاع الحميز باينة جيهتهم تسمى وين يسكنوا هوما تا les palmiers بلاصة تاعهم يضربوه تاع الحميز شغل الجهوية كل واحد عندوا الجيهة تاعو" (خالد،19 سنة) *"هناك مثلما نقول نحن كالحيوانات مثل الأسود التي تحدد منطقتها هو نفس الحال في الحي الجديد، أي أن الشباب يحددون منطقتهم، ونحن مثلا منطقتنا عند النافورة وأيضا الطريق الذي المجاور لها، وعليه فكلا بجهته، حتى أبناء حي الأربعاء لديهم جهتهم، أبناء حي الحميز، أي أين تسكن تكون منطقتك، كل حي مرحل لديه جهته"*.

يصرح الشاب المشارك على أن السيطرة على المجال يشبه في وصفه السيطرة القائمة في مملكة الحيوان أي أن لكل مجموعة مجالها الخاص التي تفرض السيطرة عليه ويتم تقسيم المجال حسب المسكن لكل حي تم ترحليه ولكل منهم منطقته الخاصة به وهذا يرجع إلى الأقدمية التي تعود إلى المجموعة.

وعليه فان أقدمية تواجد الأفراد في المنطقة يساهم إلى تصور الشباب بأحقيتهم في امتلاك ذلك المجال ثم السيطرة عليه وممارسات مختلف النشاطات ومن بين تلك النشاطات الممارسات العنيفة، والتي تتحدد بسيطرة على المجال، كما تم ملاحظة أن سيطرة الشباب على مجالات عمومية في الحي يكون عن طريق العنف، والتنافس على امتلاك المجالات العمومية في المواقع الأكثر استراتيجية.

"كيما البلاصة كيما حنا نقولوا حنا عندنا لهنيا 26 لهنيا شغل عباد يريحوا يبعوا الكشيات يبعوا كذا شغل البلاصة هذي شيدين هما شغل la blace شغل le ronbin لي كاين بلاصة الشابة قاع قاعديتيك حكمينها شغل هنا ريحوا فيها شغل شغل قدام بطيمات تاعنا هما بطيمات تاعم منيا او ميحبوش شغل اي اي اي كيما حنا قولوا شغل نتشوكرو انا فيك شغل انيا نجي نحاوزك من التماك شغل انا لي نريح تماك دوك انت باش جي تريح لتماك او شغل كيما حنا تريح تحت في البطيمات او هدر لي مش ملاح" (رابح،27 سنة) *"المكان الذي نحن نقف فيه نسميه 26 يجلسون فيه الشباب الذين يبيعون الحبوب المهلوسة، اين ان هذه المنطقة تخصهم بالإضافة إلى محور دائري هذه منطقة جيدة كل الشباب يتنافسون للسيطرة عليها هي بجوار العمارات والعديد من الشباب يأتون للسيطرة عليها تعبيرا على أنهم بمجرد السيطرة عليها تم السيطرة على الشباب المنطقة، وبعدها السيطرة على المنطقة ككل والقيام بطرد الشباب الاخرين"*

تجمع الملاحظة اليومية التي قمنا بها مع التصريحات التي ادلى بها الشاب حول الهدف الأساسي من السيطرة على المجال خاصة منها المجال العمومي والموقع الاستراتيجي حيث يمارس الشباب فيها

بعض النشاطات غير قانونية والعنيفة مثل بيع المخدرات والحبوب المهلوس، هذه الأخير التي تدفع المجموعة الشبانية في الحي إلى السيطرة على المجال للممارسة النشطات بكل أمان وهذا ما تم ملاحظته فقاطني الحي ميدان الدراسة لا يبلغون عن هؤلاء الشباب في علاقة لا يمكن تفسيرها، إلا أننا وبعد التحدث معهم تبين أن هذه العلاقة هي علاقة مصالحة أي بعد تبليغ عن الشاب وممارستهم لتلك النشطات العنيفة وغير قانونية يوفرون الحماية للقاطنين، بالإضافة الى سيطرتهم على ذلك المجال لا يسمح بسيطرة أفراد خارج أبناء الحي بالسيطرة عليه.

نجد أن الشباب في الحي السكني الجديد لا يتحركون كثيرا بالإضافة إلى إمتلاك القليل من المجالات في الحي ويحددون أماكن سيطرتهم عليها ويجلسون فيها ويعتبرنها حقهم بحق أنهم هم من امتلكها أولا **"تريحوا بزاف لتحت منداك الفوقة او منداك في الفورة او خلاص هذا مكان"** (سفيان،19 سنة) *"نجلس كثيرا في الجهة العلوية من الحي وفي بعض الأحيان عند النافورة هذين المكانين الذين نجلس فيهم"*

يبحث مجموعة الشباب عن الأماكن الأكثر استراتيجية في الحي الجديد من أجل السيطرة عليها ويتم ذلك بحكم أقدميتهم في الجلوس في تلك الأماكن.

" منقدرش نحاوز نخليه يريح نعكب عليه ينوض نريح، نروح نشوف صحابي **نحوس عليهم انشوف رهم في الواد اذا مرهمش في الواد نريح وحدي connecté او هي ريحا او بعك نتلقاو في الليل نقسروا "** (سفيان،19 سنة) *"لا أستطيع أن أطرده من المكان الذي يجلس فيه، أذهب إلى مكان أخر حيث أجد أصدقائي وأبحث عنهم لعلهم في الواد[1]، وإذا لم أجدهم في الواد أجلس وأتصفح الأنترنت، وهكذا وفي الليل نلتقي ونتبدل الاحاديث"*

يتبين من خلال التصريح سفيان أن المجال في الحي مقسوم بين مجموعات شبانية، وأن كل مجموعة ملتزمة بمجالها ولا يمكن لمجموعة أن تجلس في مكان أخرى الا إذا كانت هناك إعادة لتقيم المجال.

يضيف سفيان أيضا و يؤكد أن لكل مجموعة في الحي مكانها الذي تجلس فيها وتفرض سيطرتها عليه ويتم السيطرة وإمتلاك أماكن جيدة حسب حاجة المجموعة.

[1] هو واد صغير مجاور للحي السكني الجديد يجتمع فيه العديد من الشباب ويمارسون فيها العديد من النشاطات غير قانونية والعنيفة.

"**عندهم يرحوا في بلايصهم تاع مور l'ecole حنا** نريحوا **بزاف مور l'ecole او بعك كي صروا المشاكل يجو les gendarme ولينا نريحوا بزاف في البلاصة لي لقيتنا فيها**" (سفيان،19 سنة) " *ليدهم أين يجلسون وارء المدرسة، كثيرا ما نجلس وراء المدرسة وبعد أن حدثت تلك المشاكل وأصبح الدرك الوطني يأتي كثيرا إلى تلك الجهة، أصبحنا نجلس في منطقة أخرى*"

المطلب الثاني: العنف ألية لسيطرة المجالية.

إذا كان هناك استخدام للعنف من قبل بعض الشباب للسيطرة على المجال في بعض الأحياء، فإن هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تساهم هي الأخرى في السيطرة على المجال، تبين النتائج التي تم توصل اليها من خلال معطيات الميدان ان الشباب في الاحياء الإعادة إسكانها من أحد أهم الأهداف التي تصدرها الجماعة من خلال ممارستها للعنف هي السيطرة على المجال كألية اجتماعية.

" **صرات في lycee بنادم جراو موراه هو** صح **تاع مشاكل شويا كان داخل معاهم في المشاكل ... جراو مراه عيباد ضربوا واحد فتحلوا يدو عشى مخيط كذا من سما عسوه حتى جا خارج او ضربوه**"(خالد،19 سنة) " *حدث في الثانوية شخص ترصدوا له لأنه كان في مشاكل معهم ... ترصدوا له وقاموا بضربه في يده وقام بخيطة الجرح، أي انهم قاموا بالترصد له* " يمارس الشباب العنف على الافراد لسيطرة على المجال وهذا المجال العمومي منه.

في تصريحات المشاركين في البحث نستنتج أن مجموعة الشباب يسيطرون على المجال العمومي ويقتسمون حدوده من خلال الأقدمية لكل مجموعة ودرجة العنف التي تمارسه ضد مجموعة أخرى" **حنا يجو يرحوا هنا معانا منداك شفت هذوك cariyate هالكريا ولادها رهم يجوا ريحوا معنا انا او هشام او normale** ولله **مايخصهم والوا يخصهم الزطلة هك شد اتكيف دير واش حبيت يتعاملوا معانا بصح حنا لوكان نروحوا لداخل منضملكش نعاود نخرج surtou الرودة او جماعتوا منضمنولكش نعاودوا نخرجوا**" (وسيم،23 سنة) " *يؤتون ويجلسون معنا في بعض الأحيان ترى تلك المربعات السكنية يأتي شباب يجلسون معنا أنا وهشام، عادي والله معنا شيء لا يحتاجونه إذا نقصتهم الزطلة نقدمها لهم إذا أرد التدخين تفضل، لكن العكس إذا ما نحن اتجهنا الى منطقتهم يعاملوننا بالعكس خاصة أنا والوردة لأننا نتحرك كثيرا في الحي*".

تجد في التصريح تسمية إلى الجماعة التي ينتمي اليها الشباب وتختلف رد فعل كل جماعة حسب الحي السكني التي تنتمي إليه وفي التصريح أيضا تبيان للعلاقة بينهم والمبنية على مشاطرة ومن بين تلك توفير الحشيش والحبوب المهلوسة وهذا نوع من التضامن بينهم.

" **Nesercule غير في حومتي منا le renbion** لدار **صحبي جهة 30 نعود نولي ندور فغير هنا معندك وين تفوت** "(هشام،19 سنة) *" أنا أتحرك كثيرا في الحي بين المحور الدائري وجهة 30 وأعود ليس لدي مكان أخر*" يتبين أن الشباب في الحي السكني الجديد ليس لديهم أماكن كثيرة اين يتحركون فيها وهذا راجع إلى أعمال العنف التي يمارسها الشباب والتي تساهم في تقليص مساحة التحرك في الحي خوف الانتقام او التواجد في مجال تما السيطرة عليه من مجموع شباب أخرين.

أما عن السيطرة على المجال لنفس أبناء الحي ولكن اختلاف المجموعة نجد أن تصريح وسيم يدل على عدم وجود تنافس أو صراع عليه وهناك سيطرة ظرفية يتم التداول على المجال من طرف مجموعة الشباب المرحلين من نفس الحي "**حنا متفهمين سعما كي نجو اسمع بلاصتي هذيا بالعقليا حنا ولاد حومة هكذا ما بينتا مكاش واحد يحقر واحد أي من لهيك أسمع بلاصتي اها نريح شويا اواوا ايا مكاش مشكل أنا نروح نشري من لهيك او نجي نلقاها fide او هو يروح من بلاصتوا من لهيك**" (وسيم،23 سنة) *" نحن متفاهمين أي ان لكل مجموعة مكانها الخاص بها وإذا وجدنا مجموعة أخرى نتكلم معهم بالتي هي أحسن لأننا كلنا أبناء حي واحد لايوجد شاب يظلم أخر، ومثلا اذا قمت من أجل قضاء مصلحة، أعود وأجد مكاني وإذا تجمع شباب يذهبون إلى مكان أخر".*

" **في le rembien يريحوا ولاد حومة في le renbion يطاوعوا كي يصدموا ولاد الأربعاء تلقى ولاد حومة قاع رحوا من le renbion سما يفوقهم يخلوهم وحدهم كي يكرهوا ولاد الأربعاء يريحوا وانا هي بلاستنا وين قاعدين هذوك نريح تماك قاعد هنا كي يجو أولاد الأربعاء نهدر مع مول le parking** ...." (هشام،19 سنة) *"عند المحور الدائري يجلس أبناء حي يراقبون عند الهجومات التي يقوم بها أبناء حي الأربعاء، تجد جميع أبناء الحي يجلسون في المحور الدائري تلك هي منطقتنا نجلس فيها وفي العديد من المرات أتكلم مع صاحب الحضيرة العشوائية بأنهم شباب حي الأربعاء كانوا هنا"* يتضح من خلال التصريح أهمية السيطرة على المجال الاستراتيجي في الحي الذي يوفر القدرة للمجموعة الشباب على مشاهدة الحي والتصرف بسرعة عند أي مداهمة سواء كانت من طرف مجموعة أخرى من شباب الحي أو من طرف مؤسسة الأمن.

" انا مفهمش وش رهم يخموا واش كاين في رسانهم ولا دخلتلهم لمافيا جديدة ولا حبوا يدروا هيا شوف دوك نحكيلك لحكيا هما كانوا حبين يسيطرو على le rempoi هذيك le rempoi هذيك كانوا حبوا يشدوها هذي شغل لخرنيا لي دربوا عليها كنوا حبوا يشدوها le rempoi "(وسيم،23 سنة**)**

يوضح التصريح أعلاه على تأثير العولمة في تفكير تلك المجموعات الشبانية التي تريد السيطرة على الحي مثل المجموعات الاجرامية وعصابة الحي الغربية ودل على ذلك تسميتها بـ المافيا الجديدة أي انها تشبه المافيا ولكن جديدة في تركيبتها وشكلها وأعضائها بالإضافة إلى الانتماء اليها وهذا ما تم ذكره سالفا في مبحث تشكيل المجموعة.

المطلب الثالث: أفضلية الولوج للموارد المتاحة للسكان القدامى على حساب الجدد.

مما لوحظ في الحي السكني الذي تم ترحل هؤلاء الشباب اليه هو نقص المرافق ويمكن القول إنعدامها وإن وجدت فقد كانت تلبي حاجيات القاطنة القديمة فقط، التي كانت تستخدم هذه الخدمات الاجتماعية منها والصحية، وبعد عملية الترحيل أصبحت هذه المرافق الخدماتية لا تستطيع تلبية العدد الهائل من طالبي الخدمة وما تما ملاحظته هو تقديم الخدمة السكان القدامى على السكان الجدد، يرجع ذلك لمعرفة الأشخاص لبعضهم البعض.

"المرافق العمومية شغل تقدر تقول مكاش قاع transport كاين هادو تاع transport شغل يديرو زكارة دوك انت عندك يماك ولا عندك اختك ولا عندك مرتك ولا عندك جارتك ولا تشوفها اشغل غاشي كبير او هي داخلة في وسطهم مخلطين بالرجال بالنسا حنا هديك العفسة ما تقدرش انا ميناك كنت نطلع يطلعوا النسا اللي لازم يروحوا surtoutالصبح نسا يروحو يخدمو او كاين صحاب الرجلة هدوما تلقاهم راقدين مينوضوش صباح 5 6 تاع الصبح تلقى غير النسا اللي خارجين عباد كبار باينين يروحوا يخدمو لخرين ميبانوش قاع صباح عندك لعشيا تتبدل لخرين يدخلوا لديارهم او هدو يخرجوا هدو تسما تاع دعاوي الشر يخرجوا ميناك انيا نطلع في transport نلقى شغل عباد شغل غاشي انا طالعين اومبعد يجو النسا يزيدو يطلعو حتى نعاود نهبط انا تسمى ما تقدرش شغل الضيق او انت مرا لسكا فيك تسمى مكاش كيفاه تعاود تهبط كدا او تاع transport مادابيه كورسا اللي يدي فيها 1000 يدي فيها 2000 " (خالد،19 سنة**)** *" المرافق العمومية تسطيع ان تقول انها غير متوفرة مثل النقل، وأصحاب الحافلات يضيقون علينا، حيث لا تسطيع أن تركب مع أمك أو أختك او إمرئتك لكثرة الأشخاص ولا*

أستطيع أن أركب فهناك اختلاط، وفي العديد من المرات لا أركب وأترك النساء العاملات يركبن، بالإضافة إلى الشباب مفتعلي المشاكل لا تجدهم في الصباح ولكن عندا إستيقاظهم في المساء يركبون معك ويختلطون بالنساء وأنا لا احبذ ذلك وتجد صاحب الحافلة يدكس في الأشخاص فهو يرد الرحلة الواحدة أن يملأ القدر الممكن من أجل المال" من أكبر مسببات العنف التي يصرح بها الشباب هي نقص المرافق الخدماتية، التي تأدي إلى التنافس الذي يتطور إلى صراع خاصة، عندما يجد الشباب المرحلين أنفسهم مقصين في بعض الخدمات التي توفر للسكان القدامى بحكم المعارف التي يستعملونها على حسابهم.

يصرح أحد الشباب عن الوضعية اتجاه وسائل العيش الضرورية التي يجب أن تتوفر في الحي ويصرح بانعدامها وأن عملية إعادة اسكانها سبب لهم مشاكل في الحياة اليومية وأزمة نفسية يشبهها الخناق على الرقبة، هذا الوصف يدل على مدى الحالة الاجتماعية التي وصل اليها الشاب في الحي السكني الجديد "**شغل كيما حنا نقولوها وسائل العيش شغل حنا جابونا زادوا شغل خنوقنا شغل خلاص** " **(**رابح،27 سنة**)** *"عندما إستقدمونا إلى الحي الجديد لا توجد وسائل العيش لقد زاد هما على هم وأصبحنا في حالة من الخنق"* .

إن الوصف للحالة التي دليل على الاقصاء الذي يعيشه الشباب في الحي السكني الجديد من الولوج إلى المرافق الخدماتية وصعوبة الحصول على الخدمة.

كما نجد أن إنعدام أماكن العمومية أو الفضاءات العمومية التي يجلس فيها الشباب وهذا من خلال تصريح أحد الشاب، هذا ان دل فإنما يدل على نقص في الأماكن الانس الاجتماعي أين ينشئ الشاب علاقات جديدة مع اقرانهم وهذا من احد أهم الأسباب التي تساهم في العنف " **.... ماعندكش وين تريح....**" **(**عبد القادر**)** *"..لا يوجد أين تجلس.."*

كما يضيف نفس الشاب المشارك على بعد مراكز التي تحتوي الشباب مثل دار الشباب والصالات الرياضية أين يمكن للشاب قضاء وقته، بالإضافة على هذا البعد هو الانخراط فيها حيث يجدون صعوبة في ذلك لصغر القاعة التي تستوعب الشباب السكان القدامى على حسابهم ." **دوك دور الشباب مكاش هنا salle de sport بعيدة شويا داراي الصغار مايقدروش يروحوا ليها ..... لهنا اشغل راهي بعيدة ..**" **(**عبد القادر،23 سنة**)** *" مركز شباب لا يوجد، صالة رياضية بعيدة جدا خاصة على الأطفال لا يستطيعون الذهاب إليها... هنا كل شيء بعيد..."* .

"حنا كي جينا نسكنوا في الاربعاء المسيد ديالهم la poste ديالهم حنا جينا عندهم كشغل ضياف عندهم كلش ديالهم سما كي جي لتماك يسبق صاحبوا عليك كي تكون داير la chane يسبق صحبوا عليك يجوزوا عليك تقدر تانيك تقول في car كي جي يخلص عليك بالتشناف ماشي ملح كي يخلص عليك بالتشناف تحس روحك زايد كشغل راك قاعد عليه فوق قلبوا راك فاهم" (حمزة، مقابلة بؤرية،18 سنة) " *عندما تما ترحيلنا والسكن في منطقة الأربعاء المدرسة ملكهم مركز البريد ملكهم تقول اننا اتينا اليهم مثل الضيوف كل شيء ملكهم، أي عندما تريد خدمة يسبق صاحبه عليك، تكون في الصف فيأتي إبن الأربعاء يسبقك ويتجاوزك، بالإضافة في الحافلات يقبض ثمن التذكرة وهو عابس، يأتيك إحساس أنك جلس فوق قلبه* " يتبين من تصريح الشاب المشارك الاقصاء الذي يعايشه للولوج إلى الخدمات منها المدرسة إلى مراكز البريد وأن الأفضلية للسكان لقدامى على حسابهم ويشعر الشباب الجديد أنه يستولى على حق السكان القدامى الذي ينظر إليهم نظرة من يأخذون حقه.

يؤكد نبيل على الاقصاء الذي يعيشه ومنطقة تحركه صغيرة بالإضافة إلى عدم إستعماله لوسائل المواصلات التي يستعملها السكان القدامى " **صراتلي اه والوا انا منروحش لفوق او منركبش معاهم"** (نبيل، مقابلة بؤرية،17 سنة) *"حدث هذا لي انني لا اذهب إلى منطقتهم ولا أركب معهم في وسائل الموصلات"*

يدل هذا التصريح على أفضليه ولوج السكان القدامى إلى الخدمات على حساب السكان الجدد.

كما نجد أن السكان الجدد هناك عزوف للولوج إلى الخدمات وهذا للعلاقة التي تربطهم بالحي السكاني الجديد الذي يعتبره الشباب كما صرح أحدهم كالمرقد " **حنا العلاقة مع الحي الجديد شغل تاع 10 بالمئة شغل hôtel ترقد تنوض غدو منداك تروح شغل hotel شغل أنت معندكش داركم شغل sdf شغل راك ساكن في hotel مكاش شغل معندكش دار، ان كي كنت ساكن في les palmier كنت نحس راني ساكن راني رايح لدارنا نفرح ان كي نكون في باش جراح او زعما راني رايح لدارنا في الاربعاء نكره نحس عفسة boulica داخل قلبك تتزير "** (مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) *" العلاقة مع الحي الجديد هي 10 بالمئة فقط اعتبره مرقد كانه فندق يصلح النوم فقط تشعر انك لقيط .... أما الحي القديم فقد كنت أفرح عندما اذهب اليه أما حاليا في حي الأربعاء عندما أتجه إليه أحس ان قلبي ينكمش "* .

استنتاج جزئي:

- ✓ هناك صراع على المجال و تنافس بين المجموعات الشبانية – مجموعة حي الاربعاء والمجموعات الأخرى– التي تم ترجيلهم.
- ✓ يهدف الشباب من خلال امتلاك المجال إلى فرض السلطة على المجموعات الأخرى وممارسة نشاطاته والتحكم في الحي السكني الجديد.
- ✓ في عملية تقسم المجال في الحي السكني الجدي الذي لم تعدد معالمه بعد تتصارع المجموعات الشبانية في كسب المجالات الأكثر استراتيجية في الحي.
- ✓ يهدف الشباب من خلال السيطرة على المجال احتلال اكبر مساحة من الحي لتسهيل تنقلاته وفرص أكبر لمزاولة نشاطاته الاقتصادية واليومية خاصة في حراسة السيارات.
- ✓ تحدد في بعض الأحيان إمتلاك المجال داخل الحي عن طريق أقدمية تواجد المجوعة وجلوسها في تلك المجالات.
- ✓ العنف الذي يمارس من طرف المجموعات الشبانية علاقته بالمجال هي ألية للسيطرة المجالية ونوع من التفاوض الاجتماعي على إمتلاك المجال.
- ✓ قلة المرافق العمومية والمنافسة عليها من طرف المجموعات الشبانية في الحي السكني الجديد ساهم بشكل كبير في زيادة الشجارات وممارسة العنف.
- ✓ أفضلية استفادة السكان القدامى للخدمات في الحي السكني دفع بالشباب بشعورهم بالتمييز الاجتماعي الذي ساهم في قيامهم بأعمال العنف رفض لهذا التمييز.

المبحث السابع : مؤسسات الرسمية VS شباب الحي الإعادة.

كثيرا ما صرح الشباب المشارك في الدراسة عن العلاقة والممارسة التي يشهدونها من طرف المؤسسة الرسمية، التي تتمثل في ثلاث مؤسسات تم استنتاجها ألا وهي المدرسة ثم السلطات المحلية والدرك الوطني والشرطة، يعبر عنها من طرف بعض الشباب المشارك بـ الدولة فنجد في بعض الأحيان يقصد بها المؤسسة الأمنية وفي بعضها المؤسسة المحلية.

في عملية تحليل المعطيات الكيفية والمقتصرة على تحليل فئة الشباب والمؤسسة الرسمية أثرنا أن نبدأ بشكل بياني يكمم المعطيات الكيفية للمقابلات والمقابلة البؤرية، هذا تبينا للاتجاهات الكبرى لفئات التحليل من المستوى الثاني والتي تحولات إلى مطالب في البحث.

شكل بياني رقم 47 يبين نسبة التغطية لفئات التحليل المستوى الثاني حسب المشاركين

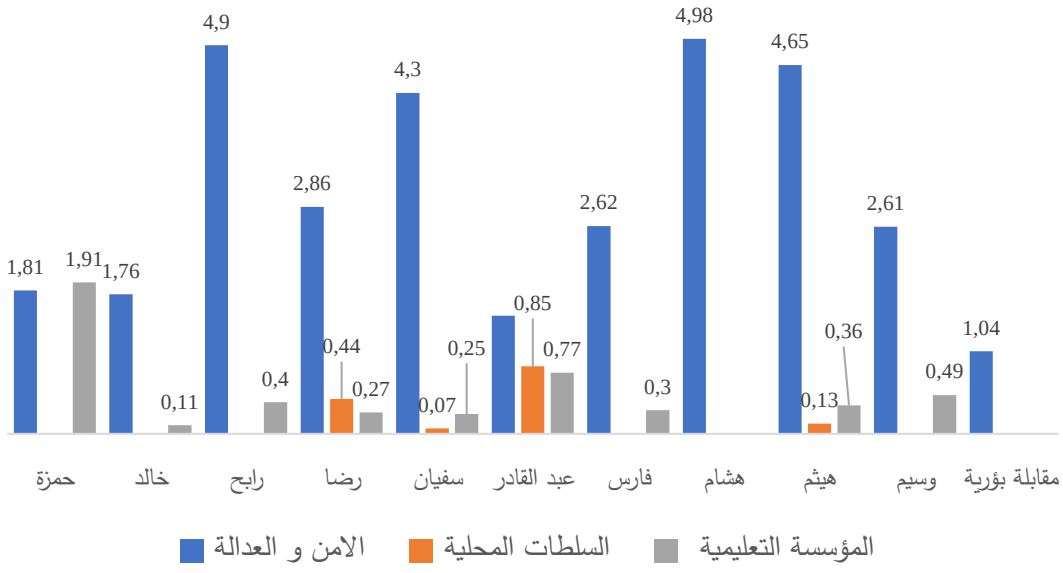

المصدر: تحليل المعطيات برنامج Nvivo10

تبين من خلال الشكل أعلاه تصريح الشباب المشارك بالأغلبية في كلا من فئات التحليل المؤسسة التعليمية والامن والعدالة في حين شهدنا تصريح أربعة شباب للسلطات المحلية وقد جاءت نسبة التغطية متباينة الى حد ما بين فئات التحليل الملاحظ فئة الامن والعدالة هي الأكثر تغطية مقارنة بالفئتين.

عند القراءة الاحصائية للتغطية حسب المشاركين نجد أن كلا من هشام ورابح سجلا حوالى نسبة 5 % لفئة الامن والعدالة، أما على نسبة فقد سجلت لحمزة عن فئة تحليل المؤسسة التعليمية بـ 1.91% لي يحتل عبد القادر المرتبة الأولى عن فئة تحليل السلطات المحلية بنسبة 0.85 %، هذا الاختلاف راجع إلى لعامل الاجتماعي للمشارك التي يأثر عن تصريح واهتمام بمواضيع التحليل.

المطلب الأول: العنف القفاز من الشارع إلى المؤسسة التعليمية.

المدرسة والعنف هو موضوعًا معقدًا يتأثر بعوامل متعددة، يمكن أن يظهر العنف في السياق المدرسي بأشكال متنوعة، سواء كان ذلك من جانب الطلاب تجاه بعضهم البعض أو تجاه المعلمين، أو حتى من جانب المعلمين تجاه الطلاب، من المهم أن تعمل المدارس على إيجاد بيئة تعلم إيجابية وداعمة، وخلق علاقات اجتماعية تساهم في تحفيز الطلاب على التعلم ومؤسسة للتنشئة الاجتماعية على معاير وقيم تحد من عنف الشباب.

في تصريح لأحد الشباب المشارك يبن أهمية المدرسة كمؤسسة للتربية غير أنها لم تعد تلعب هذا الدور بالإضافة إلى توفير الحماية هذه الأخيرة التي تدفع العديد من الشباب المتمدرس إلى العنف "**داخل لمسيد يقولك صرى accrochage بين deux élèves normal يقدروا يديرهم اندار تعهد هي المشكل كي نخرجوا برى المؤسسة تحميك غير داخل المؤسسة المشكل برى ماشي من واجبها تحميك برى تحميك غير لداخل بصح كي تخرج خلاص هي المشكل قاع كي تخرج برى** "(حمزة،17 سنة) " *حدث في المدرسة شجار بين تلميذين يمكن حل المشكل ولكن يتعدى إلى الشارع فالمدرسة تقوم بتوفير الامن داخل جدرانها فالمشكلة هو يتفاقم التعدي الى الشارع* " كما يضيف المشارك إلى عدم قدرة المدرسة على حماية التلاميذ في المحيط الخارجي لها وسهولة الولوج من طرف بعض الشباب العنف إلى المؤسسة مما يجعلها بيئة غير أمنة وتوفير الحماية يكون داخل جدران المؤسسة فقط.

امتد العنف في الاحياء الإعادة إسكانها إلى المدراس ولم يقتصر فقط على التلاميذ وإنما تعدى كذلك إلى أولياء التلاميذ، في عدم قدرة المؤسسة التعليمية على الحد من هذه الظاهرة وتفشيها حتى بين جدران مؤسستها، هذا ما يؤكده أحد التصاريح "**وين كنت انا نقرى ضربوهم ضربوا الدراري طفلة او ضربوها طلعت مرى تجيب وليدها كي سمعت زادوا ضربوها جاءت اللهنا تبكي مسكينة ضربوها تاع الاربعاء ماعلابالهم**

ما والو ضربوها" (حمزة،17 سنة) *" أين كنت ادرس قاموا بضرب احد التلاميذ وهي فتاة ولما أتت أمها من أجل أخذها قاموا بضربها وأتت تشتكي وتبكي . شباب الأربعاء لا يهمهم أي شيء"*

الدور الهام التي كانت تلعبه المؤسسة التعليمية في تنشئة الشباب أصبح مختل بفعل الممارسات العنيفة التي تشهدها، تصريح كثيرة جاءت من خلال المشاركين في البحث عن تلك الممارسات والعلاقة التي تربط التلاميذ الشباب سواء بهية التدريس أو الإدارة المنوطة بتوفير الحماية "**هي ماشي كل واحد ادخل lycée معناها éduquéدوك لقرايا من هي ودب راهو دوكا يقرى بكري كانت التربية او التعليم دوكا التربية مكاش قاع تلقاه في لمسيد يتكيف يزطل تدخل للlycée تلقاه نورمال تولي تقول هدا ما شي lycée انت تحير يدخلول لتما يتكيفوا يزطلوا انت تحير تسمى نورمال تلقا la bagarre فيlycée تلقا لمواس تلقاهم عادي علاش نقدر تقولوا ما راهمش يخدموا خدمتهم سواسوا يفتح العساي الباب يقدر واحد مايقراش يلبس قمجة او سروال يدخل يدخل عادي هي normalement يدخلوا بالباج لازم تتزير شويا الحالة ماشي غير هنا في الاربعاء حتى في 16 في باش جراح هاكدا تسمى نورمال تلقا الدواس في lycée à chaque fois نسمعوا واحد قتلوه فيlycée عادي نورمال ماشي قال باش الواحد يكون مربي باش يطلع للlycée المعدل ديالك 10 تكفي ماشي لازم تسمى lycée رافد اللي مربي واللي ماشي مربي رافدهم قاع تسمى تورمال تلقىbagarre في lycée عادي ماشي شرط تكون برى"**(حمزة،17 سنة) *" ليس كل تلميذ يدرس في الثانوية متربي، أصبح التعليم لكل من هب ودَب، في الماضي كانت التربية والتعليم أما الأن لم تعد هناك تربية، تجده في المدرسة يدخن الحشيش، أما في الثانوية فقد اصبحت شيء عادي تضن أنك لست في ثانوية تجد أيضا الشجارات تجدهم بالسكاكين لماذا لأن أعوان الأمن لا يقومون بعملهم، يستطيع أي شاب أن يلبس مؤزر ويدخل عادي إلى الثانوية، ولكن يجب أن يكون الدخول ببطاقة يجب أن يشدد أعوان الأمن الدخول، ليس مثل الأربعاء، الثانوية يوجد فيها الشخاص المتربين وغيرهم"*

يتبين أعلاه أهم الممارسات الشبانية في الثانوية التي يدرس بها الشباب في الحي الإعادة اسكانه لمنطقة الأربعاء من تعاطي للمخدرات ودخول الغرباء إلى الثانوية وحمل السكاكين من طرف التلاميذ، هذه الأخيرة التي لاحظناها في شوارع الحي الجديد كان لها تواجد في المدرسة، عليه فهناك تأثر وتأثير بين بيئتين لا تنفصلان هما الشارع والمدرسة، هذه العلاقة بينها تحدد الممارسة وتعلمها من طرف الشباب.

"لالا مديرة حوزتنا هنايا كي انا حبيت نحبس حوزونا من l'ecole كنا كي ميقروناش نديرو المشاكل نضربوا مع شيوخا او بعك تقلك متدخلش او يولي يحقد عليك منا او هما يكرهونا ميحبوناش هما اصلا ميحبوناش"(سفيان،19 سنة) *"لا لا قامت المديرة بطردنا هنا لما اردت أن اتوقف عن الدراسة قامت بطردنا من المدرسة، حقيقة كنا نقوم ببعض المشاكل نتشاجر فيما بيننا ومع المعلمين، تم يقوم المعلمين بطردنا ويصبح يحقد عليك هم يكرهوننا لا يحبوننا"*

نجد في بعض الحالات السبب وراء الممارسات العنيف للشباب هي إدارة المدرسة في علاقة يصفها الشباب بالكراهية، مما يؤدي إلى العديد من حالات التعنيف وتعدي التلاميذ على المعلمين أو الإداريين وفيما بينهم لعدم قدرة الأستاذ على ضبط الشباب الذي ينظر اليهم نظرة الحقد والكراهية.

المطلب الثاني: الجدلية الاجتماعية بين السلطة المحلية والنظرة الشبانية.

الهيئات المحلية تلعب دورًا هاما في الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع وبالأخص فئة الشباب لتواجده في جميع المجالات الاجتماعية، يُعتبر من مهامها الرئيسية تعزيز السلامة والرفاهية في المجتمع ويكون للهيئات المحلية دور في التصدي لهذه الظاهرة، من بين هذه العوامل والعلاقة التي تربط العنف لدى الشباب وبين السلطات المحلية أو بتعبير أخر الهيئات وتعبير الشباب بالدولة هي معقدة بقدر ماهي مرتبطة بين ما توفره تلك الهيئات للأفراد وما ينتظره منها هؤلاء الأفراد، ويتبين من خلال التصريح التالي كيف ساهم حسب نظرة الشباب إلى القرارات التي تتخذها تلك الهيئات في تعزيز الاقصاء الذي تحول لدى الشباب إلى رفض للواقع ترجم الى ممارسة عنيفة في الحي الجديد، فهم يعتبرون عملية التحليل التي قامت بها السلطات المحلية ماهي الا نوع من تحطيم الأفراد وليس ما كان ينتظره الشباب.

"...يجوا يرحلوك يحطمولك قاعيتيك تكون في حومتك هاني لا مشاكل تريح أي أي ولينا هنيا تريح قادم داركم خايف زيد خايف لدرجة وين ما تقدرش....مبقاش أمان...مراكش مأمن" (رضا،22 سنة) *"قامت السلطات بترحيلنا و لكن في المقابل قاموا بتحطيم حياتنا، كنا في القديم نعيش حياة هانئة لا توجد أي مشاكل، أما في الحي الجديد اصبحنا نخاف"* تساهم السلطات المحلية من غير قصد في خلق نوع من الاقصاء من خلال السياسات الت ترفض من طرف الأفراد الذين ينتظرون فرص تلائم تصوراتهم وتطلعاتهم.

إن سياسات الترحيل من خلال تصريح الشباب تعبر عن حالة من الرفض الاجتماعي من طرفهم لهذه السياسة التي كانت السبب في ممارستهم للعنف والعلاقة بينهم توصف بالحقد الاجتماعي، وصف

الشباب لشعور الكراهية المتبادل بين السلطة المسؤولة والشعب يبين حجم القطيعة والفوهة الاجتماعية بينما هذا الخلل الوظيفي يساهم في ممارسة العنف عند الشباب "..**يكرهونا حنا قاع الشعب نكرهوا الدولة أنيا منحبش...**" (سفيان،19 سنة) *" يكرهوننا نحن الشعب ونحن بدورنا نكره الدولة، أنا لا أحبهم".*

إن بعض الممارسات من طرف السلطات المحلية – الوعود الكاذبة – تتدفع العديد من أفراد المجتمع المحلي من سحب الثقة من تلك الهيئات تتطور لردة فعل عنيفة من طرف الشباب، متصورين أن ممارستهم العنيفة تعبير عن الرفض للقرارات التي إتخذتها السلطات المحلية ومن بينها مناطق ترحيلهم "**حنا في سيدي موسى كي سقسينا قالك ندوكم لبن طلحة قريبة لينا 700 مسكن او بعد خلاص كل ما نسقسوا يقلك بن طلحة او بعد كي وصلت للصح لقينا ماعلابلناش قاع وين رنا ريحين حتى لقينا روحنا جاين في جهة الأربعاء** " (عبد القادر،23 سنة) *" نحن في سيدى موسى سألنا أين سوف يتم ترحيلنا قيل لنا إلى منطقة بن طلحة، لكننا وجدنا أنفسنا في الأربعاء ".*

تردد في خطاب اجتماعي من طرف الشباب وفي تصريحاتهم قوة لوصف القرار الذي تم اتخاذه من طرف السلطات فيما يخص عملية ترحيل القاطنة إلى مساكن جديدة، وإعتبار الشباب المنطقة التي تم إعادة اسكانهم فيها سجن، يدفع هذا الوصف إلى توقع الممارسة الاجتماعية في المناطق المرحلة التي تعيد إنتاج ممارسة أفراد السجون المليئة بأعمال العنف والتعدي، وتبين العلاقة بين الشباب والسلطات المحلية المتباينة " **... جابونا هنيا في la cité تاع الحبس... caryoume...**" (هيثم،19 سنة) *" أتو بنا إلى هذا الحي، حي مثل السجن ... كأننا في حوض مائي ..." .*

إذا ما سلمنا أن وظيفة السلطات المحلية هي توفير السلامة والرفاهية للمجتمع وتحقيق تطلعات أفراد مجتمعها إلا أننا نجد الرفض للسياسات التي إتخذتها السلطات إتجه هؤلاء الشباب، هذا الأخير تحول إلى ممارسة عنيفة تعبر عن الرفض الشباني للواقع الذي يعيشون فيه، يرجعون سببه إلى السلطات المحلية.

المطلب الثالث: الممارسة المزدوجة للفاعلين المؤسسة الأمنية والشباب.

من خلال الاقتراب الميدان للدراسة كثيرا ما صرح الشباب عن متغير يلعب دورا أساسيا في معادلة العنف لديهم ويصرحون على العلاقة التي تجمعهم والتفاعلات الاجتماعية بين هذين الفاعلين، بالإضافة إلى تصورات الشباب لهذا المتغير وهي المؤسسة الأمنية بجهازيها التنفيذي والقضائي، هذه العلاقة التي تجمعها في الأحياء الجديدة تتراوح بين التوتر والتباعد إلى التعاون والتفاهم.

نجد في العديد من تصريحات الشباب المشارك الوصف للعلاقة التي تجمعهم بهذه المؤسسة المخولة قانونيا للحفاظ على الأمن وتطبيق العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع، إلا أن الشباب في الحي الإعادة اسكانها يصرح بعدم إمتثاله لهذه المؤسسة، يرجع إلى الممارسات التي تقوم بها من ظلم على الشباب واستعمال السلطة التي تمتلكها.

"Gendarmerie مايحبوناش شويا هاي كاين زوج يقراو في la fac هارون او عبد الرحمان اداوهم هذاك النهار غلاط جاو من باب الواد ... تسمى حنا كامل صحاب عاقلين مربيين، عبد الرحمان مايقراش في la fac بصح هارون يقرى في la fac اداوهم غلاط هبطوا اقبل ما يوصلوا la cité كانوا هابطين يفليكسيو اداوهم، ما لقاو عندهم والوا صابو عندهم غير الدراهم باش يفليكسيو واش قاللهم تجمهر سلاح ابيض زطلة دارولهم كلش كانوا في la brigade لسقوهالهم حكمو عليهم 3 أشهر حبس أو امبعد خرجوا عام غير نافده او امبعد هذا عبد الرحمان مسكين بـ 6 اشهر بلا ما دارو والو راحو غلاط c'est rare باش يروح اللي يستاهل تلقا واحد كان جايز يشري يرفدوه نورمال قلتك هذا صاحبي جاء يدير stageمن سيدي موسى كي شافهم يجروا بدا يجري معاهم طاح لحقو بيه ضربوه قتلوه بالضرب او ادوه جوز 15 يوم باباه حتى دار محامي هذي ماعندهاش بزاف هاذوك اللي كانوا لتم قالولوا قر شكون كان يتيري نخلوك تروح قاللهم ما نقدرش نقوللكم حاجة ما كاش دوك صاح نكذب راحوا قاللهم بلي هذا السيف ديالوا او مبعد دارو les empreintesطلع براءة" (حمزة،17 سنة) *" الدرك الوطني لا يحبوننا، هناك صديقين لي يدرسان في الجامعة الأول هارون والثاني عبد الرحمان تم أخذهم إلى السجن غلطة ..... كانا ذاهبين من أجل تعبئة رصيد الهاتف وإستوقفهم الدرك الوطني وأخذوهم، لم يجدوا عندهم شيء لكن تم تلفيق تهمة التجمهر وحمل السلاح الأبيض بالإضافة إلى الحشيش لأنهم كانوا حاضرين أحد الشجارات التي حدثت وتم الحكم عليهم ب ثلاث أشهر وبعد تم الطعن لتكون سنة سجن غير نافذة، اذا هنا نستنتج انهم يأخذون الأشخاص الاخطاء، هناك أحد أصدقائي من بلدية سيدي موسى أتى لقوم بتكون مهني وفي احد المرات أتى فوجد العديد من الشباب يجرون فجرى معهم فتم أخذه وقاموا بضربه وقضى مدة 15 يوم حتى وكل والده محامي، وتما اتهامه بحيازة سيف حتى تم إثبات أن البصمات التي على السيف لم تكن له وتم إخراجه براءة ."*

في التصريح عدة ممارسات من طرف المؤسسة الأمنية التي يعتبره الشباب ممارسة جائرة ثمنها دخولهم إلى السجن رغم براءة البعض منهم وعدم تحققهم من الشباب الذين يفتعلون المشاكل، وتلفيقهم

لبعض الجرائم عنوة وحقد هذه العلاقة الاجتماعية المتوترة والحقد المتبادل كما يصرح الشباب، أثرت على الوظيفة الاجتماعية وأصبح هناك خلل وظيفي ساهم في زيادة العنف لدى الشباب في الأحياء الاعادة اسكانها.

هذه التصاريح كلها ماهي إلا تجارب سواء بمر بها الشباب المشارك أو سمع من أحد أقرانه، تتصف كلها بالجائرة والظالمة وعدم وجود للعدالة الاجتماعية، استعمال السلطة من طرف تلك الهياء في الضغط على الشباب ومن يتحمل ذلك هم الشباب "راحو في الجرة" من كل التهم التي تلفق لهم ظلما[1]، هنا تتضح العلاقة الذي تجمع بين المؤسسة الأمنية والشباب في الحي السكني المعاد اسكانه، ويتبن حجم القطيعة بينهما.

"مكاش يضربوا واحد نصف ساعة ساعة حتى saye او بعك يجوا les gendarmesكي يجو les gendarmes اي جو شغل la waye هذيك الحس غير يلحقوا الغاشي يكون deja راح هرب لدار او كي يجوا دوا كاين عباد دوهم للحبس مدارو والوا السيد خلاصت نضت او راحوا قاعيتيك مات السيد او بعك خلاص شغل تفرقوا لدارهم راح جوا كاين عباد خاطيهم قاع داوهم او شغل لصقلهم تهمة او دوهم عقبوا حبس شغل باطل مشي هو لديرها لدرها راح او هو عقب الحبس" (رضا،22 سنة) *"تقوم الشجارات وبعد ساعة يأتي الدرك الوطني وعندما يأتون بصفارات الانذار التي تخبر بأنهم قادمون وهذا ما يأدي إلى هروب الشباب، يبقى البعض منهم الذي ليس له علاقة فيقومون بأخذهم ويتهمونهم بافتعال الشجارات وممارسة العنف على الساكنة ويعاقبون بالسجن وليس لهم أي علاقة"* .

إن الممارسة يصفها الشباب بالممارسة الجائرة في حقهم وهذا راجع عند التدخل الذي لا يميز بين الشباب المفتعل للمشاكل والشباب الجالس الذي يقوم بتمرير وقته فقط، ما يادي بردة فعل عنيفة اتجاه عناصر الدرك الوطني لشعور الشباب بالتمييز الذي يتصل إلى الظلم " **سما نريح أنا خير أو بعك يصدموا les gendarmes شغل لي لقاوه في الطريق يدوه مكاش سما هذاك عباد لي بينين سما قال زوج عباد ولا ثلاثة عباد لي رهم يديرو في المشاكل يجو يدوهم أو يرحوا لا لا لا عباد شوف عباد يجوهم على خطرة بنادم لي يلقاوهم في الطريق يرفدوه"** (رابح، 27 سنة) *"عندما أكون جالس يأتي الدرك الوطني*

[1] تعبير اجتماعي عن الشخص الذي يذهب بالخطاء مع أشخاص قاموا بأعمال سواء كانت سيئة أو صالحة واستفادة من أشياء عن طريق الخطاء أيضا.

يأخذ أي شخص جالس، هم لا يأتوا قاصدين اشخاص معينين مثلا شخصين او ثلاثة وإنما من يجدونه في ذلك الوقت يقوموا بأخذه ".

تتميز العلاقة بين الشباب والمؤسسة الامنية بالتميز الاجتماعي الذي تم استنتاجه وتبين أن الممارسة المزدوجة التي تمارسها مؤسسة الأمن والمتمثلة في الدرك الوطني بين الشباب الممارسين للعنف، ولعلاها راجعة إلى الرسمال الاجتماعي عند الشباب الذي يمكنهم من استغلاله سواء في الافلات من العقاب وعدم المساوات في الممارسة.

" علاش كي تصرى bagarres تلقاهم يدوهم تاع الاربعاء ؟يدو واحد تاع الاربعاء او عشرة ديالنا امبعد يتلقوه او حنا يخلوهم كل ما تصرى accrochage تلقاهم اداو من تاوعنا علاش يدخلوا من لهيك الطنوبيلات تاعهم ما يدخلوش منتم يدخلوا منا مافهمتش علاش كيما تخملها ما تلقاهاش تلقاهم ماشي ولاد الاربعاء اللي يخدموا gendarmes كيما تحوس تفهم ما تلقاش واقيل خطرة برك وقفوا معانا هذا ما كان كانوا يتيريو ملهيك ما فهمتش علاش وقفوا معانا تسمى ماجراوش مورانا sinon موالفين يجروا مرانا او هما مايجروش قاع موراهم ماعلابالیش ويلا جايا من الفوق من القادات اللي فوقهم علينا و لا ما علابالیش والله ما علابالي كيما تخمم الها ما تلقاهاش" (حمزة،17 سنة**) " عندما يحدث شجار يقومون بأخذ شخص من الاربعاء وعشرة من حينا، كلما يحدث شجار نفس الشيء، بالإضافة عند تدخلهم يدخلون من جهتنا بسيارتهم ولا يدخلون من جهة الحي الذي يسكن فيه أبناء الأربعاء، والعجيب في الامر أن الدرك الوطني ليسوا من أبناء الاربعاء، إلا مرة واحدة حيث تدخلوا وقاموا بمطاردتهم حيث جرت العدة أن يقوموا بمطاردتنا نحن، أنا لا أعلم لماذا يتم التعامل معنا نحن هكذا هل هو قرار من مسؤولين والله الله يعلم ".*

دائما ما تكون الممارسات غير واضحة في بدايتها وهذا ما تبين من خلال التصريح لمسارو عن ممارسات الدرك الوطني، الذي كان ينظر له على أنه يميز بين شباب المناطق المرحلة والشباب القاطنين القدامى، وبعد مرور الأيام إتضحت الأمور وتبينت معطيات إجتماعية جديدة ساهمت في تغير الممارسة الاجتماعية للمؤسسة الامنية اتجاه هؤلاء الشباب. **"على 3 سنوات باش عرفوا بلي حنا مناش نتبلو فيهم هما لي راهم يتبلو فينا او بعك كي داو تواعهم حنا منتبلوهمش حنا صح malgritout شويا قباح اواوا بصح منتبلوش بصح لي يتبلنا باين بلي اه اه اه "** (مسارو، مقابلة بؤرية،27 سنة) " بعد ثلاث سنوات

علموا أن المشاكل تفتعل من طرف أبناء الأربعاء، نعم أعترف أن أبناء حي عنفين ويفتعلون المشكل ولكن لا نعتدي على الاخرين ولكن من يعتدي علينا نرد عليه بالمثل".

نجد أن عامل الأقدمية الزمنية دورا هام في بلورة العلاقة وتمحيصها وخلاق علاقات جديدة تتوافق مع المعطيات الاجتماعية للفاعلين، والمراحل الأولى من ممارسات عنيفة ما هي إلا فترة اجتماعية تمحص الفاعلين لتمكينهم من بناء علاقات اجتماعية في الحي السكني الجديد.

لا يمكن اغفال عامل التكرار المستمر في الممارسة الشبانية والتي دفعت بالمؤسسة الدرك الوطني إلى التماطل في وعدم الاستجابة في بعض الأحيان، لكثرة الشجارات وأعمال العنف التي لم تعد تسيطر عليها مما يساهم في خلل في القيام بالوظيفة، وهذا ما يادي الى ارتفاع نسبة الخطاء والممارسة العنيف اتجاه هؤلاء الشباب الممارسين للعنف " **دوك حنايا كي يصرا شجار هكذا كاين عباد يعيطوا les gendarmes قال بلي منا كاين مشكل اليامات اللولين كانوا يجوا اومبعداتيك كرهو منا كرهوا أمبعد بداو يتيرو عليهم يبدو شغل غير يجيو les gendarmes قاع يهربوا**" (خالد،19 سنة) *" عندما يحدث شجار هناك أشخاص يتصلون بالدرك الوطني في الأيام الأولى كانوا يأتون وبعد ذلك كرهوا من وأصبح الشباب يقذفون الحجارة على الدرك الوطني وعندما يأتون يقوم الشباب بالهرب ".*

ويضيف الشاب في التصريح أعلاه على عدم الامتثال لتلك المؤسسة في حالة التدخل وتصل إلى ممارسة التعنيف ضدها، بالضرورة يدفع أعضاء هذه الممارسة الى التعنيف وممارسة نفس السلوكات، وفي بعضها نجد أن أعضاء الدرك الوطني يقمون بحماية نفسهم عند تطور الاحداث واستخدام الشباب بعض الأسلحة الخطيرة مثل الشموخ.

لكن مع هذا لا ينفي حسب تصريح التالي عن وجد عناصر هي في حدث ذاتها عنيفة تمارسه على الشباب في علاقة ندية وليس علاقة احتواء يمكن ان تحد من ممارسة الشباب للعنف في الأحياء الإعادة إسكانها.

" **حتىles gendarmes يسبوا تسمى باش واحد يكون يهدر منا او ملهيك انا سمعتهم كانوا يسبوا شغل منداك تلقى عندهم الحق بصح ماشي بهديك الطريقة شغل يعبر على التقلاق ديالو ماشي بهديك الطريقة انت دوكايا كاين عيباد شاقي من البعيد بالاك مازال مرقدش عندوا شحال مرحش يشوف دارهم أمبعد يعيطولوا يقولولوا راهي ناضت او كذا يجي لهنا او امبعك غير يدخل ما يلقى حتى واحد يبقى**

يدور يدور امبعد غدوا منداك تزيد تنوض ويضاربوا غير غدوا كيف كيف او هي ترجع لغياب الامن هنايا normalement كي تبناتla cité تكون فيها commissariat ولا la brigade تاع gendarmerie هذا هو اللي ماكاش كانوا يديروا دوريات مع الاول كان ناقص هذا العنف يديروا دوريات يشوفوا صحاب الكاشيات مزيرينهم كذا منا او أمبعد جازت periode تلقوها تلقو الحبل هكذيا عودوا ولاو المشاكل دوك ماراهومش يجو راهم ميندك هكذا وين يضربوا دورة يشوفوه كذا او العباد هذوما كي ما يشوفوش les gendarmes يعاودو يولوا للطبيعة تاعهم يولوا يبيعوا في الكاشيات" (عبد القادر، 23 سنة) *" حتى الدرك الوطني يسبون ويشتمون لقد سمعتهم، لكن في بعض الأحيان أعذرهم فهم يعبرون عن حالة القلق لديهم، تجد الواحد منهم متغرب في وطنه ولم يذهب إلى منزله منذ مدة، ولم يرقد فدائما يتم استدعاهم من أجل فظ الشجارات يوميا، ويرجع لغياب الامن فقبل ان يبنى الحي كان لبد أن يتم بناء مخبر شرطة أو مصلحة درك وطني، وأنا اشهد أنهم في بداية الأمر كانوا يقومون بدوريات ولحظنا نقص في أعمال العنف لكن أتت فترة أين لم تعد هناك دوريات فزادت المشاكل وتجار الحبوب المهلوسة، أولئك الاشخاص يخافون من الدرك الوطني واذا غابوا يعودون إلى ممارستهم".*

نجد أن الشباب في الحي الاعادة إسكانها يملك من الرسمال الاجتماعي المعرفي للمؤسسة الأمنية ما يمكنه من تجاوزها وتوظيف هذا الرسمال للإفلات مرة من العقاب واخر مرة لعدم الامتثال، كما يتبن من بين الرسمال الاجتماعي معرفته بقلة اقسام الدرك في المنطقة ونقص عناصر الدرك و الدوريات التي تتجول للحول بين ممارسة الشباب لأعمال العنف، فقلة توفر عناصر هذه المؤسسة عامل من أحد عوامل التي ساهمت في زيادة العنف لعلم الشباب الممارسة بطء التدخل وهذا البطء يساعد على التعدي على الأفراد والهروب من العقاب.

استنتاج جزئي:

- ✓ غياب الدور الأمني للمؤسسة التعليمية في الحي السكني الجديد ما ساهم في زيادة العنف الممارسة داخل هذه المؤسسة وعمليات التعدي على التلاميذ من طرف شباب لا ينتمون لها.
- ✓ إمتداد أعمال العنف من الشارع إلى المدرسة في الحي المعاد إسكانه ما أدى الى صعوبة القيام بالدور التربوي لمؤسسة وتصاعد عمليات العنف سواء بين التلاميذ أو بين التلاميذ والطاقم الإداري.

- ✓ المؤسسة التعليمية مؤسسة تنشئة اجتماعية أصبحت في الحي الإعادة إسكانه مؤسسة لتنشئة اجتماعية عنيفة، راجع لتصاعد الممارسات العنيفة اليومية التي يعيشها الشباب يتعلمها ويمارسها يوميا بين أوساط أقرانه أو ضد الطاقم الاداري.
- ✓ علاقة الكراهية التي وصفها الشباب المشارك بين الطاقم الإداري والشباب المتمدرس في الحي المعاد اسكانه الناتجة عن تصاعد عمليات التعدي والمشاكل المفتعلة.
- ✓ تبين عدم وجود الثقة بين الشباب والسلطات المحلية من خلال التصريحات الكاذبة والقرارات الارتجالية التي لا تلبي المطالب الاجتماعية للأفراد خاصة فئة الشباب منهم.
- ✓ تحميل الشباب في الاحياء الإعادة إسكانها السلطات المحليات الوضيعة الاجتماعية التي يعيشونها وهذا ما دفع شباب هذه الاحياء إلى الرد بعنف وممارسات الأعمال العنيفة رفضا للوضعية التي ليس لهم فيها يد.
- ✓ سياسات الترحيل التعسفية حسب التصريحات كان لها اثر اجتماعي على العلاقة الاجتماعية بين الشباب والسلطات المحلية والتي تعبر عن حالة من الرفض الاجتماعي من طرفهم لهذه السياسة التي كانت السبب في ممارستهم للعنف والعلاقة بينهم توصف بالحقد الاجتماعي.
- ✓ وصف الشباب لشعور الكراهية المتبادل بين السلطة المسؤولة والشعب يبين حجم القطيعة والفوهة الاجتماعية بينما فكان له التأثير في خلق خلل وظيفي ساهم في ممارسة العنف عند الشباب.
- ✓ الممارسات غير المسؤولة من طرف بعض عناصر المؤسسة الأمنية كلن لها التأثير على ممارسة الشباب ومساهمتها في زيادة العنف لديهم.
- ✓ العلاقة المضطربة بين المؤسسة الأمنية والشباب الممارس للعنف حد من إيجاد قاعدة اجتماعية تمارس فيها الأدوار الاجتماعية دون خلل وظيفي بينها، في عملية احتواء تسخير من هذه المؤسسة للشباب.
- ✓ تبين أن بعض الشباب يشعرون بعدم الثقة بمؤسسة الأمن بسبب تجارب سلبية سابقة، مما يؤدي إلى المزيد من التوتر والانفعالات العنيفة.
- ✓ يرى هؤلاء الشباب المؤسسة الأمنية كعامل فاعل في فرض السيطرة واستخدام القوة بدلاً من الحفاظ على النظام والأمان.
- ✓ امتلاك بعض الشباب رأسمال اجتماعي ساهم إلى حد كبير في عدم إمتثالهم لهذه المؤسسة مما صعب عملية الحفاظ على الامن في الحي السكني الجديد.

نتائج عامة :

- تم الاستنتاج ان العنف كمحدد للمكانة، فيعتقد بعض الشباب أن القيام بأعمال العنف يمكن أن يعزز من مكانتهم في المجتمع، هذه الأفعال تعتبر وسيلة لإظهار القوة والسيطرة.
- الرغبة في الظهور والحصول على مكانة كانت مفقودة في الحي القديم تدفع الشباب للسعي لتحقيقها في الحي الجديد، حيث لا تزال المعالم الاجتماعية غير محددة بشكل واضح.
- دور السن في السعي للمكانة فالشباب الأصغر سناً يميلون إلى أن يكونوا أكثر عنفاً، ربما بسبب رغبتهم الملحة في إثبات أنفسهم في بيئة جديدة ولتحقيق مكانة متميزة.
- زرع الخوف كوسيلة للوصول للمكانة هذا ما يعتقده بعض الشاب وأن إحداث الرعب والخوف بين أفراد الحي يمكن أن يمنحهم مكانة عالية في المجتمع المحلي.
- تُربط المكانة الاجتماعية أحياناً بمدى "رجولة" الشاب، حيث تُقاس هذه الرجولة بقدرتهم على ممارسة العنف. من لا يمارسون العنف يُنظر إليهم بشكل سلبي وقد يُوصفون بأوصاف تقلل من رجولتهم.
- الرجولة والدفاع عن الحي. فالشاب الذي يدافع عن أبناء الحي يُوصف بالرجولة، مما يعزز من مكانته الاجتماعية ويؤكد دوره كعضو فاعل في المجتمع المحلي.
- الذكاء الاجتماعي في ممارسة العنف فبعض الشباب يستخدمون العنف بذكاء اجتماعي لتحقيق أهدافهم، كالشجار مع الأفراد الطيبين لاستعراض القوة وتحقيق الهيمنة.
- تعلم المهارات من الشجارات الترفيهية. فالشجارات الترفيهية التي تم تسميتها من طرفنا تساهم في تعليم الشباب مهارات تُفيدهم في الشجارات الحقيقية، مما يعزز من قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم والسيطرة في المواقف العنيفة.
- العنف الترفيهي يُعزى إلى نقص الأماكن أو الأنشطة الاجتماعية التي تُساعد الشباب في التنفيس عن الضغوطات التي يواجهونها في الحي الجديد، حيث يجدون في العنف وسيلة للتعبير والتخلص من التوتر.
- تعلم أساليب المبارزة واستخدام الأدوات عند القيام بممارسة الترفيه العنيف (الشجارات الترفيهية) تُستخدم كوسيلة لتعلم أساليب المبارزة واستخدام الأدوات الحادة، مما يساهم في تحضيرهم لمواجهة مواقف عنيفة مستقبلية.
- كما وجدنا ان ثقافة الشارع العنيفة –الشارع– يُشكل بيئة أساسية لنشأة هذه السلوكيات العنيفة، حيث يصبح العنف جزءاً من ثقافة الترفيه اليومية.

- المخاطرة كجزء من الحياة اليومية و هذا ما تما استنتاجه بان الشباب يعتبرون المخاطرة جزءاً طبيعياً من حياتهم اليومية، ويتعلمون استخدام الأدوات والأسلحة في الشجارات كضرورة اجتماعية للبقاء والهيمنة.
- تبين من خلال نتائج الدراسة ان وليد الحومة كرباط اجتماعي فمفهوم "وليد الحومة" يتجاوز مجرد السكن في نفس الحي ليصبح رابطاً اجتماعياً قوياً. هذا الرابط يشمل الدعم المتبادل بين الشباب في الحي، مما يعزز من الشعور بالانتماء والتضامن. فيصبح الشباب مسند اجتماعيا من اقرانه ليمارس العنف سواء منه العدواني او الدفاعي و في بعضه يساند جماعته .
- بالإضافة ايضا ان الممارسة الاجتماعية لوليد الحومة هي علاقات إجتماعية بين أبناء الحي تتطور لتصبح جزءاً من الهوية الجماعية للشباب، حيث يُعتبرون انها تبدا "أخوة مجالية" تتشابك علاقاتهم لتصبح كالعلاقات العائلية.
- تبينا ايضا ان تلك الاخوة المجالية تعد التزام اجتماعي، فتشارك الطعام والدفاع عن أبناء الحي يعكس الالتزام الاجتماعي المتبادل بين أبناء الحي، مما يعزز من الروابط ويجعل الدفاع عنهم واجباً اجتماعياً.
- توسع نطاق "وليد الحومة": مفهوم "وليد الحومة" يمكن أن يتجاوز نطاق الحي ليشمل أحياء أخرى حسب تصور الشباب، مما يعزز من شبكات الدعم الاجتماعي.
- ما العنف الممارس في الاحياء الاعادة اسكانها الا فرصة اقتصادية يلجأ الشباب إليها كوسيلة لخلق فرص اقتصادية، من خلال ممارسة نشاطات غير قانونية توفر لهم أرباحاً مالية في ظل قلة فرص العمل الشرعية، وعليه كان العنف في بعضه حماية للأنشطة غير القانونية فهو يوفر للشباب الحماية الضرورية لممارسة النشاطات غير القانونية، مما يمكنهم من تحقيق دخل يومي لتلبية احتياجاتهم المالية.
- السمعة السيئة وتجنب المساءلة، فالسمعة السيئة والمتدنية التي قد يكتسبها الشباب في الحي الجديد تجعلهم أكثر عرضة لممارسة أنشطة غير قانونية دون التعرض للمساءلة القانونية، حيث يُنظر إليهم بشكل أقل احتراماً وبالتالي يتم تجاهل أفعالهم إلى حد ما.
- معرفة الشباب ان ممارسة العنف يمكن أن تؤدي إلى خسائر جسيمة، تصل في أقصاها إلى جرائم القتل وزهق الأرواح، مما يعكس مدى الخطورة المرتبطة بهذه الأفعال، الا ان الشباب ورغم وعيهم

بالخسائر الناتجة عن ممارسة العنف، إلا أنهم يستمرون في ممارسته نظراً لتقديرهم للنتائج الاقتصادية التي يمكن أن يحققوها.

- تتدخل القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في الأحياء السكنية الاعادة إسكانها كعنصر اساسي يلعب دوراً كبيراً في تشجيع أو تبرير العنف لدى الشباب، حيث قد ينظر إلى العنف كوسيلة مقبولة لتحقيق المكانة والنجاح الاقتصادي.
- وتوضيحا لما سبق فان الاسرة لها دور في نقل تلك القيم و المعايير وهذا ما تبين من خلال الدراسة، فالأسرة لما لها دوراً حاسماً في نقلها للشباب، لا انه تبين ان هناك في بعض الحالات، تكون هذه القيم مضطربة وتساهم في زيادة العنف، **فقيم مضطربة يقابلها قيم الإيجابية** بمعنى القيم المضطربة التي يتبناها بعض الشباب تدفعهم نحو العنف، على عكس القيم والمعايير الاجتماعية الإيجابية التي تشجع على السلوك السلمي والتعاون.
- كما تبين ان هناك ضعف للممارسات الدينية، و ان القيم الدينية ضعيفة التأثير بين الشباب في هذه الأحياء، مما يقلل من دور الدين كعامل موجه للسلوك الأخلاقي والسلمي.
- خلصت ايضا الدراسة ان جماعات الأقران تلعب دوراً كبيراً في حماية الشباب داخل الأحياء السكنية الجديدة، مما يعزز من تماسكهم ويزيد من تأثيرهم المتبادل، و كان تأثير القيم المشتركة بين الأقران عامل حاسم للشباب في الحي، اذ يتشاطرون مجموعة من القيم والمعايير التي تؤثر على سلوكياتهم الاجتماعية وتساهم في زيادة العنف، حيث يصبح العنف وسيلة مشتركة لتحقيق أهدافهم وتعزيز مكانتهم، ضف هناك علاقة قوية بين جماعات الأقران في الحي الجديد، حيث يعتمدون على بعضهم البعض ويشكلون وحدات اجتماعية متماسكة تؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم.
- اتضح من خلال الدراسة غياب العنصر النسوي فمعظم المجموعات الشبابية في الحي الجديد تتكون من الذكور، مع غياب واضح للإناث. يظهر العنصر النسوي فقط في بعض الأوقات خلال الشجارات، مما يعكس تأثيراً غير مرئي ولكنه موجود في الخلفية.
- ومن بين اهم النتائج التي توصلنا اليها والمتعلقة بمتغير السن فقد بين البحث ان الشباب الأصغر سنًاهم الاكثر تواجدا في المجموعات الشبابية في الأحياء الجديدة ، وهذا ما قد يؤثر على ديناميكيات المجموعة وسلوكياتها، كما تبين انها مختلفة عن عصابات الأحياء الغربية، فهذه المجموعات لا تحمل أسماء ولا تتشابه في تشكيلتها مع عصابات الأحياء في البلدان الغربية، مما يعكس طبيعتها المختلفة من حيث التنظيم والهدف.

- وبينت ايضا النتائج ان هناك **سهولة للانضمام والخروج** ،الانضمام إلى جماعة الحي لا يتطلب طقوسًا خاصة أو إثبات جدارة من خلال أعمال محددة. يكفي أن يكون الفرد من أبناء الحي ("وليد الحومة"). وبالمثل، يمكن الخروج من الجماعة بسهولة دون عقوبات أو إقصاء اجتماعي، ضف على ذلك على انه تشكيل ظرفي للمجموعات، تتشكل بعض المجموعات الشبابية حسب الظروف القائمة في الحي، وتكون بعضها ظرفية وليست دائمة، مما يعكس طبيعة التغيير والتكيف مع الظروف المتغيرة.
- غياب القائد الثابث فهذه المجموعات الشبانية في الاحياء الاعادة اسكانها تكون القيادة فيها ظرفية و يكون القائد هو الفرد الذي تكون له القدرة الانية على تسير الجماعة ، اما القرارات تتخذ بشكل جماعي وتشاركي.
- وخلاصات الدراسة ايضا الا أن هناك صراع والتنافس بين المجموعات، اذ هناك صراع على المجال وتنافس بين المجموعات الشبابية المختلفة، مثل مجموعة حي الأربعاء والمجموعات الأخرى التي تم ترحيلها. هذا الصراع يعكس التوترات الناجمة عن التنافس على الموارد المتاحة والمتوفرة والبحث عن المكانة.
- كشفت الدراسة على أن هناك تملك واستغلال للمجال من طرف الشباب حيث يسعى الشباب من خلال امتلاك المجالات الحيوية إلى فرض سلطتهم على المجموعات الأخرى والتحكم في الحي السكني الجديد، مما يتيح لهم ممارسة نشاطاتهم بدون تدخل، وان هناك تنافس على المجالات الاستراتيجية، اذ تتصارع المجموعات الشبابية في الأحياء الجديدة على كسب المجالات الأكثر استراتيجية، مثل الأماكن القريبة من المرافق الحيوية أو نقاط التجمع الأساسية، لتعزيز نفوذهم، ضف عليه توسيع النفوذ لتسهيل الأنشطة الاقتصادية، فالسيطرة على أكبر مساحة من الحي تمكن الشباب من تسهيل تنقلاتهم وممارسة نشاطاتهم الاقتصادية واليومية، مثل حراسة السيارات، والتي تعتبر مصدر دخل مهم لهم.
- أقدمية التواجد في تحديد المجال: في بعض الأحيان، يتم تحديد ملكية المجال بناءً على أقدمية تواجد المجموعة وجلساتها في تلك المناطق، مما يعزز من نفوذها ويثبت مكانتها في الحي، فيستعمل العنف كوسيلة للملكية المجالية، اذ أن العنف الممارس من قبل المجموعات الشبابية هو أداة للسيطرة على المجال ونوع من التفاوض الاجتماعي على ملكيته، حيث يتم استخدام القوة لتأكيد النفوذ والسيطرة.

- كما تبين أن هناك قلة للمرافق العامة والمنافسة عليها فنقص المرافق العامة وزيادة المنافسة عليها بين المجموعات الشبابية في الحي الجديد يساهم بشكل كبير في زيادة الشجارات وممارسة العنف، حيث يتصارعون على الموارد المحدودة. كما ان هناك تمييز اجتماعي يمارس ضد السكان الجدد، اذ يتمتع السكان القدامى بأفضلية في الاستفادة من الخدمات في الحي السكني، مما يشعر الشباب الجدد بالتمييز الاجتماعي ويدفعهم إلى ممارسة العنف كرد فعل على هذا التمييز.
- تحول المدرسة إلى مكان للعنف والصراع، وهذا ما تم التصريح به من خلال المشاركين في البحث وانعكاس العنف الممارس في الشارع داخل المدرسة يصعّب دور المؤسسة التعليمية في تحقيق الهدف التربوي والتعليمي، مما يزيد من توتر البيئة التعليمية ويؤثر على سلوك التلاميذ والعلاقة بينهم وبين الطاقم الإداري، بالإضافة الى تصاعد الممارسات العنيفة داخل المدرسة يمكن أن يؤدي إلى تشكيل ثقافة عنيفة بين الشباب، حيث يتعلمون ويمارسون العنف بشكل يومي، مما يؤثر على تكوين قيمهم وسلوكهم الاجتماعي.
- العلاقة المضطربة بين الشباب والسلطات المحلية، وهذا ما تم ملاحظته من نقص الثقة بين الشباب والسلطات المحلية، ما زاد الفجوة الاجتماعية عزز من مشاعر الكراهية والعنف من خلال السياسات التعسفية المتمثلة في سياسات الترحيل التعسفية التي زادت من مشاعر الغضب والاستياء لدى الشباب، ما أدى إلى تصاعد العنف كوسيلة للتعبير عن الاحتجاج على هذه السياسات.
- تأثير العلاقة المضطربة مع المؤسسة الأمنية: التفاعل السلبي بين الشباب والمؤسسة الأمنية ادى الى عدم القدرة على إيجاد حلول للصراعات والعنف، ما زاد من التوتر والصراعات في الحي.

خاتمة: هي خاتمة البحث ككل وليس خاتمة الميدان فقط

لقد حولنا من خلال عملنا ودراسة التي جاءت تحت عنوان العنف لدى شباب الاحياء الإعادة اسكانها دراسة ميدانية لحي 05 جويلية 1962 بالأربعاء، تسليط الضوء على أحد أهم الظواهر الاجتماعية المنتشرة في مجتمعنا خاصة عند فئة الشباب وطرح إشكالية العنف لدى هؤلاء الشباب التي تعرف تزايد وشكل جديد في الاحياء الإعادة اسكانها والتي توصف عند العديد من المواطنين والسلطات بالسكنات الاجتماعية.

هذا الموضوع التي يعتبر من المواضيع الأكثر تداولا في الحقل المعرفي في مختلف التخصصات حاولنا دراسته من خلال لمقاربة سوسيوانتربولوجية كخطوة لتفسير وفهم هذه الظاهرة وقد اقدم العديد من الباحثين وقاموا بطرح عدة تساؤلات وفرض المئات من الفرضيات ما مكنا من طرح سؤال انطلقنا منه مفاده كيف هو واقع عنف الشباب في الاحياء الإعادة اسكانها وانتقينا ميدان بحث تمثل في حي تم إعادة إسكان مواطنيه وعرف اشد مظاهر العنف كان أقصاها وقوع قتلى.

بعد البحث وانجاز هذه الدراسة تم التوصل إلى نتائج تما تلخيصها في نقاط نذكر أهم ماجاء في هذه النتائج:

العنف الممارس من طراف الشباب في الاحياء الاعادة اسكانها ما هو إلى انعكاس لديناميكيات اجتماعية معقدة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على سلوك الشباب وتوجهاتهم في السعي لتحقيق مكانتهم في المجتمع المحلي، هذه الدينامكية تتفاعل عناصرها وتأثر على الشباب ما ساهم في زيادة العنف لديهم وعدم الامتثال لمؤسسات ضابط الاجتماعي بكل انواعه، كما نضيف عليه أن هناك تعقيدات في العلاقات الاجتماعية بين الشباب في الأحياء السكنية الجديدة، خلقت نوع من التوتر وعدم القبول المجتمعي لثقافات محلية جديدة وعدم التكيف والقبول بها، ما انشئ عنها ثقافة الشارع شجعت على ممارسة عنيفة للشباب.

باختصار، يشكل العنف وسيلة للشباب في الأحياء السكنية الجديدة للتكيف مع بيئتهم الصعبة وتأمين احتياجاتهم المالية، على الرغم من المخاطر والخسائر الكبيرة المرتبطة بهذه السلوكيات، بما في ذلك دور الأسرة والقيم المضطربة وضعف الممارسات الدينية، بالإضافة إلى التأثير القوي لجماعات الأقران، التي تلعب دوراً كبيراً في زيادة العنف بين الشباب في الأحياء السكنية الاعادة اسكانها هذه العلاقات المعقدة بين الشباب وقيمهم تجعل من الصعب كسر دورة العنف دون تدخلات اجتماعية مستهدفة.

هذه الخصائص تشير إلى أن المجموعات الشبابية في الأحياء السكنية الجديدة تتسم بالمرونة والتكيف السريع مع الظروف المتغيرة، وتختلف بشكل كبير عن عصابات الأحياء في الغرب من حيث التنظيم والأهداف. التنافس والصراع على المجال يعكسان التحديات التي يواجهها الشباب في هذه البيئات الجديدة.

إعادة إسكان المواطنين في الضواحي هي مسألة معقدة تتطلب تفكيراً شاملاً وحلولًا متعددة المستويات لضمان تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة السكان، حيث يعاني سكان الضواحي غالبًا من مشاكل اقتصادية، حيث يكون هناك نسبة عالية من البطالة والفقر، مما يجعلهم غير قادرين على تحمل تكاليف الحياة، تشكل ظاهرة العنف تحديًا كبيرًا يتطلب جهوداً شاملة ومستمرة لمواجهته والحد من آثاره، حيث يمكن لتبني استراتيجيات فعّالة وتوجيه الاستثمار في التنمية البشرية والاجتماعية أن تساهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارًا وتنمية مستدامة.

هذا التحليل يوضح للواقع الذي يعيشه الشباب في الاحياء الاعادة اسكانها تبين أن العنف والصراع على المجال في الأحياء السكنية الجديدة مرتبطان بشكل وثيق بمحاولة الشباب فرض نفوذهم والسيطرة على الموارد الاستراتيجية في بيئة تشهد نقصًا في المرافق والخدمات العامة، إلى جانب شعورهم بالتمييز الاجتماعي الذي يزيد من حدة الصراعات.

تظهر النقاط التي ذكرناها أهمية الدور الاجتماعي للمؤسسات التعليمية والسلطات المحلية في الحد من زيادة العنف والصراعات في الأحياء السكنية الجديدة.

في الختام، فإن فهم العنف لدى الشباب في الضواحي يتطلب تحليلًا شاملًا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر عليهم. يجب أن تتضمن الاستجابات لهذه المشكلة توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية المناسبة، وتعزيز الانتماء الاجتماعي، وتعزيز الوعي حول أخطار العنف وكيفية التعامل معه. ايضا إدراك أهمية دور المؤسسات التعليمية والسلطات المحلية في تهيئة بيئة آمنة وتعزيز التعايش السلمي بين الشباب يمثل خطوة مهمة نحو خلق مجتمع أكثر استقرارًا وسلامة.

ولا ننسى ولا يمكن تجاهل دور وسائل الإعلام والتكنولوجيا في زيادة حالات العنف بين الشباب في الضواحي. فالتعرض المتكرر للمحتوى العنيف عبر الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يزيد من تطور سلوكيات العنف ويعززها، خاصة بين الشباب الذين يفتقرون إلى الإرشاد والرعاية الكافية.

بالإضافة إلى التنمية العمرانية حيث يعود جزء كبير من مشاكل الضواحي إلى نموذج التنمية العمرانية غير المنظمة، حيث يتم بناء المنازل بشكل غير قانوني دون مراعاة للقوانين البنائية والبيئية، مما يزيد من مخاطر الاحتكاكات بين الجيران والتعديد على مجالات خاصة، كما تجب توفير الخدمات الاساسية لان نقصها

يظهر في الضواحي التي باتت تعرف نقصًا حادًا في الخدمات الأساسية مثل النقل، المياه الخدمات الصحية والتعليمية، مما يجعل حياتهم يوميًا أكثر صعوبة وقاسية.

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

1. بن قداح وسيلة، إستراتيجية تهيئة المجال الحضري بالجزائر: الأسس والرهانات، مجلة الباحث العدد17، 2017.
2. بودقّة فوزي، وجه مدينة الجزائر وجوانب من مسارها العمراني، مجلة انسانيات،44-45/2009، (http://journals.openedition.org/insaniyat/2129#tocto2n3، تاريخ التصفح 20 فيفري 2018
3. بومخلوف محمد وأخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، مطبعة الملكية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012.
4. تماضر زهري حسون، **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1994.
5. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ط1، 2008.
6. حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الجنائي**، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
7. خليل ميخائيل، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2000.
8. دلاسيا محمد، أسباب ونتائج تغير أنماط العلاقات الأسرية، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر .2006
9. دلاسيا محمد، أسباب ونتائج تغير أنماط العلاقات الأسرية، التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ،2006
10. دمها زغلول وعلي وطفة، الشباب قيم واتجاهات ومواقف، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1994.
11. رأس المال عبدالعزيز، كيف يتحرك المجتمع الجزائري ونتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
12. رأسمال، عبدالعزيز. كيف يتحرك المجتمع الجزائري و نتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 121.
13. رمسيس بنهام، **علم الإجرام** ،مكتبة المعارف، الإسكندرية، 1975.
14. ز.بودون و ف. بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع** ترجمة، سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
15. سموك علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر، 2006.
16. سموك، علي. إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة الجزائر، 2006، ص 207.
17. سويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
18. سيغموند فرويد، **معالم التحليل النفسي**، ترجمة : محمد عثمان نجاتي، ط 5،دار الشروق، 1983.

19. عالية المهدي، ظاهرة البطالة: الأزمة والعلاج، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد الرابع العدد الأول، بيروت، لبنان، ،2007 .
20. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830، مقاربة اجتماعية–اقتصادية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001/2000
21. عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى،2004.
22. عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
23. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.
24. عمارة بكوش, « المساحات الخضراء و حيازتها الاجتماعية: وهران نموذجا », Insaniyat / إنسانيات ,2007 | 37 , mis en ligne le 07 août 2012, consulté le 24 mai 2018. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/4079 ; DOI : 10.4000/insaniyat.4079
25. العياشي ناصر، الحركات الاحتجاجية في الجزائر، الجزء الاول، منشور على صفحة المعرفة، موقع الجزيرة. نت بتاريخ 2011/02/11،
26. غريب سيد أحمد، **علم الاجتماع ودراسة المجتمع**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2000.
27. فتوح عبد الله الشادلي، **دراسات في علم الاجرام**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،2012.
28. فريد أحمد, ن., نيرفانا, مرتضى علي, مصطفى, كمال الدين مدحت, & عبد المنعم حشاد. التغيرات في نسق القيم وعادات دورة الحياة دراسة أنثروبولوجية على قبيلة السواركة بشمال سيناء. مجلة العلوم البيئية, 49(2)،2020.
29. لوسيت فالنسي، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، ترجمه عن الفرنسية إلياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة والنشر، لبنان، 1969.
30. لوسيت، فالنسي. المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، ترجمه عن الفرنسية إلياس مرقص، دار الحقيقة للطباعة والنشر، لبنان، 1969.
31. محجوب عطية الفائدي، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط 01، 1994.
32. محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ التفكير الاجتماعي واتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
33. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الأردن، ط 2، 1999.
34. مظهر سليمان، نظرية المجابهة النفسية الاجتماعية، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.
35. موريس أنجرس، ترجمة مجموعة من الأساتذة، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
36. ميشيل كورناتون، **جذور العنف الحيوية النفسية والنفسية الاجتماعية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، بيروت، 1993.
37. نبيل محمد توفيق السمالوطي، **الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي**، دار الشروق جدة، المملكة العربية السعودية 1983.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

1. ALAIN Yves Michaud. La violence et société. 2ème édition. Paris : PUF, Que-sais-je ?, 2002.
2. Ali El Kenz. Les jeunes et la violence. Paris : Karthala, 1995, p. 93. Disponible sur : book google .dz/ ali+el+kenz+pdf+les+jeune.
3. AMEY, Patrick. "Les jeunes et les usages des médias : des pratiques info-relationnelles." In L'avenir est-il E-media. [s.l.] : Editions Economica, 2013. p. 122–134.
4. AUGUSTIN Bernard. "Alger, étude de géographie et d'histoire urbaines." Annales de Géographie, n°224, 1931, p. 202-204. Disponible sur : [URL].
5. BACHAR, Keira. "Quelques chiffres autour de l'évolution de la population urbaine en Algérie." Publié sur RURAL-M Etudes sur la ville – Réalités Urbaines en Algérie et au Maghreb, mise en ligne le 02 Octobre 2018. Consulté le 05/06/2020.
6. Badie, B., Brauman, R., Decaux, E., Devin, G., & Wihtol de Wenden, C. "Pour un autre regard sur les migrations. Construire une gouvernance mondiale.", éditions la découverte, 2008.
7. BENACHENHOU Abdelatif. Formation du sous-développement en Algérie ; essai sur les limites du capitalisme, 1830-1962. Alger : Imprimerie Commerciale, 1976.
8. BENATIA Farouk. Agrégat ou cité : l'intégration citadine de 1919-1979. Alger : SNED Reghaia, 1980.
9. Biayatshikala K. "Jeunes et culture de la rue en Afrique urbaine." Revue Politique Africaine, N°80, 2000.
10. BIDART Claire, DEGENNE Alain, GROSSETTI Michel. La vie en réseau ; dynamique des relations sociales. Paris : Presses Universitaires de France, 2001.
11. Bordes, V. "Espaces publics, espaces pour tous ? Espaces de la jeunesse, espaces publics: organisation locale." Rennes : France, 2006.
12. BOUAOUINA Nora. "Les formes de sociabilités urbaines dans l'espace public et privé de l'habitat maghrébin, le cas de la ville d'Alger." In : WILFRID BOUDREAULT Pierre, Génie des lieux enchevêtrement culturel, clivages et réinvention du sujet collectif. Presses Universitaires de Québec, 2006.
13. BOUAOUINA Nora. Alger à travers sa « houma»; Formation et déformation des espaces identitaires communautaires de quartier, Esprit critique, Automne 2007, vol. 10, n°1, 2007
14. BOURDIEU Pierre. "Le capital social : notes provisoires." Actes de la Recherche en Sciences Sociales, 1980.
15. BOURDIEU Pierre, SAYAD Abdelmalek. Le déracinement : la crise de l'agriculture traditionnelle en Algérie. Paris : Les Éditions de Minuit, 1964.
16. BOURDIN Alain. La métropole des individus. France : Editions de l'Aube, 2005.
17. BOURDIN Alain, OZDIRLIK B. "Les enjeux sociaux de la structure de Grand Paris." In : Atelier Grand Paris, 2013. Disponible sur : [URL]. Grand Paris, disponiblesur: w.ateliergrandparis . r/aigp/conseil/devillers/ AEnjeux%20sociaux _ABourdin . pdf (consulté le 03 Mars 2017).

18. Brotherton, D. C., & Barrios, L. The Almighty Latin King and Queen Nation. Street Politics and the Transformation of a New York City Gang. New York : Columbia University Press, 2004.
19. Claes, M., & Comeau, J. "L'école et la famille: deux mondes?." Lien Social et Politiques, (35), 1996, p. 75-85.
20. Corajoud, M. "L'espace public est en crise, nous vivons une période passionnante de transition ; une situation d'interrogation, de contradiction et de recherche, 2007
21. Dauphin, F. "Culture et pratiques numériques juvéniles: Quels usages pour quelles compétences?." Questions Vives. Recherches en Éducation, 7(17), 2012.
22. Dominique Carré, Jaques Vétois. "Contrôle social et techniques numériques : approche sociohistorique." Revue Tic et Société, vol 10 n° 1, 2016.
23. Dompnier, B., & Pansu, P. "La valeur sociale des explications causales en contexte éducatif." Swiss Journal of Psychology, 2010.
24. Dubois, N. "La valeur sociale des personnes." In : Bilans et Perspectives en Psychologie Sociale. Presses Universitaires de Grenoble, 2006.
25. Emmanuel Brenner. Les territoires perdus de la République. Paris : Librairie Arthème Fayard/Pluriel, 2016.
26. Encyclopidia Universalis. Microsoft, 2000.
27. Galland, O., & Roudet, B. "Une jeunesse différente?. Les valeurs des jeunes Français depuis 30 ans." La Documentation Française, 2014.
28. Gérard Mauger. La sociologie de la délinquance juvénile. Paris : Collection Repères, La Découverte, 2009.
29. Germain Annick. "L'étranger et la ville." Canadian Journal of Régional Science/Revue Canadienne des Sciences Régionales, XX:1,2, 1997. Disponible sur : :<http://www.cjrs-rcsr.org/archives/20-1-2/Germain.pdf> (consulté le 04 février 2017).
30. Griswold, W. Cultures and societies in a changing world. Sage, 2012.
31. Grossetti Michel. "La ville dans l'espace des réseaux sociaux.", 2006.
32. Hughes, P. "Religion and Youth: World Perspectives." Pointers: Bulletin of the Christian Research Association, 2011.
33. Icheboudene Larbi. Alger, histoire et capitale de destin national. Alger : Casbah Éditions, 1997.
34. Jean-Pierre Frey. "Des banlieues à la ville. Les termes du débat." In : Des banlieues à la ville. Espaces et acteurs de la négociation urbaine. Presses de l'Ifpo, Beyrouth, 2013.
35. Jenny Kitzinger, Ivana Markova, Nikos Kalampalikis. "Qu'est-ce que les focus groups?." Bulletin de Psychologie, tome 57, juin 2004. https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00533472/document téléchargé le 21/05/2019.
36. Julien Damon, Thierry Paquot. Les 100 mots de la ville. Paris : PUF, 2014.
37. L'Appropriation par Perla Serfaty-Garzon. In : Dictionnaire Critique de l'Habitat et du Logement. Sous la direction de Marion Segaud, Jacques Brun, Jean-Claude Driant. Paris : Editions Armand Colin, 2003.
38. Lakdjaâ Abdelkader. "Alger, 1830-1984, Stratégies et enjeux urbains." Revue Insaniat, n°5/1998, 1998. Disponible sur : http://journals.openedition.org/insaniyat/11894.
39. Larbi Ichboudene. Dela Houma à l'espace cité, in Lumière sur la ville. Alger : Editions Dalimen, 2004.

40. POIZAT, Germain. "Le concept d'appropriation: intérêts et perspectives en formation des adultes". Pôle Travail & Formation, Université de Genève, 2012.
41. Le rapport mondial sur la violence et la santé.
42. Lemieux Vincent. "L'articulation des réseaux sociaux." Revue Recherches Sociographiques, Québec : Département de Sociologie et d'Anthropologie, Université de Laval, mai-août 1976, vol. 17, no 2.
43. Matore Georges, Pierre Merlin, Françoise Choay et al. Dictionnaire de l'Urbanisme et de l'Aménagement. Paris : PUF, 1988.
44. Medhar, Slimane. Manuel d'une Algérie à la dérive. 2ème édition. Alger : Thala Édition, 2014.
45. Melina Germes et al. "Les grands ensembles de banlieue comme menaces urbaines ? Discours comparés – Allemagne-France, Pologne." Annales de Géographie, 2010/5, n°675.
46. Mercier, A., Ouakrat, A., & Pignard-Cheynel, N. "Facebook pour s' informer? Actualité et usages de la plateforme par les jeunes." In : #Info. Commenter et partager l'actualité sur Twitter et Facebook, [s.d.].
47. Michael Young, Peter Wilmott. Le village dans la ville. Famille et parenté dans l'Est londonien. Paris : PUF, coll. "Le Lien Social", 2010.
48. Mills, C. W. The Sociological Imagination. Penguin Books, 1971.
49. Muxel*, A. "Les jeunes et la politique: entre héritage et renouvellement." Empan, (3), 2003.
50. Navez Bouchanine François. La fragmentation en question : des villes entre fragmentation spatiale et fragmentation sociale ? Éditions L'Harmattan, 2002.
51. Nicolas Carrier. "Academics'criminals the discursive formations of criminalized deviance." Champ Pénal/Penal Field, vol 3, 2006.
52. Orillard Clément. "Urbanisme et cognition. Deux tentatives américaines dans les années 1950 et 1960." Labyrinthe, N° 20, 2005.
53. Oussedik, Fatma (dir.). Mutations familiales en milieux urbains. PNR31, Algérie : CRASC, 2012.
54. Pascal Morchain. "Valeurs et perception stéréotypée des groupes." Cahiers de l'URMIS, 10-11, 2006.
55. Pierrot, L., Tilleul, C., Entraygues, A., & Landry, N. "Pratiques et compétences en éducation aux médias et à l'information." Communication & Langages, (3), 2019.
56. Pinçon Michel, Pinçon-Charlot Monique. "De l'espace social à l'espace urbain : utilité d'une métaphore." In : Les Annales de la Recherche Urbaine. Centre de Recherche d'Urbanisme, 1994.
57. Queirolo Palmas, L. Winou el shabab? Dónde están nuestros jóvenes? Relatos juveniles después de la revolución tunecina. Lleida: Milenio, 2018.
58. Quéniart, A., Jacques, J., & Jauzion-Graverolle, C. "Consommer autrement: une forme d'engagement politique chez les jeunes." Nouvelles Pratiques Sociales, 20(1), 2007.
59. R. Medjoub, Z. Tizi et autre sous la direction K. Boucherf. La jeunesse en Algérie : revue de littérature, la jeunesse algérienne vécue, représentations et aspirations. Ouvrage collectif. CREAD, Alger, 1er trimestre 2019.
60. Reynaud E. "La question urbaine." In : Revue Française de Sociologie, 1974.

61. Safar Zitoun Madani. "Les stratégies d'accès à l'offre des soins dans l'agglomération algéroise ou la tyrannie des effets de réseaux." In : Ferreol Gilles, ferreol gilles., berretima, a. la ville méditerranéenne : défis et mutations. le harmattan, paris , 2016
62. Sarti, S. "Does culture evolve?. The Inglehart's perspective on social change." Quaderni di Sociologia, 82(82-LXIV), 2020.
63. Scott, M. L., & Cnaan, R. A. "Youth and religion in an age of global citizenship identification: An 18-country study of youth." Children and Youth Services Review, 2020.
64. Sidi Boumediene Rachid. "Bétonvilles contre bidonvilles à Alger." Préface de Jim House. Alger : APIC Editions, 2016.
65. Simmel Georg. "Digressions sur l'étranger." In : L'École de Chicago. Naissance de l'écologie urbaine. Paris : Éditions Aubier, 1984.
66. Simon, G. "Migrations, la spatialisation du regard." Revue Européenne des Migrations Internationales, 2(2), 2006.
67. Tievan, Sophie. "Les études de 'communauté' et la ville ; héritage et problèmes." Revue Sociologie du Travail, Vol. 25, n° 2, 1983.
68. Wallon, Henri. La vie mentale. Paris : Editions du Seuil, 1982.
69. Whyte, William Foote. Street Corner Society, La structure sociale d'un quartier italoaméricain. France : La Découverte, 2002.
70. Xavier Rousseaux. "Jeunes et violences ; pour une histoire de rapports de force." Revue d'Histoire de l'Enfance, N°9, 2007.

الملاحق

دليل مقابلة حول العنف لدى الشباب الأحياء إعادة إسكانها

يتضمن هذا الدليل أهم المحاور التي تما إدراجها في الفرضيات التي قمنا بفرضها لمعرفة الأسباب الحقيقة وراء العنف الذي تشهده الأحياء الإعادة إسكانها والتي يسميها البعض الأحياء الاجتماعية الجديدة. لقد قمنا بتقسيم هذا الدليل إلى ثلاث محاور أساسية تندرج تحتها أبعاد صيغت على شكل أسئلة.

بيانات حول المقابلة:

رقم المقابلة	تاريخ والوقت	مكان	وسيلة التسجيل	ملاحظة

بيانات حول المبحوث:

سن	مستوى التعليمي	وسيلة الاتصال به	عدد الإخوة	حالة مهنية	اسم الشهرة	ملاحظة

المحور الأول : أسباب العنف.

البعد الأول: الحالة الاجتماعية لشاب.

س1) حدثنا قليلا عن طفولتك كيف نشأت وحالة الأسرة التي تنتمي إليها، ثم مرحلة المراهقة، وكيف كنت في المدرسة؟

س2) كيف كنت في الحي القديم أو الحومة؟

س3) حدثنا قليلا حول حالتك في الآونة الأخيرة؟

س4) الحالة الاجتماعية في الأسرة والاقتصادية ؟

س5) كيف كانت حالتك قبل أن ترحلوا؟

س6) كيف كنت تتصور الحالة التي سوف تصير عليها بعد ترحيلك؟

س7) هل أنت راضي عن الحالة التي أصبحت عليها؟

س8) من تضن السبب في الحالة التي أصبحت عليها؟

س9) كيف تتحصل على مصروفك اليومي؟

س10) هل تعتبر هذا الدخل يكفي لتلبية حاجاتك اليومية؟

س11) ومن هو قدوتك في الحياة؟

البعد الثاني: تصوراته للسلوكات العنف التي يقوم بها.(التصورات و الممارسة)

س1) حدثنا حول كيفية حدوث هذه الشجارات؟

س2) ماهي العبارات التي تستعمل أثناء الشجارات ؟
س3) حسب رأيك ماهي السلوكات التي تعتبرها أعمال عنف؟
س4) وما منها تقوم بها؟
س5) هل تظن أن الأعمال التي تقوم بها تؤذي الآخرين ؟
س6) في كلتا الحالتين لماذا؟
س7) لماذا تقوم بهذه السلوكات التي يعتبرها السكان إنها سلوكات عنيفة؟
س8) ماهي الوسائل المستعملة التي تستعملها عند حدوث الشجارات؟
س9) هل يمكن أن تحدثنا عن كيف تحدث هذه الشجارات و كيف تنهي في اغلب الأحيان؟

البعد الثالث: الفرص التي تحققها السلوكات العنيفة:

س1) حسب رأيك هل القيام بهذه السلوكات تقدم لك فرص؟
س2) وماهي هذه الفرص ؟ هل هناك هدف تسعى من وراءه و من اجل الوصول ايه تقوم بهذه السلوكات ؟ ماهو هذا الهدف؟ حسب رأيك كيف ينظر الناس لك عند قيامك بهذه السلوكات ؟ وهي رد فعل الاهل حول السلوكات التي تقوم بها ؟ هل تجد الدعم ؟ من هو الذي يقدم لك الدعم ؟
ماهي النتائج الذي جنيتها من خلال ممارستك هذه السلوكات؟ هل أنت راضي على هذه النتائج أم انك تريد المزيد؟

المحور الثاني : كيفية القيام بهذه السلوكات(كيفية اجتماع هؤلاء الشاب والقيام بهذه السلوكات):

البعد الاول : العلاقات التي تربط هؤلاء الشاب:

هل لديك اصدقاء و كيف هي العلاقة بينك وبينهم؟ حسب رأيك هل على الشخص ان يكون له أصدقاء كثر او انه يكتفي بشخص أو شخصين؟ هل تنتمي إلى جماعة في الحي الذي تسكن فيه؟ هل يمكن أن تحدثنا عن هذه الجماعة كيف تشكلت وعدد الأفراد الذين ينتمون إليها وكيف انضممت اليها؟ ماهي التسمية التي تطلق عليها؟ من هو القائد فيها؟ ماهي الأشياء التي تشتركون فيها؟ كيف تجد نفسك معهم؟
حسب رأيك ماهي الاشياء التي قدمتها لك هذه الجماعة ؟ كيف تحلون المشاكل التي تحدث بينكم ؟ هل يدعم بعضكم البعض ؟ وكيف ذلك؟ في حالة وقوعك في مأزق لم تلجاء؟ وهل تجد المساعد منه وما نوع المساعدة التي يقدمها؟

البعد الثاني : كيف يجتمعون: (تنظيم الجماعة)

كيف تنظمون الأمور بينكم ؟ كيف حتى التقيتم وشكلتم هذه الجماعة؟ ماهي الفرص التي قدمتها لك هذه الجماعة ؟ كيف تتصور حالك لما لم تكن تنتمي إلى جماعة؟

البعد الثالث : العلاقات التي تربطهم مع المحيط (العائلة، الحي ، الشارع)

حسب رأيكم كيف ينظرون إليكم العائلة ؟ هل الأهل راضين بانتماءك إلى هذه الجماعة ؟ ولماذا ؟
ماهي طبيعة العلاقة بين جماعتكم و سكان الحي ؟ ماذا قدمت لك هذه الجماعة؟

المحور الثالث : المؤسسة الرسمية :

البعد الاول : تصورات حول المؤسسة الرسمية: (المعارف، التصورات، و الفرص)

حدثنا عن مدى معرفتك بالمؤسسة الرسمية وماهو تصورك اتجاه هذه المؤسسة ودورها في الحد من الجريمة ؟ ماهي الفرص التي تقدمها هذه المؤسسة للحد من الجريمة؟

البعد الثاني: العلاقة مع المؤسسة الرسمية:

مامدى علاقة بهذه المؤسسة ؟ وطبيعة العلاقة بينك وبين الأفراد الذين يشتغلون في هذه المؤسسة؟

هل عند حدوث أي مشكل تتجه إلى هذه المؤسسة باختلاف تخصصاتها من اجل حل المشاكل التي تقع فيها؟ حسب رأيك كيف تتعامل معك هذه المؤسسة الضبطية؟

البعد الثالث: تدخلات المؤسسة الرسمية:

في حالة وقوع الشجارات كيف تتدخل هذه المؤسسة؟ مامدى استجابتها في حل الشجارات التي تقع وكيف تتعامل مع هذه الشجارات؟ حسب رائك هل تقوم بدور المتمثل في حماية الأفراد والممتلكات أم هناك ممارسات أخرى؟ هل يمكن أن تحدثنا عنها؟

المقابلة البؤرية

المحور الأول : معلومات عن المقابلة.

الرقم	تاريخ المقابلة	مكان	عدد الأعضاء	مدة	منشط	الملاحظ	وسيلة التسجيل	الأدوات المستعملة

المحور الثاني : الأعضاء المشاركين.

الرقم	الاسم	اسم الشهرة	السن	الجنس	المستوى التعليمي	الحالة المهنية	الحي السكني القديم

ملخص سير المقابلة وصعوبات الإجراءات:

دليل المقابلة البؤرية

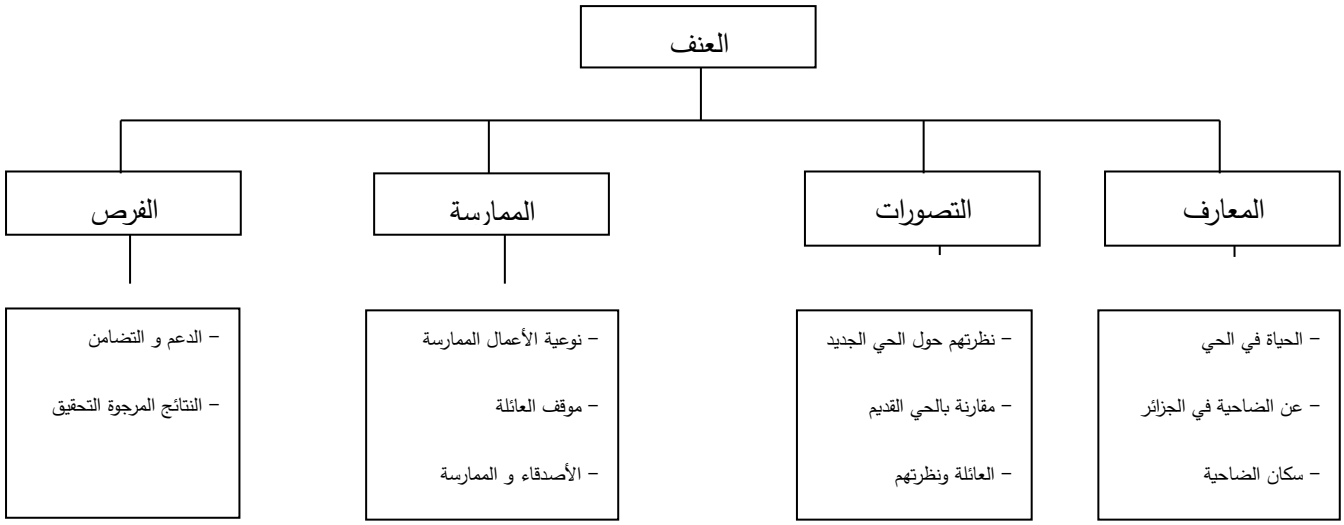

يتضمن دليل المقابلة على محاور كبرى مبتعدين عن الأسئلة المباشرة التي تقيد المبحوث في الإدلاء بالإجابة.

المحور	المواضيع	السؤال	الهدف
العنف	– العمل – الدراسة – ممارسات اليومية – الهجرة – الاجنبي (القاطن الجديد)	ما هي وضعيتكم مع العمل وكيف توفرون حاجيتكم، الأسباب التي تدفع الشباب إلى ممارسة هذه السلوكات العنيفة؟ الدراسة وعلاقتها سواء في تصعيد العنف أو الحد منه؟ ما رأيكم في الممارسات اليومية التي يقوم بها الشباب؟ فكرة الهجرة وعلاقتها بالعنف	علاقة الشاب بهذه السلوكات والأسباب وراء هذه الممارسة
العلاقة بين الشاب	– الشاب سكان القدماء في المنطقة – وليد الحومة (الأقران) – المؤسسة الأمنية – الجنس الأخر – الحي/ الشارع/ المحيط	هل يمكن التحدث عن العلاقة بينكم وبين الشاب الذين ليس من نفس الحومة ؟ كيف هي العلاقة بينكم وبين نفس وليد الحومة؟ كيف هي العلاقة بينكم وبين السكان وبينكم وبين الجنس الأخر؟ كيف هي علاقتكم مع المدرسة والحي والشارع (المحيط)؟ علاقة الشاب مع المؤسسة الرسمية	معرفة كيف يتم خلق العلاقات التي تساهم في اندماج الشاب في الحي السكني الجديد
ثقافة الشارع والقيم	التقليد والقيم الأحاديث قضاء الوقت الفرص	القيم التي يقدمها الشارع للشاب . حسب رأيكم ما هي المكانة التي تحتلونها في الحي الجديد؟ ماذا يقدم الشارع (في الحي السكني القديم، في الحي السكني الجديد)	معرفة مؤسسة التنشئة الاجتماعية وهي الشارع والتقليد والقيم التي تساهم في تغذية الرأسمال الاجتماعي للشاب ومنه الفرص التي يقدمه له

العنف وفرصه	السيطرة على المجال. المكانة الاجتماعية في الحي الجديد. العمل غير الرسمي.	ماذا قدمت لك تلك الممارسات العنيفة من فرص في السيطرة على المجال أو تحديد حيز التجول في الحي؟ بعد هذه الأعمال كيف تجد نفسك في الحي؟ ماهي أنواع التجارة التي تجده في الحي ؟	معرفة ماقدمته تلك السلوكات العنيفة من فرص للشاب الممارس لهذه الأعمال
تصورات الحلول حسب أراء الشاب	الحد من الظاهرة إدماج الشاب	حسب رأيكم ماهي الحلول التي يمكن تقديمها من اجل الحد من هذه الظاهرة ؟	الخروج بمخرجات تساهم في إعطاء بعض الحلول من اجل الحد من هذه الظاهرة.

رسم بياني يبن طريقة جلوس المبحوثين المشاركين في المقابلة البؤرية.

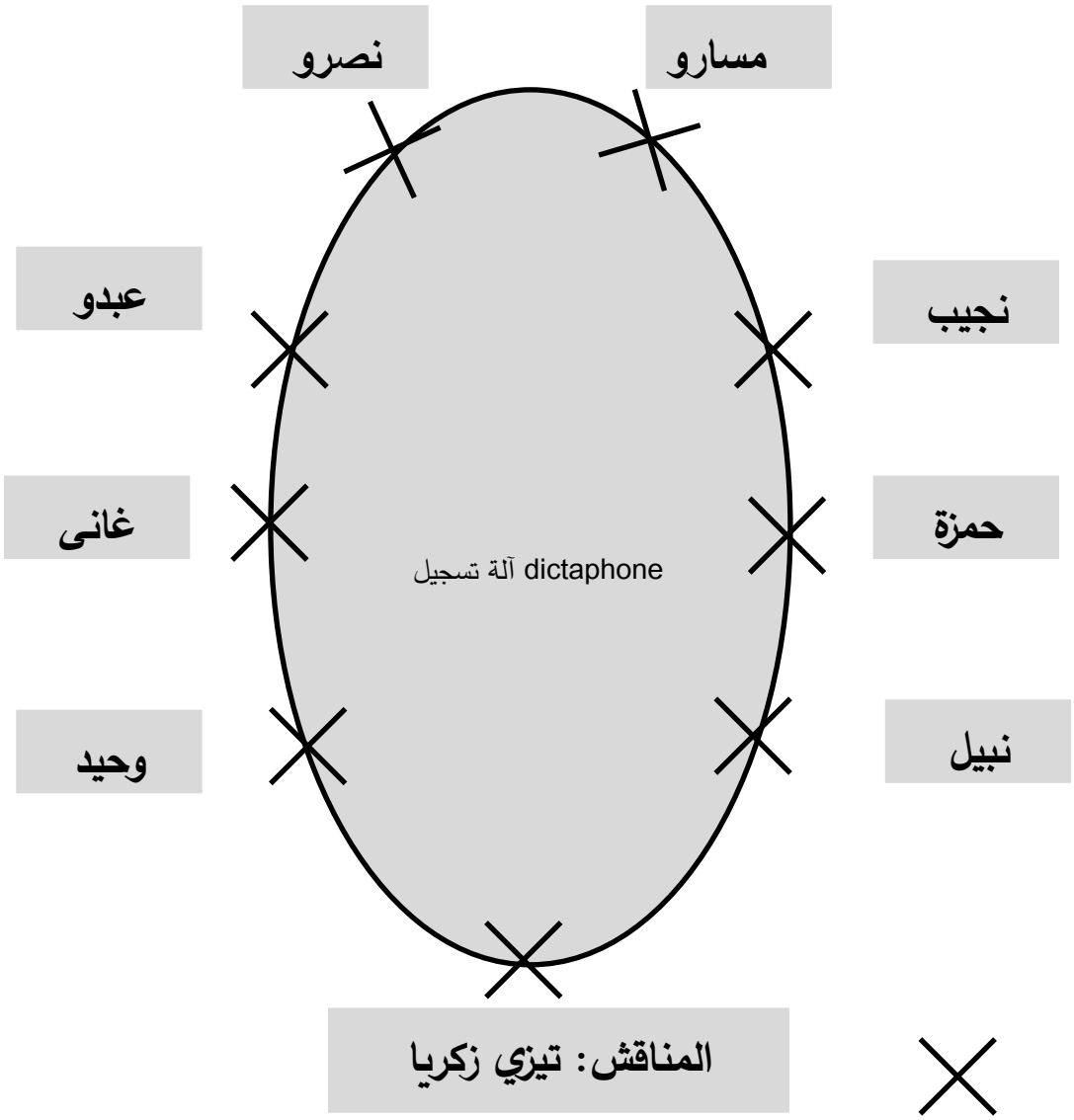

صورة مع شباب المبحوثين في المقابلة البؤرية

صورة جماعية مع شباب المشاركين في الدراسة في مختبر الاسرة و المجتمع و الوقاية من الانحراف

تمثل الصورة لقطة جماعية مع الشباب المشاركين في الدارسة والأستاذة الفاضلة صباح عياش مديرة المخبر

صور لميدان الدراسة

تمثل الصورة موقع حي 05 جويلية 1962 ميدان الدراسة من مقطع ل برنامج Google Earth

تمثل الصورة خريطة طبوغرافيا للمناطق المرحلة في العاصمة الى مناطق الضاحية

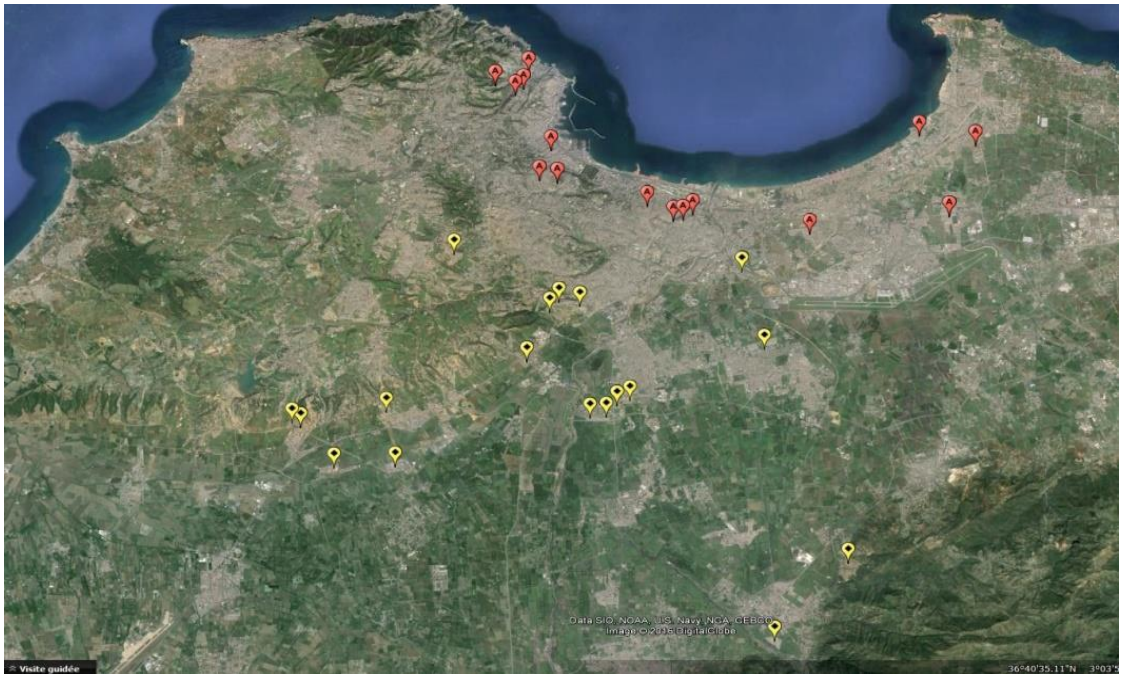

المصدر : تطبيق Google Earth بتصرف من طرف الباحث حسب المعطيات

المناطق التي تما الترحيل منها.

المناطق المرحل إليها.